عدد دار الاقة
١٧٤
نابع
١٧٤
٧
174
٤٩٢٢

الجزء الثالث من عيون النوادر

جمع الفقير الى الله تعالى
محمد بن شاكر بن احمد الكتبي الشافعي
عفا الله تعالى عنهم ٥

TKS. Ekrem
2922

فيه من السنة من السنة الرابعة والخمسين
الى السنة السادسة والتسعين
وفيه من الخلفاء تمام ايام معوية رضي الله
ويزيد بن معوية ومعوية بن يزيد ومروان
بن الحكم وعبد الملك بن مروان والوليد بن عبد الملك

الحمد لله
رب وصبر عمر لله
ول الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

من [illegible] طويل
فليكن [illegible] بالطليل
[illegible] خليل
[illegible] جهول
[illegible] طوال
[illegible] العذول
[illegible] ثقيل
[illegible] كل سبيل

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر واختم بخير

السنه الرابعه والخمسون

فيها عزل معويه سعيد بن العاص عن المدينه واستعمل مروان بن الحكم وسبب ذلك ان معويه كان يغري بين مروان وسعيد فكتب الي سعيد وهو علي المدينه اهدم دار مروان فلم يهدمها فاعاد الكتاب اليه مره بعد مره فلم يفعل فعزله فلما ولي مروان كتب اليه أهدم دار سعيد بن العاص فرقب وجاء الفعله فقال له سعيد انهدم داري قال كتبت الي امير المومنين بذلك ولو كتب اليك في هدم داري لفعلت قال ما كنت لافعل قال بلي والله فجاء بكتب معويه بذلك فرجع ولم يهدمها وفي هذه السنه عزل معويه سمره بن جندب عن البصره وولي عبد الله بن عمرو بن غيلان وكان سمره خليفه زياد علي البصره فلما مات زياد اقره معويه ستة اشهر ثم عزله فقال سمره والله لو اطعت الله كما اطعت معويه ما عذبني ابدا وفي هذه السنه ولي معويه عبيد الله بن زياد خراسان وذلك انه لما مات زياد وفد عبيد الله علي معويه فقال له معويه من استخلفت اخي علي عماله بالكوفه قال عبد الله بن خالد بن اسيد فقال وعلي البصره قال سمره بن جندب فقال لو استعملت ابوك لاستعملتك وكان معويه اذا اراد ان يولي رجلا من بني حرب ولاه الطايف فان راي فيه ما يعجبه ولاه مكه معها فان احسن الولايه جمع له معها المدينه فكان اذا ولي الطايف رسلا قيل هو في اي جاد تا ذا ولاه مكه قيل هو في العرش فاذا

ولاه المدينه قيل قد خرق فولي معويه عبيد الله بن زياد خراسان وعمره خمس وعشرين سنه فقتل مقاتل وقطع النهر الي ملك جبال بخارا ففتح رامين وبيكند وهمان بخارا ولقي النزك ببخارا ومع ملكهم امراته فلما هزمهم الله اجلها المسلمون علي ليس خفيها فلبست احدهما وبقي الاخر فاصابه المسلمون فقوموه ثمانين الف درهم وافد عبيد الله بخراسان سنتين وحج بالناس في هذه السنه مروان بن الحكم وهو امير المدينه

ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان

فيها توفي ثوبان مولي رسول الله صلي الله عليه وسلم بحمص وكنا اباعبد الله اصابه سبيا فاشتراه رسول الله صلي الله عليه وسلم واعتقه فلم يزل معه حتي قبض فنزل حمص فمات في هذه السنه رحمه الله تعالي وفيها توفي ابو قتاده الحرث بن ربعي الانصاري قال الواقدي اسمه النعمان شهد ما بعد بدر وشهد مع علي قتال الخوارج بالنهروان وقد قيل انه مات في خلافته وصلي عليه وليس ذلك بل عاش بعده وتوفي في هذه السنه وقد جاوز السبعين رحمه الله تعالي وفيها توفي حكيم بن حزام بن خويلد بن اسد بن عبد العزي ولد قبل قدوم الفيل بثلاث عشره سنه وشهد مع ابيه حرب الفجار وقتل ابوه حزاما في الفجار وكان حكيم يكني ابا خالد وكان له جماعه من المال فلما ادرك رسول الله صلي الله عليه وسلم واسلم ابو خالد قال الواقدي بكا حكيم بن حزام يوما فقال له ابنه ما يبكيك يا ابه

خصال كلها ابكاني اما اولها فبطء اسلامي حتى شبعت في مواطن
كلها صالحة وثبوت يوم بدر ويوم احد فقلت لا اخرج من مكة ولا
اوضع مع قريش ما بقيت فاقمت بمكة وبابى الله ان يشرح قلبي للاسلام
وذلك اني انظر الى بقايا من قريش لهم اسنان متمسكين ناصر عليه من امر
الجاهلية فاقتدي بهم ويا ليت اني لم اقتد بهم فما اهلكنا الا اقتدانا بابائنا
وكبرائنا فلما عز رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة حملت افكر
واذا بابو سفين بن حرب فقال ابا خالد والله اني لاحتشي ان يأتينا
محمد في جموع يثرب فهل انت تابعي الى سرف نستروح الخبر قلت نعم
قال فخرجنا نتحدث ونحن مشاة حتى اذا كنا بمر الظهران اذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاهم من الناس فاتى العباس بن عبد
المطلب ابا سفين فذهب به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجعت
الى مكة ودخلت بيتي وامن الناس فجيته صلى الله عليه وسلم بعد ذلك
بالبكي واسلمت وخرجت معه الى حنين فاعطي رجالا من الغنايم
اموالا وسالته حينئذ فالحفت المساله فسالته مايه من الابل فاعطانيها
ثم سالته مايه فاعطانيها ثم قال صلى الله عليه وسلم يا حكيم ان هذا
المال حلوه خضره فمن اخذه بسخاوه نفس بورك له فيه ومن اخذه
باشراف نفس لم يبارك له فيه وكان كالذي ياكل ولا يشبع واليد
العليا خير من اليد السفلى وابدا بمن تعول قال حكيم والذي بعثك بالحق
لا ازرا بعدك شيا حتى افارق الدنيا وكان ابو بكر الصديق يدعوا حكيما ليعطيه

3

فيابى ان يقبل منه شيا وكان عمر يدعوا حكيما الى عطايه فيابى ان ياخذه
فيقول عمر ايها الناس اني اشهدكم على حكيم اني ادعوه الى عطايه فيابى
ان ياخذه ولم يرزا حكيم احدا من الناس شيا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى توفي قال هشام بن عروه اعتق حكيم بن حزام في الجاهلية مايه رقبه
وحمل على مايه بعير ثم اعتق في الاسلام مايه رقبه وحمل على مايه بعير
ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارايت شيا كنت
فعلته في الجاهلية اتحنث به هل لي فيه من اجر فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اسلمت على ما سلف لك من خير وقال مصعب بن عبد الله بن الزبير
جاء الاسلام وفي [illegible] الرفاده ودار الندوه بيده فباعها بعد من معويه
بمايه الف درهم فقال له ابنه عبد الله بن مكرمه قريش فقال
حكيم ذهبت المكارم الا من التقوى يا ابن اخي اني اشتريت بها دارا في
الجنه اشهد ان قد جعلتها في سبيل الله وكان يفعل المعروف ويصل الرحم
وعاش مايه وعشرون سنه وحج ومعه مايه بدنه قد اهداها وجللها
الحبره وكفاها على احجازها ووقف مايه وصيف يوم عرفه في اعناقهم
الهوق الفضه قد نقش فيها عتقا الله عن حكيم بن حزام واعتقهم
واهدى الف شاه وكان مولد حكيم ببطن الكعبه لانه ولدت الكعبه
ومعها نسوه من قريش وهي حامل بحكيم فضربها المخاض في الكعبه فاتت بسطح
حيث اعجلها الولاده فولدت حكيم بن حزام في الكعبه على القطع قال الزبير
بن بكار لم يدخل دار الندوه احد من قريش للمشوره حتى بلغ اربعين سنه

احنث: احمود
واتحنث: المطلب

بن الزبير

الا حكيم بن حزام فانه دخلها وهو ابن خمس عشرة سنة توفي بالمدينة
في هذه السنة وهو ابن مائة وعشرين سنة رضي الله عنه وفيها
توفي حويطب بن عبد العزى بن ابي قيس بن عبد ود ابو محمد اسلم
يوم الفتح وصحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو احد النفر الذين ابوهم
عمر بن الخطاب رضي الله عنه بتجديد انصاب الحرم وما ولي مروان المدينة
دخل عليه حويطب مع مشيخة من قريش منهم حكيم بن حزام ومخرمة
بن نوفل فتحدثوا عنده ثم تفرقوا ودخل عليه حويطب بعد ذلك فقال
له مروان ما سنك فاخبره فقال تاخر اسلامك ايها الشيخ حتى سبقك
الاحداث فقال حويطب الله المستعان ولكني سمعت بالاسلام
عير مرة كل ذلك يعوقني ابوك الحكم عنه وينهاني ويقول تضع شرفك
وتدع دين اباءك قال فاسكت مروان ولم يرد عليه مقاله قال
حويطب لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح خفت
خوفا شديدا فخرجت من بيتي وفرقت عيالي في مواضع يامنون فيها
ثم اتيت الى حائط بني عوف فلقيت فيه فاذا انا بابي ذر الغفاري وكان
بيني وبينه خلة فلما رايته هربت منه قال ابا محمد قلت لبيك قال
ما لك قلت الخوف قال لا خوف عليك فعال انت امن باماني الله فرجعت
اليه وسلمت عليه فقال لي اذهب الى منزلك فقلت وهل لي سبيل الى منزلي
والله ما اراني اصل اليه حيا وان عيالي لفي مواضع شتا قال فاجمع
عيالك معك في موضع واحد وانا ابلغ معك منزلك مبلغ معي وجعل ينادي

على باب ان حويطب امن فلا يعرج ثم انصرف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره
فقال اوليس قد امنا الناس كلهم الا من امرت بقتله فاطمانت ورددت
عيالي الى مواضعهم وعاد الي ابو ذر فقال يا ابا محمد الى اين قد سبقت
في المواطن كلها وفاتك خير كثير وبقي خير كثير فاتيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فهو ابر الناس واوصل الناس واحلم الناس فقلت فاتاك خرج
معك فخرجت معه حتى اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبطحاء وعنده
ابو بكر وعمر فوقفت على راسه وقلت السلام عليك ايها النبي ورحمة الله
وبركاته فقال وعليك السلام اخو يطب قلت نعم اشهد ان لا اله الا الله
واشهد انك رسول الله فقال الحمد لله الذي هداك وسرّ باسلامي واستقرضني
مالا فاقرضته اربعين الف درهم وشهدت معه حنينا والطائف واعطاني
من غنايم حنين مائة بعير قال الواقدي باع حويطب داره بمكة من
معوية باربعين الف دينار فقيل له يا ابا محمد اربعون الف دينار فقال
وما اربعون الف دينار لرجل عنده خمسة من العيال مات حويطب بالمدينة
في هذه السنة وله مائة وعشرون سنة رحمه الله تعالى وفيها
توفيت سوده بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود تزوجها
السكران بن عمرو واسلما وخرجا الى الحبشة في الهجرة الثانية فمات
بمكة توفي فخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتزوجها في اول
امراة تزوجها بعد خديجة وكان ذلك في رمضان سنة عشر من النبوة وبنى
بها بمكة وكانت قد كبرت فاراد طلاقها فقالت دعني احشر في نسائك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وليالتي لعائشه وقيل انه طلقها فلما قالت هذا راجعها توفيت في شوال
من هذه السنه بالمدينه رضي الله عنها وفيها توفي مره بن شراحيل
الهمداني ويقال له مره الخير ومره الطيب سمي بذلك لعبادته روي
عن ابي بكر وعمر وعلي وابن مسعود وكان كثير الصلاه يبين في
وجهه وكفيه اثار الركوع والسجود قيل انه كان يصلي في كل يوم وليله
الف ركعه وكنت تنظر الي مباركه كانها مباارك الابل وقيل انه سجد حتي
اكل التراب جبهته فلما مات راه رجل من اهله في منامه كان موضع سجوده
كهيئه الكوكب الذري يلمع رحمه الله تعالي وفيها توفي نعمان بن عمرو نعمان
بن رفاعه بن الحرث شهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلي الله عليه
وسلم وكان يوتي به رسول الله صلي الله عليه وسلم مره بعد مره في
شرب النبيذ فقال رجل اللهم العنه ما اكثر ما يشرب وما اكثر ما يجلد
فقال النبي صلي الله عليه وسلم لا تلعنه فانه يحب الله ورسوله رحمه الله تعالي

السنه الخامسه والخمسون

فيها عزل معويه عبدالله بن عمرو بن غيلان عن البصره وولي عبيدالله بن زياد
وكان السبب في ذلك ان عبدالله خطب علي منبر البصره فخصب رجل من بني
ضبه يدعي جبير بن الضحاك فامر به فقطعت يده فاجتمعت عشيرته فقالوا له
لا نامن ان يبلغ خبر صاحبنا الي امير المومنين فياتي من قبله عقوبه تعم اوتخص
فان راي الامير ان يكتب لنا كتابا يخرج به احدنا الي امير المومنين يخبره انه
قطعه علي شبهه ولم يصح فكتب لهم فاشكوا الكتاب ثم ذهبوا به

الي معويه فقالوا انه قطع صاحبنا ظلما وهذا كتابه فقرا الكتاب فقال
انا القود من عمالي فلا سبيل اليه ولكن ان شئتم وديت صاحبكم فوداه من
بيت المال وعزل عبدالله وقال اختاروا من تحبون قالوا نختار لنا امير
المومنين قال قد وليت عليكم ابن اخي عبيدالله بن زياد فلما ولي عبيد الله
ولي اسلم بن زرعه خراسان فلم يغزو ولم يفتح بها شيئا وفي هذه السنه
عزل معويه عبدالله بن خالد بن اسيد عن الكوفه وولاها الضحاك بن قيس
الفهري وحج بالناس في هذه السنه مروان بن الحكم

ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان

فيها توفي الارقم بن ابي الارقم بن اسد بن عبدالله بن عمر بن مخزوم
اسلم قديما وقيل كان سابع سبعه وكانت داره بمكه علي الصفا وهي
الدار التي كان النبي صلي الله عليه وسلم فيها في اول الاسلام وفيها دعي
الناس الي الاسلام فاسلم فيها قوم كثير وتصدق بها الارقم علي ولده
ولم تزل في ايديهم الي ايام المنصور قال يحيي بن عمر ان بن عثمان بن
الارقم بينما نحن علي ظهر دارنا في فسطاط لنا في ايام الحج وامير المومنين
المنصور يسعي فكم تحتنا لو شئنا ان اخذ قلنسوه عليه لاخذتها وانه
لينظر الينا من حين يهبط بطن الوادي حتي يصعد الي الصفا فلما خرج
محمد بن عبدالله بن حسن بالمدينه كان عبدالله بن عثمان بن الارقم ممن بايعه
ولم يخرج معه فتعلق عليه ابو جعفر بذلك وكتب الي عامله بالمدينه ان يحلفه
ويطرحه في الحديد ثم بعث رجلا من اهل الكوفه يقال له شهاب بن عبدربه

شبكة الألوكة www.alukah.net

وكتب معه الى عامل المدينه ان يفعل ما يامره به فدخل شهاب على عبد الله بن
عثمان الحبشي وهو شيخ كبير ابن بضع وثمانين سنه وقد فجر من الحديد والحبس
فقال له هل لك ان اخلصك مما انت فيه وتبيعني دار الرقم فان امير المؤمنين
يريدها وعسى ان بعته اياها ان اكلمه فيك فيعفوا عنك قال انما صدقه
ولكن حقي منها له ومعي فيها شركا اخوتي وغيرهم فقال انما عليك نفسك
اعطينا حقك فاشهد له بحقه وكتب عليه كتاب شراء على حساب
سبعه عشر الف دينار ثم تتبع اخوته فقتلهم بكثره المال فباعوه فصارت
لبني جعفر ولمن اقطعها ووهبها المهدي للخيزران امولديه فبنتها وعرفت
بها فهي تسمى دار الخيزران وشهد الرقم بدرًا والمشاهد كلها مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومات بالمدينه في هذه السنه وهو ابن سبع وثمانين سنه
وصلى عليه سعد بن ابي وقاص رحمه الله تعالى وفيها توفي سعد بن ابي وقاص
واسمه مالك بن وهب بن عبد مناف بن زهره بن كلاب بن مره ويكنى
ابا اسحق وامه حمنه بنت ابي سفيان بن اميه بن عبد شمس اسلم وهو
ابن تسع عشر سنه وهو احد العشره المشهود لهم بالجنه واحد الستة اهل
الشورى شهد بدرًا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
اول من رمى بسهم في سبيل الله وكان من اخوال النبي صلى الله عليه وسلم
وكان مجاب الدعوه وهو مقدم الجيوش في فتوح العراق اعتزل الناس بعد
قتل عثمان وامر اهله ان لا يخبروه من اخبار الناس شيئا حتى تجتمع
كلمه على امام وقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم استجب لسعد اذا

دعاك وكان من دعائه ان دعا على الكاذب عليه من اهل الكوفه لقوله فيه انه لا
يعدل في القضيه ولا يقسم بالسويه ولا يسير بالسريه فقال سعد اللهم
ان كان كاذبا فاعم بصره واطل عمره وعرضه للفتن قال عبد الملك بن
عمير فانا رايته بعد يتعرض للاماء في السكك فاذا سئل كيف انت
قال كبير مفتون اصابتني دعوه سعد وما مات حتى عمي وصار يلتمس
الجدارات وافتقر حتى سال الناس وادرك فتنه المختار بن ابي عبيد فقتل فيها
ومن ذلك دعاوه على الذي يشتم عليا وطلحه والزبير فنهاه فلم ينته فقال
اللهم ان كنت تعلم ان هذا الرجل سب اقواما قد سبقت لهم منك سابقه
اسخطك سبه اياهم فاره اليوم ايه يكون ايه للعالمين فخرجت ناقه فاده
فخبطته حتى مات ومن ذلك دعاوه على امراه كانت تتطلع عليه فنهاها فلم تنته
فقال سقاه وجهك فعاد وجهها في قفاها وعن سعيد بن المسيب قال
خرجت جاريه لسعد وعليها قميص جديد فكشفتها الريح فشد عليها عمر
بالدره وجا سعد ليمنعه فتناوله عمر بالدره فذهب سعد يدعو على عمر
فتناوله عمر الدره وقال له اقتص فعفى عن عمر قال الزبير بن بكار
كان سعد قد اعتزل في اخر عمره في قصر بناه بطرف حمراء الاسد مما
يلي العقيق فمات به في هذه السنه وهو اخر العشره موتا وحمل على رقاب
الرجال الى المدينه فدفن بها وكان له اربعون ولدا ذكرا وانثى وقيل اربع
وخمسون منهم اسحق الاكبر وبه كان يكنى وام حكيم الكبرى وعمر و محمد
وحفصه وام الهيثم وام كلثوم وعامر واسحق الاصغر واسماعيل وام عمران

وفي روايه ؟

وابرهيم وموسى وام حكيم الصغرى وام عمرو وهند وام الزبير وام موسى
وعبد الله الاكبر وعبد الله الاصغر ونجيح وعبد الرحمن وحميد وعمير
الاكبر وحسنه وعمير الاصغر وعمرو وعمران وام عمرو وام ايوب
وام اسحق وصالح وعثمان ورمله وعمره العميا وعايشه وكان قد اوصى
ان يكفن في حبيه صوف كان لقي المشركين فيها يوم بدر فكفن فيها وترك ما يبلغ
الف وخمسين الف درهم وكان سنه يومئذ اثنتان وثمانون سنه وهو اخر
المهاجرين موتا في قول ابن الجوزي رضي الله عنه وارضاه وفي هذه
السنه توفي سحبان وايل الذي يضرب المثل بفصاحته وهو سحبان
بن زفر بن اياس بن عبد شمس الباهلي كان خطيبا بليغا قال ابن عساكر
وفد الى معويه فلما راوه خطبا القبايل خرجوا لعلمهم بقصورهم عنه
فقال سحبان ٥ لقد علم الحي اليمانون انني اذا قلت اما بعد اني خطيبها
فقال له معويه اخطب فقال انظروا الي عصي تقيم من اودي فقالوا
وما تصنع بها وانت بحضره امير المومنين فقال ما كان يصنع بها
موسى وهو يخاطب ربه عزوجل فاخذها وتكلم من الظهر الى ان قاربت
العصر ما تنحنح ولا سعل ولا توقف ولا ابتدى في معنى فخرج عنه وقد
بقيت عليه بقيه فيه فقال معويه الصلاه فقال الصلاه امامك السنا في تحميد
وتمجيد وعظه وتنبيه وتذكير ووعد ووعيد فقال معويه انت اخطب
العرب فقال العرب توحد ما بل اخطب الجن والانس قال كذلك انت
وفيها توفي عتاله بن عبيد الانصاري الاوسي شهد احدا وما بعدها ودخل

الشام وتقلد القضا بدمشق في ايام معويه بعد ابي الدرداء وقيل تاخر وفاته
الى سنه سبع وستين رضي الله عنه وفيها توفي قثم بن العباس بن عبد المطلب
كان اشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم تولى لعلي بالمدينه في ايام
علي بن ابي طالب عليه السلام وخرج مع سعيد بن العاص الى سمرقند
فاستشهد بها رضي الله عنه وفيها توفي كعب بن عمرو بن عباد ابو اليسر
الانصاري شهد العقبه وبدرا وهو ابن عشرين سنه وشهد المشاهد
كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قصيرا دحداحا ذا بطن وهو
الذي اسر العباس بن عبد المطلب يوم بدر وتوفي بالمدينه في هذه السنه رضي الله عنه

السنه السادسه والخمسون

فيها شتى جنادة بن ابي اميه بارض الروم وفيها دعا الناس معويه الى البيعه
ليزيد ولده ان يكون ولي عهده من بعده وكان قد عزم قبل ذلك على هذا في
حياه المغيره بن شعبه قال ابن جرير الطبري في تاريخه ان المغيره بن شعبه
كان قد ولاه معويه واستقاله من امره الكوفه لكبره وضعفه وعزم على
توليتها سعيد بن العاص فلما بلغ ذلك المغيره كانه ندم فجا الى يزيد بن معويه
فاشار عليه بان يسال من ابيه ان يكون ولي العهد فلما قال ذلك لابيه
قال من امرك بهذا قال المغيره فاعجب ذلك معويه من المغيره وردده الى
عمله وامره ان يسعى في ذلك وكتب معويه الى زياد يستشيره في ذلك فكرهه
زياد لما علمه من لعب يزيد واقباله على شرب الخمر والصيد فبعث اليه من
يثني راييه عن ذلك وهو عبيد بن كعب النميري وكان صاحب زياد فسار

الى دمشق فاجتمع بيزيد اولا فكلمه عن زياد واشار عليه بان لا
يطلب ذلك فان تركه خيرله من السعي فيه فانزجر يزيد عما يريد
من ذلك واجتمع بابيه واتفقا على نزل ذلك وفقهم هذا فلما مات
١٢ زياد شرع معويه في نظم ذلك والدعا اليه وعقد البيعه لولده يزيد
وكتب الى الافاق بذلك فبايع له الناس في سائر الاقاليم الا عبد الرحمن
بن ابي بكر وعبد الله بن عمر والحسين بن علي وعبد الله بن الزبير
وعبد الله بن عباس فركب معويه الى مكه معتمرا فلما اجتاز بالمدينه
مرجعه من مكه استدعى كل واحد من هاولاي الخمسه فاوعده
وتهدده بانفراده فكان من اشدهم عليه ردا واجلدهم في الكلام
عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق وكان اينهم كلاما عبد الله بن عمر بن
الخطاب ثم خطب معويه وهاولاي حضور تحت منبره وبايع الناس
ليزيد وهم قعود لم يوافقوا ولم يظهروا خلافا فلما تفرقوا وعدهم
فاستقامت البيعه ليزيد في سائر البلاد وقد كان معويه لما صالح الحسن بن علي
عهد الى الحسن بالامر من بعده فلما مات الحسن قوى امر يزيد
عند معويه ورأى انه لذلك اهلا وذلك من شده محبته الوالد لولده
وكان لاحنف بن قيس حاضرا عند معويه فقال له معاويه ما ذا ترى
في بيعه يزيد يا ابا بحر فقال اتاخاف الله ان كذبنا ونخاف ان صدقنا
وانت اعلم به في ليله ونهاره وسره وعلانيته ومدخله ومخرجه وانت
اعلم بما اردت وانا علينا ان نسمع ونطيع وعليك ان تنصح الامه وتنيل

تقال للحسين ولابن عمر ولابن ابي بكر ولابن الزبير اني اتكلم بكلام فلا ترد وا
علي شيئا فاقتلكم ثم خطب الناس واظهر انهم قد بايعوا ليزيد فسكت
القوم ولم يقروا ولم ينكروا خوفا منه ثم رحل من المدينه وفي هذه
السنه ولي معويه سعيد بن عثمان بن عفان خراسان وكان السبب
في ذلك ان سعيد سال معويه ذلك فقال ان بها عبيد الله بن زياد
فقال اما والله لقد اصطنعك ابي ورقاك حتى بلغت باصطناعه المدى
فما شكرت بلاه ولا اجازيته فوله حرب خراسان وولى اسحق بن طلحه
خراجها وكان اسحق ابن خاله معويه لان ام اسحق ام ابان بنت عتبه
بن ربيعه فلما صار بالري مات اسحق ابن طلحه فولى سعيد خراج خراسان
وحربها فقطع سعيد ترمذ الى سمرقند فخرج اليه اهل الصغد
فقاتلهم فهزمهم وحصرهم في مدينتهم فصالحوه واعطوه رهنا
منهم خمسين غلاما من ابنا عظمائهم واقام بترمذ وحج بالناس
في هذه السنه معويه كما ذكرنا وكان العامل في هذه السنه على المدينه
مروان بن الحكم وعلى الكوفه الضحاك بن قيس وعلى البصره عبيد الله بن
زياد وعلى خراسان سعيد بن عثمان بن عفان ١٥

ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان

فيها استشهد مع سعيد بن عثمان قثم بن العباس بن عبد المطلب وقد
ذكرناه في السنه الماضيه والصحيح انه في هذا السنه بسمرقند وفيها
توفي عمرو بن اوس بن قيظي بلادي وكان ابوه اوس من كبار المنافقين

احد القايلين ان بيوتنا عوره وذكر ابن اسحق والواقدي ان عرابه
استصغر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد في تسع نفر منهم عبد الله
بن عمر وزيد بن ثابت والبرآ بن عازب وعرابه بن اوس وابو سعيد الخدري
قال ابن قتيبه خرج الشماخ يريد المدينه فلقيه عرابه فساله عما
اقدمه المدينه قال اردت امتيار لاهلي وكان معه بعيران فاوقرهما
عرابه له تمرا وبرا وكساه واكرمه فخرج من المدينه وامتدحه بالقصيده
التي يقول فيها

رايت عرابه الاوسي يسمو الى الخيرات منقطع القرين
اذا ما رايه رفعت لمجد تلقاها عرابه باليمين
اذا ما راية رفعت لمجد تلقاها عرابه باليمين

قيل ان عبد الملك بن مروان لما سمع قول الشماخ هشام بن

اذا بلغتني وحملت رحلي عرابه فاسرعي بلاغ الوتين
قال بيتس المكافاه كافاها حملت رحله وبلغته بعيته فجعل مكافاتها
قرضا الا قال كما قال الفرزدق

متى تردي الرصافه تستريحي من التهجير والابر الدواي
واحسن من هذا كله قول ابي نواس

واذا المطي بنا بلغن محمدا فظهورهن على الرحال حرام
فرنبنا من خير من وطي الحصا فلها علينا حرمه وذمام

توفي عرابه في هذه السنه بالمدينه رحمه الله تعالى

السنه السابعه والخمسون

فيها صرف معويه مروان بن الحكم عن المدينه واستعمل عليها الوليد
بن عتبه بن ابي سفيان وحج بالناس الوليد بن عتبه بن ابي سفيان
وكان العامل على الكوفه الضحاك بن قيس وعلى البصره عبيد الله بن زياد
وعلى خراسان سعيد بن عثمان بن عفان

ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان

فيها توفي عثمان بن حنيف بن واصب بن حكيم بعثه عمر بن الخطاب
رضي الله عنه على خراج السواد ورزقه كل يوم ربع شاه وخمس درهم
وامره ان يمسح السواد وبعثه علي بن ابي طالب والياعلى البصره

قال الهيثم بن عدي تحاري ثلاثه من الاجواد فقال احدهم اسخى اهل عصرنا هذا
عبد الله بن جعفر بن ابي طالب رضي الله عنهما قال الاخر بل اسخى الناس اليوم
قيس بن سعد بن عباده الانصاري قال الاخر بل هو عرابه الاوسي فذاكروا
واقترحوا في المراء وكثر ضجيجهم فقال رجل منهم قد اكثرتم الملاحه فلا عليكم
ان يمضي كل واحد منكم الى صاحبه فيساله حتى ننظر ما يعطيه فتكم على الغياث
فاما صاحب عبد الله بن جعفر اليه فصادفه وقد وضع رجله في غرز الناقه يريد
ضيعته له فقال يا ابن عم رسول الله ابن سبيل ومنقطع به فاخرج رجله من الغرز
وتحالضع رجلك واستوى على الناقه وحذا ما في الحقيبه وانخلع عن سيفه فناوله من سيوف
علي بن ابي طالب عليه السلام مرصعا بالحقيبه والناقه واذا في الحقيبه عشرة الاف
دينار فاخذها واخذ السيف ومضى صاحب قيس بن سعد فصادفه نائما فقالت
الجاريه هو نائم فما حاجتك اليه قال ابن سبيل منقطع به قالت فما حاجتك اهون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

احد القايلين ان بيوتنا عوره وذكر ابن اسحق والواقدي ان عرابه
استصرخ رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد في تسع نفر منهم عبد الله
بن عمرو وزيد بن ثابت والبرآ بن عازب وعرابه بن اوس وابو سعيد الخدري
قال ابن قتيبه خرج الشماخ بن ابي المدينه فلقيه عرابه فساله عما
اقدمه المدينه قال اردت امتار لاهلي وكان معه بعيران فاوقرهما
عرابه له تمرا وبرا وكساه واكرمه فخرج من المدينه وانتدحه بالقصيده
التي يقول فيها

رايت عرابه الاوسي يسمو الى الخيرات منقطع القرين
اذا ما رايه رفعت لمجد تلقاها عرابه باليمين

من يقاظه هذا كيس فيه سبعين الف درهم وما في دار قيس غيره وامضى الى معاطن
الابل الى مولانا بعلاتنا فخذ راحله من رواحله وما يصلحه وجدا وامض لشانك
فقيل ان قيس لما انتبه من رقدته احضرته الجاريه فاصنعت فاعتقها ومضى صاحبه
عرابه الاوسي اليه فالقاه وقد خرج من منزله وهو يريد الصلاه وهو يمشي على
عصيين وقد كف بصره فقال ياعرابه قال قل ماشئت قال ابن سبيل منقطع
به قال فخلى العصيين وصفق بيده اليسرى على اليمنى ثم قال اوله اواه والله
ما اجمع ولا امسي الليله عرابه وقد تركت له الحقوق مالا ولكن خذهما يعني
العصيين قال ماكنت بالذي انتضر جناحك قال ان اتاخذهما فهما حران
فان شيبت فاعتق وان شيبت فكل واعمل بالذي في الحايط بيده راجعا الى منزله قال
فاخذهما وجاء بهما فحكموا عرابه لانه اعطى جميعا والله اعلم

السنه السابعه والخمسون

فيها صرف معويه مروان بن الحكم عن المدينه واستعمل عليها الوليد
بن عتبه بن ابي سفيان وحج بالناس وليد بن عتبه بن ابي سفيان
وكان العامل على الكوفه الضحاك بن قيس وعلى البصره عبيد الله بن زياد
وعلى خراسان سعيد بن عثمان بن عفان

ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان

فيها توفي عثمان بن حنيف بن واصب بن حكيم بعثه عمر بن الخطاب
رضي الله عنه على خراج السواد وزرقه كل يوم ربع شاه وخمس درام
وامره ان يمسح السواد وبعثه علي بن ابي طالب والي على البصره
فلم يزل بها حتى قدم عليه طلحه والزبير فقاتلهم ثم اصطلحوا
بعد ان امتحن كما ذكرنا في وقعه الجمل توفي في هذه السنه رحمه الله تعالى

السنه الثامنه والخمسون

في هذه السنه كانت غزوه مالك بن عبد الله الخثعمي ارض الروم وفي
هذه السنه ولى معويه الكوفه عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان بن ربيعه
الثقفي وهو ابن ام الحكم اخت معويه بن ابي سفيان وعزل عنها الضحاك
بن قيس فما اقام فيها عبد الرحمن قليلا ثم طردوه وذلك انه اساء
السيره فيهم فلحق بمعويه وهو خاله فقال له اولبك خير امنا فولاه
مصر فتوجه اليها وبلغ معويه بن خديج السكوني فخرج فاستقبله على
مرحلتين من مصر فقال له ارجع الى خالك فمصرنا لا نسومنا سيرتك

شبكة الألوكة www.alukah.net

في اخواننا من اهل الكوفه فرجع الي خاله ثم اقبل معويه بن خديج
واقدا علي معويه بن ابي سفيان فدخل عليه وعنده ام الحكم فقال
من هذا يا امير المومنين قال هذا معويه بن خديج فقالت لا مرحبا
به ولا بالمعيدي خير من ان تراه فقال علي رسلك يا ام الحكم اما
والله لقد تزوجت فما اكرمت وولدت فما انجبت اردت ان يلي
ابنك الفاسق علينا فيسير فينا كما سار في اخواننا من اهل الكوفه
ما كان الله ليريه ذلك فلو فعل ذلك لضربناه ضربا يصاصي منه
فقال له معويه كفي وجرت لعبد الرحمن ابن ام الحكم قصته
عجيبه قال هشام بن عروه اذن معويه بن ابي سفيان يوما للناس
فكان فيمن دخل عليه فتي من بني عذره فلما اخذ الناس مجالسهم
قام الفتي العذري بين السماطين ثم انشا يقول

معاوي يا ذا الفضل والحلم والعقل وذا البر والاحسان والجود والبذل
اتيتك لما ضاق في الارض مسلكي وانكرت مما قد اصبت به عقلي
ففرج كلاك الله عني فانني لغيثك الذي لم يلقه احد قبلي
وخذ لي هداك الله حقي من الذي رماني بسهم كان اهونه قتلي
وكنت ارجي عدله ان اتيته فاكثر ترداي مع الحبس والكبل
فما زلت من بعد ما قد اصابني فهذا امير المومنين من العدل

فقال معويه ادن بارك الله عليك ما خطبك فقال اصلح الله
بقاك امير المومنين ان رجلا من بني عذره تزوجت ابنة عم لي وكانت لي من

بن ابل وشويهات فانفقت ذلك عليها فلما اصابتني نابية الزمان
وحادثات الدهر رغبت عني ابوها وكانت جاريه منها الحيا والكرم
فاتيت عامله ابن ام الحكم فذكرت ذلك له وبلغه جمالها فاعطاني
عشره الاف درهم وتزوجها واخذني فحبسني وضيق علي فلما اصابني
مس الحديد والم العذاب طلقتها وقد اتيتك يا امير المومنين فانت
غياث المكروب وسند المسلوب فعند ذلك فرج ثم بكا وقال

في القلب مني نار والنار فيها شرار والجسم مني نحيل واللون فيه اصفرار
والعين مني تبكي تجري فدمعها مدرار والحب داء عسير فيه الطبيب نحار
حملت منه عظيما فما عليه اصطبار فليس ليلي بليل ولا نهاري نهار

قال فرق له معويه وكتب له الى ابن ام الحكم كتابا غليظا [illegible]
[illegible] فلما ورد كتاب معويه على ابن ام الحكم تغير الصدا وقال ودد
ان امير المومنين خلي بيني وبينها ثم عرضني على السيف وجعل يامر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نفسه في ملاقتها فلا يقدر فلما ازعجته الوفد طلقها ثم قال يا سعاد اخرجي
فخرجت مشكله عنى ذات هيبه وجمال فلما راها الوفد قالوا ما نصلح
هذه الا لامير المؤمنين لا لاعرابي وكتب ابن ام الحكم جواب معويه

لا تحشمن امير المؤمنين فقد ادى بعهدك في رفق واحسان
وما ركبت حراما حين اعجبني لكنه شيء تاسو الخاطر الزاني
وخوف نابك شمس لا حجاب بها ابهى البريه من انس ومن جان
حورا تقصر عنها الوصف ان وصفت اوصاف ذلك في سر واعلان

فلما ورد الكتاب على معويه استدعاها فلما راها اعجبته جمالها فاستظرفها
فاذا هي احسن الناس كلاما ودلا فقال يا اعرابي هل من سلو عنها
بافضل الرغبه قال نعم اذا فرقت بين راسي وجسدي ثم انشا يقول

لا تجعلني والمثال تضرب بي كالمستبين من الوعساء بالنار
اردد سعادا على حيران مكتئب لمبيتي ويصبح في هم وتذكار
قد شفه قلق ما مثله قلق واسعر القلب منه اجي اسعار
والله والله لا انسى محبتها حتى اغيب في رمس واحجار
كيف السلو وقد هام الفؤاد بها واصبح القلب عنا غير صحار

قال فغضب معويه غضبا شديدا ثم قال ما اختارك ان مثلت انا
وان مثلت ابن ام الحكم وان شئت الاعرابي فانشأت سعادا تقول

هذا وان اصبح في الاحياء ذا جسد كان في نفسه من اعظم النار
اعز خلقك من ارض وصاحب الدار ما زلت ارفق حتى فارقت

فقال معويه خذها لا بارك الله لك فيها فاخذها الاعرابي وخرج وهو يقول

خلوا عن الطريق للاعرابي الرتر قوا وبكم لما بي

قال فضحك معويه وامر له بعشره الف درهم ونافه ووطاء ولما انقضت عدتها
زوجه بها قال وجرت في هذه السنه فصول طويله بين عبد الله بن زياد
والخوارج وقتل منهم خلقا كثيرا وجما غفيرا وحبس منهم اخرين
وهج بالناس في هذه السنه الوليد بن عتبه بن ابي سفيان

ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان

فيها توفي سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس بن
عبد مناف ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه وعن عمر وعثمان
وعلي وعايشه وروى عنه ابناه يحيى وعمرو والمسور وكانت وفاته في
قصره بالعرصه على ثلثه اميال من المدينه ودفن بالبقيع استعمله معويه
على المدينه غير مره وكان محسنا الى بني هاشم حليما وقورا كريم
الاخلاق ولم يدخل مع معويه في شيء من حروبه وله بدمشق دار تعرف بدار
تعبد وحمام تعبد بنواحي الاسباس وكان جوادا ممدحا وابوه العاص قتله
علي يوم بدر كافرا قال ابن عمر جاءت امراه الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ببرد فقالت اني نويت ان اعطي هذا البرد اكرم العرب فقال
اعطيه هذا الغلام يعني سعيد بن العاص قال معويه لكل قوم كريم وكريمنا
سعيد بن العاص قال سعيد بن عبد العزيز ان عمر بن القرآن انبعث على
لسان سعيد بن العاص لانه كان اشبههم به يعني برسول الله صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة www.alukah.net

وطول ابن عساكر في ترجمته في تاريخ دمشق وهو احد كتاب المصحف لعثمان
رضي الله عنه واستعمله عثمان على الكوفه وفيه يقول الفرزدق

ترى الغر الجحاجح من قريش اذا ما الامر في الحدثان عالا
قياما ينظرون الى سعيد كانهم يرون به الهلالا

وكان عليه من الدين لما مات ثمانين الف دينار فوفاها عنه ابنه عمرو من العقار
الذي خلف وكان سعيد من سادات المسلمين والكرام المشهورين استسقي
يوما في بعض طرق المدينه فاخرج له رجل من داره ماء فشرب ثم بعد حين
راى ذلك الرجل يعرض داره للبيع فسال عنه لم يبيع داره فقالوا عليه دين
اربعه الف دينار فبعث اليه فقال هي لك علي وارسل الى صاحب الدار
فقال استمتع بدارك وكان رجل من القراء الذين يجالسونه قد افتقر واصابته
فاقه شديده فقالت له امراته ان ابينا هذا يوصف بكرم فلو ذكرت له
حالك فلعله يسمح لك بشيء فقال لها ويحك لا تخلقي وجهي فالحت عليه
في ذلك فلما كان عنده وانصرف الناس عنه مكث في مكانه جالسا فقال
له سعيد الحق جلوسك لحاجه فسكت الرجل فقال سعيد لغلمانه انصرفوا
ثم قال له سعيد لو سبق غيري وغيرك فسكت فالحفا سعيد المصباح ثم
قال رحمك الله لست تري وجهي فاذكر حاجتك فقال اصلح الله الامير
امرا لك حاجه فاجبت ذكرها لك فقال اذا اصبحت فالق فلانا وكيلي
فلما اصبح الرجل لقي الوكيل فقال له الوكيل ان الامير قد امر لك بشيء
فالتمس من يحمله معك فقال ما عندي من يحمله ثم انصرف الرجل الى امراته

فلامها وقال حملتني على ان بذلت وجهي للامير فقد امر لي بشيء نحتاج من
يحمله فلعله تمرا او لحما ولو كان مالا لاعطانيه فقالت مهما اعطاك
فانه يعوننا فرجع اليه فقال له الوكيل اني احببت ان الامير اني امر احدا من
يحمله معك وقد ارسل معها ولاي الثلثه السودان يحملونه معك فذهب الرجل
اما منهم فلما وصل الرجل الى منزله اذا على راس كل واحد منهم عشره الاف
درهم فلما تسلم ما معهم اذن لهم بالانصراف فقالوا ان الامير قد الحقنا
لك ولما حضرت سعيد الوفاه جمع بنيه وقال لهم لا يفقدن اصحابي
غير وجهي وصلوهم كما كنت اصلهم واجروا عليهم ما كنت اجري عليهم
واكفوهم مؤونه الطلب فان الرجل اذا طلب الحاجه اضطرت اركانه
وارتعدت فرائصه مخافه ان يرد فوالله لرجل يتململ على فراشه ببرا كم موضع
حاجته اعظم منه عليكم مما تعطونه ثم اوصاهم بوصايا كثيره منها
ان يوفوا ما عليه من الدين وان لا يزوجوا اخواتهم الا من الاكفاء وان
يسودوا اكبرهم فتكفل بذلك كله ابنه عمرو الا شدق فلما مات دفن
بالبقيع ثم ركب ابنه عمرو الى معويه فعزاه فيه فاسترجع وحزن عليه
وقال هل ترك عليه من دين قال نعم ثلثه الاف الف درهم فقال
معويه هي علي فقال لا يا امير المومنين انه اوصاني ان لا اقضي دينه الا من
ثمن ارضيه فاشتري منه معويه اراضي فبلغ الدين وسال منه عمرو ان
يحملها له الى المدينه فحملها له ثم شرع يقضيها على ابيه من الدين حتى لم يبق احد
فكان من جمله من طلبه شاب معه رقعه من ابيه فيها عشرون الفا

شبكة الألوكة www.alukah.net

فقال له عمرو كيف استحققت هذه على ابي فقال له الشاب انه كان يوما
يمشي وحده فقمت معه حتى بلغ المنزل فلما وصل قال هل من حاجه
فقلت لا الا اني رايت الامير يمشي وحده فاحببت ان اكون معه حتى يصل
الى منزله فقال ابغني رقعه من اداده فذهبت الى بعض الخازنين فاتيته بها
فكتب لي بهذا المبلغ واعتذر بانه ليس عنده اليوم شيء قال فوفاه عمرو
ذلك المال وزاده شيء اخر وفيها توفي شداد بن اوس بن ثابت بن المنذر
بن حرام ابو يعلى الانصاري الخزرجي وهو ابن اخي حسان بن ثابت وكان من
اهل اجتهاد والعباده على جانب عظيم كان اذا اخذ مضجعه يتقلق على فراشه
ويتلوى كما تتلوى الحيه ويقول اللهم ان خوف النار قد اقلقني ثم يقوم الى
صلاته نزل فلسطين ومات ببيت المقدس في هذه السنه عن خمس وسبعين سنه
رحمه الله تعالى وهو صاحب حديث سيد الاستغفار وفيها توفي عبد الرحمن
بن ابي بكر الصديق وهو اكبر ولد ابي بكر واسمه اسم رومان ام عائشه فهو شقيقها
اسلم في الهدنه وهاجر قبل الفتح وشهد حرب اليمامه وهو الذي قال لمروان لما
دعا الى بيعه يزيد تريدون ان تجعلوها كسرويه او هرقليه فقال مروان ايها الناس
هذا الذي قال الله فيه والذي قال لوالديه اف لكما فصاحت به عائشه الا عبد الرحمن تقول هذا
كذبت والله ما هو به ولو شئت ان اسمي الرجل الذي انزل فيه لسميته ولكني
اشهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن اباك وانت في صلبه وروي
عبد الرحمن الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يحج في الجاهليه
فمال الى الشام فراى ليلى بنت الجودي فهويها فلما افتتح خالد الشام زمن عمر

صارت اليه فازداد بها شغفا وقال ابن عساكر كانت ليلى بنت الجودي بنت ملك
عرب الشام وكان قد راها بارض مصري فاعجبته فقال فيها

تذكرت ليلى والسماوه دونها ومالابنه الجودي ليلى ومالیا
واني تعاطي قلبه حاريته تدمن بصري او تحل الحوابيا
واني تلاقيها بليلى ولعلها اذا الناس جاؤا ان توافيا

قال فلما بعث عمر بن الخطاب رضي الله عنه جيشه الى الشام قال لصاحب الجيش
ان ظفرت بليلى ابنه الجودي عنوه فادفعها الى عبد الرحمن بن ابي بكر فظفر بها
فدفعها الى عبد الرحمن فاعجب بها واثرها على نفسه حتى شكوه الى عائشه
فعاتبته على ذلك فقال والله اني لاستحي ان اساءك بانيابها حب الزمان فاصابها وجمع
سفط له فوضعها فيه حتى شكته الى عائشه فقالت له عائشه يا عبد الرحمن
لقد احببت ليلى فافرطت وابغضتها فافرطت فاما ان تنصفها واما ان تجهزها
الى اهلها قال فسرحها الى اجلها ومات عبد الرحمن بمكه ودفن بها فقدمت عائشه
من المدينه فاتت قبره فوقفت عليه وتمثلت بهذين البيتين

وكنا كندماني جذيمه حقبه من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
فلما تفرقنا كاني ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليله معا

وفيها توفي عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم رأى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو غلام وكان اصغر من عبد الله بسنه وكان سخيا جوادا وكان يقال
من اراد الجمال والنفاذ والسخا فليات دار العباس اليوم الفضل والله لعبيد الله
والسخا لعبيد الله واستعمله علي بن ابي طالب رضي الله عنه على اليمن واقره على الموسم

شبكة الألوكة www.alukah.net

وكان يقدم هو واخوه عبد الله الى المدينه فتوسعهم عبد الله علما ويوسعهم عبيد الله
كرما وقد روي انه نزل في سفر له مع مولى له على خيمه رجل من الاعراب فلما
راه الاعرابي اعظمه واجله وراى حسنه وشكله فقال لامراته ويحك ما عندك
لضيفنا هذا فقالت ليس عندنا الا هذه الشويهه التي حياة ابنتك من اينا فقال
لابد من ذبحها فقالت اتقتل ابنتك فقال وان ثم اخذ الشفره والشاه وجعل
يذبحها وبسلخها وتقول ياجارتي لا توقظي البنيه ان توقظيها تنتحب عليه
وتنزع الشفره من يديه . قال ثم هيأها طعاما وحملها فوضعها بين يدي
عبيد الله ومولاه فعشاهما وكان عبيد الله قد سمع محاورته مع امراته في الشاه
فلما اراد الارتحال قال لمولاه ما معك من المال فقال معي خمسماية دينار
فضلته من نفقتك فقال ادفعها الى الاعرابي فقال سبحان الله نعطيه خمسماية
دينار وانما ذبح لك شاه تساوي خمسة دراهم فقال عبيد الله ويحك هو والله
اسخى منا واجود انما اعطيناه بعض ما ملك وجاد هو علينا واثرنا على نفسه
وولده فبلغ ذلك معويه فقال لله در عبيد الله من اي بيضه خرج ومن اي عش
درج وقيل انه بقي الى سنه سبع وثمانين رحمه الله تعالى وفيها توفيت ام المؤمنين
عائشه بنت ابي بكر الصديق حبيبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقدم انها
خطبها قبله كانت مسماه لجبير بن مطعم فلما خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابو بكر منعهم فزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وشوال سنه
عشر من النبوه بمكه ودخل بها بالمدينه وهي بنت تسع قال وكنت العب مع الوارك
فما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجني حتى امتني ام رومان

في البيت عن الخروج فوقع في نفسي اني قد تزوجت فمسحت راسها حتى ذهبت هي
التي احبرتني ورات عايشه جبريل في صوره دحيه وقال لها رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذا جبريل يقرا عليك السلام عن ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه قال ما اشكل علينا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
حديث قط فسالنا عايشه الا وجدنا عندها منه علما وعن هشام بن عروه عن
ابيه قال ما رايت احدا من الناس اعلم بالقران ولا بفريضه ولا بحلال ولا
حرام ولا بشعر ولا بحديث العرب ولا بنسب من عايشه رضي الله عنها وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد اري عايشه في المنام في سرقه من حرير فقال ان
يكن هذا من عند الله فضه ثم تزوجها وتوفي عنها صلى الله عليه وسلم وهي
يومين ثمان عشره سنه وكان مسروق اذا حدث عن عايشه قال حدثتني الصديقه
ابنه الصديق البريه المبراه بكذا وكذا وقال مسروق رايت مشيخه اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم الاكابر يسالونها عن الفرايض قال عمرو بن العاص
قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي الناس احب اليك قال عايشه قلت فمن
الرجال قال ابوها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل عايشه على
النسا كفضل الثريد على ساير الطعام وفي مسند الترمذي ان جبريل عليه السلام
جا بصورتها في خرقه حرير خضرا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال هذه
زوجتك في الدنيا والاخره وقال عروه بن الزبير كان الناس يتحرون بهداياهم
يوم عايشه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ام سلمه لا تؤذيني في
عايشه فانه والله ما نزل علي الوحي وانا في لحاف امراه منكن غيرها

شبكة الألوكة www.alukah.net

وقال ذكوان حاجب عايشه جاء عبدالله بن عباس يستاذن على عايشه يوم
وفاتها فجيت وعندراسها ابن اختها عبدالله بن الزبير فقلت هذا ابن عباس
يستاذن فالح عليها ابن اختها هذا ابن عباس يستاذن وهي تموت فقالت دعني
من ابن عباس فقال يا امتاه ان ابن عباس من صالح بنيك يسلم عليك ويودعك
فقالت ايذن له ان شيت قال فادخلته فلما جلس قال ابشري فما بينك
ان تلقي محمداً والاحبه الا ان تخرج الروح من الجسد كنت احب نساء
رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه ولم يكن يحب الا طيبا وسقطت قلادتك
ليله الابواء فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم واصبح الناس ليس معهم ماء
فانزل الله تعالى ان يتيمموا صعيداً طيبا فكان ذلك في سببك وما انزل الله
تعالى من الرخصه لهذه الامه وانزل الله تعالى برائتك من فوق سبع سموات
جاء به الروح الامين فاصبح ليس لله مسجد من مساجد الله الا يتلى فيه اناء
الليل واناء النهار فقالت دعني منك يا ابن عباس والذي نفسي بيده
لوددت اني كنت نسيا منسيا والاحاديث في فضايلها ومناقبها
كثيره جداً وماتت رضي الله عنها في هذا العام ليله السابع والعشرين من رمضان
واوصت ان تدفن بالبقيع ليلا فصلى عليها ابو هريره بعد صلاه الوتر ونزل
في قبرها خمسه وهم عبدالله وعروه ابنا الزبير من اختها اسما بنت ابي بكر
والقاسم وعبدالله ابنا اخيها محمد بن ابي بكر وعبدالله بن عبدالرحمن بن ابي بكر
وكان عمرها يوم ماتت ثلاثا وستين سنه والله اعلم رضي الله عنها وارضاها
وفيها توفي عبدالله بن عامر بن كريز من ربيعه بن حبيب بن عبد شمس القرشي

ابن خال عثمان بن عفان رضي الله عنه ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يسمون التقيه كثير المناقب وهو الذي افتتح خراسان وقتل كسرى في
ولايته واحد من نيسابور شكر الله تعالى وهو الذي شق نهر البصره وكان احد
الاجواد وهو الذي يقول فيه عروه بن اذينه وقيل انها لزياد الاعجم

واحسن ثم احسن ثم عدنا فاحسن ثم عدت له فعادا
مراراً ما رجعت اليه الا تبسم ضاحكاً وثني الوسادا

قيل ان عبدالله بن عامر اشتري من خالد بن عقبه بن ابي معيط داره بمكه بستين
الف درهم فلما كان الليل سمع بكاء خالد فقال له اهلها الذين قالوا
يبكون لدارهم فقال يا غلام ابيعهم فاعلمهم ان الدار والمال لهم جميعاً
رحمه الله تعالى

السنه التاسعه والخمسون

فيها عزل معويه عبدالرحمن بن ام الحكم عن الكوفه وفيها ولى عبدالرحمن بن
زياد بن سميه خراسان فاقام بها سنتين ثم قدم على يزيد بعد قتل الحسين
واستخلف على خراسان قيس بن الهيثم فقال له يزيد كم قدم معك من المال
قال عشرون الف الف درهم فقال يزيد ان شيت حاسبناك وقضيناها
منك وزدناك الى عملك وان شيت سوغناك وعزلناك وقطى عبدالله بن جعفر
خمسماية الف درهم قال بل تسوغني ما قلت وتستعمل عليها غيري ثم بعث
الى عبدالله بن جعفر الف الف درهم وقال خمسماية الف من قبلنا ليلزمين
وخمسماية الف من قبلي ويزعم انه قد عبيد الله بن زياد على بصره
في ايام اهل البصره فعزله عنها فمرده الى الوليد وجوده الوثاب به

شبكة الألوكة www.alukah.net

وسبب ذلك ان عبيد الله وفد في اهل العراق على معويه فقال له معويه ايذن
لوفدك على منازلهم وشرفهم فاذن لهم ودخل الاحنف في اخرهم وكان
سيئ المنزله من عبيد الله فلما نظر اليه معويه رحب به واجلسه معه على
سريره ثم تكلم القوم فاحسنوا الثناء على عبيد الله والاحنف ساكت فقال
معويه مالك يا ابا بحر لا تتكلم قال ان تكلمت خالفت القوم فقال
انهضوا فقد عزلته عنكم واطلبوا والياترضونه ثم بعث اليهم معويه
بعد اياد فقال من اختترتم فاختلفت كلمتهم وسمى كل فريق منهم
رجلا والاحنف ساكت فقال له معويه مالك يا ابا بحر لا تتكلم قال
ان وليت علينا من اهل بيتك لم نعدل بعبيد الله احدا وان وليت علينا
من غيرهم فانظر في ذلك قال معويه فاني قد اعدته عليكم فكل منهم
ندم على عدم تعيينه وعلم معويه ان شكرهم لعبيد الله لم يكن لرغبتهم فيه
بل كما جرت العاده في حق المتولي فلما فصل الجماعه من مجلس معويه
خلا بعبيد الله وقال له لكين ضيعت مثل هذا الرجل يعني الاحنف
فانه عزلك واعادك الى الولايه وهو ساكت وهاولاء الذين قدمتهم عليه
واعتمدت عليهم لم ينفعوك ولا عرجوا عليك لما فوضت الامر الى غيرهم
فمثل الاحنف من يتخذه الانسان كنزا وذخرا فلما عاد والي العراق
اقبل عليه عبيد الله وجعله بطانته وصاحب سره وروج بالناس في
هذه السنه عثمان بن محمد بن ابي سفيان وكان الوالي على المدينه الوليد بن
عتبة بن ابي سفيان وعلى البصره عبيد الله بن زياد وعلى خراسان عبد الرحمن بن زياد

وعلى سجستان عباد بن زياد وعلى كرمان سريك بن الاعور الحارثي من
قبل عبيد الله بن زياد

ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان

فيها توفي اسامه بن زيد بن حارثه الحب بن الحب امه ام ايمن حاضنه
النبي صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه حبا
شديدا قالت عايشه رضي الله عنها عثر اسامه على عتبه الباب فشج جبهته
فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عايشه اميطي عنه الدم فقذرته فجعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم يمص الدم ويلفظه ويقول لو كان اسامه جاريه
لكسوته وحليته حتى اتلفته وعن هشام بن عروه عن ابيه قال اخر
رسول الله صلى الله عليه وسلم الافاضه من عرفه من اجل اسامه ينتظره
فجا غلام اسحم اسود فقال اهل اليمن انما حبسنا من اجل هذا
وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
سريه فيهم ابو بكر وعمر واستعمل عليهم اسامه بن زيد فكان الناس
طعنوا فيه اي في صغره فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فصعد المنبر
فحمد الله واثنى عليه وقال ان الناس قد طعنوا في امارة اسامه وقد
كانوا طعنوا في امارة ابيه من قبله وانهما خليقان لها وانه لمن احب الناس
الي وان ابنه من احب الناس الي بعده وصيكم باسامه خيرا وفرض
خمسمائة درهم وزاده على اسامه خمسمائة ثم لقيه ابن عمر فقال ان اسامه كان

احب الي رسول الله صلى الله عليه وسلم منك وابوه كان احب الي رسول الله
صلى الله عليه وسلم من ابيك سنكن اسامه بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وادي القري ثم نزل المدينه فمات بالجرف في حق السنه وحمل الى المدينه
فدفن بالبقيع رضي الله عنه وفيها توفي ابو هريره عبد الرحمن بن صخر
الدوسي وفي اسمه واسم ابيه اختلاف كثير لا يضبط ولا يحصر وكان
اسمه قبل الاسلام عبد شمس وقال كناني رسول الله صلى الله عليه
وسلم لان كنت احمل هره في كمي قال ما هذه قلت هره يا رسول الله
فقال يا ابا هريره وقيل انه كان في صغره يلعب بهره فكني بها قدم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر واسلم وكان احد الحفاظ
المعدودين في الصحابه قال البخاري روى عنه نحو ثمان مايه رجل او اكثر
وكان اميرا من اصحاب الصفه استعمله عمر وغيره وولي المدينه
زمن معويه قال المقبري عن ابي هريره قال قلت يا رسول الله
اسمع منك اشيا فلا احفظها قال فابسط رداك فبسطه فحدث
حديثا كثيرا ثم قال اجمعه فجمعته فما نسيت حديثا حدثني به
وقال والله لا يسمع بي مومن ولا مومنه الا احبني وذلك اني كنت
احمل ابي الاسلام فكان علي فدعوتها ذات يوم الى الاسلام
فاسمعتني في رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اكره فجئت الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وانا ابكي فقلت يا رسول الله اني كنت ادعو امي
هريره الى الاسلام فتابى علي فدعوتها اليوم فاسمعتني فيك ما اكره

واسمها عبد الرحمن

فادع الله ان يهدي ام ابي هريره الى الاسلام فقال فخرجت فاذا الباب
مجاف وسمعت خضخضه الماء فلبست درعها وعجلت عن خمارها فقالت
ادخل يا ابا هريره فدخلت فقالت اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
عبده ورسوله فجئت اسعى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابكي من
الفرح كما بكيت من الحزن وقلت ابشر يا رسول الله فقد اجاب الله دعوتك
قد هدى الله ام ابي هريره الى الاسلام ثم قلت يا رسول الله ادع الله ان يحببني
انا وامي الى المومنين والمومنات او الى كل مومن ومومنه وادعا لي فوالله
لا يسمع بي مومن ولا مومنه الا احبني وكان يسبح كل يوم اثنا عشر الف
تسبيحه ويقول اسبح بقدر ذنبي وكان هو وامراته وخادمه يعتقبون الليل
اثلاثا ثلثا هو وثلثا امراته وثلثا خادمه قال ابن سعد بكا ابو هريره
رضي الله عنه في مرضه فقيل ما يبكيك يا ابا هريره فقال والله ما ابكي على
دنياكم هذه ولكني ابكي لبعد سفري وقله زادي واني اصبحت في صعود
مهبطه على جنه او نار فلا ادري ايهما يسلك بي توفي في هذه السنه
بالمدينه وكان قد لزم النبي صلى الله عليه وسلم وواظبه وعنه في العلم
راضيا بشبع بطنه وكانت يده مع يد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان يدور معه حيثما دار وشهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم
بانه حريص على العلم والحديث وروى عنه من الصحابه ابن عباس وابن عمر
وجابر وانس وواثله من الاسقع وعائشه رضي الله عنهم وروى له الجماعه
وكان سنه يوم توفي ثمان وسبعون سنه رضي الله عنه وارضاه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وفيها توفي قيس بن سعد بن عباده الخزرجي دفعه ابوه الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليخدمه قال انس بن مالك فان قيس بن سعد من النبي
صلى الله عليه وسلم فنزله صاحب الشرطه من المهيمنه واعطاه رسول الله
صلى الله عليه وسلم الرايه يوم فتح مكه اذ نزعها من ابيه لشكوى قريش منه
وكان من كرام اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم واسخاهم وذهاتهم واحد
اصحاب الرائي والمشوره والمكيده في الحرب مع المجده والبساله وكان شريف
قومه غير مدافع هو وابوه وجده صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صحب
علي بن ابي طالب رضي الله عنه وشهد معه الجمل وصفين والنهروان
ولم يفارقه حتى قتل وكان رجل طوالا الحاسر لم يكن في وجهه شعر وهو
القائل اللهم ارزقني حمدا او مجدا فانه لا حمد الا بفعال ولا مجد الا بمال
وهو القائل في صفين

هذا اللوا الذي كنا نحف به ... مع النبي وجبريل لنا مدد

ما ضرنا انت الانصار عيبتها ... ان لا يكون له من غيرهم احد

قوم اذا حاربوا طالت اكفهم ... بالمشرفيه حتى يفتح البلد

وشكت اليه عجوز انه ليس في بيتها جرد فقال ما احسن ما سالت
والله لاكثرن جردان بيتك فملأ بيتها طعاما ووده واداما وكان
مرض مرضه فاستبطا عواده فقيل له انهم يستحيون من دينك الذي عليهم
فامر ان ينادي في كل من كان لقيس بن سعد عنده دين فهو له فاتاه الناس
حتى عمروا دوره كانوا يعودون عليه الى ان سعد بعث برسول

الله صلى الله عليه وسلم الى عبيده في سكريه فيها المهاجرون والانصار فلما
رجل الى ساحل البحر الى جي من جهينه فاصابهم جوع شديد فقال قيس
بن سعد من يشتري مني تمرا بخرز ويوفيني الجزر هاهنا واوفيه التمر
بالمدينه فجعل عمر يقول واعجبا لهذا الغلام لا مال له يدين في مال غيره
فوجد رجلا من جهينه يعطيه ما سئل وقال والله ما اعرفك فمن انت
قال انا قيس بن سعد بن عباده فقال الجهني ما اعرفني بنسبك فابتاع منه
خمس جزائر كل جزور بوسق من التمر واشهد له نفرا من الانصار
والمهاجرين فكان فيمن اشهد عمر بن الخطاب فقال لا اشهد هذا
يدين ولا مال له انما المال لابيه فقال الجهني ما كان سعد ليخني بالله
في خمسه اوسقه من تمر واري وجها حسنا وفعلا شريفا وكان
بين عمر وقيس كلام حتى اغلظ لقيس واخذ قيس الجزر فنحرها للمهري في
مواطن ثم قدموا المدينه وبلغ سعدا ما اصاب الناس من المجاعه فقال
ان يكن قيس كما اعرف فسيغني القوم فلما قدم قيس لقيه سعد فقال
له ما صنعت في مجاعة القوم قال نحرت قال اصبت ثم ماذا قال نحرت
قال اصبت ثم ماذا قال نحرت قال اصبت ثم ماذا قال نهبت قال
من نهاك قال ابو خبيبه امير قال ولم قال زعم انه لا مال لي
وانما المال لك فقلت ابي يبتغي عن الا باعد ويحمل الكل ويضع في المجاعه
ولا يصنع هذا بي قال فكل اربع حوايا اذنا ها جاءت بحمل خمسين وسقا
وقدم المهدي مع قيس فاوفاه وسقه وحمله وكساه فبلغ ذلك رسول الله

صلى الله عليه وسلم فقال انه في بيت جود توفي قيس رضي الله عنه في هذه
السنه بالمدينه ودفن بالبقيع رحمه الله تعالى وفيها توفي معقل بن يسار بن عبد
الله المزني صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد الحديبيه ورفع اغصان
الشجره عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بايع اهلها وولاه عمر البصره
فحفر النهر المنسوب اليه نهر معقل وبنى بالبصره دارا فنزلها قال الحسن
البصري دخل عبيد الله بن زياد على معقل بن يسار في مرضه الذي مات فيه
فقال معقل اني محدثك حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
سمعته يقول من استرعاه الله رعيه فلم يحطها بنصيحه لم يجد رايحه الجنه
وان ريحها يوجد من مسيره مايه عام وفيها توفيت ام سلمه هند بنت
ابي اميه كانت عند ابي سلمه فهاجرت معه الى الحبشه وولدت له وتوفي
عنها فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر اربع وتوفيت في
في هذه السنه ودفنت بالبقيع وكان لها يوم ماتت اربع وثمانون سنه
رضي الله عنها وفيها توفي شيبه بن عثمان بن ابي طلحه الحجبي صاحب
الكعبه وهو جد الشيبيين واليه ينسب بنو شيبه قتل اباه يوم احد
علي بن ابي طالب رضي الله عنه فلما كان عام الفتح خرج شيبه مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم كافرا الى حنين وهي بينه اغتيالا لرسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم هداه الله تعالى فاسلم وقاتل وثبت وله يول وكانت
سدانه الكعبه في بني عبد الدار فاستمرت في ذرية النبي صلى الله عليه وسلم الى
عثمان بن طلحه بن ابي طلحه ابن عم شيبه فلما توفي عثمان خلفه ابن عمه شيبه

وبقيت الحجابه في ولده الى يومنا هذا توفي شيبه في هذه السنه وروى له البخاري
وابو داود وابن ماجه رحمه الله تعالى

السنه الستون من الهجره

في هذه السنه اخذ معويه على الوفد الذين وفدوا اليه مع عبيد الله بن زياد
البيعه لابنه يزيد وعهد الى ابنه يزيد حين مرض مرضه الذي مات فيه فقال
يابني اني قد كفيتك الرحله والترحال ووطأت لك الاشياء وذللت لك
الاعداء واخضعت لك اعناق العرب واني لا اخوف عليك ان ينازعك
هذا الامر الذي استتب لك الا اربعه نفر من قريش الحسين بن علي
وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن جعفر فاما عبد الله
بن عمر فرجل قد وقذته العباده واذا لم يبق احدا غيره بايعك
واما الحسين فان اهل العراق لن يدعوه حتى يخرجوه فان خرج عليك
وظفرت به فاصفح عنه فان له رحما ماسه وحقا عظيما واما ابن جعفر
فليست له همه الا في النساء واللهو فان راي اصحابه قد صنع شيئا صنعوا
مثله واما الذي يجثم لك جثوم الاسد ويراوغك مراوغه الثعلب فاذا
امكنته فرصه وثب فابن الزبير فان صرفعلها بها وقدرت عليه فقطعه
اربا اربا ولما اشتد مرض معاويه كان يزيد غائبا فدعا بالضحاك بن قيس
الفهري وكان صاحب شرطته ومسلم بن عقبه المري واوصاهما
فقال بلغا يزيد وصيتي انظر اهل الحجاز فانهم اهلك واصلك فاكرم
من قدم عليك منهم وتعاهد من غاب وانظر اهل العراق فان سألوك ان تعزل

شبكة الألوكة www.alukah.net

عنهم كل يوم عاملاً فافعل فان عزل عامل احب اليك من ان يشهد عليك مايه الف شيف وانظر اهل الشام فليكونوا بطانتك وعيبتك فان رابك شيء من عدوك فانتصر بهم فاذا اصبت عدوك فاردد اهل الشام الي بلادهم وفي هذه السنه توفي معويه كما ياتي في الوفيات في اخر السنه

باب ذكر بيعة يزيد بن معويه

ويكني ابا خالد ولد في سنه ست وعشرين هو وعبد الملك بن مروان وامه ميسون بنت بحدل الكلبيه وكان له اولاد جماعه منهم معويه وولي الخلافه بعده اياما ومنهم عاتكه تزوجها عبد الملك بن مروان وهي ام اولاده الخلفاء من بني اميه قد ذكرنا ان يزيد كان غايبا حين مات معويه فقدم وقد دفن ضويع له وهو ابن اثنين وثلثين سنه واشهد فاقر عبيد الله بن زياد علي البصره والنعمان بن بشير علي الكوفه وعمرو بن سعيد بن العاص وهو الاشدق علي مكه والوليد بن عتبه بن ابي سفيان علي المدينه ولم يكن له همه الا بيعه النفر الذين ابو علي معويه الاجابه الي بيعه يزيد فكتب الي الوليد بن عتبه امير المدينه اما بعد فخذ حسينا وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير بالبيعه اخذا شديدا ليست فيه رخصه حتي يبايعوا والسلام فبعث الوليد الي مروان واستشاره وقال كيف تري ان اصنع قال اني اري ان تبعث الساعه الي هاولاي النفر فتدعوهم الي البيعه فان فعلوا قبلت وان ابوا ضربت اعناقهم قبل ان يعلموا موت معاويه فانهم ان علموا بموته وثب كل واحد منهم في جانب فاظهر الخلاف

والمنابذه ودعا الي نفسه الا ان ابن عمر لا اراه يري القتال ولا يحب الولايه فارسل عبد الله بن عمرو بن عثمان وهو غلام حدث الي الحسين وابن الزبير يدعوهما فوجدهما في المسجد جالسين فقال اجيبا الامير فقالا له انصرف فالان نانيه ثم اقبل ابن الزبير علي الحسين فقال ما تظن فيما بعث الينا فقال الحسين اظن طاغيتهم قد هلك فيبعث الينا لياخذ بالبيعه قبل ان يفشوا الخبر قال وانا ما اظن غيره فما تريد ان تصنع قال اجمع فتياني الساعه ثم امشي اليه فاذا بلغت الباب اجلستهم قال فاني اخاف عليك اذا دخلت قال لا انيه الا وانا علي الامتناع قال فجمع مواليه واهل بيته ثم قام يمشي حتي انتهي الي باب الوليد وقال لاصحابه اني داخل فاذا دعوتكم او سمعتم صوتي قد علا فاقتحموا علي بابه فاجمعكم والا فلا تبرحوا حتي اخرج فدخل وعنده مروان فسلم عليه بالاماره وجلس فاقرأه الوليد الكتاب ونعي اليه معويه ودعاه الي البيعه فقال الحسين انا لله وانا اليه راجعون رحم الله معويه وعظم لك الاجر اما ما سالتني من البيعه فان مثلي لا يعطي بيعته سرا ولا اراك تجتزي مني سرا دون ان اظهرها علي رؤس الناس علانيه قال اجل قال فاذا خرجت الي الناس فدعوتهم الي البيعه دعوتنا مع الناس فكان امرا واحدا فقال له الوليد وكان يحب العافيه فانصرف علي اسم الله تعالي حتي تاتينا مع جماعه الناس فقال له مروان والله لئن فارقك الساعه ولم يبايع لا قدرت منه علي مثلها ابدا حتي تكثر القتلي بينك وبينه

شبكة الألوكة www.alukah.net

احبس الرجل فلا يخرج من عندك حتى يبايع او تضرب عنقه فوثب
الحسين عند ذلك وقال يا ابن الزرقا انت تقتلني او هو كذبت والله واثمت
ثم خرج فقال مروان والله لا يمكنك من مثلها من نفسه فقال الوليد والله
ما احب ان لي ما طلعت عليه الشمس وما غربت واني قتلت حسينا واما
ابن الزبير فقال الان ابتيكم ثم اتا داره فكمن فيها فاكتدوا الرسل اليه
فلما كان الليل خرج من بيته يريد مكه هو واخوه جعفر ليس معهما ثالث
وتنكب الجاده فبعث وراه من يطلبه فلم يقدروا عليه وتشاغلوا عن الحسين
في ذلك اليوم فخرج في الليل بنيه واخوته وبني اخيه واهل بيته الي مكه
فوصلها في خمسه ايام ثم بعث الوليد الي عبدالله بن عمرو فقال
بايع ليزيد فقال اذا بايع الناس بايعت وبلغ يزيد الخبر فعزل الوليد
بن عتبه عن المدينه وولي عليها عمرو بن سعيد بن العاص فقدمها
ووجد عمرو بن سعيد عمرو بن الزبير الي اخيه عبدالله بن الزبير
ليقاتله لما كان بينهما وبين اخيه عبدالله ووجد معه النجاشي بن عمرو
الاسلمي في شعبان وقتل في الذين قتلوا بالحوف فجاء مروان بن الحكم
الي عمرو بن سعيد فقال لا تغزو مكه واتق الله ولا تحل حرمه البيت
وخلوا ابن الزبير فقد كبر وهو رجل لجوج فقال عمرو والله لاقاتلنه
في جوف الكعبه وسار النجاشي حتي نزل بذي طوي وسار عمرو بن الزبير
حتي نزل الابطح فارسل عمرو بن الزبير الي اخيه عبدالله ان الخليفه
حلف لا يقبل منك حتي يوتي بك في جامعه مغلغله وقال احبل ان

حامعه من فضه فارسل ابن الزبير عبدالله بن صفوان الي النجاشي في جماعه
فقاتلوه فانهزم النجاشي وتفرق عن عمرو جماعه اصحابه واستعمل عمرو
بن سعيد علي شرطته مصعب بن عبد الرحمن بن عوف فامر بالشده
علي الناس وهدم الدور وضرب الرجال وارسل الي المنذر بن الزبير فجاوا
به مكبلا فقال المسور بن مخرمه اللهم انا نعوذ بك من امر هذا اوله فلما
حضر وقت الحج حج عمرو بن سعيد واظهر السلاح واظهر ابن الزبير السلاح
وفي هذه السنه وجه اهل الكوفه الرسل الي الحسين بن علي وهو بمكه يدعونه
الي القدوم عليهم فوجه اليهم ابن عمه مسلم بن عقيل بن ابي طالب
وكانوا قد بعثوا يقولون له انا قد حبسنا انفسنا عليك ولسنا نحضر الجمعه
فاقدم علينا فبعث اليهم مسلم لينظر ما قالوه فخرج مسلم حتي اتي المدينه
فاخذ منها دليلين قمرا في البريه فاصابهم عطش فمات احد الدليلين
وكتب مسلم الي الحسين يستعفيه فكتب اليه امض فقدم الكوفه فنزل
علي رجل من اهلها يقال له عوسجه فلما تحدث اهل الكوفه بقدومه
دبوا اليه فبايعوه فبايعه منهم اثنا عشر الفا فقام رجل من بني سليم
يزيد الي النعمان بن بشير فقال انك ضعيف قد فسد البلد فقال
النعمان اكون ضعيفا في طاعه الله احب الي من ان اكون قويا واتا في
معصيه الله فكتب بقوله الي يزيد فولي الكوفه عبيدالله بن زياد ضمها
اليه البصره وامره ان يقتل مسلم بن عقيل فاقبل عبيدالله في وجوه
اهل البصره حتي قدم الكوفه متلثما فلا يمر بمجلس من مجالس الكوفه الا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قالوا وعليك السلام يا ابن بنت رسول الله وهم يظنونه الحسين حتى
نزل القصر فقال عبيد الله لمولى له هذه ثلثة الف درهم فخذها وسل
عن الذي يبايع اهل الكوفه واعلمه انك من حمص وقل له خذ هذا المال
تقوى به فمضى فسلمه اليه فتحول مسلم بن عقيل حينئذ من الدار التي كان
فيها الى دار هاني بن عروه المرادي وكتب مسلم الى الحسين يخبره ببيعه
اثنا عشر الفا من اهل الكوفه ويامره بالقدوم ثم دخل على عبيد الله بن زياد
جماعه من وجوه اهل الكوفه فقال ما بال هاني بن عروه لم ياتني فاخبروا
هانيا فانطلق اليه فقال يا هاني ابن مسلم بن عقيل قال لا ادري قال
عبيد الله لمولاه الذي اعطاه الدراهم اخرج فخرج فلما راه هاني قال
اصلح الله الامير والله ما دعوته الى منزلي ولكنه جا فطرح نفسه علي فقال
ائتني به قال والله لو كان تحت قدمي ما رفعتها عنه فضربه فشجه
ثم جلس فنادى مسلم اصحابه فاجتمع اليه من اهل الكوفه اربعه الاف
فمضى بهم الى القصر فاشرف اصحاب عبيد الله على اهاليهم يعدونهم
ويقولون عذرا تابتكم جنود الشام فتسللوا فما اختلط الظلام حتى بقي
مسلم وحده فاوى الى امراه فعلمت ابنها وكان عبيد الله قد نادى ان من
وجده في داره فقد برئت منه الذمه ومن جاء به فله دينه فاخبرته
فبعث عبيد الله اليه صاحب شرطته عمرو بن حريث ومعه عبد الرحمن
بن محمد بن الاشعث فلم يجد مسلما حتى احيط بالدار فخرج اليهم
بسيفه فقاتلهم فاعطاه عبد الرحمن الامان فامكن من يده فجاوه على

بغله وانتزعوا سيفه منه فقال هذا اول الغدر وبكا فقيل له من يطلب
مثل هذا الذي تطلب اذا نزل به مثل هذا لم يبك فقال والله ما ابكي على
نفسي بل على حسين وال حسين ثم التفت الى عبد الرحمن فقال هل تستطيع
ان تبعث من عندك رجلا على لساني يبلغ حسينا فاني لا اراه الا قد خرج اليكم
فيقول ارجع ولا تغتر باهل الكوفه فبعث رجلا فالقى الحسين بزباله فاخبره
الخبر فقال كل ما حم نازل ولما جي بمسلم الى عبيد الله اخبره عبد الرحمن
انه قد امنه فقال ما انت والامان انما بعثناك لتجيء به لا لتومنه فامر به
فاصعد الى اعلا القصر فضربت عنقه والقي جثته الى الناس وامر
بهاني فقتل في السوق وصلب الى الكناسه فصلب هناك وقال شاعرهم

فان كنت لا تدرين ما الموت فانظري الى هاني في السوق وابن عقيل
اصابهما امر الامام فاصبحا احاديث من يسعى بكل سبيل

هذا ما كان من مسلم بن عقيل واما الحسين فانه كان قد نزل مكه واختلف
اليه واهل الافاق واما ابن الزبير فانه كان يلزم جانب الكعبه فهو قائم
يصلي عندها ويطوف واما ابن حسين فيمن باتيه ويشير عليه وهو اثقل خلق
الله على ابن الزبير لانه علم ان اهل الحجاز لا يبايعونه ابدا ما دام حسين بالبلد
وقام سليمان بن صرد بالكوفه فقال ان كنتم تعلمون انكم تنصرون
حسينا فاكتبوا اليه وان خفتم الفشل فلا تغروه قالوا بل نقاتل عدوه
فكتبوا اليه بسم الله الرحمن الرحيم لحسين علي من سليمان بن صرد والمسيب
بن نجبه ورفاعه بن شداد وحبيب بن مظاهر وشيعته من المومنين والمسلمين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

السلام عليك فانا نحمد اليك الله الذي لا اله الا هو وانه ليس علينا امام
فاقبل لعل الله تعالى يجمعنا بك فقدم الكتاب عليه مكه لعشر مضين
من رمضان فقرا الكتب وكتب الجواب بسم الله الرحمن الرحيم من
حسين بن علي الي الملا من المومنين والمسلمين اما بعد فاني قد بعثت اليكم
اخي وابن عمي وثقتي من اهل بيتي وامرته ان يكتب الي بحالكم فان اجتمع
راي الملا منكم علي مثل ما قدمت به علي رسلكم قدمت عليكم ان شا
الله تعالى فلما قتل مسلم بن عقيل وهاني كان الحسين قد خرج من مكه
يوم التلثا لثمان مضين من الحجه وكان قد اشار عليه جماعة منهم
ابن عباس ان لا يخرج وكان من جمله ما قال له اتسير الي قوم اميرهم
عليهم ظاهر لهم وعماله تجبي بلادهم فانما دعوك الي الحرب ولا امن
عليك ان يقتلوك فقال استخير الله ثم غاد اليه فقال له اني اتصبر
ولا اصبر اني اتخوف عليك اهل العراق فانهم غدر اقم بهذا البلد فانك
سيد الحجاز وان اببت فسر الي اليمن فان بها حصونا وشعابا وهي ارض
عريضه فقال قد اجمعت المسير قال فلا تسر بنسائك وصبيتك
فاني اخاف ما جري لعثمان ونساؤه وولده ينظرون اليه ولقد اقرت
عين ابن الزبير بتخليتك اياه بالحجاز والله لو اني اعلم اني اذا اخذت
بشعرك وناصيتك حتي تجتمع علي وعليك الناس اطعتني لفعلت ثم خرج
فلقي ابن الزبير فقال قرت عينك هذا الحسين يخرج الي العراق وتخلي
والحجاز وكتب عبيد الله بن زياد الي يزيد اما بعد فالحمد لله الذي كفى

الا الا هو الذي اخذ لامير المومنين بحقه وكفاه مؤونه عدوه ان
مسلم بن عقيل لجا الي دار هاني بن عروه فكدتهما حتي استخرجتهما
وضربت اعناقهما وقد بعثت برؤسهما فكتب اليه يزيد انك علي ما
احب عملت عمل الحازم وصلت صوله الشجاع وقد بلغني ان الحسين
قد توجه الي العراق فاحترس واحبس علي الظنه وخذ علي التهمه
غير ان لا تقتل الا من قاتلك واكتب الي في كل ما يحدث من خير
ان شا الله تعالى قال علما السير وما عامل الحسين فاجري لمسلم
بن عقيل هم ان يرجع فقال اخوة مسلم والله لا نرجع حتي نصيب
بثارنا او نقتل فقال الحسين لا خير في الحياه بعدكم فسار فلقيته
اوائل خيل عبيد الله بن زياد فنزل كربلا فضرب ابنيته وكان اصحابه
خمسه واربعين فارسا ومايه راجل وجمع الناس في هذه السنه عمرو
بن سعيد بن العاص وكان عاملا علي مكه والمدينه وكان علي الكوفه
والبصره واعمالهما عبيد الله بن زياد وعلي خراسان عبد الرحمان
بن زياد ۵ ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان
فيما توفي خراش بن اميه بن ربيعه ابو نصله شهد المريسيع والحديبيه
وهو الذي حلق راس رسول الله صلي الله عليه وسلم يوم الحديبيه
وحلق ايضا في عمره الجعرانه وما زال يغزو مع رسول الله صلي الله
عليه وسلم حتي قبض ومات خراش في هذه السنه وهو ابن ثمانين سنه
رحمه الله قال وفيها توفي صعدان بن الحكم السلمي اسلم قبل

غزاه المريسيع وشهدها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
الذي قالوا فيه اهل الافك ما قالوا بسبب عايشه رضي الله عنها توفي في
السنه بعين سبعين رحمه الكفار وفيها توفي معاويه بن ابي
سفيان قال عبد الملك بن عمير لما ثقل معويه في المرض قال
لاهله احشوا عيني اثمدا واوسعوا راسي دهنا ففعلوا وبرقوا وجهه
بالدهن ثم مهلا له فجلس وقال ادخلوني وايذنوا للناس فليسلموا افواجا
ولا يجلس احد فجعل الرجل يدخل فيسلم قائما فيراه مكحلا مدهنا
فيقول هو صالح فلما خرجوا من عنده قال

وتجلدي للشامتين اريهم اني لريب الدهر لا اتضعضع
واذا المنيه انشبت اظفارها الفيت كل تميمه لا تنفع

ومات من يومه ذلك قال علما السير اوصى معاويه فقال شددت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فلم انفارة واخذ من شعره
فجمعت ذلك فهو عندي واعطاني قميصه فاجعلوه بالي جسدي
واسحقوا قلامه الاظفار فاجعلوها في عيني واحشوا بالشعر فمي
وانفي ثم ضعني بحنبه فاخرجت اكفانه فوضعت على منبر جامع دمشق
وقام الضحاك بن قيس الفهري خطيبا وقال ان معويه قد قضى
نحبه وهذه اكفانه ونحن مدرجوه فيها ومدخلوه قبره ومخلوه
وعمله ان شاء ربه رحمه وان شاء عذبه وكانت وفاته في النصف
من رجب من هذه السنه وعمره ثمان وسبعين سنه وقيل ستة وثمانين

ودفن بدمشق بمقابر باب الصغير قال الزبير بن بكار هو اول
من اتخذ ديوان الخاتم وامر بهدايا النوروز والمهرجان واتخذ المقاصير
واول من اقام على راسه حرسا واول من قيدت بين يديه الحنابب
واول من اتخذ الخصيان في الاسلام واول من بلغ درجان المنبر خمس عشر
وكان يقول انا اول الملوك وقال الاوزاعي ادركت خلافه معويه جماعه
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينزعوا بردا من لحاءه ولا
قارفوا جماعه وله فضيله جليله رواها معويه بن صالح عن يونس
بن سيف عن الحارث بن زياد عن ابي دهم السماعي انه سمع العرباض
بن سارية يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم
علم معويه الكتاب والحساب وقه العذاب وروى ابو داود الطيا
في مسنده عن ابن عباس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعث الى معويه يكتب له فقيل انه ياكل ثم بعث اليه فقيل انه ياكل فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اشبع الله بطنه وقال المسور
بن مخرمه وفدت على معويه فدخلت وسلمت فقال ما فعل طعنك
على ثيابه يا مسور قال فقلت دعنا من هذا واحسن فيما قدمنا
له قال والله لتكلمني بذات نفسك فلم ادع شيا اعيبه عليه الا
اخبرته به فقال لا ابرا من الذنوب فهالك يا مسور ذنوب تخاف
ان تهلك ان لم يغفرها الله لك قال قلت بلى قال فمن جعل الامر
بان تزوجوا المغفره دوني فوالله ما الى ان [illegible]

صوابه المسور بن مخرمه

لعله في قراءة

والجهاد في سبيل الله والامور العظام التي لست احصيها واني لعالي ربي
يتقبل الله فيه الحسنات ويعفوا عن السيئات واني والله لعالم ذلك
ما كنت لاخير بين الله وبين ما سواه الا اختارت الله على ما سواه
قال المنصور ففكرت فيما قال فعرفت انه خصمني وكان المنصور
اذا ذكره بعد ذلك دعا له بخير وقال قتاده قلت للحسن البصري
يا ابا سعيد ان هاهنا ناسا يشهدون على معويه انه من اهل النار
فقال لعنهم الله وما يدريهم من في النار وقال ابن سيرين
اخذت معويه قره فاخذ لحفا خفافا تلقى عليه فلا يلبث ان يتناذى
بها فاذا اخذ عنه سال ان يرد عليه فقال فبحك الله من دار
مكثت فيك عشرين سنه اميرا وعشرين سنه خليفه ثم صرت
الى هذا وقال ابو عمرو بن العلا لما حضرت معويه الوفاه قيل
له الا توصي فقال

هو الموت لا منجا من الموت والذي نحاذر بعد الموت ادهى وافضع
اللهم اقل العثره واعف عن الزله وتجاوز بحلمك عمن لم يرج غيرك
فما وراك مذهب ولما مات دفن بين باب الجابيه وباب الصغير وكان
طويلا ابيض جميلا عظيم الالتين اذا ضحك انقلبت شفته العليا
اشهل حسن الاطراف يخضب بالحنا والكتم ثم بيض ومن كلامه
العقل والحلم افضل ما اعطي العبد فاذا اعطي شكر واذا ابتلي صبر
واذا غضب كظم واذا قدر غفر واذا سئل استغفر واذا وعد انجز

ذكر نبذه من اخباره وحكاياته

قال صاحب العقد في كتابه

وفود بكاره الهلاليه على معويه قال محمد بن عبد الله الخزاعي عن الشعبي
قال استاذنت بكاره الهلاليه على معويه فاذن لها وهو يتمثل بالابيات
عليه وكانت امراه قد اسنت وعشي بصرها وضعفت قوتها وهي تتعشى بين
خادمين لها فسلمت وجلست فرد عليها معويه السلام وقال كيف انت
يا خاله قالت بخير يا امير المومنين قال غيرك الدهر قالت كذاك هو ذو
غير من عاش كبر ومن مات قبر فقال عمرو بن العاص هي والله يا امير
المومنين القائله

يا زيد دونك فاحتفر من دارنا سيفا حساما في التراب دفينا
قد كنت ادخره ليوم ملمه فاليوم ابرزه الزمان مصونا

فقال مروان بن الحكم وهي والله يا امير المومنين القائله

ائري ابن هند للخلافه مالكا صهات ذاك وذاك منه بعيد
منتك نفسك في الخلا ضلالة اعوا ك عمرو والشقي سعيد
فاذهب بالحمش طابر واذله لاقت علي ذا العلا سعود

فقال سعيد بن العاص وهي والله القائله

قد كنت اطمع ان اموت ولا ارى فوق المنابر من لبيه خاطبا
فالله اخر مدتي فتطاولت حتى رايت من الزمان عجايبا
في كل يوم لا يزال خطيبهم بين الجميع لال احمد عائبا

ثم سكتوا فقالت يا معويه نعتني كلاك ان عيش بصري وتقوصت بعيني
اتاوا له قائله ما قالوا وما خفي عنك اكثر فضحك وقال لس عنهما ذاك

شبكة الألوكة www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من برك فاذكري حاجتك قالت اما الان فلا ثم قامت وفود الزرقا على
معويه قال الشعبي حدثني جماعه من بني اميه ممن كان يسمر مع معويه
قال بينما معويه ذات ليله مع عمرو بن العاص ومروان وسعيد وعنبسه
والوليد اذ ذكروا الزرقا ابنه عدي بن قيس الحمدانيه وكان شهلات مع
قومها صفين فقال ايكم يحفظ كلامها قال بعضهم نحن نحفظه يا امير
المومنين قال فاشيروا علي في امرها فقال بعضهم نشير عليك بقتلها قال
بئس الراي اشرتم به علي احبس قتلي ان يتحدث عنه بانه قتل امراه بعدما
خطف ثم كتب الى عامله بالكوفه ان يوفدها اليه مع ثقه من ذوي محرمها وعده
من فرسان قومها وان يمهد لها وطاء لينا ويسير بها سيرا خفيفا ويوسع لها
في النفقه فارسل اليها فاقرات الكتاب فقالت ان كان امير المومنين جعل
الخيار الي فاني لا اتيه وان كان حتم الامر فالطاعه اولي قال فحملها احسن
جهاز ما على ما امر به ولما دخلت على معويه قال مرحبا واهلا فلقيت خير
مقدم قدمه وافد كيف حالك قالت بخير يا امير المومنين ادام الله تعالى لك
النعمه قال كيف كنت في مسيرك قالت ربيه بيت او طفلا مهدا قال
بذلك امرنا هم الذين ضم بعثتك اليك قالت واني لي بعلم ما لا اعلم وما يعلم
الغيب الا الله عز وجل قال البث الراكبه الجمل الاحمر والواقفه بين
السمرتين بصفين تحثين على القتال وتحرضين للحرب فما حملك على ذلك
قالت يا امير المومنين ماتت الرئس وبتر الذنب ولن يعود ما ذهب والدهر
ذو غير ومن تفكر ابصر والامر يحدث بعده الامر قال لمعويه اتحفظين

كلامك يومئذ قالت لا والله ولقد انسيته قال لكن احفظه الله ابوك حين تقولين ايها
الناس انكم قد اصبحتم في فتنه غشيتكم جلابيب الظلم وحارت بكم عن قصد السبيل
فبالها فتنه عميا صما بكما لا يسمع لداعيها ولا ينتعش لقايدها ان المصباح لا
يضيء في الشمس وان الكواكب لا تنير مع القمر ولا يقطع الحديد الا الحديد الا من استرشد
ارشدناه ومن سالنا اخبرناه ايها الناس ان الحق كان يطلب ضالته فاصابها فصبرا يا
معشر المهاجرين والانصار على الغصص فكان قد الا مد شعب الشتات والتامت كلمه
التقوى ودمع الحق باطله فلا يحملن احد فيقول كيف واني ليقضي الله امرا كان
مفعولا الا وان خضاب النساء الحناء وخضاب الرجال الدماء وهذا اليوم وما بعده والصبر
خير في الامور عواقبها ايها الى الحرب قدما غير تاكصين ثم قال لها اما والله يا زرقا
لقد شركت عليا في كل دم سفكه فقالت احسن الله بشارتك واداما سرك فمثلك
من بشر بخير وسر جليسه قال وبسرك ذلك قالت نعم والله لقد سررت بالخبر فاني لي
بتصديق الفعل فضحك معويه وقال والله لوفاكره له من بعد موته اعجب عندي من حبتكره له
في حياته اذكري حاجتك قالت يا امير المومنين البث على نفسي ان لا اسال اميرا
اعتب عليه ومثلك من اعطي عن غير مسله وجاد من غير كلفه قال صدقت وامر
لها وللذين جاوا معها بجوايز وكسوه وفود امر سنان الملجميه على معويه
قال حبس مروان وهو وال المدينه غلاما من بني ليث في جنايه جناها بالمدينه
فاتت جده الغلام وهي امر سنان بنت خيثمه بن حرشه الملجميه الى مروان فكلمته
في الغلام فاغلظ لها فخرجت الى معويه ودخلت عليه فاشتكت له فعرفها وقال لها مرحبا
يا بنت جشمه ما اقدمك ارضنا وقد عهدناك تغشينا وتحثين علينا عدوا قالت يا

امير المومنين ان لبني عبد مناف اخلاقاً ظاهره واعلاماً ظاهره لا يجهلون
علم ولا يستفهمون بعد حلم وان اولى الناس باتباع ماسن اباه لانت قال صدقت
نحن كذلك فكيف قولك

عوج الزمام فقلتي ما ترقدي والليل يصدر بالهموم ويورد

يا ال مدرج لا مقام فشمروا ان للعدو لاك احمد يقصد

هذا علي كالهلال تخوفه وسط السما من الكواكب اسعد

خير الخلايف وابن خير محمد ان يعلكم بالنور منه تهتدوا

ما زال من شهد الحروب مظفراً والنصر فوق لوايه لا يفقد

قالت قد كان ذلك يا امير المومنين وارجوا ان تكون لنا خلفاً بعده قال رجل
من جلسايه كيف يا امير المومنين وهي القايله

اما هلكت ابا الحسنين ولم تزل بالحق تعرف هادياً مهدياً

فاذهب عليك صلاة ربك ما دعت فوق الغصون حمامة وغريدا

فلقد كنت بعد محمد خلفاً كما اوصى اليك بنا وكنت وفيا

فالبوم لا خلف نومل بعدها هيهات نامل بعده انسيا

قالت يا امير المومنين لسان نطق وقول صدق ولين تحقق فيك ما ظننتا به
فحظك الاوفر والله ما اورثك الشنآن في قلوب المسلمين الا هاوياً ولا ايمن فاحص
مقالتك ولا بعد منزلتك فان كان عندك ذاك تزدد من الله تعالى قرباً وبين
المومنين حبا قال وانى لك بتاويل ذلك قالت سبحان الله والله ما مثلك
من مدح بباطل ولا اعتذر بعد ذنبه الى ان تعلم ذلك من رايها وضميرنا

كان علي والله احب الينا منك وانت احب الينا من غيرك قال ممن قالت
من مروان وسعيد بن العاص قال استحقيت ذلك عندك قالت بسعه حلمك
وكرم عفوك قال اوهما يطمعان في ذلك قلت هما والله لك من الراي
على ما كنت عليه لعثمان بن عفان قال والله لقد قاربت فما حاجتك قالت يا
امير المومنين ان مروان يتنك في المدينه يتنك من لا يبالي منها البراح لا يحكم
بعدل ولا يقضي بسنه يتتبع عثرات المسلمين ويكشف عورات المومنين فاحبس من
ابنى فانثنيه فقال لي كيت وكيت فاسمعته اخشن من الجر والقمته امر من
الصبر ثم رجعت الى نفسي بالملامه وقلت لعمري لاصرف ذلك الى من هو اولى
بالعفو منه فانثنك يا امير المومنين لتكون في امرك ناظراً وعليه معدياً قال
صدقت لا اسلك عن ذنبه والقيام بحجته اكتبوا لها بالحلاوة قالت يا امير
المومنين وابني لي بالرجعه وقد نفذ زادي وكلت راحلتي فامر لها براحله موطاه
وخمسه الف درهم وفود عكرشه على معويه قال دخلت عكرشه
بنت الحارث بن رواحه على معويه متوكيه على عكاز لها فسلمت عليه بالخلافه
ثم جلست فقال لها معويه يا عكرشه الان صرت عندك امير المومنين قالت
نعم اذ لا علي حي قال الست المتقلده حمايل السيف بصفين وانت واقفه
بين الصفين تقولين ايها الناس عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم
ان الجنه لا يدخل من قطعها فانتاعوها بالاثمان يسيرها ولا تشتروها
صبرها وكونوا قوما مستبصرين في دينهم مستظهرين بالصبر على طلب
حقهم ان معويه دلف اليكم بجيش الرب غلف الكوب لا تقتلون الا بالسيف

ولا يدرون ما الحكمه دعاهم بالدنيا فاجابوه واستدعاهم الي الباطل فلبوه
فانه الله عباد الله في دين الله واياكم والتواني فان ذلك ينقض عري الاسلام
فيطفي نور الحق هذي يزيد الصعوي والعقبه الاخري يا معشر المهاجرين
والانصار امضوا على عزمتكم فكاني بكم غداه غد وقد لقيتم اهل الشام كالحمر
الناهقه تقصع قصع البعير وكاني اراك على عصاك هذه وقد انكفي عليك الناس
يقولون هذه عكرشه بنت الاطرش فان كنت لتقتلين اهل الشام ولولا قدر الله
تعالي وكان امر الله قدرا مقدورا فما حملك على ذلك قالت يا امير المومنين
يقول الله تبارك وتعالي يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشيا ان تبد لكم تسوكم
علويه وان اللبيب اذا كره امرا لم يحب اعادته قال صدقت فاذكري حاجتك
قالت الله كانت صدقاتنا توخذ من اغنيانا فترد على فقرائنا وانا فقدنا ذلك
فما يجبر لنا كسير ولا ينعش لنا فقير فان كان ذلك عن رايك فعتابك من ابنته
من الغفله وراجع التوبه وان كان عن غير رايك فما مثلك من استعان بالخونه
واستعمل الظلمه قال معويه ياهذه انه ينوبنا من امور رعيتنا امور
تتفتق وبحور تتدفق قالت سبحان الله والله ما فرض الله تعالي لنا حقا
فجعل فيه ضررا لغيرنا وهو علام الغيوب فقال معويه هيهات يا اهل العراق
تبهكم علي فان تطاوعوا ثم امر بردصدقاتهم بينهم وانصافهم قصه
دار منيه المجونيه مع معويه قال سهل بن ابي سهل التميمي عن
ابيه قال حج معويه فسال عن امراه من بني كنانه كانت تنزل المجون يقال
لها دارميه وكانت سوداء كثيرة الخير فاحب ان يبتاع بيتها في بعا

فقال ما حالك يا ابنه حام فقالت لست لحام ادعي ان عبيتي انا امراه من
كنانه قال صدقت الذين لم ارسلت اليك قالت لا يعلم الغيب الا الله تعالي
قال بعثت اليك لاسالك علام احببت عليا وابغضتيني ووالبته وعاديتيني
قالت او تعفيني يا امير المومنين قال لا اعفيك قال اما اذا ابيت فاني احببت
عليا على عدله في الرعيه وقسمه بالسويه وابغضتك على قتالك من هو احق منك
بالامر وطلبك ما ليس لك بحق ووالبت علي على ما عقد له رسول الله صلى الله عليه
وسلم من الولايه وعلي حبه للمساكين واعظامه لاهل الدين وعاديتك على سفك
الدما وجورك في القضا وحكمك بالهوي قال فلذلك انتفخ بطنك وعظم
شحمك وربت عجيزتك قالت يا هذا بهند والله كان يضرب الامثال لابي قال
معويه يا هذه اربعي فانا لم نقل الا خيرا انه اذا انتفخ بطن المراه ثم خلق ولدها
واذا عظم ثدياها بروي رضيعها واذا عظمت عجيزتها رزن مجلسها فرجعت
وسكتنا قال لها معويه هل راتني عليا قالت اي والله لقد كنت راتيه قال فكيف
راتيته قالت راتيه والله لم يفتنه الملك الذي فتنك ولم تشغله النعمه التي شغلتك
قال لها فهل سمعت كلامه قالت نعم والله كان تجلوا القلوب من العمى
كما يجلوا الزيت صدا اللهب قال صدقت فهل لك من حاجه قالت وتفعل
اذا سالتك قال نعم قالت تعطيني مايه ناقه حمرا مهلوكه وراعيها
قال ما تصنعين بها قالت اغذوا بالبانها الصغار واستحيي بها الكبار واكتسب
بها المكارم واصلح بها بين العشاير قال فان اعطيتك ذلك فهل احل عقدك
من علي فقالت ما آه ولا كعبي ومرعي ولا السنان وفتي ولا كمالك

يا سبحان الله تعالى او دونه فانشا معويه يقول

اذا لم اعد بالحلم مني عليكم فمن ذا الذي بعدي يؤمل للحلم
خذيها هنيا واذكري فعل ماجد جزاك على حرب العداوه بالسلم

ثم قال والله لو كان عليا ما اعطاك منها شيئا قالت لا والله ولا وبره واحده من اموال المسلمين وفود امد الخير بنت الحريش على معويه قال عبدالله بن عمر الغساني عن الشعبي قال كتب معويه الى والده بالكوفه ان يحمل اليه امد الخير بنت الحريش بن سراقه الباهليه رحلها واعلمه انه مجازيه بقولها فيه بالخير خيرا وبالشر شرا فلما ورد عليه كتابه ركب اليهما واقرا الكتاب فقالت اما انا فغير زايغه عن طاعه ولا معتله بكذب ولقد كنت احب لقاء امير المومنين لامور تختلج في صدري فلما شيعها وارد مقارنها قال لها يا امد الخير ان امير المومنين كتب الي انه مجازيني بالخير خيرا وبالشر شرا فما الذي عندك قالت يا هذا لا يطمعك بركي ان اسرك بباطل ولا يوئسك معرفتي بكل ان اقول عندك غير الحق فسارت حتى قدمت على معويه فانزلها مع حرمه ثم ادخلها عليه في اليوم الرابع وعنده جلساؤه فقالت السلام عليك يا امير المومنين ورحمه الله وبركاته فقال وعليك السلام يا ام الخير وبالرغم منك والله دعوتني بهذا الاسم فقالت يا امير المومنين ان بديهه السلطان لا تخفى لما تحت عليه ولكل اجل كتاب قال صدقت فكيف حالك يا خاله وكيف كان مسيرك قالت لم ازل في عافيه وسلامه حتى صرت اليك فانا في مجلس انيق عند ملك رفيق قال معويه نحسن فيما ظننت بكم قالت اعوذ بالله يا

امير المومنين من دحض المقال وماتزري عاقبته قال ليس هذا اردنا اخبرينا كيف كان كلامك لما قتل عمار بن ياسر قالت لم اكن رويته قبل ولا احفظه بعد وانما كانت كلمات بعثها لساني حين الصدمه فان احببت ان احدث لك متقالا غير ذلك فعلت فالتفت الى جلسايه فقال ايكم تحفظ كلامها قال بعضهم انا احفظ بعضه يا امير المومنين قال هات قال كان بعضها بين بردين كثيفين الحواشي وهي على جمل ارمل وبيدها سوط منشنه الطفيره وهي كالفحل يهدر في شقشقته تقول ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزله الساعه شيء عظيم ان الله تعالى قد اوضح لكم الحق وانار الدليل وبين السبيل ولم يدعكم في عمياء مبهمه ولا ظلماء مدلهمه فالى اين تريدون رحمكم الله تعالى افرارا عن امير المومنين او فرارا من الزحف امد رعته عن عمار سلام امد ارتدادا عن الحق اما سمعتم الله تعالى يقول لنبيه ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم ثم رفعت راسها الى السماء وهي تقول اللهم قد عز الصبر وضعف اليقين وانبئست الرعيه وبيدك يا رب ازمه القلوب فاجمع اللهم بها الكلمه على التقوى والف القلوب على الهدى واردد الحق الى اهله هلموا رحمكم الله تعالى الى الامام العادل والوصي النقي والصديق الاكبر انها احق بدريه وحقايبه جاهليه وثب بها واثب حين الغفله ليدرك بثاثار بني عبد شمس ثم قالت قاتلوا ائمه الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون صبرا يا معاشر المهاجرين والانصار قاتلوا على بصيره من ربكم وبينات من ذكركم فكاني بكم غدا قد لبستكم اهل الشام كتيبه مستنفره فرت من قسوره لا مذكر ان

تسلك بها من فجاج الارض باعوا الاخرة بالدنيا واشتروا الضلالة بالهدى
وعما قليل ليصبحن نادمين حين تحل بهم الندامة فيطلبون الاقالة ولات
حين مناص انه والله من ضل عن الحق ووقع في الباطل الا ان اولياء الشيطان
استعجلوا عمر الدنيا فرفضوها واستبطأوا مدى الاخرة فسعوا لها فالله الله
ايها الناس الحقوا قبل ان تبطل الحقوق وتعطل الحدود وتقوى كلمة الشيطان
ويظهر الظالمون قالي ابن تريدون رحمكم الله تعالى عن ابن عم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وصهره وابي سبطيه خلق من طينته وتفرع من نبعته
وخصه رسول الله صلى الله عليه وسلم بسره وجعله باب دينه وابان ببغضه
المنافقين فلم يزل كذلك منابذه الله تعالى بمعونته مبني عن سنن استقامته
ولا يعوج لراحة وها هو ذا مفاق الهام ومكسر الاصنام صلي والناس
مشركون واطاع والناس كارهون وابزل كذلك حتى قتل مبارزيه وابني
اهل احد وهزم الاحزاب وقتل الله تعالى به اهل خيبر وفرق به جمع
هوازن فيالها من وقايع زرعت في قلوب قوم نفاقا وورده وشقاقا وزادت المسلمين
ايمانا وقد اجتهدت في القول وابلغت في النصيحة وبالله التوفيق والسلام عليكم
ورحمة الله وبركاته فقال معوية يا امير الحجر ما اردت بهذا القول الا
قتالي ولو قتلك ما حرجت في ذلك قالت والله ما يسوءني ان يجري قتل علي بيدي
فانتقم الله تعالى بشقائه قال حيدات يا كثيرة الفضول ما تقولين في
عثمان بن عفان قالت وما عسيت ان اقول في عثمان استخلفه الناس وهو به
راضون وقتل وهو له كارهون قال معوية يا امير الحجر هذا شاهدك الذي تنتقض

قالت لكن الله تعالى يشهد وكفا به شهيدا ما اردت بعثمان نقصا وانه كان
سابقا الى الخيرات وانه لرفيع الدرجة عند الله قال فما تقولين في طلحة قالت
اغتيل من مامنه واتي من حيث لم يحذر وقد كان وعده رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالجنة قال فما تقولين في الزبير قالت وما اقول في ابن عمة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وحواريه وقد شهد له رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالجنة وانا اسالك يا معوية بحق الله تعالى فان قريشا تحدث انك احلمها
ان تعفيني من هذه المسايل وتسالني عما شئت من غيرها قال نعم
ونعمة عين قد اعفيتك منها ثم امرها بجايزة رفيعة وردها مكرمة وفود
اروي بنت الحارث بن عبد المطلب على معاوية
قال الزبير بن بكار حدثني ابو بكر الهذلي ان اروي بنت الحارث بن عبد المطلب
دخلت على معوية وهي عجوز كبيرة فلما راها معوية قال مرحبا يا خالة
كيف كنت بعدنا قالت بخير يا امير المومنين لقد كفرت النعمة وسات
لارحام الصبية وتسميت بغير اسمك واخذت غير حقك من غير دين كان
منك ولا من ابايك ولا سابقة في الاسلام بعد ان كفرتم برسول الله صلى الله عليه
وسلم فانتعش الله تعالى منكم الجدود وصعر منكم الخدود ورد الحق الى اهله ولو
كره المشركون وكانت كلمتنا في العليا ونبينا هو المنصور وكنا اهل البيت
اعظم الناس في هذا الدين بلاء وعن اهله غناء حتى قبض الله تعالى نبيه صلى الله
عليه وسلم مشكورا سعيه مرفوعا منزله شريفا عند الله تعالى مرضيا فوثبت
علينا من بعده تيم وعدي وامية فابتزت حقنا وتولت علينا فاصبحت تحتون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على سائر العرب بفرابتكم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن اقرب
اليه منكم واولى بهذا الامر فكنا فيكم كمنزله بني اسرائيل في آل فرعون
وكان علي بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بمنزله هارون من موسى فغايتنا
الجنه وغايتكم النار فقال لها عمرو بن العاص كفي ايتها العجوز الضاله
وانصري عن قولك مع ذهاب عقلك اذ لا تجوز شهادتك وحدك قالت له
وانت يا ابن الباغيه تتكلم وامك كانت ارخص بغي بمكه وارخصهن اجره
وادعاك خمس نفر كلهم يزعم انك ابنه فسئلت امك عن ذلك فقالت كلهم
اتاني فانظروا اشبههم به فالحقوه به فغلبت عليك شبهه العاص بن وائل
فلحقت به فقال لها مروان بن الحكم كفي ايتها العجوز وانصري لما جئت له
قالت وانت ايضا يا ابن الزرقاء تتكلم فوالله لانت بشيبه عبد الحرث بن كلده
اشبه منك بالحكم بن ابي العاص وانك لتشبهه في زرقه بصره وحمره شعره
مع قصر قامته وظاهر دمامته وصغر هامته ولقد رايت الحكم سبط الشعر
ظاهر الادمه مديد القامه وما بينكم قرابه الا كقرابه الفرس المضمر من
الاتان المقرف فاسال امك لتخبرك ثم التفتت الى معاويه فقالت والله ما جرى
علي لساني غيرك وان امك القائله في قتل عمي حمزه

نحن جزيناكم بيوم بدر ٭ والحرب بعد الحرب ذات سعر
ما كان لي عن عتبه من صبر ٭ ولا اخي وعمه وبكري
شفيت يا وحشي غليل صدري ٭ فشكر وحشي علي دهري
حتى ترم اعظمي في قبري ٭ فاجابتها عمها لروي ابنه عبد المطلب

خزيت في بدر وغير بدر ٭ يا ابنه جبار عنيد الكفر
صبحك الله قتيل الفجر ٭ بالهاشميين الطوال الزهر
حمزه ليثي وعلي صقري ٭ اذ رام شيب وابو ك غدري
فخضبا منه نواحي النحر ٭ وتتركك السبع فيشر نذر

فقال معاويه عفا الله عما سلف يا خاله هاتي حاجتك قالت مالي
حاجه وخرجت عنه فقال معاويه لعمرو ومروان اف لكما والله ما بعثتها
على غيركما ولا اصمعني هذا الكلام الا انتما ثم امر بردها وقال يا
عمه سلي حاجتك قالت تعطيني الفي دينار والفي دينار والفي دينار
قال ما تصنعين بالفي دينار قالت اشتري بها عيناً خراره في ارض
خواره تكون لفقرا بني عبد المطلب قال هي لك فما تصنعين بالفي دينار
قالت ازوج بها فقرا بني عبد المطلب من اكفائهم قال هي لك فما
تصنعين بالفي دينار قالت استعين بها على شدة الزمان وزياره بيت الله
الحرام قال هي لك اما والله لو كان ابن عمك علي ما امر لك بها قال
فعلا بكاؤها وقالت انت تذكر عليا وقالت

الا يا عين ويحك استعبرنا ٭ الا فابكي امير المومنينا
عليا خير من ركب المطايا وفارسها ومن ركب السفينا
ومن لبس النعال ومن حذاها ومن قرا المثاني والمئينا
الا ابلغ معويه بن حرب فلا قرت عيون الشامتينا
اتي شهر الصيام فجعتمونا بخير الناس طرا اجمعينا

فقال معويه كان والله كما قلت واحضل وامر لها بما سألت

وفود ام البرا بنت صفوان على معاويه

قال استاذنت ام البرا بنت صفوان على معويه فاذن لها ودخلت عليه وعليها ثلث دروع برود تسحبها ذراعا قد لاثت عليها كورا كالمنسف فسلمت وجلست فقال لها معويه كيف انت يا ابنه صفوان قالت بخير يا امير المومنين قال كيف حالك قالت كسلت بعد نشاط وضعفت بعد جلد قال شتان بينك اليوم وحين تقولين

يا زيد دونك صارما ذو رونق عضب المهزه ليس بالخوار
اسرج جوادك مسرعا ومشمرا للحرب غير معود لفرار
اجب الامام وذب تحت لوائه والق العدو بصارم بتار
يا ليتني اصبحت لست قعيدة فاذب عنه عساكر الفجار

قالت قد كان ذلك ومثلك من عفا والله تعالى يقول عفا الله عما سلف ومن عاد فينتقم الله منه قال هيهات اما والله لو عاد لعدت ولكنه اخو دونك قالت اجل والله ابي على بينه من ربي وهدى من امري قال كيف كان قولك حين قتل قالت انسيته فقال بعض جلسائه هو والله حين تقول

يا للرجال لعظم هول مصيبه قد حنت فليس مصابها بالحايل
الشمس كاسفه لفقد امامنا خير الخلائف والامام العادل
حامي الوصي لقد عدمت قوائما فالحق اصبح خاضعا للباطل

فقال معويه قاتلك الله تعالى فما تركت مقالا لقايل اذكري حاجتك قالت لما الان فلا وقامت فعثرت فقالت تعس شاني علي فقال رحمت ان لا فقالت هو ما علمت فلما كان من الغد بعث اليها بجايزه وقال اذا ضيعت الحلم فمن تحفظه

قصه الذكوانيه مع زياد لما وفدت على معويه

روي عن رجل من بني اميه قال حضرت معويه يوما وقد اذن للناس اذنا عاما وقد دخلوا عليه لمظالمهم وقد دخلت عليه امراه كانها الفته او القضه ومعها جاريتان لها فحسرت اللثام عن لون كانه اشرب ما الدر في حمره التفاح ثم قالت يا معويه الحمد لله الذي خلق الانسان فجعل فيه البيان ودل به علي النعم واجري القلم فاحكم وقضى صرف الكلام بالمعاني المختلفه علي المعاني المتفرقه والفها بالتقديم والتاخير والاشباه والنظاير فادته القلوب الي الالسن وادته الالسن الي الاذان فاستدل به علي العلم وعبد به الرب تبارك وتعالي وعرفت به الاقدار ونمت به النعم فكان من قضي الله وقدره ان قربت زيادا وجعلت له في ال ابي سفيان نسبا وولايته احكام المسلمين والعباد فسفك الدما بغير حلها وهتك الحريم بغير حق فيها ولا مراقبه لله عز وجل خوون ظلوم كافر غشوم يتخير من المعاصي اعظمها ومن الجرايم ابهتها لا يري لله عز وجل وقارا ولا يظن ان له اليه معادا ولا يحذر له نارا ولا يرجو له وقارا ولا يخاف وعيدا ولا يراعض عمله في صحيفتك وتوقف علي ما اجترمه بين يديك

فضاء سر صوام

ولك برسول الله صلى الله عليه وسلم اسوه وبينك وبينه صهر فلا الماضين
من ابيه الذي ابتعث ولا الطريق الهم سلكت حملت عبد ثقيف علي رقاب
امه محمد صلى الله عليه وسلم يدبر امورها ويسفك دماها فماذا تقول
لربك يامعويه وقد مضي من اجلك اكثره وذهب حينه وبقي وزره اني
امراه من بني ذكوان وثب زياد المدعي الي ابي سفيان الي ضيعه لي تراثي
عن اباي واجدادي فحال بيني وبينها وغصبنيها وقتل رجالي من بني ذكوان
من نازعه فيها فاتيتك مستصرخه فان انصفت وعدلت والا فويلك وزياد
الي الله تعالي فهو حكم عدل ولن تبطل طلامتي عنده وهو المنصف لي
منكما فبهت معويه ينظر اليها متعجبا من كلامها وقال ما لزياد لعن
الله زيادا فانه لا يزال يبعث علي مثالبه من يثيرها وعلي مساويه من يشيرها
ثم امر بالكتاب اليه بانصافها والخروج لها عن حقها وبالصرفه مذموما
مدحورا وامر لها بعشرين الف درهم وصرفها فقصد معاويه مع
الجرهمي فقيل لمعويه بن ابي سفيان ان بالحيره رجلا من جرهم له قدر
سن ورزانه عقل وقد مضت عليه برهه من دهره وراي اعجايب في عمره
فقال معويه علي به فلما حضر قال من الرجل قال عبيد بن شريه
قال ممن قال من قوم ليست لهم بقيه قال فكم مضي عليك من عمرك
قال عشرون ومايتي سنه قال اهمك السنون قال اجل يا امير المومنين
وفرعتني بريبها المنون قال ما رايت في سنينك وطول ما عمرت
قال رايت يوما في اثر يوم وليله وراليت قوما يموتون فلا يرجعون فعلمت انهم

لما يبين عنهم ولا يعتبرون من قبلهم قد ذهب الدهر بهم كل مذهب
فلولا ان المولود يولد لذهبت الارض بمن عليها ولولا ان الحي تموت لضاقت
الارض بمن فيها فقال له معويه ان عندك لعلما قال نعم فسلني قال
فاي المال رايت انفع والي صاحبه بالخير اسرع قال عين خراره في ارض
خواره تعول ولا تعال قال ثم مه قال فرس في بطنها فرس يتبعها فرس
قال فاين انت عن الصبانيه الحمر والعوسجيه المشقر قال تلك يا امير
المومنين لغيرك قال لمن قال لمن وليها بيديه ولم يكلها الي غيره قال
فاين انت عن الذهب والفضه قال جمران يصطكان ان اقبلت عليهما
نفدا وان تركتهما لم يردا قال له معويه فاخبرني بعجب ما رايت في
عمرك قال نعم يا امير المومنين كنت في حي من احيا العرب وقد مات
لهم ميت يقال له جبله بن الحويرث فمشيت في جنازته وتاسينا بجماعته
فلما كان في قبره ادركتني عليه عبره ولم استطع ردها وتمثلت بابيات
كنت سمعتها وهي

يا قلب انك من اسما معروف فاذكر وهل ينفعك اليوم تذكير

قد كنت بالجهل ما تخفيه من احد حتي جرت بك الطلاقا محاليز

تريد امرا فما تدري اعاجله خير لنفسك ام ما فيه تاخير

استرزق الله مما في خزاينه فبينما العسر اذ دارت ميا سير

بينا ترى المرء في الاحياء مغتبطا اذ صار في الترب تعفوه الاعاصير

يبكي المنيب عليه ليس يعرفه وذو قرابته في الحي مسرور

النعمان

كانه لم يكن الا تذكره والدهر اينزاحال دهاره

فبينا ارد هذه الابيات وعيناي بنسجان انسكاباً لا املك دمعها اذ قال لي رجل الى جنبي من عذره يا عبد الله قلت تعرف قايل هذا الشعر قلت لا والله قال فان قايله هذا الميت الذي دفناه وانت الغريب الذي تبكي عليه ولا نعرفه ولا نعلم انه قايل هذا الشعر وذو قرابته الذي زعم انه مسرور هو ذاك واشار الي رجل في الجماعه وقال والله لا يستطيع كتمان ما هو عليه من السرور فتعجب معويه وقال يا اخا حمير سل ما شيت قال ما مضى نزده واجل حضر تدفعه قال لا افقر قال اذا كان ليس اليك رد شباب ولا في الاخره تكرم ما آبي وليس عندك الا المال فقد اخذت منه في عنفواني ما كفاني قال لا بد ان تسلني قال اما اذ ابيت فامر لي برغيفين انغرا باحدهما واتعشى بالاخر واتق الله واعلم انك مفارق ما انت فيه وقادم علي ما قدمت ان كان خيرا فخير وان كان شرا فشر فامر له معويه برواحل كثيره من حنطه وغيرها فردها وقال ان اعطيت المسلمين كلهم مثلما اعطيتني والا فلا حاجه لي في ذلك ثم ودعه وانصرف وفيها توفي النعمان بن بشير الانصاري وهو اول من ولد من الانصار بعد الهجره بالمدينه وحنكه رسول الله صلى الله عليه وسلم بتمره فتلمظ بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظر الى الانصار وحبها للتمر فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم والنعمان بن ثمان سنين وروي عنه وكان ممن نصر عثمان وقتل بقميصه الذي قتل فيه على معويه وبعث معويه اميرا على الكوفه فاقام واليا عليها سبعه اشهر قال الامير الى ان دعي زياد الى

قال الواقدي كان معويه قد عزل النعمان عن الكوفه وولاه حمص فلما مات معويه دعي النعمان لابن الزبير فخالفه اهل حمص واخرجوه منها ثم تبعوه فقتلوه واحتزوا راسه بقريه من قري حمص يقال لها تيز بن وكان كريما جوادا شاعرا يروي ان اعشى همدان امتدح يزيد بن معويه فحرمه فمر بالنعمان بن بشير وهو على حمص فقال ما عندي ما اعطيك ولكن معي عشرين الفا من اهل اليمن فان شيت سالتهم قال قد شيت فصعد النعمان بن بشير المنبر واجتمع اليه اصحابه فحمد الله واثنى عليه ثم ذكر اعشى همدان فقال ان اخاكم اعشى همدان قد اصابته حاجه ونزلت به جايحه وقد عمد اليكم فقالوا واد بدينار دينار فقالوا اسلم ولكن بين كل اثنين دينار فقالوا قد رضينا فقال ان شيئا عجلتها لكم من بيت المال من عطايا كم وقاصصتكم اذا خرجت عطايا كم قالوا نعم فاعطاه عشره الف دينار فقبضها الاعشى وقال

فما تزون

ولم ار للحاجات عند التماسها
كنعمان نعمان الندى ابن بشير
اذا قال اوفى بالمقال ولم يكن
كجاذبه الاقوام جبل عرور
فلولا اخو الانصار كنت كنازل
ثوى ما ثوى لم ينقلب بنقير
متى اكفف النعمان لم اك شاكرا
ولا حير فيمن لم يكن بشكور

والنعمان بن بشير هو الذي يقول

واني لاعطي المال من ليس سايلا
واني لمولي المعدم المتعذر
واني متى ما تلقني صار مالك
فما بيننا عند الشدايد من غدر

شبكة الألوكة www.alukah.net

فلا تعود المولى شريكك في الغنى ولكنها المولى شريكك في العدم
اذا مت ذو القربى اليك برحمه وعشك واستغنى فليس بذي رحم
ولكن ذا القربى الذي يستفزه اذا كان من يرجى الهدى والذي ترعى

رحمه الله تعالى وفيها توفي عبد الله بن ثوب ابو مسلم الخولاني الزاهد سيد التابعين اسلم في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم المدينة في خلافة ابي بكر وكان فاضلا ناسكا عابدا له كرامات وفضايل روى عنه الخولاني وجماعة من تابعي الشام ولما نبي الاسود باليمن بعث الى ابي مسلم فلما جاءه قال اتشهد اني رسول الله قال ما اسمع قال اتشهد ان محمدا رسول الله قال نعم فامر بنار عظيمة فاججت وطرح فيها ابو مسلم فلم تضره فقال له اهل مملكته ان تركت هذا في بلادك افسدها عليك فامره بالرحيل فقدم المدينة وقد قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف ابو بكر رضي الله عنه فقام الى سارية من سواري المسجد يصلي فبصر به عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال من اين الرجل قال من اليمن قال فما فعل عدو الله الاسود بصاحبنا الذي حرقه بالنار فلم تضره قال ذلك عبد الله بن ثوب قال فنشدتك بالله انت هو قال اللهم نعم قال فخبل ما بين عينيه واعتنقه ثم جاء به حتى اجلسه بينه وبين ابي بكر وقال الحمد لله الذي لم يمتني حتى اراني في امة محمد صلى الله عليه وسلم من فعل به كما فعل بابراهيم خليل الرحمن عليه السلام قال الواقدي كان ابو مسلم الخولاني اذا انصرف من المسجد الى منزله كبر على باب منزله فتكبر امراته فاذا كان من دار بكر فجيء

امراته فانصرف ذات ليلة فكبر فلم تجبه امراته وكان اذا دخل داره اخذت امراته رداءه ونعليه ثم اتته بطعامه قال فدخل فاذا البيت ليس فيه سراج فاذا بامراته جالسة منكبة تبكي بعود معها فقال لها مالك قالت انت لك منزلة من معوية وليس لنا خادم فلو سالته لاخدمنا واعطاك فقال اللهم من افتتن علي امراتي فاعم بصره قال وكانت قد جاءتها امراته قبل ذلك فقالت لها زوجك له منزلة من معوية فلو قلت له كلمت الى معوية فاخدمه واعطاه وعشتم قال فبينا تلك المراة جالسة في بيتها انكدرت بصرها فقالت ما السراج كم مطفي فقالوا لا ما هو مطفي فعرفت ذنبها فاقبلت الى ابي مسلم تبكي وتساله ان يدعوا الله عز وجل يرد عليها بصرها فرحمها ابو مسلم ودعا الله عز وجل فرد عليها بصرها وفيها توفي سمرة بن جندب الفزاري له صحبة ورواية ولي امرة الكوفة والبصرة سنة اشهر هنا وسنة اشهر هنا فده امره زياد عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعشرة من اصحابه اخركم موتا في النار فبهم انا وسمرة فقدمات منا ثمانية ولم يبق غيري وغير سمرة فليس شيء احب الي من ان اكون ذقت الموت قبله فمات سمرة في هذه السنة قال ابو يزيد المدني لما مرض سمرة اصابه برد شديد فاوقدت له نار في كانون بين يديه وكانون خلفه وكانون عن يمينه وكانون عن شماله فجعل لا ينتفع بذلك ويقول كيف اصنع بما في جوفي ولم يزل كذلك حتى مات وقيل سقط في قدر بمائة مثقال او كان يعالج به من كزاز شديد اصابه وروي له الجماعة

السنه الحاديه والستون

فمن الحوادث فيها مقتل الحسين بن علي عليهما السلام وذلك انه اقبل حتى نزل سراف فيما هم كذلك اذ طلعت عليهم اعنه الخيل فنزل الحسين وامر بابنيته فضربت وجاء القوم وهم الف فارس مع الحر بن يزيد التميمي وكان صاحب شرطه ابن زياد فوقفوا مقابل الحسين في حر الظهيره فامر الحسين رجلا فاذن ثم خرج فقال ايها الناس معذره الى الله تعالى واليكم انني لم اتكم حتى اتتني كتبكم وان اقدم علينا فليس لنا امام فان كنتم كارهين انصرفت عنكم الى المكان الذي اقبلت فسكتوا عنه وقالوا للمؤذن اقم الصلاه فاقام وصلى الحسين وصلى الحر معه ثم تراجعوا فجاء العصر فخرج فصلى بهم وقال ايتني كتبكم ورسلكم فقال الحر ما ندري ما هذه الكتب والرسل فقال ياعقبه بن سمعان اخرج الي الخرجين فاخرجها صلوين مختوما فنثرهما بين ايديهما فقال الحر انا لسنا من هؤلاء الذين كتبوا اليك وقد امرنا ان لا نفارقك حتى نقدمك الكوفه على عبيد الله بن زياد فقال الحسين الموت ادنى من ذلك وقام فركب وركب اصحابه وقال انصرفوا بنا فحالوا بينه وبين الانصراف فقال للحر ثكلتك امك ما تريد قال اني لم اومر بقتالك انما امرت ان لا افارقك حتى اقدمك الكوفه فاذا ابيت فخذ طريقا لا تدخلك الكوفه ولا ترد المدينه حتى اكتب الى ابن زياد وتكتب انت الى يزيد او الى ابن زياد لعل الله

ان يرزقني العافيه من ان ابتلى بشيء من امرك فتياسر الحسين والحر يسايره واذا بركب قد اقبلوا من الكوفه بسلاح ومعه كتاب من عبيد الله بن زياد ان جعجع بالحسين فانزلهم الحر على غير ماء ولا في قريه وذلك في يوم الخميس ثاني المحرم فلما كان من الغد قدم عمرو بن سعد بن ابي وقاص من الكوفه في اربعه الاف فارس وكان عبيد الله بن زياد قد ولي عمرو بن سعد الري فلما عرض امر الحسين قال له عبيد الله اكفني امر الحسين الي عملك فقال اعفني فابا فقال انظرني الليله فانظره فنظر في امره فصبح راضيا وخرج باصحابه فلما وصل الى عسكر الحر بعث الى الحسين رجلا يقول له ما جاءك قال كتب الي اهل مصركم فان كرهوني فاني انصرف عنهم وجاء كتاب عبيد الله الى عمرو بن سعد يقول امنع الحسين واصحابه الماء كما صنع بعثمان فقال الحسين اختاروا مني واحده من ثلاث اما ان تدعوني فالحق بالثغور او اذهب الي يزيد او انصرف من حيث جيت فقبل ذلك عمرو وكتب الى عبيد الله بذلك فكتب عبيد الله لا ولا كرامه حتى يضع يده في يدي فقال الحسين لا والله لا يكون ذلك ابدا وفي روايه ان عبيد الله قبل ذلك فقال له شمر بن ذي الجوشن والله لئن رحل عن بلادك ولم يضع يده في يدك ليكونن اولى بالقوه والعز ولتكونن اولى بالضعف والعجز ولكن لينزل على حكمك هو واصحابه فقال له عبيد الله فاخرج بذلك الى عمرو بن سعد وليعرض على الحسين واصحابه النزول على حكمي فان فعلوا فليبعث بهم الي سلما وان ابوا فليقاتلهم فان فعل فاسمع له واطع وان ابا ان يقاتلهم فانت امير الناس فشب عليه فاضرب عنقه وابعث الي برأسه وكتب عبيد الله اما

بعد فاني لم ابعثك الي حسين لتكف عنه ولا لتطاوله ولا لتمنيه السلامه فانظر
فان نزل حسين واصحابه علي الحكم واستسلموا فابعث بهم الي سلما وان ابوا
فازحف اليهم حتي تقتلهم فان قتل حسين فاوطي الخيل صدره وظهره فانه
عاق قاطع فان مضيت لامرنا جزينا كخيرا وان ابيت فاعتزل عملنا وجندنا
وخل بين شمر بن ذي الجوشن وبين العسكر فانا قد امرناه والسلام فلما جاء
شمر بالكتاب الي عمرو وقراه قال ويلك لاقرب الله دارك قبح الله ما
قدمت به علي والله لاظنك انت ثنيته ان يقبل ما كتبت به اليه افسدت
علينا امرا قد كنا رجونا ان يصلح فقال الشمر اخبرني ما انت صانع لامر
اميرك اتقاتل عدوه والا فخل بيني وبين الجند والعسكر فقال لا ولا كرامه
لكم ولكن انا اتولي ذلك فقال دونك فانهض وذلك عشيه الخميس لتسع مضين
من المحرم وجاء شمر حتي وقف علي اصحاب الحسين فقال اين بنو اختنا
فخرج اليه العباس وعبدالله وجعفر بنو علي فقالوا مالك وما تريد قال
انتم يا بني اختي امنون فقالوا لعنك الله ولعن امانك تؤمننا وابن رسول الله
صلي الله عليه وسلم لا امان له قال ونادي عمرو بن سعد يا خيل الله اركبي
وابشري فركب الناس وزحفوا بعد صلاه العصر والحسين جالس امام بيته
محتبيا بسيفه وقد خفق برأسه بين ركبتيه فسمعت اخته الصيحه فقالت يا
اخي اما تسمع الاصوات قد اقتربت فرفع راسه وقال اني رايت جدي رسول
الله صلي الله عليه وسلم في المنام الساعه فقال لي انك تروح الينا فلطمت اخته
وجهها فقال له العباس يا اخي اتاك القوم فنهض وقال يا عباس

اركب حتي تلقاهم فتقول لهم ما لكم وما بدا لكم فاتاهم العباس في نحو من عشرين
فارسا فقال ما تريدون فقالوا جاء امر الامير بان نعرض عليكم ان تنزلوا علي
حكمه او نناجزكم قال فلا تعجلوا حتي ارجع الي ابي عبدالله فاعرض عليه ما ذكرتم
فوقفوا فرجع الي الحسين فاخبره الخبر ثم رجع اليهم فقال يا هاؤلاي ان ابا
عبدالله يسالكم ان تنصرفوا هذه الليله حتي ننظر في هذا الامر فاذا اصبحنا
التقينا ان شاء الله تعالي وانما اراد ان يوصي اهله فقال عمرو لاصحابه
ما ترون فقال له عمرو بن الحجاج سبحان الله والله لو كان من الديلم ثم
سالك هذا لكان ينبغي ان تجيبه ثم جمع الحسين اصحابه وقال اني قد
اذنت لكم فانطلقوا في هذا الليل فاتخذوه جملا وتفرقوا في سوادكم
ومدائنكم فان القوم انما يطلبوني ولو قد اصابوني لهيوا عن طلب غيري
فقال العباس اخوه لم نفعل ذلك لنبقي بعدك لا اراني الله ذلك ابدا ثم تكلم
اخوته واولاده وبنو اخيه وبنو عبدالله بن جعفر بنحو ذلك فقال
الحسين يا بني عقيل حسبكم من القتل مسلم اذهبوا فقد اذنت لكم فقالوا
لا والله بل نفديك بانفسنا واهلينا فقبح الله العيش بعدك وقال مسلم بن عوسجه
والله لو لم يكن معي سلاح اقاتلهم به لرميتهم بالحجاره وقال سعيد بن عبدالله
الحنفي والله لا نخليك حتي يعلم الله تعالي انا قد حفظنا غيبه رسول الله صلي
الله عليه وسلم فيك والله لو علمت اني اقتل ثم احيا ثم احرق حيا ثم اذر
مره بافاقتك حتي القي حمامي دونك وتكلم جماعه اصحابه بمثل هذا فجزاهم الحسين
رضي الله عنه بصالح كلامه وقال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يا دهر اف لكم من خليل ... كم لك بالاشراق والاصيل ... من صاحب او طالب قتيل
قالت فلما سمعه ابنه علي خنقته العبره فسمعت زينب بنت علي فنهضت
اليه وهي تقول واثكلاه ليت الموت اعدمني الحياه اليوم ماتت فاطمه امي
وعلي ابي والحسن اخي يا خليفه الماضي وثمال الباقي فقال له الحسين يا اخيه
لا يذهبن حلمك الشيطان وترقرقت عيناه فلطمت وجهها وشقت جيبها
وخرت مغشيا عليها فقام اليها الحسين فرش علي وجهها الماء وقال
يا اخيه اعلمي ان اهل الارض يموتون واهل السماء لا يبقون وان ابي اسوه برسول
الله صلى الله عليه وسلم واني اقتدي عليك يا اخيه لا تشقي علي جيبا
ولا تخمشي وجها ثم قام يصلي وقام اصحابه خلفه فصلوا الليل كله فلما اصبح
الصباح وذلك يوم عاشورا صلى عمرو بن سعد باصحابه وخرج بالناس
فعبا الحسين اصحابه وكانوا اثنين وثلثين فارسا واربعين راجلا فركب الحسين
دابته ودعى بمصحف فوضعه امامه واصحابه فاوقدوا النار في حطب كان
وراءهم ليلا يأتيهم العدو من ورائهم فقال شمر يا حسين استعجلت النار
في الدنيا فقال مسلم بن عوسجه الا اريه بسهم قال الحسين لا اني اكره
ان ابدأهم ثم قال يا قوم اسمعوني فانظروا من انا ثم راجعوا انفسكم
فانظروا هل يحل لكم قتلي وانتهاك حرمتي الست ابن بنت نبيكم وابن ابن
عمه البس حمزه سيد الشهدا عم ابي وجعفر الطيار عمي فقال شمر هو
يعبد الله على حرف ان كان يدري ما تقول فقال الحسين احبوني
اكلمكم بعتبل منكم قتلتم او مال لكم اخذتموه فلم يكلموه فنادى يا شبث

بن ربعي يا قيس بن الاشعث يا حجار الم تكتبوا الي فقالوا لم نفعل فقال
فاذا كرهتموني فدعوني انصرف عنكم فقال له قيس بن الاشعث اولا ولكن
انزل على حكم ابن عمك فانه لن يصل اليك منهم مكروه فقال الحسين لا والله
لا اعطيهم بيدي اعطاء الذليل فزحفوا اليهم فاول من رمى عسكر الحسين بسهم
عمرو بن سعد وصار يخرج الرجل من اصحاب الحسين فيقتل من يبارزه فقال
عمرو بن الحجاج للناس يا حمقى اتدرون من تقاتلون هؤلاء فرسان المصر
وهم مستقتلون فقال عمرو بن سعد صدقت ثم حمل وحمل الناس من كل
جانب فاول من قتل من اصحاب الحسين مسلم بن عوسجه وحمل شمر على
الحسين وحملوا عليه من كل جانب وقاتلوا اصحاب الحسين قتالا شديدا
فلم يجملوا على ناحيه الا كشفوها فرشقهم اصحاب عمرو بن سعد بالنبل
فعقروا خيولهم فصاروا رجاله ودخلوا الاعدا الى بيوتهم فاحرقوها بالنار
وفي دون ساعه قتل اصحاب الحسين كلهم وبقي بضعه عشر شابا من اهله
بينه منهم من اولاد علي عليه السلام العباس وجعفر وعثمان ومحمد
وابوبكر ومنهم من اولاد الحسن عبد الله والقاسم ومحمد ومن اولاد
الحسين علي الاكبر وعبد الله ومن اولاد عبد الله بن جعفر عون ومحمد
ومن اولاد عقيل جعفر وعبد الله وعبد الرحمن ومسلم قتل بالكوفه كما ذكرنا
وعبد الله بن مسلم بن عقيل ومحمد بن سعيد بن عقيل وجاء سهم فاصاب
ابنا للحسين وهو في حجره فجعل يمسح الدم عنه ويقول اللهم احكم بيننا وبين
قوم دعونا لينصرونا فقتلونا قال وحمل شمر بن ذي الجوشن حتى طعن

فسقط الحسين برمحه وناد بي علي بالنار حتى احرق هذا البيت على
اهله فصاح النساء وخرجن من الفسطاط وصاح به الحسين حرقك الله بالنار
ثم اقتتلوا الى وقت الظهر وصلى بهم الحسين صلاة الخوف ثم اقتتلوا بعد الظهر
وخرج علي بن الحسين فحمل على الناس وهو يقول

انا علي بن الحسين بن علي نحن ورب البيت اولى بالنبي تالله لا يحكم فينا ابن الدعي
فطعنه مرة بن منقذ فصرعه واحتوشوه فقطعوه بالسيوف فبكى الحسين
وقال قتل الله قومًا قتلوك يا بني على الدنيا بعدك العفا وخرجت زينب
بنت فاطمة واخاه وابن اخاه واكبت عليه فاخذ بيدها الحسين فردها
الى الفسطاط وجعل يقاتل قتال الشجاع ويبرز الحسين زمانا كلما انتهى
اليه رجل منهم انصرف عنه وكره ان يتولى قتله حتى اتاه رجل يقال له مالك
بن النسير فضربه بالسيف على رأسه فجرحه وعليه برنس فامتلأ دما فقال
الحسين لا اكلت بها ولا شربت وحشرك الله مع الظالمين ثم الفى الحسين
ذلك البرنس ودعا بعمامة فاعتم بها وقد اعيا وابى نجبين صغير من اولاده
اسمه عبد الله فحمله وقبله فرماه رجل من بني اسد بسهم فذبح ذلك
الغلام فتلقى الحسين دمه في يديه والقاه نحو السماء وقال رب ان يكن
حبست عنا النصر من السماء فاجعله لما هو خير وانتقم لنا من الظالمين
واشتد العطش بالحسين عليه السلام فحاول ان يميل الى ماء الفرات
فمانعه دونه فحمل اليه فلما هوى اليه رماه حصين بن نمير
بسهم في حنكه فاثبته فانزعه الحسين من حنكه فرفع يديه الى السماء

وهي تقول

ويقول اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا ولا تذر على الارض منهم احدا
ثم ان الشمر بن ذي الجوشن استنهض جماعة من الشجعان وجاء بهم حتى
احاطوا بالحسين وهو [illegible] فسطاطه وليس بقي احد يحول بينهم وبينه
فجاء غلام يشتد من الخيام كان البدر في اذنيه دوران يذبذبان فجعلت
زينب بنت علي تتردده فامتنع عليها وجاء الى ابيه الحسين فضربه رجل منهم
بالسيف فاتقاها بيده فاطنها سوى جلده فصاح يا ابتاه فقال
الحسين يا بني احتسب عند الله [illegible] فانك تلحق بابائك الصالحين ثم حمل
الرجال على الحسين من كل جانب وهو يحول فيهم يمينا وشمالا فيتطايرون
عنه كتطاير المعزى عن السبع وخرجت اخته زينب بنت فاطمة
اليه وهي تقول ليت السماء تقع على الارض وجاء عمرو بن سعد فقالت
يا عمرو ارضيت ان يقتل ابو عبد الله وانت تنظر فجعلت الدموع
تسيل على لحيته وصرف وجهه عنها ثم جعل لا يقدم عليه احد حتى
نادى شمر بن ذي الجوشن ويحكم ما تنتظرون بالرجل اقتلوه
ثكلتكم امهاتكم فحملت الرجال عليه من كل جانب وضربه زرعة
بن شريك التميمي على يده اليسرى وضربه اخر على عاتقه وحمل
عليه سنان بن انس النخعي وطعنه بالرمح فوقع فنزل اليه الشمر
فاحتز راسه وسلمه الى خولي بن يزيد الاصبحي ثم انتهبوا اسلابه فاخذ
قيس بن الاشعث عمامته واخذ اخر سيفه واخر نعليه واخر
سراويله ثم انتهبوا ماله وحراصله فقال عمرو بن سعد ما اخذ شيئا

فلم يرده فما فيهم من رد شيئا وجاء سنان حتى وقف على فسطاط
عمرو بن سعد ثم نادى • اوقر ركابي فضة وذهبا
فقد قتلت السيد المحجبا • قتلت خيرهم اذ ينسبون نسبا
وخيرهم اذ يذكرون ابا • فقال له عمرو بن سعد ما جنون
تتكلم بهذا الكلام ثم قال عمرو من يوطئ فرسه الحسين فانتدب
اثنا عشر فارسا حتى رضوا ظهره وقال ابو مخنف عن جعفر بن محمد
قال وجد بالحسين حين قتل ثلث وثلثون طعنة واربع وثلثون ضربة
وهو شمر بن ذي الجوشن يقتل علي الاصغر بن الحسين وهو زين العابدين
وهو صغير مريض فخرجت زينب بنت علي وقالت والله لا يقتل حتى اقتل
فرق لها عمرو بن سعد وامر بالكف عنه وبعث بالرؤس الى عبيد الله بن زياد
وسرح برأس الحسين مع خولي بن يزيد الاصبحي فلما انتهى به الى القصر
وجده مغلقا فرجع الى منزله فوضعه تحت اجانه وقال لامراته نوار بنت مالك
جيئتك بعز الدهر قالت وما هو قال هذا راس الحسين بن علي
فقالت جاء الناس بالذهب والفضة وجئت برأس ابن بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم والله لا يجمعني وإياك فراش ابدا قالت
فنهضت عنه من الفراش واستدعى بامراة له اخرى من بني اسد فنامت
عنده قالت الثانية فوالله ما زلت ارى النور ساطعا من ذلك المكان
الى السما وطيورا بيضا ترفرف حولها فلما اصبح غدا به الى ابن زياد
فاصبح وقد سرى عليه فبطشت وجعل يكث شئاه بقضيب في يده
[illegible]

فقال زيد بن ارقم والذي لا اله غيره لقد رايت شفتي رسول
الله صلى الله وسلم على هاتين الشفتين ثم نصب راس الحسين بالكوفه بعد ان
طيف به ثم دعى زحر [illegible] بعث معه راس الحسين ورؤوس اصحابه الى يزيد
قال واقام عمرو بن سعد بعد قتل الحسين يومين ثم رحل الى الكوفه وحمل
معه بنات الحسين واخواته ومن كان معهم من النسا والصبيان وعلي بن الحسين
مريض فاجتازوا بهم على الحسين واصحابه صرعى رضي الله عنهم فصاح النسا
ولطمن الخدود وصاحت زينب اخته يا محمداه صلى عليك ملايكة السما
هذا حسين بالعرا مزمل بالدما مقطع الاعضا وبناتك سبايا وذريتك مقتله
تسفي عليها الصبا فابكت كل عدو وصديق فلما ادخلوهم على ابن زياد دخلت
زينب ارذل ثيابها وتنكرت وحف بها اماؤها فقال عبيد الله بن زياد من
هذه فلم تكلمه فقال ذلك ثلاثا وهي لا تكلمه فقال بعض اماليها سبحان الله
هذه زينب بنت فاطمه الزهرا فقال لها ابن زياد الحمد لله الذي فضحكم
وقتلكم واكذب احدوثتكم فقالت الحمد لله الذي اكرمنا بمحمد
وطهرنا تطهيرا لا كما تقول وانما يفتضح الفاسق ويكذب الفاجر
قال فكيف رايت صنع الله باهل بيتك قالت كتب عليهم القتل فبرزوا
الى مضاجعهم وسيجمع الله بينك وبينهم فتختصمون عنده فغضب
ابن زياد وقال قد شفى الله غيظي من طاغيتك والعصاة المردة من اهل
بيتك فبكت وقالت لعمري لقد قتلت كهلي [illegible] وقطعت
فرعي واجتثثت اصلي فان يشفك هذا فقد اشتفيت قال لها

هذه شجاعه لعمري لقد كان ابوك شجاعا فقالت ما للمرآه والشجاعه وانظر
ابن زياد الى علي بن الحسين فقال ما اسمك قال علي بن الحسين قال اولم
يقتل الله علي بن الحسين فسكت فقال مالك لم تكلم فقال الله يتوفى
الانفس حين موتها وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله قال انت والله
منهم ثم قال لرجل انظر وبحك هذا هل ادرك قال فكشف عنه مري
بن معاذ فقال نعم قد ادرك قال اقتله فقال علي بن توكل بها ولا ي
النسوه فتعلقت به زينب وقالت يا ابن زياد حسبك اما رويت من
دمائنا وهل ابقيت منا احدا ثم اعتنقته وقالت اسالك بالله ان كنت
مومنا ان قتلته لما قتلتني معه وقال له علي يا ابن زياد ان كانت بينك
وبينهن قرابه فابعث معهن رجلا يصحبهن بصحبه الاسلام واقتلني فنظر
اليها ساعه ثم قال عجبا للرحم والله اني لاظنها ودت لو اني قتلته
اني قتلتها معه دعوا الغلام ينطلق مع نسائه ثم نادي الصلاه جامعه
فاجتمع الناس فصعد المنبر فخطبهم وقال الحمد لله الذي اظهر الحق
واهله ونصر امير المومنين يزيد وحزبه وقتل الكذاب بن الكذاب
حسين بن علي وشيعته فوثب اليه عبد الله بن عفيف الازدي ثم الوالبي
وكان ضريرا قد ذهبت احدي عينيه يوم الجمل مع علي والاخري بصفين
معه ايضا وكان لا يفارق المسجد يصلي فيه الليل ثم ينصرف فلما سمع
مقاله ابن زياد قال يا ابن مرجانه ان الكذاب بن الكذاب انت وابوك
والذي ولاك وابوه يا ابن مرجانه تقتلون ابناء النبيين وتتكلمون بكلام

الصديقين فقال ابن زياد علي به فاخذوه فنادي بشعار الازد فوثب اليه فتيه
من الازد فانتزعوه فارسل اليهم من اتاه به فقتله وامر بصلبه في السبخه
فصلب رحمه الله تعالى ثم سير النسا والصبيان مع شمر بن ذي الجوشن
ومعهم علي بن الحسين وقد جعل ابن زياد الغل في عنقه وفي يديه وحملهم
علي الاقتاب فلم يكلمهم علي بن الحسين في الطريق حتى بلغوا الي الشام فدخل
رجل من قيس علي يزيد فقال ما رايت يا امير المومنين بفتح
الله ونصره ورد علينا الحسين بن علي في ثمانيه عشر من اهل بيته وستين
من شيعته فسرنا اليهم وسالناهم ان ينزلوا علي حكم الامير عبيد الله او القتال
فاختاروا القتال فغدونا عليهم مع شروق الشمس فاحطنا بهم من
كل ناحيه حتي اخذت السيوف ما خذها من هام القوم وجعلوا يهربون
الي غير وزر ويلوذون بالاكام والحفر كما لاذ الحمام من صقر
فوالله ما كانت الا جزر جزور او نومه قايل حتي اتينا علي اخرهم
فهاتيك اجسادهم مجرده وثيابهم منزله وخدودهم معفره تصرعهم
الشمس وتسفي عليهم الريح زوارهم العقبان والرخم قال فدمعت عينا
يزيد وقال كنت اقنع من طاعتكم بدون قتل الحسين لعن الله ابن مرجانه
اما والله لو اني صاحبه لعفوت عنه فرحم الله الحسين ولم يصله بشي
قال ثم دخلوا بالروس علي يزيد فوضعوا الراس بين يديه وحدثوه فضحكت
الحديث هند بنت عبد الله بن عامر بن كريز وكانت تحت يزيد فقامت بثوبها
وخرجت فقالت يا امير المومنين راس الحسين بن فاطمه بنت رسول الله

شبكة الألوكة www.alukah.net

صلى الله عليه وسلم قال نعم فاعولي عليه وحدي علي ابن بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم عجل عليه ابن زياد فقتله قتله الله ثم اذن للناس فدخلوا
عليه والراس بين يديه ومعه قضيب وهو ينكت به في ثغره ثم قال ان هذا
وابانا كما قال الحصين بن الحمام

اباقومنا ان ينصفونا فانصفت قواضب من ايماننا تقطر الدما

فقال هاما من رجال اعزة علينا وهم كانوا اعق واظلما

فقال له ابو برزة الاسلمي اتنكث بقضيبك في ثغر الحسين اما لقد
اخذ قضيبك من ثغره ما اخذا لربما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يرشفه اما انك يا يزيد تجي يوم القيامة وابن زياد شفيعك وتجي هذا
ومحمد شفيعه ثم قام فولى فقال يزيد والله يا حسين لو كنت صاحبه
ما قتلتك ثم قال ايها الناس اتدرون من ابن اتي هذا انه قال اتي خير
من ابيه واتي خير من امه وجدي رسول الله صلى الله عليه وسلم خير من
جده وانا خير منه وانا احق بهذا الامر منه فاما قوله ابوه خير من ابي
فقد حاج ابي اباه وعلم الناس ايهما حكم له واما قوله امي خير من امه
فلعمري فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم خير من امي واما قوله جدي
خير من جده فلعمري ما احد يومن بالله واليوم الاخر يرى لرسول الله صلى
الله عليه وسلم بنتا علا ولا ندا ولكنه اتى من قبل فقهه ولم يقرا قل
اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء تنزع الملك ممن تشاء ثم ادخل نساء الحسين عليه والراس
بين يديه فلما رأين رأس الحسين يتطاول ليستره عنهما فلما راين الراس تحن فصاح نساء يزيد وبنات
معويه وولولن فقالت فاطمة بنت الحسين ابنات رسول الله سبايا يا يزيد فقال
يا ابنة اخي انا لهذا كنت اكره ورق لهم وشتم ابن زياد فتقدم رجل ممن كان
قايما بين يديه ازرق احمر فقال يا امير المومنين هب هذه الجاريه يعني فاطمة
بنت علي عليه السلام فاخذت بثياب اختها زينب وكانت اكبر منها فقالت
زينب كذبت ولومت ما ذلك لك ولا له فغضب يزيد وقال كذبت والله
ان ذلك لي ولو شيت ان افعله لفعلته قالت كلا والله الا ان تخرج من ملتنا
وتدين بغير ديننا فازداد غضبه ثم قال اياي تستقبلين بهذا انما خرج
من الدين ابوك واخوك قالت زينب بدين الله ودين ابي واخي اهتديت
انت وابوك وجدك قال كذبت يا عدو الله قالت انت امير تشتم ظالما
وتقهر بسلطانك فكع يزيد وسكت ثم اخرجهن وادخلهن
دور يزيد فلم يبق امراه من ال يزيد الا اتتهن واقمن المآتم وسالمن
عما اخذ منهن فاضعفه لمن كانت سكينه تقول ما رايت كافرا بالله
خيرا من يزيد بن معويه ثم امر بعلي بن الحسين زين العابدين فادخل مغلولا فقال
لو راانا رسول الله صلى الله عليه وسلم مغلولين لفكنا عنا قال صدقت ثم امر
بفكه عنه وقال له يزيد يا علي بن الحسين ابوك الذي قطع رحمي وجهل
حقي ونازعني سلطاني فصنع الله به ما رايت فقال علي ما اصاب من مصيبة
في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبراها ان ذلك على الله يسير
لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم والله لا يحب كل مختال فخور

شبكة الألوكة www.alukah.net

فقال يزيد ما اصابكم من مصيبه فبما كسبت ايديكم ثم سكت عنه
وامر بانزاله وانزال نسائه وكان يزيد لا يتغدى ولا يتعشى الا دعا علي اليه
فدعاه يوما ومعه عمرو بن الحسن بن علي وهو غلام صغير فقال له يزيد
انقاتل هذا بعيني خالد ابنه فقال اعطني سكينا واعطيه سكينا حتي اقاتله
فضمه يزيد اليه وقال شفشفته اعرفها من اخزم هل تلد الحيه الا حويه
ثم امر يزيد النعمن بن بشير ان يجهزهم بما يصلحهم ويسير معهم رجلا امينا
من اهل الشام ومعه خيل تسير بهم الي المدينه ودعا عليا ليودعه وقال
له لعن الله ابن مرجانه اما والله لو اني صاحبه ما سالني خصله ابدا الا اعطيته
اياها ولرفعت الحيف عنه بكلما استطعت ولو بهلاك ولدي ولكن قضي الله
ما رايت فاتقني باي حاجه تكون لك واوصي بهم ذلك الرسول فخرج بهم
فكان يسير بهم ليلا فيكونون امامه حيث لا يفوتون طرفه فاذا نزل تنحي
عنهم هو واصحابه فكانوا حولهم كهيئه الحرس وكان يسالهم عن حوائجهم
ويلطف بهم حتي دخلوا المدينه فقالت فاطمه ابنه علي لاختها زينب
لقد احسن هذا الرجل الينا فهل لك ان نصله بشيء فقالت والله ما معنا
ما نصله به الا حليتنا فاخرجتا سوارين ودملجين لهما فبعثتا به اليه واعتذرتا
فرد الجميع وقال لو كان الذي صنعت للدنيا لكان في هذا ما يرضيني
ولكن والله ما فعلت الا لله تعالي ولقرابتكم من رسول الله صلي الله عليه وسلم
وكانت مع الحسين امراته الرباب بنت امري القيس وهي ام ابنته سكينه وحملت
الي الشام فبقيت هناك ثم عادت الي المدينه فخطبها الاشراف من قريش

فقالت ما كنت لاتخذ حموا بعد رسول الله صلي الله عليه وسلم وبقيت بعده
سنه لم يظلها سقف بيت وماتت كمدا وقيل انها اقامت علي قبره سنه
وعادت الي المدينه فماتت اسفا عليه رحمها الله عليها وارسل عبيد الله بن
زياد الي المدينه مبشرا بقتل الحسين وكان والي المدينه عمرو بن حريث بن سعيد
بن العاص فدخل عليه البشير فقال ما وراك قال ما سر الامير قتل الحسين
بن علي فقال ناد بقتله في المدينه فنادي فصاحت نساء بني هاشم وخرجت
ابنه عقيل بن ابي طالب ومعها سناها حاسره تلوي ثوبها وهي تقول

ماذا تقولون ان قال النبي لكم ماذا فعلتم وانتم اخر الامم
بعترتي وباهلي بعد مفتقدي منهم اساري وقتلي ضرجوا بدم
ما كان هذا جزائي ان نصحت لكم ان تخلفوني بسوء في ذوي رحمي

فلما سمع عمرو بن حريث اصواتهن ضحك وقال ناعيه بنا عبيد عثمان
ثم صعد المنبر فاعلم الناس بقتله ولما بلغ عبد الله بن جعفر قتل ابنيه مع
الحسين دخل عليه بعض موالية يعزيه والناس يعزونه فقال مولاه هذا
ما لقينا من الحسين فحذفه ابن جعفر بنعله وقال يا ابن اللخناء للحسين
تقول هذا والله لو شهدته لم افارقه حتي اقتل معه والله انه لما يسليني
عنهما ويهون علي المصاب بهما انهما اصيبا مع اخي وابن عمي مواسيين
له صابرين معه قبل ملاوذين اهل الكوفه بالرأس الي الشام دخلوا مسجد دمشق
فاتاهم مروان بن الحكم فسالهم ليكفوا فصنعوا فاخبروه فقام عامدا حتي اتاهم اخوه
مروان بن الحكم فسالهم فاعادوا عليه الكلام فقال جئتم عن رجل سفل

الله عليه وسلم يوم القيامة لن اجامعكم على امة ابدا فلما دخلوا على يزيد
قال يحيى بن الحكم

لما رأى يزيد الطف اذ بين فزارة من ابن زياد العبد ذي الحسب الوغل
سمية امسى نسلها عدد الحصى وليس لال المصطفى اليوم من نسل
فضرب يزيد في صدره وقال اسكت وقيل سمع اهل المدينة ليلة قتل الحسين
منادياً ينادي

ايها القاتلون جهلاً حسينا ابشروا بالعذاب والتنكيل
كل اهل السما يدعوا عليكم من نبي ومالك وقبيل
قد لعنتم على لسان ابن داود وموسى وحامل الانجيل
ومكث الناس شهرين او ثلثة كانما تطلع الحوائط بالدما ساعة تطلع الشمس
حتى ترتفع وممن انشد الحاكم النيسابوري في مقتل الحسين لبعض المتقدمين

جاؤا براسك يا ابن بنت محمد متزملا بدمائه تزميلا
وكأنما بك يا ابن بنت محمد قتلوا جهاراً عامدين رسولا
قتلوك عطشانا ولم يرقبوا في قتلك التنزيل والتاويلا
ويكبرون بان قتلت وانما قتلوا بك التكبير والتهليلا

وقد حكى ابو جناب الكلبي وغيره ان اهل كربلا لا يزالون يبصرون نور ح
فسا الذين حل الحسين عليه السلام وهن يقلن
وسمع الرسول جهيرة نادبة في الخدود ابوه من علياً قرشي وجده خير الورى
وقد اجابهن بعض الناس فقال

خرجوا به وفدا اليه فهم له بشر الوفود فقتلوا ابن بنت نبيهم سكنوا بدار الخلود
وروي ابن عساكر ان طايفة من الناس ذهبوا الى غزوة في بلاد الروم فوجدوا في
كنيسة مكتوبا انزجوا امة قتلت حسينا شفاعة جده يوم الحساب
فسالوهم من كتب هذا فقالوا ان هذا مكتوب هاهنا من قبل مبعث نبيكم بثمانمايه سنه
وروي ان الذين قتلوه رجعوا فماتوا وهم يشربون الخمر والراس معهم فبزق الدم عليه
من حديد فكتب في الحايط انزجوا امة قتلت حسينا شفاعة جده يوم الحساب
وروى الامام احمد في مسنده عن ابن عباس رضي الله عنه قال رايت النبي صلى
الله عليه وسلم في المنام نصف النهار اشعث اغبر معه قارورة فيها دم فقلت
بابي انت وامي يا رسول الله ما هذا قال هذا دم الحسين واصحابه لم ازل التقطه منذ
اليوم فاحصي ذلك اليوم فوجد قتل فيه وقال ابن ابي الدنيا استيقظ ابن
عباس من نومه فاسترجع وقال قتل الحسين والله فقال له اصحابه كلا
يا ابن عباس كلا فقال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه زجاجة من دم
فقال الا تعلم ما صنعت امتي من بعدي قتلوا ابن الحسين وهذا دمه ودم
اصحابه ارفعها الى الله عز وجل قال فكتب ذلك اليوم الذي قال فيه وذلك
في تلك الساعة فما لبثوا الا اربعة وعشرين يوما حتى جاءهم الخبر بالمدينة انه قتل
في ذلك اليوم وتلك الساعة وروى الترمذي عن ابي سعيد الاشج عن خالد الاحمر
عن زيد بن حبيش عن علي قال دخلت على ام سلمة وهي تبكي فقلت ما يبكيك قالت
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وعلى راسه ولحيته التراب فقلت
ما يا رسول الله فقال شهدت قتل الحسين انفا قالت فجاء ولذلك الله

قبورهم او بيوتهم عليهم ثم وقعت معتشيا عليها واما قبر الحسين رضي الله عنه
فقد اشتهر عند كثير من المورخين انه بالطف عند نهر كربلا وعليه مبني مشهد
وقد ذكر ابن جرير الطبري ان موضع قبره عفي اثره حتى لم يطلع لتعيينه على حين
واما راسه فالمشهور بين اهل التاريخ واهل السير انه بعث به ابن زياد الى يزيد بن معويه
فبعث به يزيد الى عمرو بن سعيد امير المدينة فدفنه عند امه بالبقيع وذكر ابن
ابي الدنيا ان الراس لم يزل في خزانه يزيد حتى توفي فاخذ من خزانته فكفن
ودفن داخل باب الفراديس من مدينه دمشق وذكر الحافظ ابن عساكر
في تاريخه في ترجمه ريا حاضنه يزيد بن معويه ان يزيد حين وضع راس
الحسين بين يديه تمثل بشعر ابن الزبعري يعني قوله

ليت اشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الاسل
قد قتلنا القرن من ساداتهم [illegible] بدر فاعتدل

قالت ثم نصبه بدمشق ثلثه ايام ثم وضع في خزائن السلاح حتى كان زمن
سليمان بن عبد الملك فجيء به وقد بقي عظما ابيض فكفنه وطيبه وصلى عليه
ودفن في مقابر المسلمين وذكر ابن عساكر ان هذه المراه بقيت الى بعد دوله بني
اميه وجاوزت اباها بسنه وقد كان ابو نعيم الفضيل بن دكين ينكر على من
يدعي انه يعرف مكان قبر الحسين رضي الله عنه وذكر ابن الكلبي ان الذي اجرى على
قبر الحسين ليعفي اثره فحضب اياما بعد اربعين يوما جاء اعرابي من بني اسد
فجعل ياخذ من التراب فحثه وبكى حتى رفع على قبر الحسين صيحة وقال
بابي انت وامي ما كان اطيبك واطيب تربتك ثم انشا يقول

اراد والا يخفوا قبره عن عدوه فطيب تراب القبر دل على القبر

واد عت الطايفه المسمون بالفاطميين الذي ملكوا الديار المصريه ان راس الحسين
وصل الى الديار المصريه وبنوا المشهد المشهور بها وقد مضى غير واحد من
ايمه العلما على انه لا اصل لذلك فصل في شي من فضايله

روى البخاري قال سال رجل من اهل العراق عبد الله بن عمر عن المحرم يقتل
الذباب فقال اهل العراق يسالون عن قتل الذباب وقد قتلوا ابن بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هما ريحاني من
الدنيا وقال الامام احمد في مسنده عن ابي هريره رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من احبهما فقد احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني
يعني حسنا وحسينا وقال الامام احمد في المسند ايضا عن ابي هريره
رضي الله عنه قال نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى علي والحسن والحسين
وفاطمه فقال انا حرب لمن حاربكم سلم لمن سالمكم وقال الامام احمد
عن ابي هريره قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه حسن
وحسين هذا على عاتقه وهذا على عاتقه وهو يلثم هذا مره وهذا مره حتى انتهى
الينا فقال له رجل يا رسول الله انك لتحبهما فقال من احبهما فقد احبني
ومن ابغضهما فقد ابغضني وقال الامام احمد عن ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين سيدا شباب اهل
الجنه وروى الترمذي والنسائي عن حذيفه رضي الله عنه قال اتيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فصليت معه المغرب فصلى حتى صلى العشا ثم انفتل فتبعته

فصل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فسمع صوتي فقال من هذا حذيفة قلت نعم يارسول الله فقال ما حاجتك
غفر الله لك ولامك ان هذا ملك لم ينزل الي الارض قبل هذه الليلة استاذن ربه
ان يسلم علي ويبشرني بان فاطمة سيدة نساء اهل الجنة وان الحسن والحسين سيدا
شباب اهل الجنة وقال الامام احمد في مسنده عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال كنا نصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا سجد وثب الحسن والحسين
علي ظهره فاذا رفع راسه اخذهما اخذا رفيقا فيضعهما علي الارض فاذا عاد عادا
حتي اذا قضي صلاته اقعد هما علي فخذه فقمت اليه فقلت يارسول الله ارد هما
فبرقت برقة فقال لهما الحقا بامكما قال فمكث ضوءها حتي دخلا وقد ثبت
ان عمر كان يجلهما ويكرمهما ويعطيهما في الديوان كما يعطي اباهما
وجي بحلل من اليمن فقسمها بين ابناء الصحابة ولم يعطيهما منها شيئا وقال
ليس عندنا شي يصلح لهما ثم بعث الي نائب اليمن فاستعمل لهما حلتين تناسبهما
وقال محمد بن سعد في الطبقات بينا عمرو بن العاص جالس في ظل الكعبة
اذ راي الحسين بن علي مقبلا فقال هذا احب اهل الارض الي اهل السما
قال المدايني جري بين الحسن والحسين كلام فتهاجرا فلما كان بعد ذلك
اقبل الحسن الي الحسين فاكب علي راسه فقبله فقال الحسين ان الذي منعني
من ابتدائك بهذا انك احق بالفضل مني فكرهت ان انازعك ما انت احق به

فصل في ذكر شي من اشعاره التي رويت عنه

فمن ذلك ما انشده ابوبكر بن عاصم وذكر انه للحسين رضي الله عنه
اغن عن الخلوق بالخالق فقنع عن الكاذب والصادق

واسترزق الرحمن من فضله فليس غير الله من رازق
من ظن ان الناس يغنونه فليس بالرحمن بالواثق
او ظن ان المال من كسبه زلت به النعلان من حالق
وعن الاعمش رحمه الله تعالي ان الحسين بن علي قال
كلما زيد صاحب المال مالاً زيد من همه وفي الاشغال
قد عرفناك يا منغصة العيش ويا دار كل غان وبالي
ليس يصفو لزاهد كلب الزهد اذا كان مثقلاً بالعيال
وعن اسحق بن ابرهيم قال بلغني ان الحسين زار مقابر الشهدا بالبقيع فقال
نادبت سكان القبور فاسكتوا واجابني عن صمتهم ترب الحشا
قالت اتدري ما صنعت بسائلي مزقت لحمهم ومزقت الكسا
وحشوت اعينهم ترابا بعدما كانت تاذي بالبصير من القذا
اما العظام فانني مزقتها حتي تبا بنت المفاصل والشوا
قطعت ذا من ذا ومزهذا كذا فتركتها رمما يطول بها البلا
وانشد بعضهم ايضا للحسين بن علي رضي الله عنه
لئن كانت الدنيا تعد نفيسة فدار ثواب الله اعلا واتبلا
وان كانت الابدان للموت انشيت فقتل سبيل الله بالسيف اجمل
وان كانت الارزاق شيا مقدرا فقلة سعي المرء في الكسب اجمل
وان كانت الاموال للترك جمعت فما بال متروك به المرء يبخل
وممن انشد الزبير بن بكار من شعر الحسين في اسرائه الرباب بنت امرئ القيس الكلبي

ام ابنته سكينه بنت الحسين

لعمرك اني لاحب دارا تحل بها سكينه والرباب
احبهما وابذل جل مالي وليس للايمي فيها عتاب
ولست لهم وان عتبوا مطيعا حياتي او يغيبني التراب

وروى ابو مخنف عن عبد الرحمن بن جندب ان عبيد الله بن زياد بعد مقتل الحسين تفقد اشراف الكوفه فلم ير عبيد الله بن الحر بن يزيد فتطلبه حتى جاء اليه فاسمع ابن الحر لابن زياد غليظ ما يكره ثم خرج من عنده فامتنع عليه وقال في الحسين واصحابه شعرا وهو

يقول امير غادر وابن غادر الا كنت قاتلت الشهيد ابن فاطمه
ونفسي على خذلانه واعتزاله ويبعه هذا الناكث العهد لا يمه
فيا ندمي الا اكون نصرته الا كل نفسي لا تسدد نادمه
واني لاني لم اكن من جنابته لذو حسره ما ان تفارق لازمه
سقى الله ارواح الذين تآزروا على نصره سقيا من الغيث دايمه
وقفت على اجداثهم وبجالهم فكاد الحشى ينفض والعين ساجمه
لعمري لقد كانوا مصاليت في الوغا سراع الى الهيجا حماة خضارمه
تآسوا على نصر ابن بنت نبيهم باسيافهم اساد غيل ضراغمه
وما ان رأى الراؤن افضل منهم لدى الموت سادات وزهر قماقمه
تقتلهم ظلما وترجو ودادنا فوه حنظل ليست لنا ملا يمه
لعمري لقد راغمتنا بقتلهم فكر فاقم منا عليكم مناقمه

وقال الزبير بن بكار قال سليمان بن قته يوتر الحسين رضي الله عنه

وان قتيل الطف من آل هاشم اذل رقابا من قريش فذلت
سررت على ابيات آل محمد فالفيتها امثالها حين جلت
وكانوا لنا غنما فعادوا رزيه لقد عظمت تلك الرزايا وجلت
فلا يبعد الله الديار واهلها وان اصبحت منهم برغمي تخلت
اذا افتقرت قيس جبرنا فقيرها وتقتلنا قيس اذا النعل زلت
وعند غني قطره من دمائنا سنجزيهم يوما بها حيث حلت
الم تزان الارض اضحت مريضة لقتل حسين والبلاد اقشعرت

وفي هذه السنه ولي يزيد بن معويه سلم بن زياد سجستان وخراسان فلما خرج شخص معه المهلب بن ابي صفره ويحيى بن يعمر في خلق كثير من اشراف البصره وفرسانها ورغب الفوم في الجهاد وخرج معه صله بن اشيم فخرج سلم وكان عمال خراسان يغزون فاذا دخل الشتا قفلوا من مغازيهم الى مرو واذا انصف المسلمون اجتمع ملوك خراسان الى مدينه من مدائن خراسان سمايلي خوارزم يتشاورون في امر المسلمين وكان المسلمون يطلبون الى امرايهم غزو تلك المدينه فيابون عليهم فلما قدم سلم خراسان شتى فرجع من مغازيه فالح عليه المهلب وسأله ان يوجهه الى تلك المدينه فوجهه في ستة الاف فحاصروهم فسألوه ان يصالحهم على ان يردوا النفشهر فاجابهم فصالحوه على سبعه وعشرين الف الف وكان ياخذ منهم خروصا فكان ياخذ الشيء بنصف ثمنه فبلغ ثمنه ما اخذ خمسين الف الف فحظي بذلك المهلب عند سلم

وفي هذه السنه عزل يزيد عمرو بن سعيد بن العاص عن المدينه وولاها
الوليد بن عتبه بن ابي سفيان وسبب ذلك انه لما قتل الحسين قام عبدالله
بن الزبير واظهر الخلاف ليزيد وبويع له بمكه في السر وجعل ابن الزبير
يخطب فيذكر قتل الحسين ويعاب اهل الكوفه ويقول اما والله لقد كان طويلا بالليل
قيامه كثيرا في النهار صيامه احق بما هم فيه منهم والله ما كان يبدل بالقرآن
الغنا ولا بالبكاء من خشيه الله الحدا ولا بالصيام شرب الحرام ولا بالمجالس في
حلق الذكر تطلاب الصيد بعرض بيزيد فسوف يلقون غيا فثار اليه اصحابه
وقالوا اظهر بيعتك فانه لم يبق من ينازعك فكان يبايع سرا ويظهر انه عايذ
بالبيت فلما استقر عند يزيد ما جمع ابن الزبير بمكه من الجموع اعطى الله
عهدا ليوثقن ابن الزبير في سلسله فبعث سلسله من فضه وعلا امر ابن الزبير
بمكه وكاتبه اهل المدينه وقيل ليزيد لو شاء عمرو بن سعيد لاخذ عبدالله بن الزبير
ويبعث به اليك فعزل عمرو وبعث الوليد اميرا ولما استعمل يزيد مسلم
بن زياد على خراسان استعمل سلم اخاه يزيد على سجستان وطلحه الطلحات
بن عبدالله بن خلف الخزاعي على البصره ثم ان طلحه الطلحات سار الى سجستان والى عليها
وانما قيل له طلحه الطلحات لان الطلحات المعروفين بالكرم طلحه بن عبيدالله
التيمي وهو الفياض وطلحه بن عمر بن عبيدالله بن معمر التيمي ايضا وهو طلحه الجود
وطلحه بن عبدالله بن عوف اخو عبدالرحمن بن عوف الزهري وعلي بن الحسن بن علي
بن ابي طالب وهو طلحه الخير وطلحه بن عبدالله بن خلف هذا وهو طلحه الطلحات
وهو اجودهم وقيل سمي بذلك لان امه صفيه بنت الحارث بن طلحه بن ابي طلحه عبدالله

فاشخص ابن الزبير من مسلم يزيد

وحج بالناس في هذه السنه الوليد بن عتبه من ابي سفيان

بلغ قرأه

ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان

فيها توفي الحسين بن علي بن ابي طالب وقد ذكرنا ذلك رحمة الله عليه عن ستة
وخمسين سنه وقتل معه اولاده واخوته العباس وجعفر ومحمد وعتيق
واولاد اخيه القسم وعبدالله ومحمد واولاد محمد وعون ابنا عبدالله بن جعفر
وستة من اولاد عمه عقيل بن ابي طالب وقد ذكرنا ذلك فانا لله وانا اليه راجعون
وفيها توفي عبدالمطلب بن ربيعه بن الحارث بن عبدالمطلب بن هاشم صحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه ونزل بالمدينه على عهد عمر فلما قتل
عمر تحول الى دمشق فابتنى بها دارا واقام بها الى ان مات في هذه السنه رحمه الله
وفيها توفي الوليد بن عتبه بن ابي معيط ابو وهب قتل ابوه عقبه يوم بدر
صبرا واسلم الوليد يوم فتح مكه وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم على صدقات
بني المصطلق من خزاعه وكانوا قد اسلموا وبنوا المساجد بساحاتهم فخرجوا
يتلقونه بالسلاح فظنهم محاربين فرجع فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم انهم لما
راوه لقوه في السلاح ومنعوا الصدقه فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يبعث اليهم بعثا ويلغهم ذلك فقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا يا رسول الله سله هل ناطقنا او كلمنا ونحن قوم مومنون فنزل على رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا الى اخر الايه
وولاه عمر صدقات بني تغلب وولاه عثمان الكوفه بعد سعد بن ابي وقاص ثم عزله
عنها فلم يزل بالمدينه حتى بويع علي فخرج الى الرقه فنزلها معتزلا لعلي ولمعويه

فمات بها في هذه السنه وغزا بها على خمسه عشر ميلاً من الرقه فمات
له هناك ضبيعه فمات بها رحمه الله تعالى

السنه الثانيه والستون

فيها قدم وفد اهل المدينه على يزيد بن معويه فاكرمه واعطاه الجوائز السنيه
فخلعوه وولوا عليهم عبدالله بن حنظله الغسيل فبعث اليهم جندا في السنه
المستقبله الى المدينه فكانت وقعه الحره على ما نذكره في السنه الثالثه والستون
ان شاء الله تعالى وفي هذه السنه عزل يزيد الوليد بن عتبه عن المدينه وولاها
لعثمان بن محمد بن ابي سفيان وهو فتى حدث لم تحنكه التجارب فكان لا ينظر
في شيء من عمله ويعجل الى يزيد وان اهل المدينه اظهروا شتم يزيد وهم الوفد الذين
قدموا عليه فقالوا قدمنا من عند رجل ليس له دين يشرب الخمر ويتعزف عنده
القيان بالمعازف واناشهدكم انا قد خلعناه فبايعهم الناس على ذلك وبايعوا عبدالله
بن حنظله بن الغسيل وانكر عليهم عبدالله بن عمر بن الخطاب فقال المنذر بن الزبير
بن العوام وكان قد اجازه يزيد بمايه الف والله ان يزيد لاكثر مما يقولون للذي رايته
يشرب الخمر وليكثر حتى يترك الصلاه وعابه اكثر مما عابه اوليك القوم وبلغ
يزيد ذلك فبعث الى اهل المدينه النعمان بن بشير فيما ذكروا عما صنعوا ويحزم
عتب ذلك وبامرهم بالرجوع الى السمع والطاعه ولزوم الجماعه وخوفهم
الفتنه فقال له عبدالله بن مطيع العدوي ما يحملك يا نعمان على تفريق جماعتنا
وفساد ما اصلح الله من امرنا فقال له النعمان اما والله لكاني بك قد تركت تلك
التي تدعوا اليها وقامت الرجال على الركب تضرب مفارق القوم وجباههم بالسيوف
وادارت رحا الموت بين الفريقين وكاني بك قد ضربت جنب بطنك وخلفت ما وراي

صنايد اليهم
وخذلانهم امره

حصر يعلم اطاعه الله

اظهروا شتم يزيد وهم الوفد الذين

الساكين يعني للانصار يقتتلون في سككهم ومساجدهم وعلى ابواب دورهم
فعصاه الناس فانصرف عنهم وكان والله كما قال سوآسوا قال ابن جرير
وحج بالناس في هذه السنه الوليد بن عتبه بن ابي سفيان

ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان

فيها توفي بريده بن الحصيب الاسلمي كان اسلامه حين اجتاز به رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو مهاجر الى المدينه عند كراع الغميم تلقاه بريده
في ثمانين من اهله فاسلموا وصلى بهم صلاه العشا وعلمه صدرا من سوره مريم
ثم قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينه بعد غزاه احد فشهد معه
المشاهد واقام بالمدينه فلما بنيت البصره نزلها واختط بها دارا ثم خرج
الى غزو خراسان فمات بمرو في هذه السنه رحمه الله تعالى وفيها
توفي الربيع بن خثيم ابو يزيد الثوري الكوفي احد اصحاب ابن مسعود قال
له ابن مسعود ما راينك الا ذكرت المخبتين ولو راك رسول الله صلى الله عليه وسلم
لاحبك وكان ابن مسعود يجله كثيرا وله مناقب كثيره جدا رحمه الله تعالى
وفيها توفي علقمه بن قيس ابو شبل النخعي الكوفي من اكابر اصحاب ابن مسعود
وعلمايهم وروى عن جماعه من الصحابه رحمه الله تعالى وفيها توفي عقبه
بن نافع الفهري بعثه معويه الى افريقيه في عشره الاف فافتتحها واختط
القيروان وكان موضعها غيضه لاجام من الوحوش والسباع والحيات والهوام
فدعا الله تعالى فاها الله تعالى عليهم فخرجن باولادهن من الوكار والجحر فبناها
واسكنها حتى هذه السنه فغزا قوما من البربر والروم فقتل شهيدا رحمه الله تعالى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وفيها توفي عمرو بن حزم صحابي جليل استعمله رسول الله صلى الله عليه
وسلم على نجران وعمره سبعه عشر سنه واقام بها مده ادرك ايام يزيد
بن معويه ومات في هذه السنه رضي الله عنه وفيها توفي نوفل بن معويه
الذهلي صحابي جليل شهد بدرًا واحدا والخندق مع المشركين وكانت له مكانه
ثم اسلم وحسن اسلامه وشهد فتح مكه وحنينًا وحج مع ابي بكر سنه تسع
وشهد حجه الوداع وعمر ستين سنه في الجاهليه ومثلها في الاسلام
ومات في هذه السنه رحمه الله تعالى وفيها توفت الرباب بنت امرئ القيس
امراه الحسين بن علي وام ابنته سكينه كانت من افضل النساء واجملهن
قد ذكرنا انها خطبها جماعه من اشراف قريش فقالت ما كنت لاتخذ حموا
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت ترثي الحسين بن علي

ان الذي كان نورا يستضاء به بكربلا قتيل غير مدفون
سبط النبي جزاك الله صالحه عنا وجنبت خسران الموازين
قد كنت لي جبلا صعبًا الوذ به وكنت تحبنا بالبر والدين
من لليتامى ومن للسائلين ومن يغني وناوي الجيه كل مسكين

السنه الثالثه والستون

فيها كانت وقعه الحره وسبب ذلك ان اهل المدينه لما خلعوا يزيد وولوا
عليهم عبد الله بن حنظله بن ابي عامر فلما كان في اول هذه السنه اظهروا
ذلك واجتمعوا عند المنبر وجعل الرجل منهم يقول قد خلعت يزيد كما
[illegible] ويقول الاخر قد خلعته كما خلعت نعلي هذه

حتى اجتمع شيء كثير من العمايم والنعال هنالك ثم اجمعوا على اخراج
عامل يزيد من بين اظهرهم وهو عثمان بن محمد بن ابي سفيان ابن عم يزيد
وعلى اجلاء بني اميه من المدينه فاجتمعت بنو اميه وهم قريب من الف
رجل في دار مروان بن الحكم واحاط بهم اهل المدينه فحاصروهم واعتزل
الناس علي بن الحسين زين العابدين وكذلك عبد الله بن عمر بن الخطاب
لم يخلع يزيد ولا احد من اهل بيته وكتب مروان وجماعته الى يزيد
انا قد حصرنا في دار مروان وحومنا العذب فياغوثاه فوصل الكتاب
اليه وهو جالس على كرسي واضع قدميه في ماء في طست من وجع كان
به ويقال كان به النقرس فقرا الكتاب ثم قال للرسول اما تكون بنو
اميه وموالیهم بالمدينه الف رجل قال بلى واكثر قال فما استطاعوا
ان يقاتلوا ساعه من النهار فقال اجتمع الناس كلهم عليهم
فلم يكن لهم بهم طاقه فبعث الى عمرو بن سعيد بن العاص فاقراه الكتاب
وامره ان يسير اليهم فقال قد كنت ضبطت لك البلاد واحكمت
الامور فاما الان فانها هي دما قريش تهراق فلا احب ان اتولى
ذلك قال فبعث بالكتاب الى مسلم بن عقبه وهو شيخ كبير فجاء حتى
دخل على يزيد فقال له اخرج وسر بالناس فخرج مناديه ونادى
ان سيروا الى الحجاز على اخذ عطياتكم كمله وزياده مائه دينار
توضع في يد الرجل من ساعته فانتدب لذلك اثنا عشر الف رجل وكتب
يزيد الى عبيد الله بن زياد ان اعز والابن الزبير فقال لا والله لا اجمع الناس

شبكة الألوكة www.alukah.net

ابدا افتتل ابن بنت رسول الله واعزوا البيت وفصل ذلك الجيش من عند
يزيد وعليهم مسلم بن عقبه وقال له ان حدث بك حادث فاستخلف
علي الجيش حصين بن نمير السكوني وقال له ادع القوم ثلثا فان هم
اجابوك والا فقاتلهم فاذا ظهرت عليهم فانحها ثلثا فما فيها من مال
او سلاح او طعام فهو للجند فاذا مضت الثلاث فاكفف عنهم وانتظر
علي بن الحصين فاستوص به واذن لمجلسه فانه لم يدخل في شيء مما دخلوا
فيه واقبل مسلم بن عقبه بالجيش حتي اذا بلغ اهل المدينه اقتاله وبثوا
علي من معهم من بني اميه وهم محصورون في دار مروان فقالوا لا والله
لا نكف عنكم حتي تستنزلكم ونضرب اعناقكم او تعطونا عهد الله وميثاقه
وميثاق رسوله ان لا تبغونا غائله ولا تدلوا لنا علي عوره ولا تظاهروا علينا عدوا
فاعطوهم العهد علي ذلك فاخرجوهم من المدينه فخرجوا باثقالهم
حتي نزلوا مسلم بن عقبه بوادي القري فدعا بعمرو بن عثمان وقال
له اخبرني ما وراك قال لا استطيع ان اخبرك شيئا اخذت علينا
العهود والمواثيق ان لا ازال لك علي عوره فانتهره وقال والله لولا انك
ابن عثمان لضربت عنقك وايم الله لا اقيلها قرشيا من بعدك فخرج
من عنده الي اصحابه فقال مروان لابد عبد الملك اخرج قبلي لعله
يختبرني بك مني فدخل عليه عبد الملك فقال له هائه ما عندك اخبرني
خبر الناس وكيف تري فقال له نعم ارين ان تعد ثمن معك فناتيهم من
قبل الحره فقتلهم وقال يا اهل المدينه ان امير المؤمنين يزيد يزعم انكم

الا صل وبكره اراقه دماكم واني اوجلكم ثلثا فمن راجع الحق قبلنا منه وانصرفت
عنكم الي هذا الملحد يعني عبد الله بن الزبير فقالوا له يا عدو الله والله لو
اردت ذلك لما مكناك من انذركم تذهبون فتلحدون في بيت الله
الحرام ثم تهيوا للقتال وقد كانوا اخذوا عندنا بينهم وبين مسلم وجعلوا
جلبشهم اربعه ارباع علي كل ربع اميرا وجعلوا اجل الارباع الذي فيه عبد الله
بن حنظله الغسيل واخوه لامه محمد بن ثابت بن سباس ومحمد بن عمرو
بن حزم وقد مر به مروان بن الحكم وهو مجدل فقال له رحمك الله فلكم
من سباريه رابئك تحليل القيام عندها ثم اباح مسلم بن عقبه فيئه الله تعالي
المدينه ثلثه ايام كما امره يزيد لا جزاه الله خيرا وقتل خلقا من اشرافها
وقرائها وانتهبت اموال كثيره ووقع شر عظيم علي ما ذكر غير واحد
وكان مسلم مريضا فنصب له سرير بين الصفين وقال قاتلوا عن امير كم
وارسلت اليه سعدي بنت عوف المزنيه تقول بنت عمك مراصحابك
لا يعترضون لها لابل لها بمكان كذا وكذا فقال لا تبدأون الا بها
وجاءت امراه اليه وقالت انا مولاتك وابني في العسكر فقال علوا به فضربت
عنقه وقالوا سلموها راسه امانة حتي تدفن في ابنك
ووقعوا علي النساء فافزع ما جري من كان بالمدينه من الصحابه وقال
الملا ابني ولات الف امراه بعد الحره من غير زوج واستدعي مسلم بعلي بن
الحسين فجاء يمشي بين مروان بن الحكم وابنه عبد الملك ليأخذ له بما عنده
امانا ولم يشعر ان يزيد قد اوصاه به فلما جلسوا بين يديه استدعي مروان

بشراب وقد كان مسلم بن عقبه قد حمل معه من الشام الى المدينه ثلجا فكان
يشاب له بشرابه فلما جي بالشراب يشرب مروان قليلا ثم اعطي الباقي لعلي
بن الحسين ليأخذ له بذلك اماننا وكان مروان موادا لعلي بن الحسين فلما
نظر اليه مسلم بن عقبه قد اخذ الاناء في يده قال له لا تشرب من شرابنا
ثم قال انما جيت مع هاذين لئلا من سمعا قال فارعدت يد علي بن الحسين
وجعل لا يضع الاناء من يده ولا يشربه ثم قال لولا ان امير المومنين اوصاني
بك لضربت عنقك ثم قال ان شئت ان تشرب فاشرب وان شئت دعونا
لك بغيرها قال هذه الذي في كفي اريد فشرب ثم قال له مسلم بن عقبه
الي هاهنا فاجلسه معه على السرير وقال ان امير المومنين اوصاني بك
وان هاولاي شغلوني عنك ثم قال لعل اهلك فزعوا قال اي والله فامر
بدابته فاسرجت ثم حمله عليها حتي رده الي منزله مكرما ثم استدعي بعمرو
بن عثمان بن عفان وابان بن عثمان خرج مع بني اميه فقال له اين ظهر اهل
المدينه قلت انا كنت معكم وان ظهر اهل الشام قلت انا ابن امير
المومنين ثم امر به فضربت الحبته بين يديه واختفي جماعه من سادات الصحابه
منهم جابر بن عبدالله وخرج ابو سعيد الخدري فالتجا الي غار في جبل
فلحقه رجل من اهل الشام قال فلما رايته انتضيت سيفي فقصدني وصمم
علي فشممت سيفي ثم قلت اني اريد ان تتوب بامري واشكل فكون من اصحاب النار
وذلك جزاء الظالمين فلما راي ذلك قال من انت قلت انا ابو سعيد الخدري
قال صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت نعم فخلي وتركني ثم دعا

مسلم الناس الي البيعه ليزيد وقال بايعوا علي انكم حول له واموالكم له فقال
يزيد بن عبدالله من زعم منا يبايع علي كتاب الله وسنه نبيه فامر به فضربت
عنقه وكان قد اسر اسري فحبسهم ثلثه ايام لم يطعموا وجاوا بسعيد بن المسيب
الي مسلم فقالوا بايع فقال ابايع علي سيره ابي بكر وعمر فامر بضرب عنقه
فشهد رجل انه مجنون فخلي عنه ونظر الي قتلي الحره فقال لئن دخلت النار
بعدها ولاي اي شيء قال ذكوان مولي مروان شرب مسلم بن عقبه دواء
بعد ما انهب المدينه ودعا بالغذا فقال له الطبيب لا تعجل فاني اخاف
عليك ان اكلت قبل ان يعمل الدوا فقال له ويحك انما كنت احب البقا
حتي اشفي نفسي من قتله عثمان فقد ادركت ما اردت فليس شيء احب الي
من الموت علي طهارتي فاني لا اشك ان الله قد طهرني من ذنوبي بقتلها ولاي
الارجاس وعن المدايني عن شيخ من اهل المدينه قال سالت الزهري كم
كانت القتلي يوم الحره قال سبعمايه من وجوه الناس من قريش والانصار و
المهاجرين ومن لا يعرف من عبد وحر وامراه عشره الاف
وكانت الوقعه لثلث بقين من الحجه سنه ثلث وستين وانتهبوا المدينه
ثلثه ايام وحج بالناس في هذه السنه عبدالله بن الزبير وكانوا يسمونه العائذ
وجا الخبر الي اهل مكه بما حصل لاهل المدينه مع سعيد مولي المسور بن مخرمه
فحزنوا حزنا شديدا وذاهبوا للقتال اهل الشام وقد اخطا يزيد في امر
مسلم بن عقبه باحد باحه المدينه ثلثه ايام خطا كبيرا فانه وقع في هذه الايام الثلثه
من المفاسد العظيمه في المدينه النبويه ما لا يحد ولا يوصف مما لا يحله الا الله

شبكة الألوكة www.alukah.net

عز وجل وقدارا د بارسال مسلم بن عقبه توطيد سلطانه و دوام ايامه
فعوقب بنقيض قصده وقصمه الله قاصم الجبابره واخذه اخذ عزيز مقتدر
قال البخاري حدثنا الحسين بن حريث برفعه ال سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يكيد اهل المدينه احد
الا انماع كما ينماع الملح في الماء وقال الامام احمد في مسنده عن
عطاء بن يسار عن السايب بن خلاد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من اخاف اهل المدينه ظلما اخافه الله وعليه لعنه الله والملايكه والناس
اجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامه صرفا ولا عدلا وقد روي الحافظ
ابن عساكر في تاريخه قال المدايني لما قتل اهل الحره هتف هاتف هذكه
علي ابي قبيس مسا تلك الليله وابن الزبير جالس يسمع فقال
قتل الخيار بنو الخيار وذو المهابه والسماح والصابون القانتون القايمون
اولي الصلاح المعتدون المتقون السابقون الي الفلاح

ماذا بوام والبقيع من المحاجه الصياح
وتباع بثرب وبجهن من النوادب والصياح

فقال ابن الزبير لاصحابه يا هاولاي قتلا اصحابكم فانا لله وانا اليه راجعون
ثم استخلف مسلم علي المدينه روح بن زنباع وسار الي مكه يريد ابن الزبير

ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان

توفي في هذه السنه خلق كثير من الاعيان منهم من الصحابه معقل بن سنان
الاشجعي وعبد الله بن حنظله غسيل الملايكه الانصاري وعبد الله بن زيد بن عاصم

المازني الذي حكي وضوء النبي صلى الله عليه وسلم ومن قتل من اولاد
المهاجرين والانصار محمد بن ثابت بن قيس بن شماس ومحمد بن عمرو بن
حزم ومحمد بن ابي جهم بن حذيفه ومحمد بن ابي بن كعب ومعاذ بن الحرث
ابو حليمه الانصاري الذي اقامه عمر يصلي التراويح بالناس وواسع بن حبان
الانصاري ويعقوب بن طلحه بن عبيد الله التيمي وكثير بن افلح احد كتاب
المصاحف الذي ارسلها عثمان وابوه افلح مولي ابي ايوب وفيها توفي ربيعه
بن كعب الاسلمي اسلم قديما وكان من اهل الصفه وكان يخدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويبيت علي بابه لحوائجه ويغزوا معه فلما مات رسول الله
صلى الله عليه وسلم خرج فنزل علي بريد من المدينه ويقي الي ايام الحره
وقال كنت اخدم النبي صلى الله عليه وسلم واقوم له في حوايجه
نهاري اجمع حتي يصلي العشاء الاخره فاجلس علي بابه اذا دخل بيته
اقول لعلها ان يحدث لرسول الله صلى الله عليه وسلم حاجه فما ازال
اسمعه يقول سبحان الله سبحان الله وبحمده حتي تغلبني عيني فارقد فقال
لي يوما لما يري من خدمتي له يا ربيعه سلني اعطك قال فقلت انظر في
امري يا رسول الله ثم اعلمك ذلك قال ففكرت في نفسي فعرفت ان
الدنيا منقطعه وزايله وان لي منها رزقا سيكفيني ويأتيني قال فقلت سيال
رسول الله صلى الله وسلم لي حاجتي قال فبينه فقال ما فعلت يا ربيعه
فقلت يا رسول الله اسالك ان تشفع لي الي ربك فيعتقني من النار فقال
من امرك بهذا يا ربيعه فقلت لا والله الذي بعثك بالحق ما امرني به احد

ولكنك لما قلت سلني اعطك وكنت من الله تعالى بالمنزل الذي انت به
نظرت في امري فعرفت ان الدنيا منقطعه وزايله وان لي فيها رزقا سياتيني
فقلت اسال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاخرتي قال فصمت رسول الله صلى
الله عليه وسلم طويلا ثم قال اني فاعل فاعني على نفسك بكثره السجود
وفيها توفي مسروق بن الاجدع بن مالك مسروق وهو صغير ثم وجد سمي
مسروق وراي ابابكر وعمر وعثمان وعليا رضي الله عنهم وحضر مع علي
حرب الخوارج وعن ابن سيرين قال قالت امراه مسروق كان مسروق
يصلي حتى تورمت قدماه فربما جلست خلفه ابكي مما اراه يصنع بنفسه توفي
في هذه السنه وله ثلث وستون سنه رحمة الله عليه ٥

السنه الرابعه والستون

في المحرم منها سار مسلم بن عقبه بعد فراغه من حرب اهل المدينه الى مكه
واستخلف على المدينه روح بن زنباع كما ذكرنا فلما بلغ ثنيه هرشا
بعث الى روس الاجناد فجمعهم فقال ان امير المومنين عهد الي
ان حدث بي حادث الموت ان استخلف عليكم حصين بن نمير السكوني
ووالله لو كان الامر الي ما فوليته ثم دعا به وقال انظر يا برذعه الحمار
فاحفظ ما اوصيك به ثم امره اذا وصل مكه ان يبايع عبد الله بن الزبير
ابن الزبير قبل ثلث ثم قال اللهم اني لم اعمل عملا قط بعد شهاده ان لا اله
الا الله وان محمدا عبده ورسوله احب الي من قتالي اهل المدينه هذا اجزي
النار ٥ حذري في الدنيا وان دخلت بعد ذلك اني شيخ كبير ان قتلته ودفن

في ثنيه المشلل وكانت قد تبعته الى ولد ليزيد بن عبد الله بن زمعه الذي صلب
عنقه فنبشته ثم صلبته يقال انما نبشته وجدت ثعبانا يحرسانه وانها
احرقته بعد صلبه وسار الحصين بن نمير السكوني بالجيش نحو مكه فاستقى
فتنقي اليها في سابع المحرم وقد تلاحق بابن الزبير جماعات ممن بقي
من اشراف اهل المدينه وانضاف اليه جماعه من اهل اليمامه مع نجده بن عامر
الحنفي فنزل حصين بن نمير ظاهر مكه وخرج اليه عبد الله بن الزبير في
اهل مكه ومن التف بهم فتقاتلوا في ذلك اليوم قتالا شديدا وتبارز المنذر
بن الزبير ورجل من اهل الشام فقتل كل واحد منهما صاحبه وحمل
اهل الشام حمله صادقه فانكشفت اهل مكه وعثرت بغله عبد الله بن الزبير
فتقاتلوا دونه المسور بن مخرمه ومصعب بن عبد الرحمن بن عوف وعابئه من
اهل مكه فقتلوا جميعا وصابرهم ابن الزبير حتى الليل فانصرفوا عنه
ثم اقتتلوا في بقيه شهر المحرم وصفر بكماله فلما كان يوم السبت مالث
ربيع الاول نصبوا المناجنيق على الكعبه ورموها حتى بالنار فاحترق
جدارها وهم يقولون ٥ خطاره مثل الفنيق المزبد ٥ نرمي بها اعواد هذا المسجد
وجعل عمرو بن حوطه السدوسي يقول ٥ كيف ترى صنيع امرده
تاخذهم بين الصفا والمروه ٥ وامرده اسم المنجنيق وقيل انما احترقت
لان اهل المسجد جعلوا يوقدون النار وهم حول الكعبه فعلقت النار في بعض
استار الكعبه فاحترقت وقيل انما احترقت لان ابن الزبير سمع التكبير على
بعض جبال مكه في ليله ظلماء فظن انهم اهل الشام فرفع نار على ابي قبيس

شبكة الألوكة www.alukah.net

من هاولاي الذين علي الجبل فطارت الريح بشره من راس الروح الي ما
بين الركن اليماني والاسود من الكعبه فعلقت في استارها واخشابها
فاحترقت واسود الركن وانصدع في ثلث اماكنه منه واستمر الحصار
الي مستهل ربيع الاخر فجي للناس نعي يزيد بن معويه وانه مات لاربع عشره
ليله خلت من ربيع الاول فكانت ولايته ثلث سنين وثمانيه اشهر
فحينيذ خمدت الحرب وطفيت نار الفتنه وكان ابن الزبير قد علم موت
يزيد فقيل اهل الشام فنادي يا اهل الشام قد اهلك الله طاغيتكم
فمن احب منكم ان يدخل فيما دخل فيه الناس فعل ومن احب ان يرجع
الي شامه فليرجع فلم يصدق الشاميون اهل مكه في ذلك حتي جاء
ثابت بن قيس بن المقنع بالخبر اليقين وبعث الحصين يقول لابن الزبير
اذن لي فلنطف بالكعبه ثم نرجع الي بلادنا فاذن لهم فطافوا وذكر ابن جرير
ان ابعد ابن الزبير وحصين ليله فاجتمعا بظاهر مكه فقال له حصين
ان كان هذا الرجل قد هلك فانت احق الناس بعده فلم فادخل معي
الي الشام فوالله لا يختلف عليك اثنان فيقال ان ابن الزبير لم يشق منه بذلك
واغلظ له في المقال فنفر منه ابن نمير وكر بالجيش راجعا الي الشام وقال
اعده يا ملك ويعدني بالقتل ثم قدم ابن الزبير علي ما كان منه اليه من الغلظه وبعث
اليه يعزله اما للشام فلست اليه ولكن خذوا لي البيعه علي من هنالك
فاني لارضكم واعدل فيكم فلم يجيبوا عليه واجتاز حصين بالمدينه فطمعوا
فيه اهل المدينه فاغاروا ومنعوه وارتحلت بنو اميه مع الجيش الي الشام

باب في خلافه معويه بن يزيد بن معويه بن ابي سفيان

بويع له بعد موت ابيه في رابع عشرين ربيع الاول من هذه السنه وكان
رجلا صالحا ناسكا ولم تطل مدته قيل مكث اربعين يوما وقيل ثلثه اشهر
وقيل اربعه اشهر ولما حضرته الوفاه قيل له الا توصي قال لا انزود مرارتها
واترك لبني اميه حلاوتها وكان ابيض شديد البياض كثير الشعر كبير
العينين اقني الانف مدور الراس جميل الوجه دقيقه حسن الجسم
وحضر مروان بن الحكم دفنه فلما فرغ منه قال اتدرون من دفنتم
قالوا نعم معويه بن يزيد بن معويه فقال مروان هو ابو ليلي الذي قال فيه
اديب الغزاري اني اري فتنه تغلي مراجلها والملك بعد ابي ليلي لمن غلبا
قال فكان كما قال وذلك انه توفي عن عهد منه الي احد
فتغلب علي الحجاز عبد الله بن الزبير وعلي دمشق واعمالها مروان بن الحكم
وبايع اهل خراسان سلم بن زياد حتي يتولي خليفه فسار بهم سيره حسنه
احبوه عليها ثم اخرجوه من بين اظهرهم ويروي ان معويه بن يزيد بن معويه
نادي في الناس قبل موته بثلاثه ايام الصلاه جامعه فاجتمع الناس فقال لهم ايها الناس
اني قد وليت امركم وانا ضعيف عنه فان احببتم تركتها لرجل قوي كما تركها
الصديق لعمر وان شئتم تركتها شوري في سته منكم كما تركها عمر بن الخطاب
وليس فيكم من هو صالح لذلك وقد تركت لكم امركم فولوا عليكم من يصلح لكم ثم نزل
ودخل منزله فلم يخرج منه حتي مات فيقال انه سقي وقيل ان طعن رحمه الله
وفي هذه السنه بايع اهل البصره عبيد الله بن زياد علي ان يقود لهم بامر عمر

حتى يصطلح الناس على امام يرضونه لانفسهم فكان يامر بالامر فلا ينفذ ويرى
الراي فيرد عليه فاقام كذلك ثلثة اشهر وورد سليمان بن ذويب فدعا
الناس الى بيعه ابن الزبير فمالوا اليه وتركوا ابن زياد وكان في بيت المال يومئذ
ستة عشر الف الف ففرق ابن زياد بعضها في بني امية وحمل الباقي معه وخرج
في الليل بخفير فعرفه رجل فضربه بسهم فوقع في عمامته واقلت وطلبوه
فغاب وانتهبوا ما كان معه وطلبوا الناس ان يتامر عليهم فبايعوا عبد الله
بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب فولى امرهم اربعة اشهر ثم ولى عبيد الله
بن عمر على البصرة **باب في ذكر بيعة عبد الله بن الزبير**
وذلك انه لما رحل عسكر الشام عن مكة بسبب موت يزيد بن معوية بايع اهل
الحرمين عبد الله بن الزبير ثم اهل العراق واليمن وغير ذلك وكادت تجتمع عليه
الامة وكان الضحاك بن قيس الفهري قد تغلب على دمشق ودعا الى عبد الله بن الزبير
ثم تركه ودعا الى نفسه وانحاز عنه مروون بن الحكم في بني امية الى ارض حوران
فواقاهم عبيد الله بن زياد منهزما من الكوفة على البريد فقوى عزم مروون على
طلب الخلافة وجرت امور طويلة الى ان التقى مروون والضحاك بمرج راهط
شرقي غوطة دمشق فقتل الضحاك وقتل معه نحو ثلثة الاف وانتصر مروون وذلك
في اخر السنة وبايعه اهل الشام **باب في ذكر خلافة مروون بن الحكم**
ثم سار الى دمشق فبلغه ان ابن الزبير بعث اخاه مصعب نحو فلسطين فسرح
اليه مروون عمرو بن سعيد الاشدق في جيش فاستقبله قبل ان يدخل الشام فقتله
فلزم الحجاب مصعب وقيل مروون انما ينظر الناس الى هذا الغلام يعني خالد

بن يزيد بن معوية فتزوج امه ليكون في حجره فتزوجها ثم جمع بني امية فبايعوه وفي
هذه السنة تحركت الشيعة بالكوفة للطلب بدم الحسين عليه السلام وتكلموا في
ذلك وقد قتل الحسين كانوا يتذاكرون بينهم ويتندمون على ترك نصرته فراوا
انهم قد جنوا جنايه لا يمحوها الا الطلب فاجتمع منهم جماعه في بيت
سليمان بن صرد وتعاهدوا وجاووا باموال يتجهزون بها من يعينهم وكاتبوا
شيعتهم وضربوا اجلا ومكانا فجعلوا الاجل غره شهر ربيع الاخر سنه
خمس وستين والموطن النخيله وابتدوا في امورهم وخرجت حينئذ
منهم دعاه يدعون الناس فاستجاب لهم خلق كثير وكان عبيد الله بن
زياد قد حبس المختار بن ابي عبيد لعلمه بميله الى الشيعه على فكتب ابن عمر
الى يزيد ان ابن زياد قد حبس المختار وهو صهري فان رايت ان تكتب الى
ابن زياد يخليه فكتب اليه يامره بتخليته فدعاه وقال قد اجلتك ثلثا
فان ادركتك بعدها فقد برئت منك الذمه فخرج الى الحجاز وكان يقول
والله لاقتلن بالحسين عدة من قتل على دم يحيى بن زكريا فقدم على ابن الزبير
فرحب به فقال له ما تنتظر ابسط يدك نبايعك فبايعه واقام عنده حتى
هلك يزيد فركب راحلته نحو الكوفه فقدمها فراى اجتماع رؤس الشيعه
على سليمان بن صرد فقال لهم اني قد جيتكم من قبل المهدي محمد بن
الحنفيه فانتدبت اليه طايفة من الشيعه وكان المختار يقول انما يريد سليمان
بنفسه ان خرج فيقتل نفسه ويهلك غيره فانه ليس له بصر بالحرب وكان
امير الكوفه عبد الله بن يزيد الانصاري من قبل ابن الزبير فبلغه ان سليمان

بن صرد يريد الوثوب بالكوفه فخطب الناس وقال بلغني ان طايفه من اهل هذا
المصر يريدون الخروج علينا يطلبون فيما زعموا بدم الحسين فرحم الله
امرءا من القوم فليخرجوا وليشتروا ظاهرين ثم يسيروا الى قاتل الحسين وانا المرعالي
قاتله ظهيرا ابن زياد فاتله وقاتل حيارکم قال فتوجه اليكم فالاستعداد له
اولي ان تجعلوا باسكم بينكم فخرج اصحاب سليمان بن صرد يشترون السلاح
ظاهرا ويتجهزون للجهاد هم فيما يصلحهم وجعل المختار ينتظر ما يصير اليه
امر سليمان بن صرد فخرج سليمان نحو الجزيره فجا قوما الى عبدالله بن يزيد
امير البلد فحذروه المختار واخذوا المختار فحبسوه وقيدوه فجعل يقول
اما ورب البحار والنخل والشجار والمهامه والقفار والملايكه الابرار والمصطفين
الاخيار لاقتلن كل جبار بكل لدن خطار ومهند بتار في جموع من الانصار
ليسوا باغمار ولا باشرار حتى اذا اقمت عمود الدين ولممت شعب صدع المسلمين
شفيت غليل صدور المومنين وادركت ثار ابنا النبيين وفي هذه السنه هدم ابن
الزبير الكعبه وكانت حيطانها قد مالت فسمارميت به من حجاره المنجنيق فهدمها
حتى سواها بالارض وحفر اساسها وادخل الحجر فيها وجعل الركن الاسود
عنده في سرقه حرير وجعل ما كان من حلي البيت وما وجد فيه من ثياب او طيب
عند الكعبه في خزانه البيت حتى اعاد بناءه وحج بالناس في هذه السنه عبدالله
بن الزبير وكان عامله على المدينه اخوه عبيدالله بن الزبير وعلى الكوفه عبدالله
بن يزيد الانصاري وعلى البصره عبيدالله بن معمر التيمي وعلى خراسان عبدالله
بن خازم وبالشام جميعه بيد مروان بن الحكم

ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان

فيها توفي عبدالله بن سوار بن همام العبدي كان شريفا جوادا وولاه معويه السند
قال الهيثم بن عدي وفد على عبدالله بن سوار العبدي رجل من اهل البصره
وهو عامل معويه على السند فانتظر اذنه ثلثا ثم دخل عليه فانكره وقال من
الرجل قال من اهل البصره من بني تميم ثم من بني سعد قال وما اقدمك قال
حرمه امتي بها قال وما هي قال كنت في مجلس بني سعد فتشاتم قارد عليك
اتم من سلامك باجمعهم من كلامك وابتعك بدعايك من بين رجال قومي قال
حرمه والله سل حاجتك قال املي قال وما املك قال ما استغني به عن
غيرك ان عشت وبيتمول به عقبي ان مت فامر له بمايه الف وكسوه وقال هي
لك كل سنه ما عشت وابقاني الله سوار وفيها توفي يزيد بن معويه بن ابي سفيان
صخر بن حرب بن اميه بن عبد شمس بن عبد مناف الاموي العبشمي ولاسنه ست
وعشرين ويوبع له في حياه ابيه ان يكون ولي العهد من بعده ثم اكد ذلك في
النصف من رجب سنه ستين عند وفاه والده وبقي في الخلافه الى ان توفي في
رابع عشر ربيع الاول من هذه السنه وامه ميسون بنت بحدل الكلبيه وكان
كثير اللحم عظيم الجسد كثير الشعر جميلا وسيما ضخم الهامه غليظ الاصابع
مجدرا وكان ابوه قد طلق امه وهي حامل به وكان ذكيا فصيحا بليغا قال
العتبي قدم زياد على معويه باموال عظيمه واسقط من طوله جوهرا فسر بذلك
معويه فقام زياد فصعد المنبر ثم افتخر بما يفعله بارض العراق من تمهيد الممالك
لمعويه فقام يزيد فقال ان تفعل ذلك يا زياد فنحن نقتلك مزوجا بني ثقيف

الي قريش ومن القلوص الي المنابر ومن زياد بن عبيد الي زياد بن ابي سفيان
فقال له معويه اجلس فداك ابي وامي وعن عكابن السايب قال غضب معويه
علي ابنه يزيد فهجره فقال له الاحنف بن قيس يا امير المومنين اولادنا
ثمار قلوبنا وعماد ظهورنا ونحن لهم سما طليله وارض ذليله ان غضبوا
فارضهم وان طلبوا فاعطهم ولا تثقل عليهم فتملوا حياتك ويتمنوا
موتك فقال معويه لله درك يا ابا بحر يا غلام ايت يزيد فاقرئه مني السلام
وقل له ان امير المومنين قد امر لك بمايه الف درهم ومايه ثوب فقال يزيد
من عند امير المومنين قال الاحنف فقال يزيد لاجود ولا فاسكنه الحال
فبعث الي الاحنف بخمسين الفا وخمسين ثوبا قال الكبراني فان يزيد
صاحب شراب يا خذ ما خذ الاحداث فاحب معويه ان يعظه برفق فقال
يا بني علي ان تصير الي حاجتك من غير تعلمك يذهب طروتك وقدرك ثم قال
يا بني اني منشدك ابياتا فتاد بها واحفظها ثم انشده

انصب نهارا في طلاب العلي واصبر علي هجر الحبيب القريب
حتي اذا الليل اتي بالدجي واكتحلت بالغمض عين الرقيب
فباشر الليل بما تشتهي فانما الليل نهار الاريب
كم فاسق تحسبه ناسكا يستقبل الليل بامر عجيب
غطي بليل ستره ربه استتاره فبات في امن وعيش خصيب
ولذة العيش مكتوفة بشتي معالك عدو غريب

قال ابو بكر حدثني ابو بكر بن عبد الله بن شبره عن مروان بن ابي سعيد بن المهلب

قال قال معويه لابنه يزيد وهو يوصيه عند الموت يا يزيد اتق الله
فقد وطيت لك هذا الامر وولدت من ذلك ما ولدت فان يكن خيرا فانا اسعد به
وان يكن غير ذلك فقد شقيت به ارفق بالناس واغضض عما يكرهك من قولك
تؤذي به واطاعليه بهنك عيشك وتصلح لك رعيتك واياك والمنافسة وحمل
الغضب فانك تملك نفسك ورعيتك واياك وجبه اهل الشرف واهانتهم
والتكبر عليهم لئن لهم لينا لا يدوس منك ضعفا ولا خورا واوطيهم فرشك
وعزبهم فان يقاتلك حفتك ولا تقتلهم وتتخذ بهم منهنوك ويتخفوا تحتك
واذا اردت امرا فادع اهل السن والتجربة من اهل صنعة يعني والانقطاع صنايعي ؟
فشاورهم ولا تخالفهم واياك والاستبداد برايك فان الراي ليس في صدر
واحد واخزن سرك عن نسائك وخدمك وستمر ازارك وتعاهد جندك
واصلح نفسك تصلح لك الناس لا تدع لهم فيك مقالا فان الناس سراع الي الشر
واحضر الصلاة فانك اذا فعلت ما اوصيتك به عرف لك حقك وعظمت مع
مملكتك وسرف اهل المدينة ومكة فانهم اصلك وعشيرتك وشرف
اهل الشام فانهم انصارك وحماتك وجندك وان لي خليلا من اهل المدينة
قال ومن هو قال عبد الله بن جعفر فلما وفد بعد ذلك علي يزيد اضعف
له جايزته التي كان يعطيه معاويه وكانت جايزته ستماية الف فاعطاه الف
الف فقال له بابي انت وامي فاعطاه الف الف اخري فقال
ابن جعفر والله لا اجمعها لاحد بعدك ولما خرج عبد الله بن جعفر من
عند يزيد وكتل حباه بالفي الف راي علي باب يزيد نجائب كانت قد قدم

عليها هديه من خراسان فرجع فساله منها ثلث ختيات ليركب عليها
للحج والعمره فقال يزيد للحاجب ما هذه البغاتي فقال يا امير المومنين
هي اربعمايه ختيه جات من خراسان تحمل الالطاف قال اصرفها
الي ابن جعفر بما عليها فكان عبدالله بن جعفر يقول افتلومنني علي حسن
الراي في هذا وكان يزيد فيه خصال محموده من الكرم والفصاحه
والشجاعه والرامي في الملك وحسن المعاشره ولكن كان فيه اقبال علي
الشهوات وترك لبعض الصلوات في بعض الاوقات ٥ وسيل الكلبي
الهراسي عن لعن يزيد بن معويه فقال انه لم يكن من الصحابه لانه ولد
في زمان عمر بن الخطاب واما قول السلف ففيه لاحمد قولان تلويح
وتصريح ٥ ولمالك قولان تلويح وتصريح ٥ ولنا قول واحد تصريح دون
التلويح ٥ وكيف لا يلعن كذلك وهو اللاعب بالنرد والمتصيد بالفهود
والمدمن الخمر وشعره فيه معلوم فمنه قوله

اقول لصحبي ضمت الكاس شملهم ٥ الابيات الاربعه وكتب فصلا
طويلا ثم قلب الورقه وكتب ولوا مزدت بياض لملات العنان
في مخازي هذا الرجل وكتب فلان بن فلان ٥ وقد افتى الغزالي رحمه الله
تعالي بخلاف ذلك فانه سئل عمن صرح بلعن يزيد هل يحكم بفسقه
او هل يكون ذلك مرخصا له فيه وهل كان يزيد قتل الحسين رضي الله عنه
او كان قصده الدفع عنه وهل يجوز الترحم عليه او السكوت عنه افصل
ينعم بازاله الاشتباه منا به فاجاب ـــــ لا يجوز لعن المسلم ومن

ومن لعن مسلما فهو الملعون وقد قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
المسلم ليس بلعان وكيف يجوز لعن المسلم ولا يجوز لعن البهايم
وقد ورد النهي عن ذلك وحرمه المسلم اعظم من حرمه الكعبه
بنص النبي صلي الله عليه وسلم ويزيد صح اسلامه وما صح قتله
الحسين رضي الله عنه ولا امره به ولا رضاه بذلك ومهما لم يصح
ذلك منه لا يجوز ان يظن ذلك به فان اشتباه الظن بالمسلم حرام
وقد قال الله تعالي اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم
وقال صلي الله عليه وسلم ان الله حرم من المسلم دمه وماله وعرضه
وان يظن به الظن السوء ومن زعم ان يزيد امر بقتل الحسين او رضي به
فينبغي ان يعلم به غايه حمقه فان من قتل في عصره من الاكابر
والوزرا والسلاطين لو اراد ان يعلم حقيقه من الذي امر بقتله او رضي
به ومن الذي كره لم يقدر علي ذلك وان كان قد قتل في جواره وزمانه
وهو يشاهده فكيف لو كان في بلد بعيد وزمن بعيد وقد انقضا فكيف يعلم
ذلك فيما انقضي من قريب اربعمايه سنه في مكان بعيد وقد تطرق
التعصب في الواقعه فكثرت فيها الاحاديث من الجوانب فهذا امر
لا يعرف حقيقته اصلا واذا لم يعرف وجب احسان الظن بكل مسلم
ومع هذا فلو ثبت عندي يقينا انه قتل مسلما فمذهب اهل الحق انه ليس بكافر
والقتل ليس بكفر بل هو معصيه فاذا مات القاتل ولم يتب بعد التوبه
والكافر لو تاب من كفره لم يجز لعنته فكيف من تاب عن قتل

صواب اساءة

وبعد يعرف ان قاتل الحسين رضي الله عنه مات قبل التوبه وهو
الذي يقبل التوبه عن عباده فاذا لا يجوز لعنه احد ممن مات
من المسلمين ومن لعنه كان فاسقا عاصيا لله تعالى ولو جاز لعنه فسكت
لم يكن عاصيا بل لو لم يلعن ابليس طول عمره لا يقال له يوم
القيامه لم لم تلعن ابليس ويقال للاعن لم لعنت ومن اين عرفت
انه ملعون مطرود والملعون هو المبعد عن الله تعالى وذلك غيب لا
يعرف الا من مات كافرا فان ذلك معلم بالشرع واما الترحم عليه فهو
جايز بل هو مستحب بل هو داخل في قولنا في كل صلاه اللهم اغفر
للمومنين والمومنات فانه كان مومنا والله اعلم. كتبه الغزالي
وحكى ابن القفطي في تاريخه ان مزلل كان له قرد نجعله بين يديه ويكنيه
ابا قيس ويقول هذا شيخ من بني اسرائيل اصابته خطيه فمسخ وكان
يسقيه النبيذ ويضحك لما يصنع وكان يحمله على اتان وحشيه ويرسلها
مع الخيل فتسبق الاتان فحمله يوما عليها وجعل يقول

تمسك ابا قيس يفضل عنانها فليس عليها ان هلكت ضمان

فقد سبقت خيل الجماعه كلها وخيل امير المومنين اتان

يصيح اذا ما صاح فوق سراتها وعند الرياب صوته وسكان

وجاء ابو قيس في ذلك اليوم سابقا وجاء ذيح فوقع من على الاتان
ميتا فحزن عليه وامر بدفنه بعد ان كفنه وامر اهل الشام
ان يزوره فيه واما بعوله

لربيق قد كر بير ذو محافظة الا اتانا بعزي في ابي قبيس
يبغي العيشه امضاها واجملها له المشاعي مع القربوس والريس
بز الجياد على وحشيه سبقت ثم انثنى وعمود الموت في الخيس
لم يبعد الله قبرا انت ساكنه فيه جمال وفيه لحيه التيس

ومن شعر بز يل

شربت على الحوزا كاسا رويه واخرى اذا الشعري العبور استقلت
مشعشعه كانت قريش تعافها فلما استحلوا دم عثمان حلت

ومنه اقول لصحبي صمت الحاس شملهم وداعي صبابات الهوى يترنم
خذوا بنصيب من نعيم ولذة فكل وان طال المدى يتصرم
ولا تشركوا يوم السرور الى غد فرب غد باتي بما ليس تعلم
الا ان اهنا العيش ما سمحت به صروف الليالي والحوادث نومد
لقد فاتت الدنيا تقول لاهلها خذوا لذة لوانها تتكلم

ومن شعره ايضا

وسياره ضلوا عن القصد بعدما تذاركهم جنح من الليل مظلم
اتاحوا على قوم ونحن عصابه وفينا فتى من سكره يتبسم
اضاءت لهم منا على البعد قهوه كان سناها ضوء نار تضرم
اذا ما حسوناها اتاحوا كانهم وان مزجت حثوا الركاب ويمموا

ومن شعره

ولقد طعنت الليل في اجازه بالكاس بين غمارض كالاجبر

بينهما يدين من الغيظ كانهم قضب من الهندي لم تتثلم
ولقد شربنا هما نخاشر رسها بكرا ولين البكر مثل الادهم
ولما سكون في الدنا ودونه شغب يطوح بالكمي المعلم
ومن شعره ايضا
ولي ولها اذ الكاسات دارت رقا سحر تخل عري الهموم
محادثة الزمن الماضي وبث جوي ارق من النسيم
وقال ايضا وهي من مشهور شعره وهو مما يتغني به
الا فاسقيني كاسات دمعي وغنيني بذكر سليمي والرباب ونعم
واياك اسمر العامريه اني اغار عليها من فم المتكلم
ولما التقينا وجدت بنانها تخضبه مخبي حصاره عندم
فقلت خضبني الكف بعدي فهاكذا يكون جزاء المستهام المتيم
فقالت واذكت في الحشا لاجج الجوي مقالة من بالبين لم يتبرم
بكيت دما يوم النوي فسمحته بكفي فاحمرت بناني من دمي
ومن شعره وهو مما يتغني به
متى شافهت بي العيس سلمى مسلما واجذ بالنشاوين من كان منهما
وهبت لراعي سرحنا جل سرحه اذا قيل هزار مل يبرين واحما
كان حمام الايك بعد فراقنا اقام لفقداني هنالك ماتما
على مثلة تبكي العقيق غدائه وتفضل حزنا مالكا ومتمما
سقى عليها معدق الوبل مسبل اذا ما بكى في ربع دار تبسما

تحل منحل العزالي نطاقه فيلبسه ثوبا من الزهر معلما
وذكر ابو القسم علي بن جعفر السعدي المعروف بابن القطاع الصقلي اللغوي
نزيل مصر في كتابه الذي سماه فوايد السرور وقلايد الشذور له ليزيد بن معويه
ومن عرف الايام لم يغتر بها وبادر باللذات قبل العوايق
فحمرا قبل المزج صفرا بعده اتت بين ثوبي نرجس وشقايق
حكت وجنة المعشوق صرفا فسلطوا عليها مزاجا فاكتست لون عاشق
وليزيد بن معويه في صفة الخمر والساقي وهي من محاسن شعره لما فيها
من الحلاوه والرطوبه وحسن التقسيم رواها المرزباني
وباكره افنت قرونا واعصرا لها برنس عال وراس مقنع
ظفرت بها في الدن بكرا وبينها وبين قطوف الكرم عاد وتسع
اذا ما استفزت في الزجاج حسبتها سنا البرق في داج من الليل لامع
وساق له سبع وسبع كانه هلال له خمس وخمس واربع
وعتب عليه ابوه معويه في شرب الخمر وانكره عليه فتناسك عن الشراب
اياما ثم دعته نفسه الى معاوده ما اعتاده فجلس على شرابه
ولما استخفه الخمر وداخله الطرب قال ليشير الى ابيه السكر
امن شربه من ماء كرم شربتها غضبت علي الان طاب لي الخمر
سما شرب فاغضب لارضيت كلاهما حبيب الي قلبي عقوقك والخمر
ورواه المرزباني في معجمه
حباك بوجه كان البدر برقعه نورا علي ما بين كالحسن معتدلي

شبكة الألوكة www.alukah.net

احدي يديها تعاطيني مشعشعة كأنها عصفرية صبغ الخجل
ثم الهمانت وغنت وهي جاهلة ما تقول وشمس الراح لم تقل
لا تزحلن فما ابقيت في جلدي ما استطيع به توديع مرتحل
ولا من النوم ما القى الخيال به ولا من الدمع ما ابكي على الطلل

ومن شعره وهو مما رواه المرزباني

ومدامة كدم الذبيح سخنا بها في الكأس من لهواته الا برق
رقت فراق بها السرور وانما تطف السرور برق حين يترق
حتى اذا ضحك الزجاج لقربها منه بكا لفراقها الراووق

ومن شعره وهو مما انشده ابا الحوهري لما كسبني الضرير

اقول لعيني حين حادت عابها وانسانها في لجة الدمع يغرق
خذي بنصيب من محاسن وجهها ذري الدمع اليوم الذي نتفرق

ومن شعره وهو مما رواه المرزباني

ومدامة حمراء في قارورة زرقاء تحملها يد بيضاء
فالخمر شمس والحباب كواكب والكف قطب والزجاجة سماء

ومن شعره ايضا

وشمسه كوكبا قعر دنها ومشرقها الساقي ومغربها فمي
لها حبب من فوق مشمأل نضده كتنضيد دينار على وجه درهم
اذا نزلت في دنها وزجاجها حكت نفراً بين الخبير وزمزم
تشبه بالاكن كانما تتوالى البيت العتيق المحرم

فان حرمت يوماً علي دين احمد فخذها علي دين المسيح بن مريم

ومن شعره ايضا

وساق اتاني والثريا كأنها قلائص قد اعنقن خلف فنيق
وناولني كأسا كأن بنانه مخالقه من نوره بخلوق
اذا مشجها الساقي تخال كأنها لجوم لال في سماء عقيق
هما هما ما يبتغي شيئاً سواهما حديث عدي او عتيق رحيق
واني من لذات دهري لقانع بحلو حديث او لمر عتيق

ومن شعره ايضا

ادبري علينا قبل ان نتفرقا وهاتي نسقينا سلافاً معتقا
فقد كاد وجه الصبح ان يهزم الدجا وهم قميص الليل ان يتمزقا
اذا برزت ليلى بين الخدر ابرزت لنا مبسماً عذباً وجيداً معطوقا
كان غلاماً كانياً ذا براعة تعمد نوني حاجبيها فعرقا
واحقاف رمل جاذبتها وهزه عرتها كما عز الصبا غصن الذقا
اتت تتهادى كالقضيب فقبلت يدي غلباً منها فقبلت معرقا
وباتت يدي طوقا لها وابتسامها يريني شعاعاً آخر الليل مشرقا
الى ان بدت من سفره الصبح او بدا تجر على الاكتاف نوباً مخلقا
برغمي حللنا ضارج وتربعت عليه اكناف الحمي فالخورنقا
واصبح طرفي طامعاً فيه ضارج وقلبي الى من حل بعمان شيقا
اذا التقت موجاً حنيفا لبين والقلي تودعني حسري وتبكي لتغرقا

شبكة الألوكة www.alukah.net

وذكر ابن القفطي وزير حلب في تاريخه ان النعمان لما ورد من العراق على يزيد
خرج فلقيه الاطفال والنساء من ذريه علي والحسن والحسين والروس على
اسنه الرماح وقد اشرفوا على ثنيه العقاب فلما راهم انشا يقول

لما بدت تلك الحمول واشرقت تلك الرووس على ربا جيرون
نعب الغراب فقلت قل او لا تقل فقد اقتضيت من الرسول ديوني

يعني بذلك انه قتل ممن قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر مثل عدده
جده لامه ومن تجري لمجراه فان كان قال هذا الشعر فقد خرج من ربقه
الاسلام وبرئ الله ورسوله منه والظاهر ان هذا الشعر نظمه على لسانه
والله اعلم وكان موته بحوارين من قرى دمشق وحمل الى دمشق ودفن بمقابر
باب الصغير وقال فيه حنظله بن عرادة التميمي

طرقت منيتها وعند وساده كوب وزق راعف مرثود
ومرنة تبكي على نشوانه بالصنج تقعد تارة وتقوم

وفي ايامه وسع النهر المسمى بيزيد وكان جدولا صغيرا فوسعه حتى وسع
اضعاف ما كان يجري فيه من الماء وفيها توفي معويه بن يزيد بن معاويه
وقد ذكرنا وفاته وكان زاد بن متين رحمه الله تعالى وفيها توفي
المسور بن مخرمه بن نوفل بن اهيب بن عبد مناف بن زهره وامه عاتكه بنت
عوف اخت عبد الرحمن بن عوف تبعض رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسور
ابن ثمان سنين وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يلازم عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وكان من اهل العلم والدين ولما قتل عثمان خرج مع خاله عبد الرحمن مهاجرا

ومدبرا في امر الشوري ثم الحاز الى مكه حين توفي معويه وكره بيعه يزيد فلم
يزل هنالك حتى قدم الحصين بن نمير وحصر حصار ابن الزبير قال الزبير
بن بكار حدثني ابراهيم بن حمزه قال ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعث رد
من اليمن فقسمها بين المهاجرين والانصار وكان فيها برد فاين فقال
ان اعطيته احدا منهم غضب اصحابه ورأوا ان فضلته عليهم فدلوني على
فتى من قريش نشأ نشوه حسنه اعطيه اياه فاسموا له المسور بن مخرمه
فدفعه اليه فنظر اليه سعد بن ابي وقاص على المسور فقال ما هذا قال
كسانيه امير المومنين فجاء سعد الى عمر فقال تكسوني هذا البرد وتكسوا
مسورا افضل منه فقال يا ابا اسحق اني كرهت ان اعطيه احدا منكم
فيغضب اصحابه فاعطيته فتى نشأ نشوه حسنه حتى لا ينوهر فيه اني
افضله عليكم فقال له سعد فاني قد حلفت لاضربن بالبرد الذي
اعطيتني راسك فخضع له راسه وقال عندك يا ابا اسحق ولتفرقن بالشيخ
فضرب راسه بالبرد وكان المسور يصوم الدهر وانه اصابه حجر من المنجنيق
ضرب البيت فانفلق منه فلقه فاصابت جدار المسور وهو قايم يصلي
فمرض منها اياما ثم مات في اليوم الذي جاء فيه نعي يزيد بن معويه
رضي الله عنه وفيها توفي يزيد بن المسود الحرشي كان عبدا صالحا
وكان القطر قد احتبس في زمن معويه فصعد معويه المنبر ودعا فصعد
اليه فقال معويه اللهم انا نستشفع اليك اليوم بخيرنا وافضلنا اللهم
انا نستشفع اليك بيزيد بن المسود فسقي الناس ثم جرى له مثل هذا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مع الضحاك بن قيس قال علي بن ابي جميله اصاب الناس قحط بدمشق وعلى الناس
الضحاك بن قيس الفهري فخرج بالناس يستسقي فقال ابن يزيد بن ابي سود الجرشي
فلم يجبه احد مرارًا فقال عزمت عليه ان كان يسمع كلامي لما قام فقام
فرفع يديه وقال اللهم يا رب ان عبادك تقربوا اليك فاسقهم فانصرف الناس
وهم يخوضون في الماء فقال اللهم انه قد شهرني فارحني منه فما اتت عليه
جمعه حتى قتل الضحاك وفيها توفي الضحاك بن قيس بن خالد بن وهب الفهري
القرشي وهو اخو فاطمه بنت قيس كان اصغر منها قيل انه ولد قبل وفاه النبي
صلى الله عليه وسلم بسبع سنين او نحوها وينبغي سماعه من النبي صلى الله عليه
وسلم والله اعلم قال ابن عبد البر كان على شرطه معويه ثم ولاه عاملًا له
على الكوفه بعد زياد سنه ثلث وخمسين ثم عزله سنه سبع وخمسين وكان
مع معويه الى مات وصلى عليه وقام بخلافته حتى قدم يزيد وكان معه الى ان مات
ومات من بعده ابنه معويه ووثب مروان على بعض الشام وبويع له ثم بايع
الضحاك اكثر اهل الشام لابن الزبير ودعا اليه فاقتتلوا فقتل الضحاك فخرج
راهط شرقي غوطه دمشق في هذه السنه على ما ذكرنا رحمه الله تعالى
وفيها توفي النعمان بن بشير الانصاري رضي الله عنه وكان قد دعا الى ابن الزبير
فوثب عليه اهل حمص فقتلوه وقد ذكرنا وفاته قبل هذا وهذا اصح رحمه الله تعالى

السنه الخامسه والستون

في اوايلها تخلص الشيعه الى ابن زياد لطلب دم الحسين عليه السلام وذلك
ان سليمان بن صرد بعث الى رؤوس من الشيعه فانه فلما استوا هلال ربيع

الاخر خرج في وجوه اصحابه الى النخيله فلم يجبه عدد الناس فبعث حكيم بن
منقذ الكندي في خيل وبعث الوليد بن عصن الكناني في خيل فقال اذهبا
حتى تدخلا الكوفه فنادوا يا لثارات الحسين فخرج منها خلق كثير واجتمعوا
زهاء ستة عشر الفا فبعث المختار دعاته الى الناس وجعل يثبطهم عن
الخروج فتثاقلوا وخرج منهم نحو الف رجل فلما عزم سليمان على المسير قال
بعض اصحابه ان قتله الحسين في الكوفه عمرو بن سعد ورؤس القبايل فاين
نذهب وقال اخرون بل نقصد ابن زياد فهو الذي جهز الجنود الى الحسين
فان ظهرنا عليه كان من بعده اهون شوكه وكان عمرو بن سعد في تلك الايام
سلبيت الري فتصير الماره مخافه على نفسه وجا عبد الله بن مزيل امير الكوفه
الى سليمان بن صرد وقال له اقدم حتى نبعث معك جيشا كثيفا فلم يقم
واد لج عشيه الجمعه لخمس مضين من ربيع الاخر من هذه السنه
ولم يزل يسير حتى اتى قبر الحسين رضي الله عنه فاقام عنده يوما وليله وجعل
اصحابه يبكون ويتمنون لو كانوا اصيبوا معه وجعلوا يستغيثون ياويب انا
خذلنا ابن بنت نبينا فاغفر لنا ما مضى منا وتب علينا ووصل كتاب عبد الله
بن يزيد امير الكوفه الى سليمان بن صرد وفيه هذا كتاب ناصح محب بلغني انكم
تشيرون بالعدد القليل الى الجمع الكثير وانه من يرد ان ينقل الجبال عن
مراتبها تنكل معاوله ومتى اصلبكم عدوكم طمع فيكم وراكم يا قوم ان ايدينا
وايديكم واحده ومتى اجتمعت كلمتنا ظهرنا على عدونا فلما قرأ الكتاب
على اصحابه قال ماترون قالوا قد ابينا هذا عليك ونحن في مصرنا فالان

حين دنوا من ارض العدو وما هذا برأي ثم سار والجدين الى ان وصلوا الى عين وردة
فاقاموا بها خمسا فاقبل اهل الشام في عساكرهم فتقدم المسيب بن نجبة فالقى
اوايل القوم فاصابهم الجراح فانهزموا وبلغ الخبر ابن زياد فبعث الحصين
بن نمير مسرعا في اثني عشر الفا فاقتتلوا فكان الظفر لسليمان الى ان حجز بينهم
الليل فامدهم ابن زياد بشرحبيل بن ذي الكلاع في شعبه الاف فنزل سليمان
ونادى عباد الله من اراد البكور الى ربه والتوبه من ذنبه والوفا بعهده فاتي
وكسر جفن سيفه ونزل معه ناس وقاتلوا فقتلوا من اهل الشام مقتله
عظيمه فاكتنفهم القوم ورموهم بالنبل فقتل سليمان والمسيب بن نجبه
واكثر من معهم فلما كان الليل ذهبوا الباقي تحت الليل فاصبح الحصين بن نمير
فوجدهم قد ذهبوا فلم يبعث في اثارهم احدا وكان قد خرج جماعه من
اهل البصره وجماعه من اهل المدائن ومن اهل الكوفه فبلغهم الخبر والكسره
فرجعوا الى بلادهم فقال المختار لاصحابه عدوا الغار بكير هذا اكثر من عشر
ودون الشهر ان سليمان قد قضى ما عليه وليس بصاحبكم الذي به تنتصرون
انا قاتل الجبارين والمنتقم من الاعدا وفي هذه السنه امر مروان بن الحكم
اهل الشام بعقد البيعه من بعده لولديه عبد الملك وعبد العزيز وجعلهما
وليي عهده وكان مروان قد بعث عمرو بن سعيد بن العاص الى مصعب بن الزبير
حين وجهه اخوه عبد الله بن الزبير الى فلسطين فهزمه ابن الزبير ورجع الى
مروان بدمشق وبلغ مروان ان عمرو يقول هذا الامر لي من بعد مروان فبايع
مروان لابنيه وفي هذه السنه بعث مروان بجيشين احدهما الى المدينه وعليه

حبيش بن دلجه القيني والاخر الى العراق وعليهم عبيد الله بن زياد فاما ابن زياد
فانه سار حتى نزل الجزيره فاتاه موت مروان وخرج اليه التوابون من اهل
الكوفه طالبين بدم الحسين وعليهم سليمان بن صرد والمسيب بن نجبه مجري
لهم قد سبق ذكره وسنذكر ما جرى خبره الى ان قتل ان شا الله تعالى واما حبيش
فانتهى الى المدينه وعليها جابر بن الاسود بن عوف ابن اخي عبد الرحمن بن عوف
من قبل ابن الزبير فهرب جابر فبعث الحارث بن ابي ربيعه جيشا من البصره
وكان ابن الزبير قد ولاه عليها فانهزم لحاربه حبيش فسار اليهم حبيش
وبعث ابن الزبير عباس بن سهل بن سعد على المدينه وامره ان يطلب حبيش
فلحقهم بالربذه فجاسهم غرب فقتل حبيشا وتحرز منهم نحو خمسمايه
بالمدينه فقال عباس انزلوا على حكمي فنزلوا فضرب اعناقهم وفي هذه
السنه مات مروان بن الحكم وقام مكانه ابنه عبد الملك بن مروان

باب ذكر خلافه عبد الملك بن مروان واخباره

هو عبد الملك بن مروان بن الحكم بن ابي العاص بن اميه بن عبد شمس
ويكنا ابا الوليد وامه عايشه بنت معويه بن المغيره بن ابي العاص
ولد في سنه ست وعشرين هو ويزيد بن معويه وقيل ولد في سنه اربع وعشرين
وحمل به ستة اشهر فقط وكان ادم طوالا كثير الشعر كبير اللحيه والعينين
مشرف الانف دقيق الوجه مشيب الاسنان بالذهب وكان فقيها ناسكا
يدعا حمامه المسجد راويه شاعرا وقيل لابن عمر من نسال بعدكم قال
ان لمروان ابنا فقيها فسالوه وقال نافع ادركت المدينه وما بها شاب اشكل

شبكة الألوكة www.alukah.net

ولا اشد تشميرا ولا اكثر صلاة ولا اطلب للعلم من عبد الملك بن مروان
وهو اول من سمي بعبد الملك وهو اول من امر ان يقال على المنابر اللهم
اصلح عبدك وخليفتك فلما بويع له تغيرت اموره في باب الدين قال ابن عائشه
افضى الامر الى عبد الملك والمصحف في حجره يقرأه فاطبقه وقال هذا فراق بيني
وبينك وفي هذه السنه اشتدت شوكه الخوارج بالبصره وفيها قتل نافع
بن الازرق وذلك ان عبيد الله بن معمر بعث اخاه عثمان الى ابن
الازرق في جيش فالتقيا فوضع من الاهواز يقال له دولاب فاقتتلوا قتالا
شديدا وقتل نافع بن الازرق ثم امرت الخوارج عبيده وجاهد الناس وقوي القتال
وقتل خلق من المومنين وقدم المهلب بن ابي صفره وهم على تلك الحال ومعونته
على خراسان من قبل ابن الزبير فقاتله المسلمون ان يلي الحرب فابي فكتبوا الى لسان
ابن الزبير الى المهلب ان يلي قتال الخوارج فقال اني لا اسير اليهم الا ان تجعلوا
لي ما غلبت عليه ويعطوني من بيت المال ما اقوي به وانتخب من فرسان المسلمين
ووجوههم من احببت فقال اهل البصره لك ذلك وجاءت الخوارج فخرج
اليهم ودفعهم عن البصره ومازال يتبعهم ويتبعهم ثم التقوا فاقتتلوا قتالا
شديدا حتى انهزم الناس الى البصره فنادى المهلب الى عباد الله ثم حمل على القوم
فاخذ عسكرهم وما فيه ودخل الازارقه قتلا عنيفا وخرج فلهم الى كرمان
واصفهان واتبعهم المهلب بالاهواز وكتب الى ابن الزبير بما ضمن له فاجاز ذلك
وقيل ان وقعه الازارقه كانت سنه ست وستين وفي هذه السنه عزل عبد الله بن الزبير
عبيده بن الزبير وولى عليها اخاه مصعب بن الزبير وكان سبب عزله
اخاه عبيده انه خطب فقال قد رايتم ما صنع بقوده في ناقه فنمتها
خمسمايه درهم فسمي مقوم الناقه وبلغ ذلك ابن الزبير فقال ان هذا
لهو التكلف وعزله وفي هذه السنه بنى ابن الزبير الكعبه وادخل الحجر فيها على ما
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد ان يبنيه عليه من الشكل لانه ثبت في
الصحيحين وغيرهما من المسانيد والسنن من طرق عن عايشه رضي الله عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لولا حدثان قومك بالكفر لنقضت الكعبه
ولادخلت فيها الحجر ولجعلت بابا شرقيا وبابا غربيا يدخل الناس من احدهما
ويخرجون من الاخر ولالصقت بابها بالارض فان قومك رفعوا بابها ليدخلوا
من شاءوا ويمنعوا من شاءوا وعلى ذلك بناها ابن الزبير كما اخبرته به خالته
عايشه ام المومنين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فجزاه الله خيرا
وقد ذكرنا انه نقضها في السنه التي قبل هذه يمكن ان تكون الروايه مختلفه
ويمكن ان يكون النقض في سنه والبنيان في سنه اخرى ثم لما غلبه الحجاج
بن يوسف في سنه ثلث وسبعين كما سياتي وقتله وصلبه هدم الحايط
الشمالي واخرج الحجر كما كان اولا وادخل الجداره التي هدمها الى جوف الكعبه
فرضمها فارتفع الباب وسد الغربي وتلك اثاره الى الان وذلك بامر عبد الملك
بن مروان له في ذلك ولم يكن بلغه الحديث ولهذا لما بلغه بعد ذلك الحديث قال
وددنا انا تركناه وقد هدم الهادي بن المنصور العباسي على اعادتها على ما بناها
ابن الزبير واستشار في ذلك مالك بن انس فقال اني اكره ان تتخذ ما اختلف

لعبه يعني يتلعبون في بناها محسن ادابهم وحج في هذه السنه بالناس عبدالله
بن الزبير وكان على المدينه اخوه مصعب وعلى الكوفه عبدالله بن مطيع وعلى
البصره عبدالله بن الحارث بن ابي ربيعه وعلى خراسان عبدالله بن خازم والشام ومصر
يومئذ عبدالملك بن مروان

بلغ قراءة

ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان

فيها توفي مروان بن الحكم بن ابي العاص بن اميه بن عبد شمس العبشمي القرشي
والد عبدالملك بن مروان ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل موته بسنتين وقيل عام الخندق
وقيل يوم احد وتوجه الى الطايف مع ابيه لما نفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
قدم المدينه مع ابيه في خلافه عثمان رضي الله عنه ونظر اليه علي بن ابي طالب يوما
فقال ويلك وويل امه لمحمد منك ومن بنيك وكان مروان يقال له خيط باطل
وفيه يقول عبدالرحمن اخوه لما بويع

فوالله ما ادري وانى لسائل حليله مضروب القفا كيف يصنع
لحا الله قوما حكموا خيط باطل على الناس يعطي من يشاء ويمنع

قال ذلك لانه ضرب يوم الدار على قفاه فخر لفيه وفيه يقول مالك بن الريب

لعمرك ما مروان يقضي امورنا ولكنها يقضي لنا بنت جعفر
فيا ليتها كانت علينا اميرة وليتك يا مروان لحيت ذاحر

وولاه معويه مكه والمدينه والطايف ثم عزله مرار واقام بدمشق فلما مات معويه
بن يزيد وثب مروان على ما ذكرنا ثم التقى هو والضحاك بن قيس عرج راهط
وقتل الضحاك وكان قد تزوج بام خالد بن يزيد ليخضع منه فوقع بينه وبين خالد بن يزيد
كلام فاغلظ له مروان في القول وقال له اسكت يا ابن الرطبه علانيه فقال

رضي الله عنه

خالد موتهن خاين ثم دخل على امه فقال هل لك في ان اردت يقول مروان على رؤس الناس
فقالت اسكت فوالله فوالله لا تري بعدها منه شيئا تكرهه وساقرب عليك ما بعد
وسمته وقيل انها تركت حتى نام ووضعت على وجهه وساده وجلست هي
وجواريها عليها فغمته فمات حتف انفه وكانت خلافته تسعه اشهر وروي له
احد واربعون حديثا وكان قصيرا احمر الوجه اوقص كبير الراس كث اللحيه ناحل الجسم
دقيق الساقين توفي بدمشق ودفن بها وله اربع وستون سنه

وفيها توفي سليمان بن صرد بن الجون الخزاعي له صحبه وروايه وروي له الجماعه
كان اسمه في الجاهليه يسار فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم سليمان سكن
الكوفه وشهد مع علي رضي الله عنه صفين وكان فيمن كتب الى الحسين ليسأل له
القدوم الى الكوفه فلما قدمها ترك القتال معه فلما قتل الحسين قام هو والمسيب
بن نجبه الفزاري وجميع بن خذل الحسين ولم يقاتل معه وقالوا ما لنا توبه
مما فعلنا الا ان نقتل انفسنا في الطلب بدمه فخرجوا وعسكروا بالنخيله وولوا
امرهم سليمان بن صرد وسموه امير المومنين وساروا الى عبيدالله بن زياد
فلقوا مقدمه عساكر عبيدالله وعليهم شرحبيل بن ذي الكلاع فاقتتلوا فقتل سليمان
بن صرد ومن معه وهرب اقلهم وكان سنه يومئذ ثلث وتسعين سنه رحمه الله تعالى

وفيها توفي جميل بن معمر بن الحارث بن طيبان احد المتيمين واي بثينه وهو صبي
صغير فهويها فلما كبر خطبها فردها فقال الشعر فيها وكان باثينا سمرا
ومنزلها وادي القرى فجمع اهلها له جمعا ليأخذوه فنذرت بثينه فاختفا
وهجا قومها فاستعدوا عليه مروان بن الحكم فنزا بلسانه فلحق بحزام

وهو اصغر الفريقين وبعد

العذري

شبكة الألوكة www.alukah.net

فاقام هناك حتى عزل مروان عن المدينة قال كثير عزه لقيني جميل فقال
من اين اقبلت قلت من عند ابي الحنيفة يعني بثينة قال والى اين تمضي قلت
الى الحنيفة يعني عزة قال لا بد ان ترجع فتتخذ لي موعدا من بثينة فقلت
عهدي بهم الساعة واستحي ان ارجع فقال لا بد من ذلك فقلت متى عهدك
ببثينة قال من اول الصيف وقعت سحابة باسفل وادي الدوم فخرجت
معها جارية لها تغتسل ثيابا فلما رأتني انكرتني فضربت بيدها الى ثوب في الماء
فالتحفت به وعرفتني الجارية فاعادت الثوب الى الماء وحدثنا ساعة حتى
غابت الشمس فسألتها الموعد فقالت اهلي سامرون وما لقيتها بعد ذلك
ولا وجدت احدا امنه فارسلها اليها فقال له كثير فهل لك ان اتي الحي فاتعرض
بابيات من الشعر اذكر فيها هذه العلامة ان لم اثر علي الخلوة بها قال وذلك
الصواب فخرج كثير حتى اناخ بهم فقال له ابوها ماردك يا ابن اخي قال
قلت ابيانا فاحببت ان اعرضها عليك قال هاتها فانشده وبثينة تسمع

فقلت لها يا عز ارسل صاحبي اليك رسولا والرسول موكل
بان تجعلي بيني وبينك موعدا وان تامريني بالذي فيه افعل
واخر طلابي منك يوم لقيتني باسفل وادي الدوم والثوب يغسل
فضربت ببثينة جانب خدرها وقالت اخسأ اخسأ فقال لها ابوها
مهيم يا بثينة قالت كلب يابتنا اذا نوم الناس من ورا الرابية ثم قالت
للجارية ابعثي الى الدومات حطبا لنتزج لكثير شاة ونشوي له فقال
كثير انا اقل من ذلك وراح الى جميل فاخبره الخبر فقال جميل الموعد

الدومات وخرجت ببثينة وصواحبها الى الدومات وجاء جميل وكثير
اليها فما برحوا حتى برق الفجر وكان كثير يقول ما رايت مجلسا قط احسن
من ذلك المجلس ولا مثل علم احدهما بصبر صاحبه ما ادري ايهما كان
افهم وفد جميل بن معمر مصر ممتدحا لعبد العزيز بن مروان فسمع مدائحه
واحسن جائزته وسأله عن حب بثينة فذكر وجدا كثيرا فوعده في امرها
وامره بالمقام وانزله منزل وامر له بما يصلحه فما اقام الا قليلا ومات
هناك قال عباس بن سهل بن سعد الساعدي بينا انا بالشام اذ لقيني
رجل من اصحابي فقال هل لك في جميل فانه ثقيل نعوده فدخلنا عليه
وهو يجود بنفسه فنظر الي فقال يا ابن سهل ما تقول في رجل لم يشرب
الخمر قط ولم يزن ولم يقتل النفس ولم يسرق يشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله قلت الجنة قد نجا وارجو له الجنة فمن هذا الرجل
قال انا فقلت والله ما احسبك سلمت وانت تشبب منذ عشرين سنة
ببثينة فقال لا تالتني شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم واني لفي
اخر يوم من ايام الدنيا ان كنت وضعت يدي عليها لريبة فما برحنا
حتى مات وقال الاصمعي حدثني رجل من اشجع جميلا لما حضرته الوفاة
نصر انه دعا به وقال له هل لك ان اعطيك كلها اخلفه علي ان
تفعل شيئا اعهده اليك قال فقلت اللهم نعم قال اذا انا مت فخذ حلتي
هذه واعتم عمامتي وكل شيء سواها هو لك وارحل الى رحط ببثينة فاذا صوت البعير
فاعقل ناقتي هذه وارمها ثم البس حلتي هذه ثم اعل علي سنام وصح بهذه الابيات

بكر النعي وما كتمني بجميل وشوآ مبصر ثوآ خير فقول

ولقد اجر البرد في وادي القرى نشوان بين مزارع ونخيل

قومي بثينة فاندبي بعويل وابكي خليلك دون كل خليل

قال فقعلت ما امرني به فما استتمت الابيات حتى خرجت بثينة

كانما بدر في دجنة وهي تلتفني في مرطها حتى اتتني فقالت والله يا هذا

ان كنت كاذبا فقد فضحتني وان كنت صادقا لقد قتلتني قلت والله

ما انا الا صادق واخرجت حلته فلما رأتها صاحت باعلا صوتها وصكت

وجهها واجتمع نسآ الحي يبكين معها ويندبن حتى صعقت فمكثت مغشيا

عليها ساعة زمانية ثم قامت وهي تقول

وان سلوي عن جميل لساعة من الدهر ما حانت ولا حان حينها

سواء علينا يا جميل بن معمر اذا مت بأساء الحياة وليتها

قال الرجل فما رايت باكيا وباكية اكثر من يومئذ ومن شقوة

جميل رحمه الله تعالى

واني لراض منك يا بثن بالذي لو ابقنه الواشي لقرت بلابله

بلا وبان لا استطيع وبالمني وبالوعد حتى يأذن الوعد ماطله

وبالنظرة العجلى وبالحول ينقضي اواخره لا تلبقني واوائله

وسئل اذا قلت ما بي يا بثينة قاتلي من الوجد قالت ثابت ويزيد

وان قلت ردي بعض عقلي اعش به بثينة قالت ذاك منك بعيد

وسئل وكان طارقها على حلل الكرى والبرد هاجد والنقيد

بينا ان نزح مدامة معلوله برضاب مسك في ذكي العنبر

وقال

علقت الهوى منها وليدا فلم يزل الى اليوم ينمي حبها ويزيد

وافنيت عمري بانتظار نوالها وافنت بذاك الدهر وهو جديد

فلا انا مردود بما جئت طالبا ولا حبها فيما يبيد يبيد

اذا قلت ما بي يا بثينة قاتلي من الحب قالت ثابت ويزيد

وان قلت ردي بعض عقلي اعش به مع الناس قالت ذاك منك بعيد

يموت الهوى مني اذا ما لقيتها ويحيا اذا فارقتها ويعود

وما انس م الاشيا لا انس قولها وقد قربت نضوي المصر تزيد

ولا قولها لولا الوشاة التي ترى لزرتك فاعذرني فذاك جدود

خليلي ما اخفى من الوجد ظاهر ودمعي بما تخفي الغداة شهيد

لكل حديث بينهن بشاشة وكل قتيل بينهن شهيد

الا ليت شعري هل ابيتن ليلة بوادي القرى اني اذا لسعيد

وهل القين سعدى من الدهر لقية وهل ترث من حبل الوصال جديد

فقد تلتقي الاهوآ بعد تفاوت وقد تطلب الحاجات وهي بعيد

وقال اني لاحفض عنيكم ويسرني لو تعلمين بصالح ان تذكري

ويكون يوما لي لكم متعللا او تلتقين وبيننا عالي كاشر

بالبيتني القى المنية بغتة ان كان يوما للمأيكم لمبيد

ما انت والوعد الذي تعدينني الا كبرق سحابة لم تمطر

شبكة الألوكة www.alukah.net

وقال ايضا

ولما تراجعنا الذي كان بيننا جرى الدمع من عيني بثينه بالمحجل
كلانا باكي او كاد يبكي صبابه الي الفه واستعبرت عبره قبالي
فلو تركت عقلي معي ما طلبتها ولكن طلابيها لما فات من عقلي
فيا ويح نفسي حسب نفسي الذي بها ويا ويح اهلي ما اصيبه باهلي
خليلي فيما عشتما هل رايتما قتيلاً بكي من حب قاتله قبلي
تداعين واستعبرن مثنياً بذي الغضا دبيب القطا الكدري في دمث السهل
وقال يا خليلي النفس هل انت قائل لبثنه سراً هل اليك سبيل
فان هي قالت لا سبيل فقل لها عناك حالي العذري منك طويل

وفيها توفي نافع بن الازرق راس الخوارج الازارقه بايعه اصحابه بالبصره وخرج بهم الي الاهواز فغلب عليها وعلي ما وراها من بلاد فارس وكرمان واجتمع اليه وهما ثلثين الف كلهم حياله شجعان علي راي واحد فبعث اليهم عبد الله بن الزبير جيوشا كثيره فقتلهم الازارقه ومزقوهم كل ممزق الي ان خرج اليهم المهلب بن ابي صفره ومات نافع هذا في هذه السنه وبايعوا بعده قطري بن الفجاه وذهب نافع هذا الي تكفير علي بن ابي طالب رضي الله عنه وانه نزل فيه قوله تعالي ومن الناس من يعجبك قوله في الحياه الدنيا وصوب راي عبد الرحمن بن ملجم في قتله وقد قاتله اصحابه علي ذلك وزادوا عليه بالقول بتكفير عثمان وطلحه والزبير وعائشه ورضي الله عنهم وكذلك عبد الله بن عباس وانس وسائر من والاهم يقاتلون في النار وكذا نافع

وفيها

واصحابه القعده عن قتل علي واصحابه وابا حوا قتال الحفال المخالفين والمنصور واسقطوا الرجم عن الزاني المحصن لانه ليس مذكوراً في القران واجمعوا علي ان من ارتكب كبيره من الكباير خرج من الاسلام جمله ويخلد في النار مع الكافرين واستدلوا علي ذلك بان ابليس لعنه الله ما ارتكب الا كبيره وهي امتناعه من السجود والا فقد كان عارفاً بوحدانيه الله عز وجل وقد استوجب الخلود في النار

وفيها توفي عبد الله بن عمرو بن العاص اسلم قبل ابيه وكان متعبداً وكان اصغر من ابيه باحدي عشر سنه وقال له رسول الله صلي الله عليه وسلم الم اخبر انك تصوم النهار وتقوم الليل فقال بلي فقال له صم وافطر وصل ونم فان لجسدك عليك حقاً وان لربك عليك حقاً وان لزوجك عليك حقاً وكان عبد الله من علماء الصحابه وعلمايهم وكتب الكثير عن رسول الله صلي الله عليه وسلم وقال ابو هريره ما كان احفظ مني لحديث رسول الله صلي الله عليه وسلم الا عبد الله بن عمرو فانه كان يعي بقلبه واعي بقلبي وكان يكتب وانا لا اكتب وكان قد استاذن رسول الله صلي الله عليه وسلم في كتابه الحديث فاذن له فقال يا رسول الله اكتب كلما اسمع منك في الرضا والغضب قال نعم فاني لا اقول الا حقاً واعتذر رضي الله عنه من شهود صفين واقسم انه لم يرد قتال المسلم ولا بغي وانه انما شهد ذلك لعزم ابيه عليه وان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال له اطع اباك وكان يقول مالي ولصفين مالي وللقتال المسلمين والله لوددت اني مت قبل هذا بعشر سنين وكان يقول استغفر الله عز وجل من ذلك واتوب اليه الا انه فاتت الرواية بوفاته توفي بالشام في هذه السنه وهو

ابن اثنين وسبعين سنة رضي الله عنه

السنه السادسه والستون

فمن الحوادث فيها وثوب المختار بن ابي عبيد طالبا بدم الحسين وذلك
ان اصحاب سليمان بن صرد لما قدموا بعد قتل من قتل منهم كتب اليهم المختار
وهو في السجن بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فان الله عز وجل اعظم
لكم الاجر وحط عنكم الوزر بمفارقة القاسطين وجهاد الظالمين وانكم
لم تنفقوا نفقة ولم تقطعوا عقبة ولم تخطوا خطوة الا رفع الله عز وجل
لكم بها درجة وكتب لكم بها حسنة فابشروا فاني لو قد خرجت اليكم جردتي
فيافين المشرق والمغرب بالسيف واهلكت عدوكم باذن الله عز وجل بعثوا
اليه في الجواب انا قرأنا كتابك ونحن حيث يسرك فان شئت ان تأتينا حتى
نخرج معك فعلنا فقال لهم اني اخرج في اياي هذه وشفع فيه عبد الله بن عمر
الى عبد الله بن يزيد وابو عيهم بن محمد بن طلحة الامير على الكوفة فضمنوه
جماعة من الاكابر واخرجوه ثم احلفاه بالله الذي لا اله الا هو لا يبغيهما
غائلة ولا يخرج عليهما ما كان لهما سلطان فان هو فعل فعليه الف بدنة
يبعثها الى بيت الله وماله كله احرار فحلف لهما فخرجا الى داره فغذاهما
وقال قاتلهم الله ما احمقهم حين يرون اني ابن ابي عبيد اما حلفني بالله عز
وجل فلست بشيء لي اذا حلفت على يمين فرأيت غيرها خيرا منها ان اكفر
وخرج عليهما جيش من عنده واما الف بدنة فما قدر شتاة واما
عتق ما لي فوددت انها استقبلت لي امري ثم لزمها لك سلوكا ابدا وغا

استقر في داره اختلفت الشيعة اليه ورضيت به فلم يزل امره يقوى الى ان
عزل ابن الزبير عبد الله بن يزيد وابو عيهم بن محمد عن الكوفة وبعث عبد الله
بن مطيع على عملها وبعث الحارث بن عبد الله بن ابي ربيعة على البصرة
فقدم عبد الله بن مطيع الكوفة لخمس بقين من رمضان سنه خمس وستين
فقيل له خذ المختار واحبسه وبعث اليه فنهيا للذهاب فقرأ رسوله
بن قدامه واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك ففهمها المختار فجلس
والقا ثيابه ثم قال القوا على القطيفه فما راني الماقد وعكت ثم قال
اعلموا ابن مطيع حالني واعتذروا عني فاخبر ابن مطيع بعلته فصدقه وكف عنه
وبعث المختار الى اصحابه وامثل يجمعهم في الدور حوله واراد ان يثب بالكوفه
في المحرم فقال بعض اصحابه لبعض ان المختار يريد ان يخرج بنا وقد
بايعناه ولا ندري ارسله الينا ابن الحنفيه امرا فانهضوا بنا الى ابن الحنفيه
فان رخص لنا في اتباعه اتبعناه فذهبوا اليه فاخبروه فقال والله لو درت
ان الله عز وجل انتصر لنا من شاء فعلما قوموا قالوا فاذن لنا ففرح المختار
وقد كان انزعج من خروجهم وخاف ان لا ياذن لهم وكان ابو عيهم بن
الاشتر بعيد الصوت كثير العشيرة فاراده ان يخرج مع المختار فقال
بل اكون انا الامير قالوا ان محمد بن الحنفيه قد امر المختار بالخروج فسكت
فصنع المختار كتابا عن ابن الحنفيه اليه يامره بالموافقه للمختار واقام
من يشهد انه كتاب ابن الحنفيه فبايعه وتردد اليه فاجتمع رايهم
على ان يخرجوا ليله الخميس لاربع عشره ليله من ربيع الاول فاتى ابا عمرة صاحب

عبدالله بن مطيع فقال ان المختار خارج عليك احدى اليلتين فاخرج الشرط
واقامهم على الطرق في الجبابين خارج البلد فخرج ابرهيم بن الاشتر وقال
والله لا مرن على دار عمرو بن حريث الى جانب القصر وسط السوق ولارعبن
عدونا ولا يرعبهم هو انهم علينا فمر فلقيه اياس بن مضارب في الشرطه مطرقين
السلاح فقال له واصحابه من انتم قال انا ابرهيم بن الاشتر فقال
ما هذا الجمع معك ان امرك لمريب وما اراك بتارك حتى اتي بك الامير فتناول
ابرهيم رمحا من بعض اصحابه فطعن به اياسا فقتله وقال لرجل من قومه
انزل فاحتز راسه ففعل وتفرق اصحابه ودخل ابرهيم على المختار وكانت ليله
هادئة فقال له انا انتدبنا الخروج ليله الخميس وقد حدث امر لا بد له من
الخروج الليله قال وما هو قال عرض لي اياس فقتلته فقال له المختار
شكر الله لك خير هذا او ان الفتح فسر باسعيد بن منقذ فاشعل في الهوادي النيران
وشد ارضها بالمشاعلين وقم يا عبدالله بن شداد فنادي يا منصور امت وقم انت
يا سفيان بن ليل وانت يا قدامه بن مالك فنادوا يا لثارات الحسين ثم قال
علي بدرعي وسلاحي فاتي به فاخذ يلبس سلاحه ويقول

قد علمت بيضاء حسناء الغلاله واللحه الخدين طيبة الكفال

اني غداة الروع مقدام بطال وخرج فنزل بظهر دير هند وخرج ابو عثمان
النهدي وقال يا ثارات الحسين الان اذ امير آل محمد قد خرج فنزل دير هند
وبعث الكمه داعيا فاخرجوا سكارى فقتلوا من الدور يتراعون بالمثاني
الحسين منوا في المختار ثلثة آلاف وشيانه من اثر هذه الكلمة كانوا يسمونه

واجتمعوا له قبل انفجار الصبح فجمع ابن مطيع الناس في المسجد وبعث شبث بن ربعي
الى المختار في نحو من ثلثة آلاف وبعث راشد بن اياس في اربعة آلاف من الشرط
وخرج ابرهيم بن الاشتر في جماعه كثيره واقتتلوا قتالا شديدا فقتل راشد وانهزموا
اصحابه وجاء البشير بذلك الى المختار فقويت نفوس ودخل الفشل في اصحاب
ابن مطيع ورجع الناس منهزمين الى الكوفه فخرج ابن مطيع وحض الناس
على القتال وقال امنعوا حريمكم وقاتلوا عن مصركم فقال ابرهيم بن الاشتر
للمختار سر بنا فما دون القصر من مانعنا فقال المختار ليقم هاهنا كل شيخ
وذي علة وضعوا ما كان لكم من متاع وثقل بهذا الموضع واستخلف عليهم ابا
عثمان النهدي وقدم ابرهيم امامه وبعث عبدالله بن مطيع عمرو بن الحجاج
في اليمن وشمر بن ذي الجوشن في اليمن ونوفل بن مساحق في خمسه آلاف
فبعث اليهم المختار سعيد بن منقذ في جماعه كثيره ليشغلهم وتول ابرهيم
بن الاشتر حصار القصر ففتح اصحابه الباب وقالوا يا ابن الاشتر نحن امنون
قال نعم فبايعوا المختار ودخل المختار القصر فبات به وخرج ابن مطيع
فاستتر في دار فلما اصبح الصباح خرج المختار فصعد المنبر وقال
الحمد لله الذي وعد وليه النصر وعدوه الخسر ثم نزل فبايعه الناس فجعل يقول
تبايعون على كتاب الله وسنه نبيه صلى الله عليه وسلم والطلب بدماء البيت
وجهاد المحلين واخذ المختار في السيره الجميله فقيل له ان ابن مطيع في الدار
الفلانيه فسكت فلما امسى بعث اليه بمائه الف درهم وقال له تجهز
بهذه واخرج فانه قد شعرت عكانك وكان صديقه قبل ذلك واصاب المختار

في بيت المال سبعة آلاف الف فاعطا اصحابه الذين حصروا ابن مطيع في القصر وهم
ثلث آلاف وثمانمائة رجل كل واحد خمسمائة درهم واعطى ستة آلاف من اصحابه كل واحد
مائتين مابين وادي اشراف الكوفة وكانوا جلساءه وعقد المختار لعبد الله بن الحارث
اخو الاشتر على اربعين وبعث محمد بن عمير بن عطارد على اذربيجان وبعث
عبد الرحمن بن سعيد على الموصل وكان المختار يقضي بين الناس ثم اجلس على القضا
عبد الله بن عتبة بن مسعود وفي هذه السنة وثب المختار بمن كان في الكوفة من قتلة
الحسين والمبايعين على قتله فقتل من قدر عليه وهرب بعضهم وكان ابن زياد
قد اقبل الى الموصل بمن معه من العساكر فكتب عبد الرحمن بن سعيد عامل المختار
على الموصل الى المختار اما بعد فاني احذرك ايها الامير ان عبيد الله بن زياد
قد دخل ارض الموصل وقد وجه خيله قبلي واني انحزت الى نكوبت حتى
يأتيني امرك فكتب اليه المختار اصبت فلا تبرح من مكانك حتى يأتيك امري ثم
قال ليزيد بن انس اذهب الى الموصل وانا ارفدك اليه بثلثة آلاف فارس وقال له
اذهب فاني ممدك بالرجال فخرج يزيد فلما ابعد عن المختار مرض فقال ان هلكت
فاميرهم ورقا بن عازب وسمع بهم ابن زياد فسير اليهم ستة آلاف فارس فالتقوا
واقتتلوا فكانت الكسرة على اصحاب ابن زياد ومات يزيد بن انس واستخلف على
الجيش ورقا بن عازب فبلغ ورقا ان عبيد الله بن زياد سار اليهم في ثمانية آلاف فارس من
خيار اصحابه فاشاروا عليه بالرجوع فرجع ورجعوا وبلغ الخبر الى المختار فبعث
ابن الاشتر في اثني عشر الف وقال له اذهب فاردد هم معك ثم سر حتى تلقاه عدوك
فاجره فان اهل الكوفة تغيروا علي المختار وقالوا انما معنا يغير رأينا

وزعم ان ابن الحنفية امره بذلك ولم يفعل واجتمع رأيهم على قتاله وصبروا
حتى بلغ ابن الاشتر سَبَاباط ثم وثبوا على المختار فمنعوا ان يصل اليه شيء
وعسكروا فبعث المختار الى ابن الاشتر ان لا تضع كتابي من يدك حتى
تقبل بجميع من معك ثم بعث المختار اليهم اخبروني ما تريدون قالوا نريد ان
تعتزلنا فانك زعمت ان ابن الحنفية بعثك ولم يبعثك فقال المختار
ابعثوا اليه من قبلكم وفدا وابعث من قبلي وفدا وانما اراد ان يشغلهم
بالحديث حتى يقدم ابو عمير بن الاشتر فاسرع ابو عمير حتى قدم صبيحة ثالثة
من مخرجهم على المختار فخرج اليه المختار فاقتتلوا كاشد قتال
ونصر عليهم المختار فهربوا وادرك منهم قوم فقتلوا منهم شمر بن
ذي الجوشن لعنه الله واسر منهم خمسمائة اسير فقال من كان منهم
شاهد مقتل الحسين فاقتلوه فقتل منهم مائتان واربعون رجلا واطلق
الباقين وهرب عمرو بن الحجاج الزبيدي وكان ممن شهد مقتل الحسين
فلا يدري اين ذهب قال ولما انصرف المختار من القتال فاداه سراقة بن مرداس
باعلى صوته وكان في الاسرى امن علي البوم يا خير معد
وخير من حل بيثرب فالجيد وخير من صار ولبى وسجد
قال فبعث الى السجن فاعتقله ليلته والحقه فاقبل المختار وهو يقول
والله لقد اتيت الليلة بقاتل معك هابيل بن حبيل بل بين السما والارض
فامره المختار ان يصعد المنبر ويخبر الناس بذلك فصعد المنبر واخبر
الناس بذلك فلما نزل خلا به المختار فسأله وبينه وقال اني قد

شبكة الألوكة www.alukah.net

علم فتنة انك لتريني الملايكه وانما اردت بقولك هذا الي لا اقتلك ولست
اقتلك ولكن اذهب حيث شئت لا تفسد علي اصحابي فذهب سراقه الي
البصره ثم جعل المختار يتتبع من بالكوفه من قتله الحسين فيقتلهم
فمنهم من حرقه بالنار ومنهم من قطع الحرافه وتركه حتي مات ومنهم من
حرقه بالنار ومنهم من بري بالنبال حتي تموت وبعث صاحب حرسه
ابا عمره الي البيت حولي بن يزيد الاصبحي وهو الذي احتز راس الحسين
فكبس داره فخرجت البهر زوجته فسالوها عنه قالت لا ادري اين هو
واشارت بيدها الي المكان الذي هو فيه مختبي وكانت قد بغضته من لياله
فجزوا براس الحسين عليه السلام فوجدوه قد طرح علي راسه قوصره
فحملوه الي المختار فامر بقتله قريبا من داره وان يحرق بعد ذلك ثم قال
المختار لا قتلن غدا رجلا عظيم القدمين غائر العينين منتوف الحاجبين
تسر بقتله الملوف والملايكه المقربون وكان المقصود ابن الاسود حاضرا
فوقع في نفسه انه عمرو بن سعد فبعث اليه ابنه العريان فنازره فقال
كيف يكون هذا وقد اعطاني من العهود والمواثيق وكان المختار حين قدم
الكوفه احسن السيره الي اهلها اولا وكتب لعمرو بن سعد كتاب امان
فان يحدث حدثا قال ابو جعفر البافر انما اراد بالحدث دخول المنزل
فبعث اليه المختار من قتله في منزله وجي براسه وابنه حفص بن عمرو
بن سعد جالس عند المختار فقال له المختار اتعرف هذا الراس قال
نعم لا خير في العيش بعده قال المختار صدقت قاتل لا تعيش بعده

فقتله فاذا راسه مع راس ابيه فقال المختار هذا بحسين وهذا بعلي
بن حسين ولا سوا والله لو قتلت به ثلثه ارباع قريش ما وفوا بانامله من
انامله ثم بعث براسيهما الي محمد بن الحنفيه وكان الذي هيج المختار علي
قتل عمرو بن سعد انه بلغه عن ابن الحنفيه انه يقول بزعم المختار انه
لنا شيعه وقتله الحسين جلسا وه فحدثوه فما لبث ان قتل عمرو بن سعد
وابنه وطلب المختار سنان بن انس النخعي الذي كان يدعي قتل الحسين
فوجده قد هرب الي البصره فهدم داره وصار يتتبع القوم ويقتلهم
بفنون القتل فاذا وجد الرجل هدم داره وفي هذه السنه بعث المختار
جيشا الي المدينه يطلبون بابن الزبير وهو يظهر له انه جهزهم معونه
له فاراد ابن الزبير بعثه اسلوهم او حرب فدعي عمرو بن عبد الرحمن
بن الحارث بن هشام المخزومي فقال له تجهز الي الكوفه فقد وليناكها
فقال كيف وبها المختار قال انه يزعم انه لنا شيعه فتجهز
وخرج الي الكوفه فبلغ الجيش المختار فدعي زائده بن قدامه واعطاه
سبعين الف درهم وقال خذ معك مسافر بن سعيد بن حنظله فاربن
ثم قال له هذه نفقتك وانصرف فان فعل والا فارده الحبال وقل له ان
وراءك ولاي شاهم مابه كثيبه فخرج زائده فتلقاه وعرض عليه
المال وامره بالانصراف فقال ان امير المومنين قد ولاني الكوفه
ولابد من انفاذ امره فدعي زائده بالحبال فلما راها قال هذه الان حاز
لي هات المال فاخذه وذهب نحو البصره وبلغ المختار ان اهل

الشام قد اقبلوا نحو العراق حتى ان بايعه مصعب بن الزبير من قبل
البصره وداع ابن الزبير ودراه وكتب اليه يقول له بلغني ان عبد الملك
بن مروان بعث اليك جيشا فان احببت ان امدك بعدد فعلت فكتب اليه ابن الزبير
جهز بالجيش فدعا المختار سرحبيل الهمداني فسرحه في ثلث الاف اكثرهم
الموالي للبيش فيهم لا شيعه ما يه من العرب وقال له سر حتى تدخل
المدينه فاذا دخلت فاكتب الي بذلك حتى يأتيك امري وكان عبد الله
بن الزبير قد حبس محمد بن الحنفيه وحبس معه من اهل بيته سبعه
وعشرين رجلا وجماعه من اهل الكوفه امتنعوا من البيعه وهربوا الى
الحرم فحبسهم بزمزم وتوعدهم بالقتل واعطى الله عهدا ان لم يبايعوه ان
يضرم فيهم ما وعدهم وضرب لهم في ذلك اجلا فاشار بعض من كان
مع ابن الحنفيه عليه ان يبعث الى المختار واي من بالكوفه رسولا يعلمهم
حالهم وما توعدهم به ابن الزبير فوجه ثلث نفر الى المختار واهل الكوفه
حين نام الحرس على باب زمزم وكتب لهم بطلبهم الحال ويسالهم ان
لا يتخلفوا كما تخلفوا عن الحسين واهل بيته فقدموا على المختار فدفعوا اليه
الكتاب فنادى في الناس وقرا عليهم الكتاب وقال هذا كتاب
معلميكم وصريخ اهل بيت نبيكم وقد تركوا ينتظرون القتل والحريق
بالنار والله لا اعلم ان لم انصرهم نصرا موزرا وان لم اسرب اليهم
الخيل في اثر الخيل والرجل في اثر الرجل حتى يحل بابن الخاطيء الويل ووجه ابا عبد الله
الجدلي في ثمانين راكبا ووجه طفيل بن جعده في اربعمايه وابا عثمان

فرماه وهاني بن قبيس في راسه وخرج ابو عبد الله حتى نزل ذات عرق ولحقه
العسكر فسار بهم حتى دخلوا المسجد الحرام وهم بنادون بالشارات الحسين وساروا
حتى انتهوا الى زمزم وقد اعد ابن الزبير الحطب ليحرقهم وكان قد بقي من
الرجل يومين فطردوا الحرس وكسروا اعواد زمزم ودخلوا على ابن الحنفيه
فقالوا اخل بيننا وبين عدو الله ابن الزبير فقال اني لا استحل القتال
في حرم الله عز وجل ثم تتابع الناس ودخل ابن الحنفيه في اربعه الاف فارس
وفي هذه السنه توجه ابو هبيره بن البشتر لقتال اهل العراق وخرج معه المختار عبد الله بن زياد
في وجوه اصحابه يودعونه ومعهم كرسي المختار على بغل اشهب يتصفرون به
على الاعداء واستمر اصحاب الكرسي شابرين مع ابن البشتر فجعل ابن البشتر وعاد المختار ٤
يقول اللهم لا تواخذنا بما فعل السفهاء منا شبه بني اسرائيل والذي نفسي بيده
اذ عكفوا على اصنامهم فلما جاوز ابو هبيره واصحابه القنطره انصرف اصحاب
الكرسي قال ابن جرير وكان سبب هذا الكرسي قولان احدهما ان طفيل بن
جعده بن هبيره قال كنت قد املقت فرايت جارية لي زيانا له كرسي قد علاه
الوسخ فخطر ببالي ان لو قلت للمختار في هذا فاخذت الكرسي وابنت الوسخ و
قلت له ان كنت اكتسبك شيئا وقد بدا لي ان اذكرك وان كرسي كان
لجعده بن هبيره فكان يجلس عليه ويرى ان فيه اثرا من علم فقال ابعث به
واعطني بانني عشر الفا فثرنا دي الصلاه جامعه ثم قال انه لم يكن في
الامم الخاليه امر الا وهو كائن في هذه الامه وانه كان في بني اسرائيل الكرسي
وان هذا فينا مثل التابوت فرفعوا ابو هبيره فلما قتل اخذ هذا عبد الله بن زياد

قد قدم باهل الشام خرج بالكرسي على بغل فمسكه عن يمينه شيعه وعن
يساره شيعه فقدم طفيل على ما فعل والقول الثاني ان المختار قال
لرجل جعده بن هبيره وكانت امرجعده امها بنت اخت علي بن ابي طالب
ايتوني بكرسي علي بن ابي طالب فقالوا لله ما هو عندنا ثم ظن القوم انهم
سوف ياتونه بكرسي ويقولون هذا هو الاقبلوه فجاؤا بكرسي وقالوا هذا هو فقبله
ولما توا جهوا مع الشاميين كنا شيايا وغلبوهم وقتلوا عبيد الله
بن زياد ازداد تعظيمهم لهذا الكرسي حتى بلغوا به الكوفه وكانوا يعصبونه
بالحرير والديباج وقد قال في هذا الكرسي احشي صدران

شمرت عليكم انكم سبائيه وان بكم باشرطة الشرك عارف
واشهد ما كرسيكم ببكيئة وان كان قد لفت عليه اللفائف
وان ليس كالتابوت فينا وان سعت شباه حواليه ونهد وخازف
واني امرؤ احببت آل محمد ومابعت وحيا ضمنته المصاحف
ومابعت عبدالله لما تابعت عليه قريش شطرها والغطارف
ولكن المتوكل الليثي

اطيع ابا اسحق ان جئته ابي بكرسيكم كافرو
تنزوا شباه حوله اعواده وتحلو الوحي شاكرو
كحمرة اعين هدرت كانفض الحيض الجازرو

وهذا وامثاله مما يدل على ضعف عقل المختار واتباعه وقلة علمهم وكثرة
جهلهم وتراكب البلايل الجهل بالله وبما يجب عليه جعلنا الله

وحج بالناس في هذه السنه عبدالله بن الزبير وكان نايبه بالمدينه اخاه مصعب بن
الزبير وعامل البصره الحارث بن عبيدالله بن ابي ربيعه وقد استحوذ المختار على
الكوفه وعبدالله بن حازم على بلاد خراسان وعبدالملك بن مروان على البلاد
الشاميه والبلاد المصريه

ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان

فيها توفي اسما بن حارثه بن سعيد بن عبدالله كان من اهل الصفه ذكره ابن سعد
في الطبقه الثالثه من المهاجرين وكان ملازما لخدمه النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا
سبعه اخوه صحبوا النبي صلى الله عليه وسلم وهم اسما وهند وخراش وحصين وقد ذهب
وفضاله وسلمه توفي في هذه السنه بالمدينه وله ثمانين سنه رحمه الله تعالى

السنه التابعه والستون

فمن الحوادث في هذه السنه مقتل عبيدالله بن زياد علي يد ابراهيم بن الاشتر النخعي
وذلك ان ابراهيم خرج يطلب ابن زياد فالتقوا قريبا من الموصل فاقتتلوا
قتالا شديدا وقتل خلق كثير من الفريقين وجعل ابراهيم يحرض اصحابه
ويقول قاتل ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتلوا كرام الله مثواكم
منه فعليكم به فانه قتل في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يقتله
فرعون في بني اسرائيل وكان على ميمنه ابن زياد حصين بن نمير السكوني وعلى
ميسرته عمير بن الحباب السلمي واقتتلوا بقيه ذلك اليوم واجتاز ابن الاشتر
في حملته بعبيدالله بن زياد فقتله وهو لا يعرفه انه قال لاصحابه التمسوا
بين القتلى رجل ضربته بالسيف فشقيه من رايه المسك شقين فوجدته جلاه

شبكة الألوكة www.alukah.net

فالتمسوه فاذا هو بعبيد الله بن زياد فاحتزوا راسه وبعثوه الي المختار بن ابي
عبيد الي الكوفه وقتل من الروس ايضا حصين بن نمير وشرحبيل بن ذي الكلاع
وابنع اللوفيين اهل الشام فقتلوا منهم مقتله عظيمه وغرق في نهر لجازر
اكثر ممن قتل وقد كان المختار بشر اصحابه بالنصر قبل ان يجي الخبر وكان
يزعم اصحابه انه يوحي اليه وقيل انه كان كاهنا واما ابن الاشتر فانه اخذ الموصل
ونصيبين وسنجار ودارا وما والاهم من البلاد وكان مقتل عبيد الله بن زياد
يوم عاشوراء سنه سبع وستين وقد قال سراقه بن مرداس البارقي يمدح
ابن الاشتر على قتله عبيد الله بن زياد

لله در غلام من عرا ابن مدج جزى على الثار آغير نكول
فيا ابن زياد بوا بعظم مالك وذق حد ما ضي الشفرتين صقيل
ضربناك بالعضب الحسام فجزه اذا ما اتانا قاتلاً بقتيل
جزى الله خيراً شرطه الله انهم شفوا من عبيد الله امس غليل

وفي هذه السنه قتل المختار ايضا وذلك ان مصعب بن الزبير كان نايب البصره
من جهه اخيه عبد الله بن الزبير وكان شبث بن ربعي ممن قاتل المختار كما
ذكرنا وهزمه المختار فلحق بمصعب بن الزبير وهو علي بغداد فلم قطع اذنها
وذنبها وشق قباه وهو ينادي يا غوثاه يا غوثاه ودخل علي مصعب وعنده
اشراف الناس من المنهزمين واخبره بما صنعوا به وساله علي المختار وقد رحل
بن الاشتر من تكريت ايضا وكان المختار قد غلب علي الموصل فجهز اليه
مصعب الي الموصل وهو عامله علي فارس ان اقبل الينا فتكون امرنا واحدا

فاتاه في نحو عشرين الف رجل وعدد وجيش كثيف ففرح به اهل
البصره واتفق ان ابن الاشتر حين قتل عبيد الله بن زياد اشتغل بتلك النواحي
واحرز بلادا واقاليم ورسا تبتغي لنفسه واستهان بالمختار وجعلوا اهل الكوفه
يتسللون الي البصره ويحرضون مصعب علي المختار ويولبون عليه من جهه قله
دينه ودعواه انه ياتيه الوحي وانه قدم الموالي علي الاشراف فركب مصعب بن
الزبير في اهل البصره ومن ابتعه من اهل الكوفه وركبوا في البحر وفي البر
وساروا قاصدين الكوفه فسمع المختار بامرهم فخطب الناس وحثهم علي
الخروج اليهم وبعثه بين يديه الجيوش وركب هو وخلق من اصحابه وهو
يبشرهم بالنصر فلما انتهي مصعب الي الكوفه لقيته الكتايب المختاريه فحملت
عليهم الفرسان التي بين يديه فحملت عليهم الفرسان الزبيريه فما لبثوا الا
يسيرا حتي انهزموا اهل الكوفه وقتل جماعه من امراء المختار وبلغ الخبر به
الي المختار فاشار عليه جماعه من اصحابه بان يدخل الي القصر دار امارته فدخله
وهو ملوم مذموم فحاصره مصعب ولاصحابه حتي اصابهم من جهد العطش
ما الله به عليم وضيق عليهم المسالك والمقاصد واستدت عليهم ابواب الحيل
وليس فيهم رشيد ولا سديد فراي المختار ان الموت علي فرشه اهون عليه
فنزل من القصر حميه وغضبا وليس معه من اصحابه سوي شمه عشر نفرا فتقدم
اليه اخوان شقيقان وهما طرفه وطراف ابنا عبد الله بن دجاجه الحنفي
فقتلاه فكان الزيابين من الكوفه واجتزا راسه واتيا به مصعب بن الزبير
وقد احتل قصر الامارة من الكوفه فضعوا الراس بين يديه ففرح بذلك فرحا شديدا

وامر بكف المختار فقطعت وسمرت الى جانب المسجد فلم تزل هناك حتى
قدم الحجاج فسأل عنها فاخبر بامرها فامر بها فنزعت من هناك وسأل
مصعب ام ثابت بنت سمره بن جندب امراه المختار عنه فقالت ما عسى
ان اقول فيه الا ما تقولون انتم فيه فتركها واستدعى بزوجته الاخرى وهي
عمره بنت النعمان بن بشير فقال لها ما تقولين فيه فقالت رحمه الله تعالى
لقد كان عبدا من عباد الله الصالحين فسجنها مصعب وكتب الى اخيه عبد الله
انما تقول انه نبي فكتب اليه ان اخرجها فاقتلها فاخرجها الى ظاهر البلد فضربت
ضربات حتى ماتت فقال في ذلك عمر بن ابي ربيعه المخزومي

ان من اعجب العجايب عندي قتل بيضاء حرة عطبول
قتلت هاكذا على غير جرم ان لله درها من قتيل
كتب القتل والقتال علينا وعلى الغانيات جر الذيول

قال ابو مخنف لقي مصعب عبد الله بن عمر فيما بعد فسلم عليه وقال
انا ابن اخيك مصعب بن الزبير فقال ابن عمر نعم انت القاتل سبعه الف
من اهل القبله في غزاه واحده عش ما استطعت فقال مصعب انهم
كانوا كفره سحره فقال ابن عمر والله لو قتلت عدتهم غنما من تراث
ابيك لكان ذلك سرفا قال وبعث مصعب عماله الى البلاد والجبال والسواد
وكتب الى ابن الاشتر يدعوه الى طاعته ويقول ان انت اجبتني ودخلت
في طاعتي فلك الشام واعنه الجنود وما غلبت عليه من ارض العرب ما دام عبد الله
الزبير سلطانا وكتب عبد الملك بن مروان من الشام يدعوه الى طاعته ويقول

ان انت اجبتني ودخلت في طاعتي فلك العراق فدعا ابرهيم بن الاشتر اصحابه
وقال ما ترون فقال بعضهم ندخل في طاعه عبد الملك وقال بعضهم
في طاعه ابن الزبير فقال ابن الاشتر لو لم اكن اصبت عبيد الله بن زياد ورؤسا
الشام كنت بعثت عبد الملك ثم اقبل بالطاعه الى مصعب فاقام مصعب بالكوفه
ووجه المهلب على الموصل وجزيره وادربيجان وارمينيه وفي هذه السنه
عزل عبد الله بن الزبير اخاه مصعب عن البصره وولاها ابنه حمزه بن عبد الله
بن الزبير فقدم حمزه البصره فظهر منه ضعف وتخليط فكتب الاحنف
بن قيس الى ابن الزبير بذلك وساله ان يعيد مصعبا فعزله فاخذ مالا كثيرا
وخرج الى المدينه فاودعه رجالا فذهبوا به وعلم ابن الزبير بذلك فقال
ابعده الله اردت ان اباهي به بني مروان وج بالناس في هذه السنه عبد الله
بن الزبير وكان عامله على الكوفه اخوه مصعب وعلى البصره الحارث بن عبد الله بن ابي ربيعه اخوه
المخزومي من جمله مصعب وعلى خراسان عبد الله بن خازم والشام ومصر بيد
عبد الملك بن مروان

ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان

فيها قتل عبيد الله بن زياد بن ابيه وقيل بن عبيد كما ذكرنا قال ابن يونس
ويقال لعبيد الله بن مرجانه وهي امه وكانت تحت سيده امير العراق بعد ابيه
سكن دمشق بعد يزيد بن معويه وكانت له دار عند الدياسس تعرف بعد
بدار ابن عجلان مولاه سنه تسع وتلس وكانت فيه جراه واقدام ومن جراته اقدامه
على الموت بحضار الحسين بين يديه وان يقتل دون ذلك وكان الواجب عليه ان
يجيبه الى سؤاله فيما طلب من ذهابه الى يزيد او ذهابه الى اهله او احد الثغور فلما

ابن جرير لما جي نواس ابن زياد واصحابه طرحت بين يدي المختار مجان
حبه دقيقه فظلت الروس حتي دخلت في فم ابن زياد وخرجت من منخره
و دخلت في منخره و خرجت من فمه و جعلت تدخل وتخرج في راسه
من بين الروس مرارا و فيها قتل ايضا المختار بن ابي عبيد قال ابن عبد
البر لم يكن بالمختار وكان ابوه من جلة الصحابه و ولد المختار عام الجمل
ولصبته له صحبه ولا روايه و اخباره غير مرضيه كان يظهر انه من اهل
الخير و الصلاح حتي لبث الفسق قبال انه كان اول امره خارجيا
ثم صار زبيريا ثم صار رافضيا وكان احيانا يظهر بغض علي بن
ابي طالب قال رسول الله صلي الله عليه وسلم يكون في ثقيف كذاب
ومبير وكان احدهما المختار كذب علي الله تعالي وادعي ان الوحي ياتيه
من الله تعالي والاخر الحجاج قتل المختار في هذه السنه مقبلا غير مدبر
والفرقه المختاريه من الرافضه اليه تنسب كان يقول بامامه محمد بن الحنفيه
بعد علي رضي الله عنه وكان يدعي العلم بعواقب الامور وكان اذا اخبر
بما سيحدث ولم يحدث قال بدا لربكم وشرا منه محمد بن الحنفيه
لما بلغه من مخاريقه وكان قد اتخذ كرسيا وحلله بالديباج وزينه بانواع
الزينه وقال هذا من ذخاير ابي الحسين علي بن ابي طالب رضي الله عنه
وهو عندنا بمنزله التابوت الذي كان في بني اسرائيل فيه السكينه
والبقيه والملائكه من فعله ولتخيلات بعض طبرها في الهوي وقال
لاصحابه ان الملائكه تنزل عليكم في صوره حمامات بيض وادعي انه يوحي

اليه والف اشياعا بارده فقتله الله تعالي كما ذكرنا وذلك في رمضان من هذه السنه

السنه الثامنه والستون

في هذه السنه رجعت الازارقه الخوارج اصحاب نافع بن الازرق من فارس الي العراق
وبلغ مصعب بن الزبير اقبالهم فخرج فعسكر بالناس وبلغ الازارقه الخبر فدخلوا
مدائن كسري و شنوا الغاره علي اهلها وقتلوا الولدان والنساء والرجال ويقروا
بطون الحبالي فتبعوهم الناس وقاتلوهم فقتل اميرهم وانحازوا الي قطري بن الفجاه
وبايعوه فذهب بهم الي ناحيه كرمان واقاد بها حتي اجتمعت اليه جموع
كثيره وقوي ثم خرج الي الاهواز فكتب الحارث بن ابي ربيعه وهو عامل
مصعب علي البصره فخبره ان الخوارج قد انحدرت الي الاهواز وان الذين امدا
به مرتحلا المهلب فبعث الي المهلب يامره بقتال الخوارج والمصير اليهم وبعث
الي عماله ابرهيم بن الاشتر فجا المهلب الي البصره وانتخب الناس وسار
نحو الخوارج فالتقوا بسيراف فاقتتلوا بها شهرين اشهر اشتد القتال وفي هذه
السنه كان القتال الشديد بالشام ولم يفتروا لشدته علي الغزو وفي هذه السنه
توفت عرفات ام عبد الوليد ابن المغيره بن الحنفيه بن اصحابه في لوا وعبد الله بن الزبير
في لوا وبجده المهدي في لوا وبين اميه في لوا قاول من افاض لوا محمد بن الحنفيه
ثم بنجده بجده ثم لوا بن اميه ثم لوا ابن الزبير واتبعه الناس وجا ابن الزبير
بالناس وكان عامله علي المدينه جابر بن الاسود بن عوف الزهري وعلي البصره
والكوفه مصعب وعلي خراسان عبد الله بن حازم السلمي وبالشام عبد الملك بن
مروان

ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان

شبكة الألوكة www.alukah.net

منها توفي الحرث بن مالك الليثي اسلم قديما وكان يحمل لواء ليث وضمرة وسعد
بن بكر يوم الفتح وانما توفي النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى مكة فجاور بها فمات بها
في هذه السنة وهو ابن خمس وثمانين سنة ودفن بمكة رحمه الله تعالى ٥
ومنها توفي حبر الامة عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف
وامه لبابة بنت الحارث الهلالية اخت ميمونة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولد بمكة في شعب بني هاشم قبل الهجرة بثلاث سنين ودعا له رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال اللهم فقهه في الدين وعلمه الحكمة والتاويل وكان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه يدنيه ويحضره مع شيوخ الصحابة واهل بدر ويقول والله انك
لاصبح فتياننا وجها واحسنهم عقلا وافقههم في كتاب الله عز وجل وقال
جابر بن عبد الله يوم مات ابن عباس مات اعلم الناس واحلم الناس وقال
محمد بن الحنفية مات ربانى هذه الامة وقال مجاهد كان ابن عباس يسمى البحر
من كثرة علمه قال عكرمة لقد رايت من ابن عباس مجلسا لو ان جميع قريش
فخرت به لكان لها فخرا رايت الناس اجتمعوا حتى ضاق بهم الطريق فما كان
احد يقدر على ان يجئ ولا يذهب قال فدخلت اليه فاخبرته فلما نظر علي بابه
فقال اضيع لي وضوءا قال فتوضى وجلس وقال اخرج فقل لهم من كان
يريد ان يسال عن القرآن وحروفه وما اراد منه فليدخل قال فخرجت واذ قتلهم
فدخلوا حتى ملاوا البيت والحجرة فما سالوه عن شيء الا اخبرهم به وزادهم مثل ما
سالوه عنه اواكثر ثم قال اخوانكم فخرجوا ثم قال اخرج فقل من اراد
ان يسال

ملاوا البيت والحجرة فما سالوه عن شيء الا اخبرهم به وزادهم مثلما سالوه عنه
اواكثر ثم قال اخوانكم فخرجوا ثم قال اخرج فقل من اراد ان يسال
عن الحلال والحرام والفقه فليدخل قال فخرجت فقلت لهم فدخلوا حتى ملاوا
البيت والحجرة فما سالوه عن شيء الا اخبرهم به وزادهم مثله ثم قال
اخوانكم فخرجوا ثم قال اخرج فقل من اراد ان يسال عن الفرايض وما اشبهها
فليدخل قال فخرجت فاذ نتهم فدخلوا حتى ملاوا البيت والحجرة فما سالوه عن
شيء الا اخبرهم به وزادهم مثله ثم قال اخوانكم فخرجوا ثم قال اخرج فقل
من اراد ان يسال عن العربية والشعر والغريب والكلام فليدخل قال فدخلوا
حتى ملاوا البيت والحجرة فما سالوه عن شيء الا اخبرهم به وزادهم مثله
قال عكرمة فلو ان قريشا كلها فخرت بذلك لكان فخرا فما رايت مثل هذا لاحد
من الناس وكان ابن عباس رضي الله عنه يقول ثلثة لا اقدر ان اكافيهم رجل
ضاق مجلسي فاوسع لي ورجل كنت غلمان فسقاني ورجل اعترت فوماه
في الطريق فاخذ الي بابي ورايح لا اقدر على مكافاته ولا يكافيه عن الله عز وجل
وهو رجل احزنه امر فبات ليلته ساهرا فلما اصبح لقي رجلا فاخبره بحاجته معتمدا
غيري قال وكان يقول اني لاستحيي من الرجل يسالني عن الشيء ثلث مرات ثم لا يدري
عليه اثرا من اثري وقال طاووس ادركت خمسمائة من الصحابة اذا ذكروا ابن
عباس خالفوه لم ينزل يقرهم حتى ينتهوا الى قوله وفيه يقول حسان بن ثابت

اذا ما ابن عباس بدا لك وجهه رايت له في كل امر مهابة
اذا قال لم يترك مقالا لقائل بفصل مقال لا تري به بما فصلا

كفا وشفاها في النفوس فلم يدع لذي اربة في القول جدا ولا هزلا

وكان ابن عباس قد عمي في اخر عمره وروي عنه انه راي رجلا مع النبي صلي
الله عليه وسلم فلم يعرفه فسال النبي صلي الله عليه وسلم عنه فقال ارايته
قال نعم قال ذاك جبريل عليه السلام اما انك ستفقد بصرك فعمي في اخر عمره
وهو القائل ان ياخذ الله من عبدين نورهما ففي لساني وقلبي منهما نور
تعلبي ذكي وعقل غير ذي دخل وفي فمي صارم كالسيف ماثور

مات ابن عباس في هذه السنه بالطايف وصلي عليه محمد بن الحنفيه فلما وضعوه
ليدخلوه قبره جاء طير ابيض لم يري مثل فالتف في اكفانه ودفن معه
قال فكانوا يرونه علمه قال فلما وضع في اللحد تلا تالي لا يعرف من هو
يا ايتها النفس المطمئنه ارجعي الي ربك راضيه مرضيه فادخلي في عبادي
وادخلي جنتي وكان عمره يوم مات ثنتان وسبعون سنه رضي الله عنه
ذكر صفته كان قد شاب مقدم راسه وشابت لحيته وكان جسيما
اذا قعد كان رجلين جسيما له وفره يخضب بالحنا وقيل بالسواد
حسن الوجه ليس حسنا وبكثر من التطيب بحيث انه كان اذا مر في الطريق
تقول النساء مر ابن عباس وما عني اعتني لونه صفره بصيره وقيل كان بنو
العباس عشره وهم الفضل وعبدالله وعبيدالله ومعبد وقثم وعبد
الرحمن وكثير والحرث وعون وتمام فاما الفضل فمات باجنادين شهيدا
وعبدالله بالطايف وعبيدالله باليمن ومعبد وعبدالرحمن بافريقيه وكثير
بالبيع وقثم بسمرقند وقال مسلم بن قادم الكي ما رايت مثل بني ام

اد واحده واب واحد اشراف ولدوا في دار واحده ابعد قبورا من بني العباس
ثم ذكر مواضع قبورهم وفيها توفي عدي بن حاتم الطايي وامه النوار بنت
شرمله بن شرعل وفد علي رسول الله صلي الله عليه وسلم فاكرمه ثم قدم علي ابي بكر
الصديق بصدقات قومه في حين الرده وكان شريفا شريفا في قومه خطيبا
حاضر الجواب فاضلا كريما وقال ما دخل وقت صلاه قط الا وانا اشتاق
اليها وقال ما دخلت علي النبي صلي الله عليه وسلم قط الا حرك لي ودخلت
عليه يوما في بيته وقد امتلا من اصحابه فوسع لي حتي جلست الي جنبه توفي في
هذه السنه وهو ابن مايه وعشرين سنه بالكوفه اتاه سالم بن داره الغطفاني
يلاحه فقال له عدي امسك عليك يا ابن اخي احبرك تالي فتحاحني علي حبسه
لي الف ضاينه والف درهم وثلثه اعبد وفرسي هذه حبيس في سبيل الله
فقل لان فقال

نحن قلوص في معد وانما تلاقي الربيع في ديار بني ثعل
والعي اللبايل من عدي بن حاتم حسامًا كلون الملح سل من الحلل
ابوك جواد ما يشق غباره وانت جواد ليس تعذر بالعلل
فان تفعلوا امرًا فمثلكم اتقي وان تفعلوا خيرًا فمثلكم فعل

قبل ان الاشعث بن قيس ارسل الي عدي بن حاتم ليبتاع منه رمانا فاعطاه رمانا فاعطاه بها
عدي فعليت وحملتها الرجال الي الاشعث فارسل الاشعث انما اردناها
فارغه فارسل اليه عدي انا لا نعيرها فارغه رحمه الله تعالي
وفيها توفي قيس بن ذريح بن الحباب بن شبيب بن حزانه العاشق المتيم المشهور

احد عشاق العرب كان رضيع الحسين بن علي عليه السلام ارضعته امه قتيلة وكان
منزل قومه ظاهر المدينة وكان هو وابوه من حاضره المدينة فمر قتيلة ببعض حاجته
بخيام بني كعب من خزاعة والحي خلوف فوقف على خيمة لبني بنت الحباب
الكعبية فاستسقاها فخرجت اليه فسقته وكانت امراة مديدة القامة سمهلة
حلوة المنظر والكلام فلما راها وقعت في قلبه وشرب الماء فقالت له انزل فتبرد
عندنا فنزل وجاء ابوها فخر له واكرمه فانصرف قتيلة وفي نفسه من لبنى
حب لا يطفا فجعل يقول الشعر فيها حتى شاع وروي ثم اتاها يوما اخر
وقد اشتد وجده بها فسلم فظهرت له وردت سلامه فشكى اليها ما يجده من
حبها فبكت وشكت اليه مثل ذلك وعرف كل واحد منهما ماله عند صاحبه
فانصرف الى ابيه فاعلمه حاله وساله ان يزوجه اياها فابى عليه وقال يا
بني عليك باحدى بنات عمك فهي احق بك وكان ذريح كثير المال موسرا
فاحب ان لا يخرج ابنه الى غربته فانصرف قتيلة وقد ساءه ما خاطبه به ابوه فابى
امه فشكا اليها حاله واستعان بها على ابيه فلم يجد عندها ما يحب فاتى الحسين
بن علي رضي الله عنهما وابن ابي عتيق وكان صاحبه وشكا اليهما ما به ومارد عليه
ابواه فقال له الحسين انا اكفيك ومشى معه الى ابي لبنى فلما بصر به وثب اليه
واعظمه وقال يا ابن رسول الله ما حاجتك قال قد جيئتك خاطبا ابنتك
لقتيلة بن ذريح فقال يا ابن رسول الله ما كنا لنعصي لك امرا وما بنا عن الفتى
رغبة ولكن احب الامرين الينا ان تخطبها ذريح ابوه عليه ويكون ذلك من امره
فاتى الحسين ذريحا وقومه مجتمعون عليه فقاموا اليه اعظاما له وقالوا له

مثل الخزاعيين فقال لذريح اقسمت عليك لما خطبت لابني على قتيلة فقال
السمع والطاعة ثم ركب ثم خرج معه في وجوه قومه حتى اتوا حي لبنى فخطبها فذبح
على ابنه الى ابيها فزوجه اياها ورفت اليه فاقام معها مدة وكان ابر الناس
بابيه فالفته لبنى وعكفت عليها عن ابيه وامه فاخذت امه في نفسها وقالت
لقد شغلت هذه المراة ابني عن بري ومرضي فقالت امه لابيه لقد خشيت ان
نموت ولا يترك خلفا وقد حرم الولد من هذه المراة وانت ذو مال فيصير مالك
الى الكلالة فتزوجه غيرها لعل الله تعالى ان يرزقه ولدا والحت عليه في ذلك
فلما اجتمع قومه دعا قتيلة وقال له يا قتيلة انك اعتللت فخفت عليك
ولا ولدلي سواك وهذه المراة لبست بولود فتزوج احد بنات عمك
لعل الله تعالى ان يهب لك ولدا تقر به اعيننا فقال قتيلة لست اتزوج
غيرها ابدا قال له ابوه فتسري بالجواري ولا ما تحالف ولا اسوها بشي والله
ابدا قال ابوه فاني اقسم عليك الا طلقتها فابى وقال الموت عندي
والله اسهل من ذلك ولكني اخبرك خصلة من خصالك قال وما هي قال
تتزوج انت فلعل الله تعالى يرزقك ولدا غيري قال ما في هذا فضل لذلك
قال فدعني ارتحل عنك باهلي واصنع ما كنت صانعا لو مت في حياتي هذه
قال ولا هذه قال فادع لبنى عندك وارتحل عنك فلعلي اسلوها وتطيب
نفسي بارها في حياتي قال لا ارضى او تطلقها وحلف لا يكلمه سنة ابدا او
يطلقها وكان يخرج فيقف في حر الشمس فمر قتيلة الى جانبه فقالت برد الله
وسلم هو في حر الشمس ثم دخل الى لبنى فعانقها وبكى وبكت معه وقال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يا قيس لا تطمع ابدا كل فتملك وتملكني فيقول ما كنت لاطيع فيك احدا ابدا
ويقال انه مكث كذلك سنة لم يكلمانه فطلقها فلما طلقها
استطير عقله ولحقه مثل الجنون وجعل يبكي وينشج ويلغها الحجارة فارسلت
الي ابيها ليحملها فاقبل ابوها في جمع وقيل فقال قيس ما هذا قالوا لبنى
ترحل الليلة او غدا فسقط مغشيا عليه واقبل وهو يقول

وانى لمغض دمع عينى بالبكا حذار الذي قد كان او هو كائن
وقالوا غدا او بعد ذاك بليلة فراق حبيب لم يبن وهو باين
وما كنت اخشى ان تكون منيتي بكفيك الا ان ما حان حائن

قال وحملها ابوها وسار وقيس ينظر اليهم حتى غابوا عن عينه فكر راجعا
ينظر الى مواطئ خف بعيرها ويقبله ويقبل مواضع مجلسها ويشتمها
فغشوه اهله على تقبيله التراب فبكا وقال

وما احببت ارضكم ولكن اقبل اثرا من وطئ الترابا
لقد لاقيت من كلفي بلبنى بلاء ما اسيغ له شرابا
اذا ناديت مناد باسم لبنى عييت فلا اطيق له جوابا

قال وسمع غراب قريبا منه ونعق على فرس وقال

الا يا غراب البين قد طرت بالذي احاذر من لبنى فهل انت واقع
وصاح غراب البين واشتت العصا بلبنى كما شق الهوى بين الصوانع
فيا قلب خبرني اذا شطت النوى بلبنى وغابت عنك ما انت صانع
انصبر البين المشتت من الهوى ام انت امرؤ ناسى الحياة مجازع

لقد كنت ابكي والنوى مطمئنة بنا وبكم من علم ما البين فاجع
والهجركم هجر البغيض وحبكم علي كبدي منه كلوم نوازع
اقضي نهاري بالحديث وبالمنى ويجمعني والهم بالليل جامع
نهاري نهار الناس حتى اذا بدا لي الليل هرتني اليك المضاجع
لقد ثبتت في القلب منك محبة كما ثبتت في الراحتين الاصابع
فما كل ما منك نفسك خاليا تلاقي ولا كل الهوى انت تابع
وليس لامر حاول الله جمعه مشتت ولا ما فرق الله جامع
الا انما ابكي لما انا خائف فمثل جزعي من وشك بينك نافع
فلا تبكين في اثر لبنى ندامة وقد نزعتها من يديك النوازع

وقال الا يا غراب البين هالك كلما تذكرت لبنى طرت لي عن شماليا
اعندك علم الغيب ام انت مخبري عن الحي الا بالذي قد بدا ليا
فلا حملت رجلاك عشا لبيضة ولا زال عظم من جناحك واهيا
احب من الاسماء ما وافق اسمها واشبهه او كان منه مدانيا
وما ذكرت عندي لها من سمية من الناس الا بل دمعي ردائيا
واخرج من بين البيوت لعلني احدث عنك النفس في السر خاليا
واني لاستغشي وما بي نعسة لعل خيالا منك يلقى خياليا
اشوقا ولما يمض لي غير ليلة رويدا الهوى حتى نغب لياليا
وقل لجميع الله الفتيين بعدما يظنان كل الظن ان لا تلاقيا
تمر الليالي والشهور ولا اري ولا في بما يزداد الا تماديا

هل ليت لبنى لم تكن لي خلة ولم ترني لبنى ولم ادر ما هيا

ووقع على فرش الضنا فجابوا له طبيب فقال له مذ كم وجدت بهذه المراه
ما وجدت فقال

تعلق روحي روحها قبل خلقنا ومن بعدما كنا نطافا وفي المهد
فزاد كما زدنا واصبح نامياً وليس وان متنا بمنقصم العهد
ولكنه باق على كل حادث وزايرنا في ظلمه القبر واللحد

فقال له الطبيب ان مما يشفيك عنها ان تذكر مساويها وعيوبها
وما تعافه النفس منها فقال

اذا عبتها شبهتها البدر طالعاً وحسبك من عيب لها سمة البدر
لقد فضلت لبنى على الناس كلهم مثلها على الف شهر فضلت ليلة القدر

قال فدخل ابوه والطبيب عنده فجعل يعاتبه ويقول يا بني الله الله في نفسك
انك ان دمت على هذا هلكت فقال

وفي غروه العذري ان مت اسوه وعروة بن حزام الذي قتلت هند
وفي مثل ما ماتا به غير انني الى اجل لم يأتني وقته بعد

هل الحب الا عبرة بعد زفرة وحر على الاحشا ليس له برد
وغير دموع تستهل اذا بدا لنا عالم من ارضكم لم يكن يبدو

فاشار الطبيب على اهله ان يزوجوه لمراه جميله لعله يسلوها فدعوه
الى ذلك فابا فاطهر الطبيب فقال مروه بالسير في احيا العرب والنزول
عليهم لعله يبصر امراة تعجبه فاقام عليه ابوه ان يفعل فسار حتى نزل بحي فراى

جاريه كالبدر فقال لها ما اسمك يا جاريه فقالت لبنى فسقط على وجهه
مغشياً عليه فلما افاق سالته ان يصيب من طعامهم فاكل وارتحل
واتى احوها فراى مناخ ناقته واخبرته اخته بخبر قيس فلحقه ورده
ولم ينزل به حتى زوجه من اخته فلما زفت اليه لم يلتفت اليها وبلغ زوجه
لبنى فقالت انه لغدار ولقد كنت امتنع من التزويج لاجله فالان اتزوج
ثم تزوجت وبلغه ذلك فاشتد جزعه وذهل عقله وقال

فان تجمعوها او بخل دون وصلها مقالة واش او وعيد امير
فلن يمنعوا عيني من دايم البكا ولن يذهبوا ما قد اجن ضميري
الى الله اشكوا ما الاقي من الهوى ومن كرب يعتادني وزفير
ومن حرق للحب في باطن الحشا وليل طويل الحزن غير قصير
وكنا جميعاً قبل ان يظهر الهوى بانعم حالي غبطة وسرور
فما برح الواشون حتى بدت لنا بطون الهوى مقلوبة بظهور

ثم انه بعد ذلك حج وجعت لبنى فراها في الطواف فوقف باهنا وبعث اليها
بالسلام ثم اقتطع قطعه من ابله واعلم اباه انه يريد بها المدينه ليبيعها
ويبتار لاهله بثمنها فعرف ابوه انما يريد لبنى فعاتبه فلم يقبل فلما قدم
المدينه فبينما هو يعرضها اذ ساومه زوج لبنى بناقه منها وهما لا يتعارفان
فباعه اياها فقال اذا كان غدا فاتني في دار كثير بن الصلت فاقبض الثمن
فمضى وقال زوج لبنى لها اني ابتعت ناقه من رجل بدوي وهو يأتينا غدا
لقبض الثمن فاعدي له طعاما فعلت فلما كان الغد جاء فتغدى وقال

شبكة الألوكة www.alukah.net

صاحب الناقه فعرفت لبني نغمته فلم تقل شيئاً فقال زوجها الجاريه
قولي له يدخل فدخل فجلس فقالت لبني للجاريه قولي له مالك اشعث اغبر
فقالت له فقال هاكذا حال من فارق الاحبه وبكى فقالت لبني
قولي له تحدثنا حديثه فلما ابتدى يحدث كشفت الحجاب فلما راها بهتت
وقام مولياً فناداه زوجها ويحك ما قصتك ارجع فانقبض الشق فلم يكلمه
وخرج فقالت لبني لزوجها هذا قيس بن ذريح ورجع قيس الى منازل
قومه ومرض مرضاً شديداً اشفي منه على الموت فدخل عليه ابواه واهله
وعاتبوه فقال لهم ويحكم اترونني امرضت نفسي او لي في ذلك صنع
هذا ما اختاره لي ابواي ثم بكا وقال

وقالوا اسل عن لبنى فقد كنت قبلها
فطاوعت اعدائي وعاصيت ناصحي وافردت عين الشامت المتملق
واني اري الناس المحبين بعدها عصاره مصل الحنظل المتملق
وتكره عيني بعدها كل منظر ويكره سمعي بعدها كل منطق
ثم تزايد سقمه وامتنع من الطعام والشراب وقال

وحدثتني يا قلب انك صابر على الهجر من لبنى ضعوف تذوق
فصبرك صبراً او عشق معنى فانما تكلفني مالا اراك تطيق
اطعت وشاة لم يكن لك فيهم خليل ولا حان عليك شفيق
اذا ذكرت لبنى تغشاك نفسه وتثني اليك الراي حين تفيق
فغير الهوى والواشون بيني وبينها فليس جميل الود وهو يثق

وكانت لبنى بعد ما رحل قيس عن زوجها قد مرضت اياماً وتوفيت الى رحمة الله
تعالى وبلغ موتها قيساً فتزايد ولعه وجزعه واغمي عليه وبقي اياماً لا يجيب
متكلماً حتى مات رحمه الله تعالى وكانت وفاته في هذه السنه ٥

السنه التاسعه والستون

في هذه السنه خرج عبد الملك بن مروان الى عين ورده واستخلف عمرو
بن سعيد بن العاص على دمشق فتحصن بها واخذ اموال بيت المال
وقيل بل كان مع عبد الملك فانخزل عن الجيش وكر راجعاً الى دمشق في الليل
ولقيه حميد بن حريث بن بحدل الكلبي ودخل دمشق واستحوذ على ما فيها
من الخزائن وخطب الناس ووعدهم العدل والانصاف والعطا والثنا
الجميل وبلغ عبد الملك ما فعله عمرو بن سعيد فكر راجعاً من فوره ٥
فوجد عمرو قد حصن دمشق وعلق عليها الستاير فحاصره عبد الملك
وقاتله عمرو بن سعيد الى شدق مدة ستة عشر ليلة ثم اصطلحا على ترك
القتال وعلى ان يكون ولي العهد من بعد عبد الملك وعلى ان يكون له مع كل
عامل لعبد الملك عامل وكتب بينهما كتاب امان ودخل عبد الملك
دمشق الى دار الامارة على عادته فلما استقر بعث الى عمرو بن سعيد يامره
بالاتيان اليه فلما جاءه الرسول صادف عنده عبد الله بن يزيد بن معويه
وهو زوج ابنته فاستشاره عمرو في الذهاب الى عبد الملك فقال اري ان لا
تاتيه قال اخاف عليك منه فقال عمرو والله لو كنت ثابياً ما تخوفت ان يغدر بي
ابن الزرقاء مع اني رايت البارحه في المنام عثمان بن عفان رضي الله عنه وهو يقول لي

قميصه ثم قال للرسول امض اليه فاتاعلي اثرك ثم قام عمرو فلبس درعاً
بين ثيابه وتقلد سيفاً ونهض فعثر بالبساط فقالت امراته اري ارسلا ثانيه
فلم يلتفت الي ذلك ومضي في مابه من موالية وكان عبد الملك قد جمع بني مروان
كلهم عنده فلما انتهي عمرو الي الباب امر عبد الملك ان يدخل وان يجلس
من معه عند كل باب طايفه منهم فدخل كذلك حتي انتهي الي مجلس عبد
الملك وليس معه الا وصيف واحد فرمي ببصره فاذا بنو مروان مجتمعون عند
عبد الملك فاحتش بالشر وغلق عبد الملك الابواب واقرب عمرو بن سعيد
وجلسه معه علي السرير ثم جعل يحدثه طويلا ثم قال له عبد الملك
يا ابا اميه قال لبيك يا امير المومنين قال انك حيث خلعتني البيت بيمين
كبيره ان ملات عيني منك وانا مالك لك ان اجمع يديك في جامعه فقالت بنو
مروان ثم نطلقه يا امير المومنين قال ثم الحالقه وما عسيت ان افعل باخي امه
فقالت بنو مروان ابر قسمه امير المومنين قال فابر قسمك يا امير المومنين فاخرج
من تحت فراشه جامعه فطرحها اليه ثم قال يا غلام قم فاجمعه منها
فقام الغلام فجمعه فيها فقال عمرو اذكرك الله يا امير المومنين ان تخرجني
فيقال علي رووس الناس فقال عبد الملك امكرا يا ابا اميه عند الموت ثم اجتذبه
احتباذه اصاب فيها السرير فكسر ثنيته فقال عمرو اذكرك الله يا امير المومنين
ان يرعوك كسر عظمي الي ما هو اكبر من ذلك فقال عبد الملك والله لو اني
اعلم انك تبقي علي ان تفني لي لافعلتك ولكن ما اجتمع رجلان قط في بلد
علي ملك عليه الا اخرج احدهما صاحبه فلما تحقق عمرو ما يريد من

قتله قال اغدرا يا ابن الزرقا وبينهما كذلك اذ اذن العصر فقام عبد الملك
ليخرج الي الصلاه وامر اخاه عبد العزيز بن مروان بقتله وخرج عبد الملك وقام
عبد العزيز بالسيف فقال عمرو اذكرك الله والرحم ان تلي ذلك مني وليتولي
ذلك غيرك فكف عنه عبد العزيز ولما راي الناس عبد الملك قد خرج وليس معه
عمرو ارجفوا بعمرو وانبل يحيي بن سعيد في الف عبد لعمرو بن سعيد
والناس معه كثير واسرع عبد الملك الدخول الي الخضرا وجاء اوليك فجعلوا يدقون
باب الاجازه ويقولون اسمعنا صوتك يا ابا اميه وضرب رجل منهم الوليد بن
عبد الملك في راسه بالسيف فجرحه فادخله ابرهيم بن عدي صاحب الديوان
بيتا فاحرزه فيه ووقعت خبطه عظيمه في المسجد وعلت الاصوات ولما
رجع عبد الملك وجد اخاه لم يقتله فلامه وسبه فقال انه ناشدني
بالله وبالرحم وكان عمرو ابنه عمته فقال عبد الملك يا غلام ائتني بالحربه
فاتاه بها فهزها وضربه بها فلم يخز شيا ثم ثنى فلم يجز شيا فضرب
بيده الي عضد عمرو فوجد مس الدرع فضحك وقال وداره ايضا
ان كنت لمعداً يا غلام ائتني بالصمصامه فاتاه بسيفه ثم امر بعمرو فصرع
وجلس علي صدره فذبحه وهو يقول

يا عمرو هلا تلع شتمي ومنقصتي اصرتك حين تقول الهامه اسقوني

قال وانتفض عبد الملك بعد ذبحه كما تنتفض الثعبه برعده شديده جدا
لحيث انهم ما رفعوه عن صدره الا محمولا فوضعوه علي سريره وهو يقول
ما رايت مثل هذا قط ودفع الراس الي عبد الرحمن بن ام الحكم فخرج بها الي الناس فالقاه

بين الطهور وخرج عبد العزيز بن مروان ومعه البدر من الاموال فحمل فالفيت
الناس يتخطفونها ويقال انها استرجعت بعد ذلك من الناس الى بيت
المال ودخل يحيى بن سعيد اخو عمرو دار الامارة بعد مقتل اخيه فمن معه
فقام اليهم بنو مروان واقتتلوا وجرح جماعات من الطائفتين وجاء
يحيى بن سعيد محزونا في رأسه اشغلته نفسه وخرج عبد الملك فجلس على المنبر
ثم أمن يحيى بن سعيد ان يقتل فشفع فيه عبد العزيز بن مروان وفي جماعات
اخر فامر عبد الملك بحبسهم شهرا ثم سيرهم واهليهم الى العراق فدخلوا على
مصعب بن الزبير فاكرمهم واحسن اليهم وبعث عبد الملك الى امراة سعيد
ان ابعثي الي بكتاب الامان الذي كنت كتبته لعمرو فقالت اني دفنته معه
ليحاكمك يوم القيامة عند الله تعالى وكان مروان بن الحكم ولي العهد عمرو
بعد ابنه عبد الملك فقتله عبد الملك بعد ما امنه فقيل انها اول غدره كانت في
الاسلام وكان عمرو يسمى الاشرق سمي بذلك لانه كان افقم مائل الذقن
وكان يقال انها لطير الشيطان ولما بلغ قتله ابن الزبير خطب الناس وقال
ان ابا الذبان قتل لطير الشيطان وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا كانوا
يكسبون وقال يحيى بن مروان يرثيه

اعيني جودا بالدموع على عمرو وعيشيه سددنا الخلافة بالحسنى
كان بني مروان اذ يقتلونه بقاث من الطير اجتمعن على صقر
غدرتم بعمرو يا بني خيط باطل ومثلكم يبني البيوت على غدر
فرحنا وراح الشامتون بنعشه كان على اكتافنا فلق الصخر

عمرو بن سعيد الاشدق

الحكم اخو

وقال اخر

يا قوم لا تغلبوا عن رأيكم فلقد جزيتم الغدر من ابناء مروانا
امسوا وقد قتلوا عمرا وما رشدوا يدعون عذرا بعهد الله كيسانا
يقتلون رجال البيت صاحبه لكي يولوا امور الناس ولدانا
تلاعبوا بكتاب الله واتخذوا هواهم في معاصي الله قربانا
فهل مزاما الخافوا من مدايننا ونحن نحسب ذا عدلا واحسانا
ويقطعون بنا اعناق سادتنا ويغلقون بنا ابواب دينانا

وقع بالناس في هذه السنة عبد الله بن الزبير وكان عامله على الكوفة والبصرة
اخوه مصعب

ذكر من توفي في هذه السنة من الاعيان

فيها توفي الاحنف بن قيس بن معاوية بن حصن التميمي البصري واسمه الضحاك
وقيل صخر ويكنى ابا بحر والدته امه احنف وكانت ترقصه وتقول

والله لولا احنف برجله ٭ ودقة في ساقه من هزله ٭ ما كان في فتيانكم من مثله

ادرك زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
اليه من يعرض عليهم الاسلام فقال الاحنف انه ليدعوا الى خير وما اسمع
الا حسنا فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اغفر للاحنف
وكان الاحنف يقول ما شيء ارجا عندي من ذلك وقد روي عن عمر وعلي
وابي ذر وهو الذي افتتح مرو الروذ وكان الحسن البصري وابن سيرين في جلالته
وكان عالما سيدا وكان يحضر عند معاوية فيطيل السكوت فقال له يا ابا بحر الا تتكلم
فقال اخشى الله اذا كذبت واخشاكم اذا صدقت وكان يتهجد بالليل كثيرا

في بيته والمتذلق بالدالة على السلطان والجالس في المجلس الذي ليس له باهل والمقبل
بحديثه الى من لا يستمع له والطامع في فضل البخيل والمنزل حاجته بعدوه ثم قال
يا شعبي هل ادلك على الداء الدوي قلت بلى قال الخلق الردي واللسان البذي وكان
يقول ان من السودد الصبر على الذل وكفا بالحلم ناصراً وقال ما تاز عني احد
الا اخذت من امري باحدى ثلاث ان كان فوقي عرفت له قدره وان كان دوني رفعت
نفسي عنه وان كان مثلي تفضلت عليه وقال لابن زياد ان الاحنف قد بلغ من
الشرف والسودد ما لا تنفعه معه الولاية ولا يضره العزل وقيل للاحنف بن قيس
الا تاتي الامرا فاخرج جرة مكسورة فنكتها فاذا كسر يابضة فقال من كان يجزيه
مثل هذا ما يصنع باتيانهم قال محمد بن سعد كان الاحنف صديقا لمصعب
بن الزبير فوفد عليه الكوفة ومصعب واليها فتوفي عنده فرأى مصعب تمشي في
جنازته بغير رداء وكان احنف الرجلين معا ضئيلا صغير الراس متراكب الاسنان
مائل الدقن خفيف العارضين اعور ولم يكن له الا بيضة واحدة وكان اذا تكلم
جلا عن نفسه رحمه الله تعالى وفيها توفي ابو الاسود الدؤلي واسمه ظالم
بن عمرو بن ظالم الدؤلي البصري روى عن عمر وعلي والزبير وابي ذر وعمران
بن حصين رضي الله عنهم واستخلفه ابن عباس لما خرج من البصرة فاقره علي بن ابي طالب
وكان يحب عليا عليه السلام الحب الشديد وهو اول من وضع النحو قال محمد بن سلام
ابو الاسود اول من اسس العربية ووضع قياسها فوضع باب الفاعل والمفعول والمضاف
وحروف الرفع والنصب والجر والجزم واخذ ذلك عنه نصر بن عاصم وقال ابو عمرو
اخذ ابو الاسود عن علي بن ابي طالب العربية وهو اول من نقط المصاحف وهو تابعي

فقيل له انك تطيل القيام فقال اني اعده لسفر طويل وكان يضع اصبعه على المصباح
ثم يقول حس ثم يقول يا احنف ما حملك على ان صنعت كذا يوم كذا
وشكى ابن اخي الاحنف وجعا بضرسه فقال للاحنف لقد ذهبت عيني
منذ ثلثين سنة وفي روايه اربعين سنه ما شكوتها احد وقال خالد بن صفوان
ان كان الاحنف ليفر من الشرف والشرف يتبعه وقيل له ما يمنعك ان تكون
كابيك فقال وابيكم كابي فسبوني بانتابكم وشهد صفين اميرا مع علي بن ابي
طالب رضي الله عنه وقدم على معويه فرخلافته ودخل عليه فقال له معويه
والله يا احنف ما اذكر يوم صفين الا كانت في قلبي حزازه الى يوم القيامه
فقال له الاحنف والله يا امير المومنين ان القلوب التي ابغضنا كم بها
لفي صدورنا وان السيوف التي قاتلناكم بها لفي اغمادها وان تلن من الحرب
فترا دفونا شبرا وان تمشي اليها نهرول ثم قام وخرج وكانت اخت معويه
من وراء حجاب فسمعت الكلام فقالت يا امير المومنين من هذا الذي يتهدد
ويتوعد قال هذا الذي اذا غضب غضبت لغضبه ما يه الف من العرب
لا يدرون فيم غضب ومن كلامه ما خان شريف ولا كذب عاقل ولا اغتاب مومن
وقال جنبوا محادثتنا ذكر الطعام والنساء فاني ابغض الرجل ان يكون وصافا
لفرجه وبطنه وقال من المروه ان يترك الرجل الطعام وهو يشتهيه وكان
يقول وجدت الحلم انصر لي من الرجال وعن الشعبي قال قال لي الاحنف
بن قيس ثمانيه ان اهينوا فلا يلوموا الا انفسهم ثلث من هم قال الاتي الى
ما به فريع اليها والداخل بين اثنين في حديثهما بما يخلاه والمار على بساط

شيعي شاعر نحوي وكان قد التمس من علي رضي الله عنه عامر الحكمين ان يبعثه حكما
فلما قدم علي معوية قال له انت القايل لعلي ابعثني حكما فوالله ما انت هناك
فكيف كنت صانعا قال كنت جامعا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واقول
لهم ابروي احدي شجري احب اليكم ام رجل من الطلقاء قال مالك بلغني ان
ابا الاسود باع دارا له فقيل له بعت دارك قال لا ولكني بعت جيراني
وكان ينزل في بني نشير وكانوا عثمانيه وابو الاسود علوي الراي وكان بنو نشير
يسيئون جواره ويرجمونه بالليل فعاتبهم علي ذلك فقالوا مارجمناك ولكن
الله رجمك فقال كذبتم لانكم اذا رجمتموني اخطاتموني ولو رجمني الله
ما اخطاني ثم انتقل عنهم الي هذيل وقال فيهم

شتموا عليا ثم لما ازجرهم عنه فقلت مقاله المتردد
الله يعلم ان حبي صادق لبني النبي وللامام المهتدي

ومن شعره في امراته قوله

مرحبا بالتي تجور علينا ثم سهلا بالحامل المحمول
اغلقت بابها علي وقالت ان خير النساء ذات البعول
شغلت نفسها علي فراغا هل سمعتم بالفارغ المشغول

وجري بينه وبينها كلام في اين لها منه واراد اخذه منها فصار الي زياد وهو
والي البصره فسكنت المراه وقالت اصلح الله الامير هذا ابني كان بطني وعاء
له وحجري فناء وثديي سقاء اكلوه اذا نام واحفظه اذا قام فلم يزل كذلك
حتي كملت خصاله واستوت اوصاله فحين اطمانت نفسه

ورجوت دفعه اراد اخذه مني كرها فاعيني ايها الامير عليه فقد رام قهري
واراد قسري فقال ابو الاسود هذا ابني اصلحك الله حملته قبل ان تحمله
ووضعته قبل ان تضعه وانا اقوم عليه في ادبه وانظر في اوده امنحه حلمي
واحمله علمي حتي يكمل عقله ويستحكم فتله فقالت صدق اصلحك الله حملته خفا
وحملته ثقلا ووضعه شهوه ووضعته كرها فقال له زياد اردد علي المراه
ولدها ففي احق به منك ودعني من سجعك يا ابا الاسود وقال الجاحظ
ابو الاسود معدود في طبقات الناس وهو في كلها مقدم ماثور عنه في
جميعها كان معدودا في التابعين والفقها والمحدثين والشعرا والاشراف
والفرسان والامرا والقضاه والدهاه والنحاه والحاضرين الجواب والشيعه
والبخلا والصلع والاشراف والبخر والاشراف وقال ابو الاسود لا شي اعز من
العلم لان الملوك حكام علي الناس والعلما حكام علي الملوك وقال لابنته
لما زوجها اياك والغيره فانها مفتاح الطلاق وعليك بالزينه وازين الزينه
الكحل والحبيب الحبيب اما وكوني كما قلت لا املك

خذي العفو مني تستديمي مودتي ولا تنطقي في سورتي حين اغضب
فاني وجدت الحب في الصدر والاذي اذا اجتمعا لم يلبث الحب يذهب

وكان بخيلا جدا فكان يقول لو اطعمنا المساكين في اموالنا لكنا اسوا حالا
منهم وقال لابنائه والله لئن احتجتم الي درهم فانه اجود واحمد ولوددت ان يوسع علي
الناس كلهم لفعلت ولا يخدعوا انفسكم في التوسع فتهلكوا هزلا وكان
يوما جالسا في باب داره وبين يديه رطب جاز به اعرابي فقال السلام عليك فقال

ابو الاسود كلمه مقوله فقال ادخل قال ورأى اوسع لك قال احرقت الرمضا
رجلي قال بل عليها او ايت الجبل يمشي عليك قال هل عندك شيء تطعمني قال
نأكل ونطعم العيال فان فضل شيء فانت احق من الكلب فقال الاعرابي
ما رايت كاليوم منك قال بلي ولكنك انشيت قال انا ابن الحمامه قال
كن ابن الطاووس او اي طاير شئت وانصرف قال اسالك بالله الا اطعمتني
مما تأكل فالقى اليه ثلث رطبات فوقعت احديهن في التراب فاخذ الاعرابي
تمسحها بثوبه فقال ابو الاسود دعها فان الذي تمسحها منه انظف من
الذي تمسحها به فقال الاعرابي انا كرهت ان ادعها للشيطان فقال
لا والله ولا تدعها لجبريل وميكاييل وكان يوما يحدث معويه فتحرك
فضرط فقال معويه استرها علي فقال نعم فلما خرج حدث بها معويه
عمرو بن العاص ومروان بن الحكم فلما غدا عليهما ابو الاسود قال
له عمرو بن العاص ما فعلت ضرطتك بالامس قال ذهبت كما تذهب الريح
من شيخ الان الدهر اصابه ولحمه عن امساكها وكل اجوف ضروط
ثم اقبل على معويه وقال ان امرأ ضعفت امانته ومروته عن كتمان
ضرطه لحقيق بان لا يومن على امور المسلمين وكان يوما يشاور معويه في
شيء فنفخ معويه يده على انفه لنتن كان بابي الاسود فضرب ابو الاسود
يده على يد معويه وقال له لا والله لا تسودنا حتى تصبر على محادثة
الشيوخ النتن ومن شعره

والطيب الطيب بالبتني ولكن الق دلوك في الدلا

تجيئك عليها طوراً وطوراً تجيء بحمأة وقليل ماء
ولا تقعدن على كسل فتبني تحيل على المقادر والقضاء
فان مقادر الرحمن تجري بارزاق العباد من السماء

وفي هذه السنه كان طاعون الجارف بالبصره قال المدايني حدثني من
ادرك الجارف قال كان ثلثه ايام فمات في كل يوم سبعين الفا وروي
خليفه عن ابي اليقظان قال مات لانس بن مالك في الجارف سبعون ابنا
وقيل مات في طاعون الجارف عشرون الف عروس واصبح الناس في اليوم الرابع
وليس بقي الا اليسير من الناس وصعد ابن عامر يوم الجمعه وما في الجامع الا
سبع رجال وامراه فقال ما فعلت الوجوه فقيل تحت التراب ايها الامير
وفيها توفي عامر بن عبد الله وهو الذي يقال له عامر بن عبد قيس ادرك الصدر
الاول وروي عن عمر وكان ملازما للتعبد غالبا في التزهد وكان كعب الاحبار
يقول هذا راهب هذه الامه وكان قد فرض على نفسه كل يوم الف ركعه وكان
اذا صلى العصر جلس وقد انتفخت قدماه من طول القيام ويقول يا نفس بهذا
امرت وهذا خلقت يوشك ان يذهب العنا ويقول لنفسه قومي يا ذل سو
فوعزه ربك لازحفن بك زحف البعير ثم يناوي كما يناوي المحب على المقلي
ثم يقوم فينادي اللهم ان النار قد منعتني من النوم فاغفر لي رحمك الله
وفيها توفي يزيد بن ربيعه من مفرغ الحميري سمي حميري مفرغا لانه راهن على
سقا لبن ان يشربه كله فشربه حتى فرغه فسمي مفرغا وكان يزيد شاعرا
محسنا غزلا والسيد الحميري الشاعر من ولده وكان سعيد بن عثمان بن عفان

قد ولي خراسان فعرض على يزيد بن المفرغ صحبته فابى وصحب عباد بن زياد
بن ابيه فقال له رجل سعيد اما اذا ابيت ان تصحبني فاحفظ ما اوصيك
به ان عبادا ليهم فاياك والدالة عليه وان دعاك اليها من نفسه فانها خدعه
منه لك في نفسك واقلل من زيارتك له فانه ملول ولا تفاخره فانه ان فاخرك
لا يحتمل لك ما كنت احتمله منك ثم دفع له مالا وقال له استعن
بهذا على سفرك فان صح مكانك من عباد والا فمكانك عندي معهود
فاثنى عليه وسار ابن مفرغ مع عباد فقدم عبادا خراسان وقيل
سجستان فاشتغل بحروبه وخراجه واستبطاه ابن مفرغ فذمه وبسط
لسانه فيه وهجاه وكان عباد كبير اللحية كانها جوالق فسار معه يوما
فدخلت الريح لحيته فنفشتها فضحك ابن مفرغ وقال لرجل الى جانبه
الا ليت اللحي كانت حشيشا فنعلفها خيول المسلمينا
فسعى به الرجل الى عباد فغضب من ذلك غضبا شديدا وبلغ الخبر
ابن مفرغ فقال اني لاجد ريح الموت من عباد فطلب الاذن منه
والرجوع فاذن له وقال له اني ان اقتضيك حقك وبلغ عبادا انه يثبه
ويأخذ من عرضه فدس الى قوم كان لهم عليه دين ليقدموه اليه ففعلوا
فحبسه واضر به حتى باع جواريه ومماليكه ودوابه وسلاحه وقسر الثمن
بيزعم مايه وبقيت عليه بقية استتر به في الحبس لاجلها فقيل
لابن المفرغ لم لم تسأله عن حبسه ما سببه رجل ادبه اميره ليقرر مؤدبه
وهذا العمري خير من جر الامير ذيله على مداهنة صاحبه فبلغ ذلك عبادا

فقتله واخرجه من الحبس فهرب حتى اتى البصره وخرج منها الى الشام
وجعل ينتقل في مدنها هاربا يهجو زيادا وولده وتفرغ لهجائهم وبلغ ذلك
عبيد الله بن زياد فطلبه طلبا حثيثا فبلغه ان معويه رده اليه وقيل
يزيد بن معويه فلما صار الى بلده كتب الى يزيد يستاذنه في قتله فكتب
اليه يزيد افعل به ما شئت من العقوبه ولا تبلغ نفسه فان له عشيره
هم بطانتي وجندي ولا ترضى مني بقتله الا بالقود منك فاعلم ذلك واحترزه
فانك مرتهن بنفسك ودونها مندوحه من العذاب وتشفي غيظك فامر
عبيد الله فسقي نبيذا حلوا قد خلط معه الشبرم وقيل الترنجبين فاسهل
بطنه وطيف به وهو على تلك الحال وقرن به هره وخنزيره قد سقوا
مما شرب فجعلت تسلح عليه والصبيان يصيحون عليه والحي ما يخرج منه
حتى ضعف وسقط فقيل لعبيد الله لا تامن ان يموت فامر ان يغسل
فلما غسل قال

يغسل اليوم ما فعلت وقولي راسخ منك في العظام البوالي

فرده عبيد الله الى الحبس وقيل لعبيد الله كيف اخترت له هذه العقوبه فقال
انه سلح علينا فاحببت ان تسلح الخنزيره عليه ولابن مفرغ في عباد
وذويه عده قصايد وهي مذكوره في كتاب الاغاني فمن ذلك قوله

اذا اودى معويه بن حرب فبشر شعب فعل باصطناع
فاشهد ان امك لم تباشر ابا سفيان واضعة القناع
ولكن كان امر فيه لبس على وجل شديد وارتياع

ومن ذلك قوله

الا ابلغ معويه بن صخر مغلغلة عن الرجل اليماني
اتغضب ان يقال ابوك عف وترضى ان يكون ابوك زاني
فاشهد ان رحمك من زياد كرحم الفيل من ولد الاتان
واشهد انها ولدت زيادا ومخرمن سميه غير دان

ومن شعر بزيد بن مفرغ يمدح مروان بن الحكم

واقتر سوق الثنا ولم يكن حسن الثنا بقادر في الاسواق
فكانما جعل الاله البكر قبض النفوس وقسمه الارزاق

ثم دخلت سنة ثلاث وستين

وفيها توفي يزيد بن معاويه بحوارين من ارض دمشق لاربع عشره ليله خلت من شهر ربيع الاول وقيل لثلاث عشره خلت منه وقيل لاربع عشره خلت منه وقيل لخمس عشره خلت منه وقيل لثمان عشره خلت منه وقيل لتسع عشره خلت منه وقيل لعشرين خلت منه وقيل لاحدى وعشرين خلت منه وقيل لاربع وعشرين خلت منه وقيل لخمس وعشرين خلت منه وقيل لست وعشرين خلت منه وقيل لسبع وعشرين خلت منه وقيل لثمان وعشرين خلت منه وقيل لتسع وعشرين خلت منه وقيل لثلاثين خلت منه وقيل لاحدى وثلاثين خلت منه وقيل لاثنتين وثلاثين خلت منه وقيل لثلاث وثلاثين خلت منه وقيل لاربع وثلاثين خلت منه وقيل لخمس وثلاثين خلت منه وقيل لست وثلاثين خلت منه وقيل لسبع وثلاثين خلت منه وقيل لثمان وثلاثين خلت منه وقيل لتسع وثلاثين خلت منه وقيل لاربعين خلت منه وقيل لاحدى واربعين خلت منه وقيل لاثنتين واربعين خلت منه وقيل لثلاث واربعين خلت منه وقيل لاربع واربعين خلت منه وقيل لخمس واربعين خلت منه وقيل لست واربعين خلت منه وقيل لسبع واربعين خلت منه وقيل لثمان واربعين خلت منه وقيل لتسع واربعين خلت منه وقيل لخمسين خلت منه وقيل لاحدى وخمسين خلت منه وقيل لاثنتين وخمسين خلت منه وقيل لثلاث وخمسين خلت منه وقيل لاربع وخمسين خلت منه وقيل لخمس وخمسين خلت منه وقيل لست وخمسين خلت منه وقيل لسبع وخمسين خلت منه وقيل لثمان وخمسين خلت منه وقيل لتسع وخمسين خلت منه وقيل لستين خلت منه وقيل لاحدى وستين خلت منه وقيل لاثنتين وستين خلت منه وقيل لثلاث وستين خلت منه وقيل لاربع وستين خلت منه وقيل لخمس وستين خلت منه وقيل لست وستين خلت منه وقيل لسبع وستين خلت منه وقيل لثمان وستين خلت منه وقيل لتسع وستين خلت منه وقيل لسبعين خلت منه وقيل لاحدى وسبعين خلت منه وقيل لاثنتين وسبعين خلت منه وقيل لثلاث وسبعين خلت منه وقيل لاربع وسبعين خلت منه وقيل لخمس وسبعين خلت منه وقيل لست وسبعين خلت منه وقيل لسبع وسبعين خلت منه وقيل لثمان وسبعين خلت منه وقيل لتسع وسبعين خلت منه وقيل لثمانين خلت منه وقيل لاحدى وثمانين خلت منه وقيل لاثنتين وثمانين خلت منه وقيل لثلاث وثمانين خلت منه وقيل لاربع وثمانين خلت منه وقيل لخمس وثمانين خلت منه وقيل لست وثمانين خلت منه وقيل لسبع وثمانين خلت منه وقيل لثمان وثمانين خلت منه وقيل لتسع وثمانين خلت منه وقيل لتسعين خلت منه وقيل لاحدى وتسعين خلت منه وقيل لاثنتين وتسعين خلت منه وقيل لثلاث وتسعين خلت منه وقيل لاربع وتسعين خلت منه وقيل لخمس وتسعين خلت منه وقيل لست وتسعين خلت منه وقيل لسبع وتسعين خلت منه وقيل لثمان وتسعين خلت منه وقيل لتسع وتسعين خلت منه وقيل لمائة خلت منه

وفيها توفي يزيد بن معاويه بحوارين من ارض دمشق لاربع عشره ليله خلت من شهر ربيع الاول وقيل لثلاث عشره خلت منه وقيل لاربع عشره خلت منه وقيل لخمس عشره خلت منه وقيل لثمان عشره خلت منه وقيل لتسع عشره خلت منه وقيل لعشرين خلت منه وقيل لاحدى وعشرين خلت منه وقيل لاربع وعشرين خلت منه وقيل لخمس وعشرين خلت منه وقيل لست وعشرين خلت منه وقيل لسبع وعشرين خلت منه وقيل لثمان وعشرين خلت منه وقيل لتسع وعشرين خلت منه وقيل لثلاثين خلت منه وقيل لاحدى وثلاثين خلت منه وقيل لاثنتين وثلاثين خلت منه وقيل لثلاث وثلاثين خلت منه وقيل لاربع وثلاثين خلت منه وقيل لخمس وثلاثين خلت منه وقيل لست وثلاثين خلت منه وقيل لسبع وثلاثين خلت منه وقيل لثمان وثلاثين خلت منه وقيل لتسع وثلاثين خلت منه وقيل لاربعين خلت منه وقيل لاحدى واربعين خلت منه وقيل لاثنتين واربعين خلت منه وقيل لثلاث واربعين خلت منه وقيل لاربع واربعين خلت منه وقيل لخمس واربعين خلت منه وقيل لست واربعين خلت منه وقيل لسبع واربعين خلت منه وقيل لثمان واربعين خلت منه وقيل لتسع واربعين خلت منه وقيل لخمسين خلت منه وقيل لاحدى وخمسين خلت منه وقيل لاثنتين وخمسين خلت منه وقيل لثلاث وخمسين خلت منه وقيل لاربع وخمسين خلت منه وقيل لخمس وخمسين خلت منه وقيل لست وخمسين خلت منه وقيل لسبع وخمسين خلت منه وقيل لثمان وخمسين خلت منه وقيل لتسع وخمسين خلت منه وقيل لستين خلت منه وقيل لاحدى وستين خلت منه وقيل لاثنتين وستين خلت منه وقيل لثلاث وستين خلت منه وقيل لاربع وستين خلت منه وقيل لخمس وستين خلت منه وقيل لست وستين خلت منه وقيل لسبع وستين خلت منه وقيل لثمان وستين خلت منه وقيل لتسع وستين خلت منه وقيل لسبعين خلت منه وقيل لاحدى وسبعين خلت منه وقيل لاثنتين وسبعين خلت منه وقيل لثلاث وسبعين خلت منه وقيل لاربع وسبعين خلت منه وقيل لخمس وسبعين خلت منه وقيل لست وسبعين خلت منه وقيل لسبع وسبعين خلت منه وقيل لثمان وسبعين خلت منه وقيل لتسع وسبعين خلت منه وقيل لثمانين خلت منه وقيل لاحدى وثمانين خلت منه وقيل لاثنتين وثمانين خلت منه وقيل لثلاث وثمانين خلت منه وقيل لاربع وثمانين خلت منه وقيل لخمس وثمانين خلت منه وقيل لست وثمانين خلت منه وقيل لسبع وثمانين خلت منه وقيل لثمان وثمانين خلت منه وقيل لتسع وثمانين خلت منه وقيل لتسعين خلت منه وقيل لاحدى وتسعين خلت منه وقيل لاثنتين وتسعين خلت منه وقيل لثلاث وتسعين خلت منه وقيل لاربع وتسعين خلت منه وقيل لخمس وتسعين خلت منه وقيل لست وتسعين خلت منه وقيل لسبع وتسعين خلت منه وقيل لثمان وتسعين خلت منه وقيل لتسع وتسعين خلت منه وقيل لمائة خلت منه

محي حبها حب الولي كن قبلها وحلت مكانا لم يكن حلة قبلي

وقد روي في رواية معرفتهما قول اخر وهو ان المجنون علق ليلى علاقة الصبي وذلك انهما كانا صغيرين يرعيان اغناما لقومهما فعلق كل واحد منهما صاحبه الا ان المجنون كان اكثر منها فلم يزالا كذلك حتى كبرا فلما علم بامرهما حجوها عنه فزال عقله وفي ذلك يقول

تعلقت ليلى وهي ذات ذوابة ولم يبد للاتراب من ثديها حجم
صغيرين نرعى البهم ياليت انتا الى اليوم لم نكبر ولم تكبر البهم

قال ابو عبيدة كان المجنون يجلس في باديه قومه وهم يتحدثون فيقبل عليه بعض القوم فيحدثه وهو باهت ينظر اليه ولا يفهم ما يحدثه به ثم يثوب اليه عقله فيسأل عن الحديث فلا يعرفه فحدثه مرة بعض اهله بحديث ثم سأله عنه في غد فلم يعرفه فقال له انك لمخبول فقال

اني لاجلس في النادي احدثهم فاستفيق وقد غالتني الغول
بهوى يتفكني حديث النفس محكر حتى يقول جليسي انت مخبول

بقلبي ع

قال ابو عبيدة ثم ترايل به الامر حتى فقد عقله فكان لا يقر في موضع ولا يعلوه ثوب الا مزقه وصار لا يفهم شيئا مما يكلم به الا ان تذكر له ليلى فاذا ذكرت له رجع اليه عقله وروي ان اهل ليلى يشكوه الى السلطان فاهدر دمه فلم يثنه فرحلوا فلما انتهى على عادته راى ديار هم بالنقع فقصد منزل ليلى والصق صدره به وجعل يمرغ خده على تراب ديارهم وتمثل

اما خرجات الي حيث تحملوا بذي سلم لا جاد كل ربيع

وخيما كل اللاتي بمنعرج اللوى بأين بلي لم يبلهن ربوع

ندمت على ما كان مني ندامة كما ندم المغبون حين يبيع

الى الله اشكو بينه شقت العصا هي اليوم شتى وهي امس جميع

ولو ان بعض الضاعنين لما جنى جماير ورق في الديار وقوع

تداعين فاستبكين من كان ذا هوى نوائح ما يجري لهن دموع

وان انهمال الدمع بالليل كلما ذكرتك وحدي خالبا لسريع

مضى زمن والناس يستشفعون بي فهل لي الى ليلى الغداة شفيع

عدمتك من نفس شعاع فانني بغيبتك عن هذا وانت جميع

فقربت لي غير القريب واسرفت منال تنائيا ما لهن طلوع

عمرو

قال ابو عمرو الشيباني لما ظهر من المجنون ما ظهر وراى قومه ما ابتلي به اجتمعوا الى ابيه وقالوا يا هذا قد ترى ما ابتلي ابنك به فلو خرجت به الى مكة فعاذ ببيت الله تعالى وزار رسوله ودعا الله عز وجل رجونا ان يرجع عقله ويعافيه الله فخرج ابوه به الى مكة وجعل يطوف به ويدعوا الله له العامة والمجنون يقول

دعا المحرمون الله يستغفرونه بمكة وهنا ان تجن ذنوبها
فقلت ان يارب اول سؤلتي لنفسي ليلى ثم انت حسيبها
فان اعط ليلى في حياتي لا يتب الى الله خلق توبة لا اتوبها

فلما كان بقبا وسمع نجيج الحاج ونداهم بالتلبية شهيقا وقال

ذكرتك والحجيج له نجيج بمكة والقلوب لها وجيب

فقلت ونحن في بلد حرام به لله اخلصت القلوب
اتوب اليك يارباه مما جنيت فقد تكاثرت الذنوب
واما عن هوى ليلى وتركي زيارتها فاني لا اتوب

وبينما هو كذلك اذ سمع منادي ينادي من بعض تلك الخيام يا ليلى
فخر قتيلا مغشيا عليه واجتمع الناس حوله وسخوا على وجهه الماء وابوه
يبكي عند راسه فلما كان بعد ساعة افاق وهو يقول

وداع دعا اذ نحن بالخيف من منى فهيج اشجان الفؤاد وما يدري
دعا باسم ليلى غيرها فكانما الخار بليلى طائرا كان في صدري

وزاد به الجنون والوسواس فقام وصاح على وجهه وهو يقول

ولما ان ليلى بعد موقف ساعة بخيف منى تري جمار الجمائب
وبدي الحصا منها اذا قذفت به من البرد اطراف البنان المخضب
فاصبحت من ليلى الغداة كناظر مع الصبح في اعقاب نجم مغرب
فلا انا ابقيت بالامر مالكا صديقي ابتغي به الربح يذهب

فتزوج اهل ليلى زوجها برجل من اهل نجد فارتحل بها فلما سمع المجنون
بزواجها بعد مدة جاء الى زوجها وهو يصطلي في يوم شات فوقف عليه
ثم قال

بربك هل ضممت اليك ليلى قبيل الصبح او قبلت فاها
وهل رفت عليك قرون ليلى رفيف الاقحوانة في نداها

فقال اللهم اذ حلفتني فنعم فقبض المجنون بكلتا يديه من الجمر فنفش لحمه
ووقع مغشيا عليه وسقط الجمر مع لحم راحتيه وفاته له داء يأنس بها

وكانت تخرج الى الصحراء فتحمل له رغيفا وما فرسما اكله ورسما تركه فجاءت
يوما فوجدته ملقا بين الاحجار ميتا فماتت واعلمت اهله فخرجوا واحتملوه
الى الحي فغسلوه ودفنوه ولم يبق في بني جعده ولا بني الحريش ولا بني عامر
امراة الا خرجت حاسرة صارخة عليه تندبه واجتمع فتيان الحي
يبكون عليه اشد بكاء وحضرهم حي ليلى معزبين وابوها معهم وكان اشد
القوم جزعا وبكاء عليه وجعل يقول ما علمت ان الامر يبلغ كل هذا ومن اشعار
المجنون الرائقة قوله

هنيا لليلى شتمنا وانتقاصنا هنيا ومغفور لليلى ذنوبها
يقر بعيني قربها ويزيدني بها كلفا من كان عندي يعيبها
وكم قائل قد قال تب فعصيته وتلك لعمري توبة لا اتوبها
وما هجر تك النفس يا ليل عن قلي قلتك ولا ان قل منك نصيبها
ولكنهم يا احسن الناس اولعوا بقول اذا ما جيت هذا حبيبها

ومنه قوله ان تجعت في بطن وادي حمامه بجانب اخري ما عينك دافق
كانك لم تسمع بكاء حمامة بليل ولم يحزنك الف مفارق
ولم تر ملحوجا بشي نحبه سواك ولم يعشق كعشقك عاشق
بلى فارق عن ذكر ليلى فانما اخو الحزم من كف الهوى وهو تابق

ومنه قوله ايضا

لقد هتفت في جنح ليل حمامة على غصن غض واني لنائم

فقلت اعتذاراً عند ذاك وانني لنفسي بما قد رابني لملايد
ازعم اني عاشق ذو صبابة لليلى ولا ابكي وتبكي الحمايد
كذبت وبيت الله لو كنت عاشقاً لما سبقتني بالبكا الحمايد

وقال من قصيدة طويلة تزيد على الاربعين بيتاً

وخير تماني ان نيتماً منزل لليلى اذا ما الصيف القى المراسيا
فهذي شهور الصيف عنا قد انقضت فما للنوى ترمي ليلى المراميا
اعد الليالي والشهور ولا اري غرامي بكم يزداد الا تماديا
فيا جبل الريان ان تعر بعدهم فاني سأكسوك الدموع الجواريا
فلو كان واش بالیمامة داره وداري بأعلى حضرموت اهتدى ليا
فان تمنعوا ليلى وحسن حديثها فلن تمنعوا مني البكا والقوافيا
فما منعتني اذ منعتم حديثها جنانا ولا بواني على النأي شاقيا
يقولون ليلى اهل بيت عداوة بنفسي ليلى من عدو وما ليا
وانت الذي ما من صديق ولا عدي يرى نفسه ما ابقيت الا ثانيا
الا ايها الركب اليمانون عرجوا علينا فقد امسى هوانا بمانيا
اسائلكم هل سال نعمان بعدنا وحب الينا بطن نعمان واديا
وانت التي ان شئت اشقيت عيشتي وان شئت بعد الله انعمت باليا
واني اذا صليت وجهت نحوها بوجهي وان كان المصلى وراييا
وما بي اشراك ولكن حبها كعود الثجا اعيا الطبيب المداويا

منها

اذا ما حراك الدهر يا ابن مالك فشأن الليالي اقتاضيات وشانيا

ومن شعره

الا يا صبا نجد متى هجت من نجد فقد زادني مسراك وجداً على وجدي
اان هتفت ورقاء في رونق الضحى على غصن نان او بانة من الرند
بكيت كما يبكي الوليد ولم تكن جليداً وابديت الذي لم تكن تبدي
وقد زعموا ان المحب اذا نأى يسل وان النأي يشفي من الوجد
بكل تداوينا فلم يشف ما بنا على ان قرب الدار خير من البعد
على ان قرب الدار ليس بنافع اذا كان من تهواه ليس بذي ود

ومن شعره

اما والذي اشتقا بليلى معيشتي واصفى لليلى من مودتي المحضا
لقد نثني احبط الارض هايماً مع الوحش لا نوماً اذوق ولا غمضا
كان فؤادي في مخالب طائر اذا ذكرتها النفس اشتد بي قبضا
كان فجاج الارض حلقة خاتم علي فما تزداد طولاً ولا عرضا

ومن شعره

الا ما اري وادي المياه يطيب ولا النفس عن وادي الاراك تغيب
احب هبوط الوادين وانني لمشتهر بالوادين كئيب
فلو ان ما بي بالحصى فلق الحصا وبالزبح لم تسمع لمن هبوب
ولو انني استغفر الله كلما ذكرتك لم يكتب علي ذنوب

وشعره كثير جدا وكانت وفاته على ما قيل في حدود السنة رحمه الله تعالى

وعبيدها توفي عاصم بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي ولا في
حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر غير واحد انه كان بين عاصم
وبين الحسن او الحسين منازعة في ارض فلما تبين عاصم من الحسن الغضب
قال هي لك قال لا بل هي لك فتركها فلم يتعرضا لها ولا احد من ورثتهما
حتى اخذها الناس من كل جانب وكان رئيسا وقورا كريما
وهو جد عمر بن عبد العزيز لامه رضي الله عنهما

السنة الحادية والسبعون

فيها كان مقتل مصعب بن الزبير وذلك ان عبد الملك بن مروان
سار في جنود هايله من الشام قاصدا مصعب بن الزبير وقد جعل
على مقدمته اخاه محمد بن مروان وعلى ميسرته عبد الله بن يزيد
بن معويه وعلى ميمنته خالد بن يزيد بن معويه وخرج مصعب بن
الزبير وقد اختلف عليه اهل العراق وخذلوه وجعل يتامل من معه
فلا يجد معه يقاوم اعداه فاستقتل وطمن نفسه على ذلك وقال
لي بالحسين اسوه حين امتنع من القاديه والذله لعبيد الله بن زياد
وجعل يستل ويقول مسليا نفسه

وان الذلي بالطف من آل هاشم تاسوا فسنوا للكرام التاسيا

فلما تقارب الجيشان بعث عبد الملك الى امرا مصعب بكتب يدعوهم
الى نفسه ويمنيهم الولايات ثم ارسل اليه عبد الملك باخيه محمد بن
مروان يقول له ان ابن عمك يعطيك الامان فقال مصعب ان مثلي

لا ينصرف عن هذا الموقف الا غالبا او مغلوبا فاخشنوه بالسلاح ثم
شد عليه زائده بن قدامه فطعنه وقال يا لثارات المختار ونزل اليه عبيد
الله بن زياد بن ظبيان فاحتز راسه وقال الله قتل اخي وابني به عبد
الملك فاعطاه الف دينار فابان ياخذها وقال انما قتلته علي وتر
وكان قتل مصعب على نهر يقال له دجيل ثم دعا عبد الملك اهل العراق
فبايعوه ورجع الى الشام وحج بالناس عبد الله بن الزبير

ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان

فيها قتل مصعب بن الزبير بن العوام كما ذكرنا وامه الرباب بنت اسد
الكلبية كان من احسن الناس وجها واشجعهم قلبا واسخاهم كفا
وقال الشعبي ما رايت اميرا خطب على منبر اجمل منه قال الاصمعي اجتمع
في الحجر مصعب وعروه وعبد الله بنو الزبير وعبد الله بن عمر فقالوا اتمنوا
فقال عبد الله بن الزبير اما انا فاتمنى الخلافه وقال عروه اما انا فاتمنى
ان يوخذ عني العلم وقال مصعب اما انا فاتمنى امره العراقين والجمع بين
عايشه بنت طلحه وسكينه بنت الحسين وقال عبد الله بن عمر اما انا
فاتمنى الجنه قال فنالوا كلهم ما تمنوا ولعل ابن عمر قد غفر له ودخل الجنه
وروى الخطيب البغدادي في تاريخه ان مصعبا غضب يوما على رجل فامر
بضرب عنقه فقال ذلك الرجل اعز الله الامير ما اتفق لمثلي ان يقوم يوم
القيامه فيتعلق باطراف الحسنه وبوجهك الذي يستسقى فقال يا رب سل
مصعبا لم قتلني فقال قد عفوت عنك فقال اعز الله الامير ان رايت ان تجعل

ما وهبت لي من حياتي في مثل وجهي فقال له خالد اعطه مائة الف فقال
الرجل اعزك الله ايها الامير فاني اشهد الله واشهدك اني جعلت لابن قيس الرقيات
منها خمسين الفا قال له ولم قال لقوله فيك

انما مصعب شهاب من الله تجلت عن وجهه الظلماء
ملكه ملك عزه ليس فيها جبروت منه ولا كبرياء
يتقي الله في الامور وقد افلح من كان همه الاتقاء

فضحك مصعب وقال احفظ ما امرتك به ولابن قيس الرقيات عندنا مثله
فما شعر ابن قيس الرقيات الا وقد وافاه المال قال الزبير بن بكار وكان
قتل يوم الخميس النصف من جمادي الاولى ولما وضع راسه بين يدي عبد
الملك قال متمثلا

لقد اردى الفوارس يوم عبس غلام غير مناع المتاع
ولا فرح بعيران اتاه ولا طلع من الحدثان لاعي
ولا وقاف والخيل تعدوا ولا خاك كا منوب الدراع

فقال الذي جاء براسه والله يا امير المومنين لو رايته والرمح في يده تاره
والسيف تاره يفري بهذا ويطعن بهذا لرايت رجلا يملا القلب والعين
شجاعه واقداما ولكنه لما تفرقت رجاله وكثر من قصده وبقي وحده ما زال ينشد
واني على المكروه منذ حضوره الذب نفسي والحفيظ لها تغضي
وما ذاك من ذل ولكن حفيظة اذب بها عند المكارم عن عرضي
واني لاهل الشر بالشر موصد واني لذي سلم اذل من الارض

فقال عبد الملك كان والله كما وصف به نفسه وصدق ولقد كان من احب الناس الي
واشدهم لي الفا ومودة ولكن الملك عقيم قال عبد الملك بن عمير دخلت على
عبيد الله بن زياد بقصر الكوفة فاذا راس الحسين على ترس بين يديه وعبيد الله بن زياد
على السرير ثم دخلت القصر بعد ذلك بحين فرايت راس عبيد الله بن زياد على ترس
بين يدي المختار والمختار جالس على السرير ثم دخلت القصر بعد ذلك بحين فاذا
راس المختار على ترس بين يدي مصعب بن الزبير ومصعب جالس على السرير
ثم دخلت القصر بعد ذلك بحين فرايت راس مصعب بن الزبير على ترس بين يدي
عبد الملك بن مروان وعبد الملك على السرير وحكى الزبير بن بكار عن عمره ثلثة
اقوال احدها خمس وثلثون سنة والثاني اربعون سنة والثالث خمس واربعون
سنة قال الخطيب في تاريخه ان سكينة بنت الحسين كانت معه في هذه الوقعه
فلما قتل تطلبته في الوقعه بين القتلى فعرفته بشامه في مخذه فقالت نعم بعد
المراة المسلمة كنت ادركك والله كما قال عنترة

وخليل غانيه تركت مجدلا تاوي القاع لم يعهد وليس بتنلل
فعفرت بالرمح الطويل فواده ليس الكريم على القنا بمحرم

قال ابن جرير لما انتهى الى عبد الله بن الزبير قتل مصعب قام في الناس فقال
الحمد لله الذي له الخلق والامر يوتي الملك من يشا وينزع الملك ممن يشا
ويعز من يشا ويذل من يشا الا وانه لم يذل الله من كان الحق معه وان كان فردا
ولم ينل من كان وليه الشيطان وحزبه ولو كان معه الانام الا وانه اتانا من العراق
خبر احزننا وافرحنا اتانا قتل مصعب رحمه الله تعالى فاما الذي افرحنا فعلمنا

شبكة الألوكة www.alukah.net

ان قتله له شهاده واما الذي احزننا فان لفراق الحميم لوعه تجدها حميمه
عند المصيبه وما مصعب الا عبد من عبيد الله وعون من اعواني ملا وان
اهل العراق اهل الغدر والنفاق اسلموه وباعوه باقل الثمن فان يقتل فانا
والله ما نموت على مضاجعنا كما تموت بنو ابي العاص والله ما قتل منهم رجل
في زحف في جاهليه ولا في اسلام وما نموت نحن الا باطراف الرماح وموتا تحت
ظلال السيوف الا ولن الدنيا عاريه من الملك المتعال الذي لا يزول ملكه ولا يبيد
فان تقبل لا اخذها اخذ البطر وان تدبر لا ابك عليها بكاء الحزين المهين
اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم وقتل ايضا مع مصعب ابو عمير بن الاشتر
النخعي وجماعه من الامرا رحمهم الله تعالى

السنه الثانيه والتسعون

فيها كانت وقعه عظيمه بين المهلب بن ابي صفره وبين الازارقه
من الخوارج بكاذ يقال له سولاف مكثوا اكثر من ثمانيه اشهر متواقفين
وجرت بينهم حروب يطول شرحها وانكسرت الخوارج كسره فضيعه
وهربوا في البلاد لا يلوون قال ابن جرير وفي هذه السنه كان خروج
ابي فديك الخارجي وهو من بني قيس بن ثعلبه وغلب على البحرين وقتل بجده
بن عامر الحارثي قال ابن جرير وفي هذه السنه بعث عبد الملك بن مروان
الحجاج بن يوسف الثقفي لمحاصره ابن الزبير بمكه وكان السبب في بعثه له دون
غيره ان الحجاج بن يوسف لما اراد عبد الملك الرجوع الى الشام بعد قتل
مصعب واخذه العراق قال عبد الملك للحجاج متى ما رأيت قال رأيت يا امير

ثم بعث بكير بن وشاح بالنصر والظفر وبقتل عبد الله بن خازم وراسه الي عبد
الملك بن مروان فسر بذلك سرورا كثيرا وكتب الي بكير بن وشاح فاقره علي بنابه
خراسان وفي هذه السنه اخذت المدينه من نواب عبد الله بن الزبير واستناب
فيها عبد الملك بن مروان طارق بن عمرو الذي بعثه مددا للحجاج علي ابن الزبير
ذكر قصده حرب لطارق مع سعيد بن المسيب قال علي بن الحسين بلغ قراءة
زين العابدين رضي الله عنه ولي علينا عبد الملك ابن مروان طارقا مولي عثمان
بن عفان فمشيت الي سالم بن عبد الله بن عمر والي القسم بن محمد بن ابي بكر
والي ابي سلمه بن عبد الرحمن بن عوف فقلت اذهبوا بنا الي هذا الرجل حتي نسلم
عليه ونرفع بذلك عن انفسنا قال فاتيناه فسلمنا عليه فاجلسنا عنده ٥
ثم قال ايكم سعيد بن المسيب قال فكلمه القسم بن محمد فقال
اصلحك الله ان سعيد بن المسيب قد رفعت عنه الولايه ايتانها وقد الزم
نفسه المسجد فليس يبرح منه قال رغب ان ياتيني والله لاقتلنه والله لاقتلنه
والله لاقتلنه ثلثا قال القسم فضاق بنا المجلس حتي قمنا فجيت المسجد فتطلعت
فيه فاذا سعيد عند اسطوانه جالس فدخلت عليه فاخبرته بما كان وقلت
له اري لك ان تخرج الساعه الي مكه فتعتمر وتقيم بها قال ما حصرني في
ذلك فيه وان احب الاعمال الي ما نويت قلت فاني اري ان تخرج الي بعض
منازل اخوانك فتقيم فيه حتي تنظر ما يكون من الرجل قال فكيف اصنع
بهذا العدو الذي يدعوني في كل يوم وليله خمس مرات والله لا دعاني الا
اجبته علي اي حال كان قلت له فاني اري ان تقوم من مجلسك هذا فتجلس الي

بعض هذه الاساطين فانك ان طلبت فانما تطلب عند اسطوانتك قال ولم اقوم من
موضعي هذا الذي قد ابلاني الله فيه العافيه من كذي وكذي سنه قلت له رحمك
الله انما اخاف علي نفسك كما يخاف الناس فقال لي والله ولا احلف بالله كاذبا
ما خفت شيا سواه قلت له فبما ذا اقوم من عندك رحمك الله فسمتني
فقال تقوم فتخير اسال الله العظيم رب العرش العظيم ان يشفيه ذكري قال
فانصرفت من عنده فوالله لقد اقام طارق علينا واليا سنه ما ذكره ولا خطر
بباله فلما عزل وصار بوادي القري من المدينه علي خمسه مراحل قال
لغلامه وهو يوصيه ويحك امسك باسوتاه من علي بن الحسين ومن القسم بن محمد
ومن سالم بن عبد الله ومن ابي سلمه بن عبد الرحمن حلفت بين ايديهم ثلثه
ايمان لاقتلن سعيد بن المسيب والله ما ذكرته الا في ساعتي هذه فقال
له غلامه يا مولاي تاذن لي ان اكلمك قال له نعم قال فما اراد الله
لك خيرا مما اردت لنفسك اذا سالك ذكره قال فقال له اذهب فانت حر

ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان

فيها توفي عبيده السلماني المرادي اسلم قبل وفاه رسول الله صلي الله
عليه وسلم وسمع عمر وعلي وابن مسعود وابن الزبير ونزل الكوفه
وحضر مع علي رضي الله عنه وقعه الخوارج بالنهروان قال ابن سيرين
ما رايت رجلا كان اسئل توقيا من عبيده قال وادركت الكوفه وبها
اربعه ممن يعد بالفقه الحرث بن قيس وعبيده السلماني وعلقمه وشريح
توفي عبيده بالكوفه في هذه السنه رحمه الله تعالي وفيها توفي عبد الله

بن حازم بن اسمها السلمي البصري امير خراسان احد الفرسان المذكورين والشجعان
المشهورين له صحبه وروايه واول ماولي خراسان سنه اربع وستين بعد موت يزيد
بن معويه وابنه معويه وجرين له فيها حروب كثيره حتي تمامره بها
وقتل في هذه السنه كما ذكرنا وزعم بعضهم انه انما قتل بعد مقتل عبد الله
بن الزبير رحمه الله تعالي السنه الثالثه والسبعون

فمن الحوادث فيها مقتل عبد الله بن الزبير قد ذكرنا ان ابن الزبير
حصر الي ذي القعده سنه اثنين وسبعين ومازال الحجاج يحاصره ثمانيه
اشهر وسبعه عشر ليله وكانوا يضربونا بالمجانيق فذكر غير واحد انهم
لما رموا بالمجانيق جاءت الصواعق والبروق والرعود حتي جعلت تعلوا
اصواتها علي صوت المجانيق ونزلت صاعقه فاصابت من الشاميين اثني
عشر رجلا فضعفت قلوبهم عند ذلك من المحاصره فلم يزل الحجاج يشجعهم
ويقول اني خبير بهذه البلاد هذه برودق تهامه ورعدها وصواعقها
وان القوم يصيبهم مثل الذي يصيبكم وجاءت صاعقه من الغد فقتلت
من اصحاب ابن الزبير جماعه فجعل الحجاج يقول المراقل لكم انهم يصابون
مثلكم وانتم علي الطاعه وهم علي المخالفه وكان اهل الشام يرتجزون وهم
في عمل المجانيق ويقولون خطاره مثل الفنيق المزبد

نرمي بها عواذ هذا المسجد فنزلت صاعقه علي المجنيق فاحرقته
فتوقف اهل الشام عن الرمي والمحاصره فخطبهم الحجاج فقال ايها
ان النار كانت تنزل علي من قبلنا فتاكل قربان من تقبل منه فعادوا الي

المحاصره ومازال اهل مكه يخرجون الي الحجاج بالامان ويتقالون عن ابن الزبير
حتي خرج اليه قريب من عشره الف فامنهم ومن كان مع ابن الزبير حتي كان
ممن خرج الي الحجاج حمزه وحبيب ابنا عبد الله بن الزبير فاخذا لانفسهما
امانا من الحجاج فامنهما ودخل عبد الله بن الزبير علي امه فشكي اليها
خذلان الناس له وخروجهم الي الحجاج حتي اولاده واهله وانها بين
معه الا اليسير ولم يبق لهم صبر ساعه والقوم يعطونني ماشئت من الدنيا
فما رايك فقالت يابني ان كنت تعلم انك علي حق وتدعوا الي الحق فاصبر عليه فقد
قتل عليه اصحابك ولا تمكن من رقبتك تلعب بها غلمان بني اميه وان كنت
انما اردت الدنيا فلبئس العبد انت اهلكت نفسك واهلكت من قتل معك
وان قلت قد كنت علي الحق فلما وهن اصحابك ضعفت فليس هذا فعل
الاحرار ولا اهل الدين وكم خلود لك في الدنيا القتل احسن فدنا
منها ابن الزبير فقبل راسها وقال هذا رايي والله ماركنت الي الدنيا
ولا احببت الحياه فيها وماد عاني الي الخروج الا الغضب لله عز وجل
ان تستحل حرمته ولكني احببت ان اعلم رايك فزدتني بصيره فانظري
يا اماه فاني مقتول في يومي هذا فلا يشتد حزنك وسلمي لامر الله تعالي
فان ابنك لم يتعمد اتيان منكر ولا عملا يفاحشه ولم يجر في حكم
الله عز وجل ولم يتعمد ظلم مسلم ولا معاهد ولم يبلغني ظلم عن عمالي
فرضيت به بل انكرته ولم يكن شيء عندي اثر من رضي الله عز وجل اللهم اني
لا اقول هذا تزكيه لنفسي انت اعلم بي والذي اقوله تعزيه لامي لتسلو عني

فقالت اني لارجوا من الله عزوجل ان يكون عزائي فيك حسناً ان تقدمتني
اخرج حتى انظر الي ما يصير امرك فقال جزاك الله يا اماه خيرا
فلا تدعني الاعالي من قبل وبعد قالت لا ادعه ابدا فمن قتل على باطل
فقد قتلت على حق ثم قالت اللهم ارحم طول ذلك القيام في الليل
الطويل وذلك النحيب في الظلماء وصومه في الهواجر وبره بابيه
وبي اللهم اني قد اسلمته لامرك فيه ورضيت ما قضيت فاثبني فيه
ثواب الصابرين الشاكرين وفي روايه اخرى انه دخل عليها وعليه
الدرع والمغفر فوقف فسلم ثم ردنا فتناول يدها فقبلها فقالت هذا
وداع فقال نعم جئت مودعا لاني اعلم ان هذا اخر اياي من الدنيا
واعلي باماه اني ان قتلت فانها انا لحم لا يضرني ما صنع به قالت صدقت
يابني استعن على بصيرتك ولا تكن ابن اي عقيل منك ادن مني اودع
فدنا منها فودعها وقبلها وعانقها وقالت حيث منعت الدرع ماذا
يصنع بالدرع من يريد ما تريد فقال ما لبست الدرع لاسلب منك
فقالت لا يابني ولكن انزعه فنزعه وجعل يلبس ثيابه ويتشدد
وهي تقول شمر ثيابك وجعل يحفظ من اسفل ثيابه لئلا تبدو اعورته
اذا قتل وجعلت تذكره بابيه الزبير وجده ابي بكر الصديق وجدته صفيه
بنت عبد المطلب وترجيه الغدو عليهم واذا هو قتل شهيدا ثم خرج
من عندها فكان اخر عهدها به رضي الله عنه وعنها وعن ابيه وابيها
قال فكان يخرج من باب المسجد وهناك خمسة فارس ورجل فيحمل

عليهم فينهزمون بيمينا وشمالا ولا يثبت له احد وهو يقول
اني اذا اعرف يومي اصبرا اذ بعضهم يعرف ثم ينكرا
وكانت ابواب المسجد قد قفل من نحو من اصحاب ابن الزبير فكان
على باب حمص حصار الباب الذي يواجه باب الكعبه وعلى دمشق باب
بني شيبه وعلى الاردن باب الصفا وعلى فلسطين باب بني جمح
وعلى قنسرين باب بني سهم وكان الحجاج وطارق بن عمرو في ناحيه
الابطح فكان ابن الزبير لا يخرج على اهل باب الا فرقهم وبدد شملهم
وهو غير ملبس حتى جعل اهل الشام وغيرهم يتعجبون من اقدامه وشجاعته
فلما كان ليله الثلثا السابع عشر من جمادي الاولى من هذه السنه بات ابن
الزبير يصلي عامه ليله ثم جلس فاحتبى بسيفه فاغفا ثم
انتبه الفجر فقال اذن يا سعد فاذن عند المقام وتوضى ابن الزبير
فصلى ركعتي الفجر واقيمت الصلاه فصلى الفجر فقرا سوره نون حرفا حرفا
ثم سلم فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا قوم عليكم بالصبر ثم نهض فحمل وحملوا
حتى وصلوا الى البحون فجاءته اجره فاصابته في وجهه فارعش لها فلما
وجد سخونه الدم يسيل على وجهه تمثل بقول بعضهم

ولسنا على الاعقاب تدمي كلومنا ولكن على اقدامنا تقطر الدما

ثم سقط الى الارض فاسرعوا اليه فقتلوه وجاؤوا الى الحجاج فاخبروه
فخر ساجدا وقام هو وطارق بن عمرو حتى وقفا عليه وهو صريع
فقال طارق ما ولدت النسا اذكر من هذا فقال الحجاج فلاح من خالف

طاعه امير المومنين فقال نعم هو اعذر لنا انا نحاصروه وليس في حصن ولا
خندق ولا منعه ينتصف منا بل يفضل علينا في كل موقف وروي ابن عساكر
انه لما قتل ابن الزبير ارتحل من مكه بكا علي عبد الله بن الزبير رحمه الله تعالي
فخطب الحجاج الناس فقال ايها الناس ان عبد الله بن الزبير كان من احيا ر
هذه الامه حتي رغب في الخلافه ونازعها اهلها فالحد في الحرم فاذاقه الله
من عذاب اليم وان ادم كان اكرم علي الله من ابن الزبير وانه قد كان في الجنه
وهي اشرف من مكه ولما خالف واكل من الشجره اخرجه الله من الجنه فقوموا الي
صلاتكم يرحمكم الله وكتب الحجاج بما وقع من مقتل عبد الله بن الزبير وبعث
براسه الي عبد الملك بن مروان وامر اذا مروا بالمدينه ان ينصب بها ففعلوا وامر
الحجاج بجثه عبد الله بن الزبير فصلبت علي ثنيه كداء عند الحجون منكسه فمر
به عبد الله بن عمر فقال رحمه الله عليك ابا خبيب اما والله لقد كنت صواما
قواما وفي هذه السنه اجتمع الناس علي عبد الملك بن مروان وجري
لعبد الملك في هذه السنه حكايه عجيبه وهو انه كان يجلس في كل اسبوع يومين
جلوسا عاما فبينما هو جالس في مستشرف له وقد ادخلت اليه القصص اذ
وقعت في يده قصه غير مترجمه وبينا ان راي امير المومنين ان يامر جاريته
فلانه تغنيني ثلث اصوات ثم ينفذ في ما شاء من حكمه فعل فاستشاط
غيضا وقال يا رباح علي بصاحب هذه القصه فخرج الناس جميعا
وادخل عليه غلام كما قد عذر كاهنا الفتيان واحسنهم فقال له
عبد الملك يا غلام هذه قصتك قال نعم يا امير المومنين قال والذي غرك

ورأس عبد الله بن صفوان وعماره بن حزم

مني والله لا مثلن بك ولاردعن بك نظراك من اهل الخساره علي بالجاريه
في بجاريه فانطلق فجاء وبيدها عود فطرح لها كرسي وجلست فقال
عبد الملك مرها يا غلام فقال لها غنيني يا جاريه بشعر قيس بن ذريح

لقد كنت حسب النفس لو دام ودنا ولكنما الدنيا متاع غرور
وكنا جميعا قبل ان يظهر الهوي بانعم حالي عيشه وسرور
فما برح الواشون حتي بدت لنا بحون الهوي مقلوبه بظهور

فغنت فخرج الغلام من جميع ما كان عليه من الثياب تخريقا ثم قال
له عبد الملك مرها فلتغنك الصوت الثاني قال غنيني بشعر جميل

الا ليت شعري هل ابيتن ليله بوادي القري اني اذا لسعيد
اذا قلت ما بي يا بثينه قاتلي من الحب قالت ثابت ويزيد
وان قلت ردي بعض عقلي اعش به مع الناس قالت ذاك منك بعيد
فلا انا مردود بما جئت طالبا ولا حبها فيما يبيد يبيد
يموت الهوي مني اذا ما لقيتها ويحيي اذا فارقتها فيعود

قال فغنت الجاريه فسقط الغلام مغشيا عليه ساعه ثم افاق فقال
له عبد الملك مرها فلتغنك الصوت الثالث فقال يا جاريه غنيني
بشعر قيس بن الملوح مجنون بني عامر

وفي الجيره الغادين من بطن وجره غزال غضيض الطرف مكحول
فلا تحسبي ان الغريب الذي نايي ولكن من تنايين عنه غريب

قال فغنت الجاريه فطرح الغلام نفسه من المستشرف فلم يعد

شبكة الألوكة www.alukah.net

الى الارض حتى تقطع فقال عبد الملك وجه لقد عجل علي نفسه ولقد كان تقدير في غير الذي قال وامر فاخرجت الجارية من قصره وسال عن الغلام فقالوا غريب لا يعرف الا انه منذ ثلث ينادي في السوق وبده على راسه

عذا يكثر الباكون منا ومنكم وتزداد داري من ديارهم بعدا

وفي هذه السنه عزل عبد الملك بن مروان خالد بن عبد الله القسري عن البصره واضافها الى اخيه بشر بن مروان مع الكوفه فدخل اليها بشر واستخلف على الكوفه عمرو بن حريث وفيها غزا محمد بن مروان الصائفه فهزم الروم واقام للناس الحج في هذه السنه الحجاج بن يوسف الثقفي وهو على مكه واليمن واليمامه وعلى الكوفه والبصره بشر بن مروان وعلى امره خراسان بكير بن وشاح ٥

ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان

فيها توفي عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب القرشي الاسدي اول مولود ولد في الاسلام بعد الهجره من المهاجرين وامه ذات النطاقين اسما بنت ابي الصديق هاجرت وهي حامل به فولدته بقبا اول مقدمهم المدينه فاتت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعه في حجره ثم دعا بتمره فمضغها ثم تفل في فيه فكان اول ما دخل في جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حنكه بتمره ودعا له وهو صحابي جليل روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عن ابيه وعمه

وعثمان وغيرهم وشهد اليرموك مع ابيه وحضر خطبه عمر بالجابيه ورواها عنه بطولها قال هشام بن عروه كانت اليهود قد زعموا انهم سحروا المهاجرين فلا يولد لهم بالمدينه فلما ولد كبر المسلمون فلما كان يوم مقتله سمع عبد الله بن عمر جيش الشام وقد كبروا فقال والله الذين كبروا عند مولده خير من هاولاي الذين كبروا عند مقتله وقد روي من غير وجه ان عبد الله بن الزبير شرب من دم النبي صلى الله عليه وسلم وكان قد احتجم في طشت فاعطاه ليريقه فشربه فقال له لا تمسك النار الا تحله القسم وويل للناس منك وويل لك من الناس وكان يقوم ليلته حتى يصبح وقال بعضهم ركع ابن الزبير يوما فقرات البقره وال عمران والنسا والمايده وما رفع راسه وكان اذا سجد وقعت العصافير على ظهره تصعد وتنزل قال سفين بن عيينه عن هشام بن عروه عن ابن المنكدر قال لو رايت ابن الزبير يصلي كانه غصن شجره تصفقها الريح والمنجنيق يقع هاهنا وهاهنا قال سفين كانه لا يبالي وروي انه كان يوما يصلي فسقطت حيه من السقف فنطوقت على بطن ابنه هاشم وصرخ النسوه وانزعج اهل المنزل واجتمعوا على قتل تلك الحيه فقتلوها وسلم الولد هذا كله وابن الزبير في الصلاه لم يلتفت ولا درى فما جرى حتى سلم وكان يواصل الصيام سبعا يصوم يوم الجمعه ولا يفطر الا يوم الجمعه الاخر ويصوم بالمدينه فلا يفطر الا في مكه وكان اذا افطر اول ما يفطر على لبن لقح وسمن وعسل وفي روايه اخرى

فاما الشمس فيعصمه واما البرد فيقطع عنه العطش واما الغير فيقتل بعا
وقال مجاهد لم يكن احد يطيق ما يطيقه ابن الزبير من العباده ولقد جاء
سيل مره فطبق البيت فجعل ابن الزبير يطوف سباحه وكان لا يفطر من
الشهر الا ثلثه ايام وقد تقدم كيف كان مقتله وان الحجاج صلبه على جذع
فوق الثنيه وان امه جاءت حتى وقفت عليه فدعت له طويلا ولا تقطر من عينها
دمعه ثم انصرفت وكذلك وقف ابن عمر عليه فدعا له واثنا عليه ثناء كثيرا
جدا قال الواقدي لما قتل عبد الله وصلب خرجت امه حتى وقفت عليه
وهي على دابه فاقبل الحجاج في اصحابه فسال عنها فاخبر بها فجاء حتى وقف عليها
فقال كيف رايتني صنعت الله الحق واظهره قالت وبما اذل الباطل على الحق
فقال ان ابنك الحد في هذا البيت وقال الله تعالى ومن يرد فيه بالحاد
بظلم نذقه من عذاب اليم وقد اذاقه الله ذلك العذاب الاليم قالت كذبت كان
اول مولود ولد في الاسلام بالمدينه وسر به رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد فرحت انت واصحابك بقتله فمن كان فرح به يومئذ كان خيرا منك
ومن اصحابك وكان مع ذلك برا بوالديه صواما قواما بكتاب الله معظما
لحرم الله يبغض ان يعصى الله عز وجل اشفق على رسول الله صلى الله عليه
وسلم لسمعته يقول سيخرج من ثقيف كذابان الاخر منهما شر من الاول
وهو مبير وهو انت فاما مسرف الحجاج وانصرف فبلغ ذلك عبد الملك فكتب اليه
يلومه في مخاطبته اسما وقال مالك ولابن هذه المرأة الصالحة وقال مسلم
في صحيحه حدثنا يحيى بن ايوب وقتيبة بن سعيد المعني بنا اسود

اللبن

عقبه صوام

بن شيبان عن ابي نوفل قال رايت عبد الله بن الزبير على عقبه المدينه قال
فجعلت قريش تمر عليه والناس حتى مر عليه عبد الله بن عمر فوقف عليه فقال
السلام عليك ابا خبيب السلام عليك ابا خبيب السلام عليك ابا خبيب اما والله
لقد كنت انهاك عن هذا اما والله لقد كنت انهاك عن هذا اما والله لقد كنت انهاك عن هذا
اما والله ان كنت كما علمت صواما قواما وصولا للرحم اما والله لامه اشرها
لامه حتى بلغ الحجاج وقوف عبد الله بن عمر وقوله فارسل فانزل عن جذعه
والقي في قبور اليهود ثم ارسل الى امه اسما بنت ابي بكر فابت ان تاتيه فاعاد
عليها الرسول لتاتيني او لابعثن اليك من يسحبك بقرونك فابت وقالت والله
لا اتيك حتى تبعث الي من يسحبني بقروني قال فاخذ نعليه ثم انطلق يتوذف
حتى دخل عليها فقال كيف ترين صنعت بعدو الله قالت رايتك افسدت
عليه دنياه وافسد عليك اخرتك بلغني انك تقول يا ابن ذات النطاقين انا
والله ذات النطاقين اما احدهما فكنت ارفع به طعام رسول الله صلى الله عليه
وسلم وطعام ابي بكر من الدواب واما الاخر فنطاق المراه التي لا تستغني عنه
اما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا ان في ثقيف كذابا ومبيرا فاما
الكذاب فرايناه وهو المختار واما المبير فلا احالك الا اياه قال فقام عنها
ولم يراجعها انفرد به مسلم ويروي الواقدي ان الحجاج لما صلب ابن الزبير
على ثنيه الحجون بعثت اليه اسما تدعوا عليه وطلبت منه ان يدفن فابا عليها
فكتبت الى عبد الملك في ذلك فكتب اليه ان يدفن فدفن بالحجون وذكروا انه كان
يشم من قبره رائحة المسك وكان قتله قريبا من الحجون ويقال انه قتل وهو متعلقا

باستار الكعبه ثم صلبه الحجاج منكسا على ثنيه كذا عند الجون ثم لما انزله دفنه في مقابر اليهود كما رواه مسلم وقيل دفن بالجون تحت المكان الذي كان مصلوبا فيه ولقد رثى عبد الله بن الزبير واخوه مصعب ظرائي كثيره فمن ذلك قول عمرو بن معمر الاهالي يرثيهما

لعمرك ما ابقيت في الناس حاجه ولا كنت ملبوس الهدى متذبذبا
غداة دعاني مصعب فاجبته وقلت له اهلا وسهلا ومرحبا
ابوك حواري الرسول وسيفه فانت بحمد الله من خير نا ابا
وذاك اخوك المهتدي بضيائه نمكه يدعونا دعاء مثوبا
فلم اك ذا وجهين وجه لمصعب مريض ووجه لابن مروان اذ صبا
وكنت امرءا تا محنته غير موثر عليه ابن مروان ولا متقربا
الى ان رمته الحادثات بسهمها فنله سهما فاسد واصوبا
فان يك هذا الدهر اودى بمصعب واصبح عبد الله شلوا ملحبا
فكل امير حاس من الموت جرعه وان حاد عنها جلدا او تهيبا

وممن قتل مع ابن الزبير بمكه من الاعيان عبد الله بن صفوان بن امية بن خلف الجمحي ابو صفوان المكي وكان اكبر ولد ابيه ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وروى عن عمر وجماعه من الصحابه وكان سيدا شريفا مطاعا جليما كريما قال الزبير بن بكار قدم معويه مكه حاجا فتلقاه الناس فكان عبد الله بن صفوان في جمله من تلقاه فجعل يسايره معويه وجعل اهل الشام يقولون من هذا الذي يسايره امير المومنين فلما انتهوا الى مكه اذا الجبل ابيض من الغنم فقال

يا امير المومنين هذه غنم اجزر تكها قال فاذا هي الفاشاه فقال اهل الشام ما رايتنا اكرم من ابن عم امير المومنين وكان من جمله من صبر مع ابن الزبير حين حصره الحجاج فقال له ابن الزبير اني قد اقلتك بيعتي فاذهب حيث شئت فقال انما اقاتل عن ديني وصبر نفسه حتى قتل وهو متعلق باستار الكعبه رحمه الله تعالى واكرم مثواه وعبد الله بن مطيع بن الاسود بن حارثه القرشي العدوي ولد في حياه رسول الله صلى الله عليه وسلم فحنكه ودعا له بالبركه كان من رجال قريش جلدا وشجاعه قتل مع ابن الزبير بمكه وعوف بن مالك بن ابي عوف الاشجعي الغطفاني صحابي جليل استشهد فتح مكه وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل مع ابن الزبير رحمهما الله تعالى وفيها توفت اسما بنت ابي بكر الصديق والده عبد الله بن الزبير رضي الله عنهم يقال لها ذات النطاقين وانما سميت بذلك عام الهجره حين شقت نطاقها فربطت به سفره النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر حين خرجا الى غار ثور للهجره هاجرت هي وزوجها الزبير وهي حامل بعبد الله فوضعت بقبا اول مقدمهم المدينه وولدت للزبير بعد ذلك عروه والمنذر ثم لما كبرت طلقها الزبير وقيل بل اختصمت مع الزبير فجاء عبد الله ليصلح بينهما فقال الزبير ان دخلت فهي طالق فدخل فبانت والله اعلم عمرت اسما فوق المايه سنه ولم يسقط لها سن ولم تنكر لها عقل ماتت بعد مقتل ابنها باياام ليسيره وقيل عاشت بعده مايه يوم رضي الله عنها وفيها توفي بشر بن مروان بن الحكم اخو عبد الملك امير العراق قال الهيثم بن عدي عن ابيه قال قال لي تبادوق صاحب الحجاج وكان قد ادرك كسرى بن هرمز ائت عليه ثلثون ومايه سنه قال قال لي بشر

يا نباذوق ما فتري هذه العلة قد طالت بي فقلت اصلح الله الامير لا ينبغي
ان اصف لك شيئا حتى اسبري ما بك وان احب الامر الي ان استبرئ ذلك فاذا ضاع
بي علي ريق النفس فلما كان من الغد دعاني فدخلت عليه واضجعته علي حصير
ليس تحته ولا تحت راسه شيء فجسست ما بين احمص فوجدته الي هامته فقلت
اجلس ايها الامير فجلس فقلت ايهما احب اليك ايها الامير الصدق او
الكذب قال وما حاجتي الي الكذب بل الصدق احب الي قلت ايها الامير
ان الله عز وجل كتب الفناء علي خلقه فهم ميتون فاعدد عدتك واكتب
وصيتك قال يا نباذوق نعيت الي نفسي قلت نحب ايها الامير ان ابك
اماره ما قلت فادع لي بالمحجر احمر فدعي به فاخذت قطعه من لحم الفخذ حمرا
فرققتها حتي جعلتها مثل قشر البيض ثم ثقبت فيها ثقبا وشددت فيه خيطا
ابريسم رقيقا ثم قلت ازدردها ايها الامير فازدردها وتركها في جوفه ساعه
ثم جذبتها بالخيط فاخرجتها فاذا هي ممتلوه دودا فقلت ايها الامير
ما بقاء جوف هذا فيه قال يا نباذوق واني اصابني هذا فوالله لقد وقعت
مصرعي هذا فكنت اتغشي من الحر والبرد فقلت ايها الامير منذ ابيت قدمت
هذا المصر فكنت تغتسل في الشتاء بالماء البارد والنيران فلم يصل اليك البرد
وكنت في الصيف بين اثنين الكتان والماء والثلج فلم يصل اليك الحر
فتغلغل جوفك والامر ان لا يقوم الا بالحر والبرد وان اداما فوالله ما عاش بعد
هذا الكلام الا ثلثة ايام حتى مات وفيها توفي صفوان بن محرز المازني كان
من كبار العباد الصالحين اسند عن جماعة من الصحابة قال الحسن البصري

لقيت اقواما كانوا عيشا احل الله لهم ازهد منكم فيما حرم الله عليكم ولقد لقيت
اقواما كانوا من حسناتهم اشفق ان تقبل منهم من سيئاتكم منهم صفوان بن محرز
المازني كان يقول اذا اويت الي اهلي واصبت رغيفا اكلته فجزي الله الدنيا عن
اهلها شرا والله ما زاد علي رغيف حتي فارق الدنيا يظل صائما ويفطر علي رغيف
ويثوب عليه من الماء حتي يعود ثم يقوم فيصلي حتي يصبح فاذا صلي الفجر اخذ
المصحف فوضعه في حجره فيقرا حتي يضحي النهار ثم يقوم فيصلي حتي ينتصف
النهار فاذا انتصف النهار دعي بنفسه علي الارض فنام الي الظهر فتلك نومته
حتي فارق الدنيا فاذا صلي الظهر قام فصلي الي العصر فاذا صلي العصر وضع المصحف
في حجره فلا يزال يقرا حتي تصفر الشمس وفيها توفي عبد الله بن عمر بن الخطاب
اسلم مكه مع ابيه وهو صغير قبل ان يبلغ وهاجر مع ابيه الي المدينه وشهد
غزاه الخندق وما بعدها وحضر يوم القادسيه ويوم جلولا وما بينهما من
وقايع الفرس وقال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان عبد الله رجل صالح وقال
جابر بن عبد الله ما ادركنا احدا الا وقد مالت به الدنيا الا ابن عمر وقال
نافع كان ابن عمر اذا اشتهي عجوة بشيء من ماله قربه لربه عز وجل وكان رقيقه
قد عرفوا ذلك منه فربما شمر احدهم فيلزم المسجد فاذا راه ابن عمر حمل تلك الحال
الحسنه اعتقه فيقول له اصحابه يا ابا عبد الرحمن والله ما بهم الا ان يخدعوك
فيقول ابن عمر فمن خدعنا بالله انخدعنا له وما مات ابن عمر حتي اعتق
الف انسان وزاد وكان يحيي الليل فاذا جاء السحر استغفر الي الصباح
قال الواقدي كان زوج رجل من اصحاب الحاج قد اصاب رجل عبد الله

بن عمرو فاندمل الجرح فلما صدر الناس انتقض علي ابن عمر
فدخل الحجاج يعوده فقال من اصابك قال انت قتلتني قال
وكيف قال حملت السلاح في حرم الله فاصابني بعض اصحابك فلما
حضرته الوفاه اوصي ان لا يدفن في الحرم فغلب ودفن بالحوم وصلى عليه
الحجاج وكان له من العمر اربع وثمانين سنه وقيل سبع وثمانين سنه
وافتي في الاسلام ستين سنه ونشر نافع عنه علما رضي الله عنه

السنه الرابعه والسبعون

فيها عزل عبد الملك بن مروان طارق بن عمرو عن المدينه واضاف لها
الي الحجاج فانصرف الحجاج الي المدينه والي اعمالها في صفر فاقام بها ثلثه
اشهر بعيث باعمالها ويتعتهم واستخف فيها باصحاب رسول الله صلي
الله عليه وسلم فختم في اعناقهم ودعا سهل بن سعد فقال ما منعك
ان تنصر عثمان فقال قد فعلت قال كذبت فامر به فختم في عنقه
برصاص وختم في عنق انس بن مالك وجابر بن عبد الله وفيها نقض الحجاج
بنيان الكعبه الذي كان ابن الزبير بناه واعادها علي بنيانها الاول
وقيل لم ينقض بنيانه جميعه بل هدم الحايط الشامي حتي زحزح الحجر
ثم سدّه وادخل في جوف الكعبه ما فضل من الحجارة وبقيت الحيطان
الثلثه علي حالها وسد الباب الغربي الذي كان فتحه ابن الزبير وردم اسفله
الشرقي حتي جعله مرتفعا كما كان في الجاهليه وفي هذه السنه ولي المهلب
بن ابي صفره حرب الازارقه وفي هذه السنه عزل عبد الملك بكير بن وشاح

عن خراسان وولي اميه بن خالد بن اسيد قال ابن جرير وقع بالناس في هذه
السنه الحجاج بن يوسف الثقفي ٥

ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان

فيها توفي رافع بن خديج بن رافع الانصاري صحابي جليل شهد احدا وما بعدها واصابه
سهم يوم احد في ثندوته فاتي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال انزع السهم
فقال ان شئت نزعت السهم والقطبه جميعا وان شئت نزعت السهم وتركت
القطبه وشهدت لك يوم القيامه انك شهيد قال انزع السهم ودع القطبه
وشهيد فعدل وانتقض عليه في اول هذه السنه فمات منه بالمدينه وهو ابن ست
وثمانين سنه وفيها توفي سعد بن مالك بن سنان ابو سعيد الخدري الخزرجي
كان ابوه من افاضل الانصار استصغر يوم احد فرد فخرج فيمن يبلغني رسول الله
صلي الله عليه وسلم حين رجع من احد فنظر اليه رسول الله صلي الله عليه وسلم
وقال تسمعه من مالك قال نعم بابي انت وامي يا رسول الله فقال اجوك الله
في ابيك وكان قتل يومئذ شهيدا ثم شهد ابو سعيد الخندق وما بعدها وورد
الماء بين علي بن ابي طالب والحارب الخوارج بالنهروان وكان من نجبا الصحابه
وعلمائهم مات في هذه السنه بالمدينه رضي الله عنه وفيها توفي سلمه
بن الاكوع واسم الاكوع سنان بن عبد الله بن قشير غزا مع رسول الله صلي الله
عليه وسلم سبع غزوات وشهد الحديبيه وبايعه تحت الشجره قال سلمه
بن الاكوع خرجت اريد الغابه فلقيت غلاما لعبد الرحمن بن عوف فسمعته
يقول اخذت لقاح رسول الله صلي الله عليه وسلم قلت من اخذها

شبكة الألوكة www.alukah.net

قال غطفان فانطلقت فنا ديت ياصباحاه يا صباحاه حتى اسمعت
من بين لابتيها ثم مضيت واستنقذتها منهم قال وجا رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الناس فقلت يا رسول الله ان القوم عطاش
اعجلناهم ان يستقوا فقال يا ابن الاكوع ملكت فاسجح قال سلمه
وارد في رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه توفي سلمه في هذه السنه
بالمدينه وهو ابن ثمانين سنه رضي الله عنه وفيها توفي محمد بن خاطب
بن الحرث الجمحي وهو اول من سمي في الاسلام لمحمد بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وولد في السفينه حين ذهبوا الى النجاشي ومسح رسول
الله صلى الله عليه وسلم على راسه وتفل في فيه ودعا له بالبركه توفي بمكه
في هذه السنه رضي الله عنه وفيها توفي ابو جحيفه وهب بن عبد الله
السوائي له صحبه ورواية وكان صاحب سرطه علي رضي الله عنه وكان
يقوم تحت منبره يوم الجمعه توفي في هذه السنه بالكوفه رحمه الله

السنه الخامسه والسبعون

فمن الحوادث فيها ضرب عبد الملك الدنانير والدراهم قال يحيى بن بكير سمعت
الامام مالك بن انس يقول اول من ضرب الدنانير عبد الملك وكتب عليها
القرآن وكان وزن الدراهم في الجاهليه وزنها اليوم بمرتين وكان ما ضرب منها
ممسوحا غليظا قصيرا وليس فيها كتاب حتى كتبها عبد الملك فجعل في الوجه
الواحد وفي الوجه الاخر لا اله الا الله وحده لا شريك له وكتب فيه ضرب
هذا الدرهم بفلانيه كذا وفي الطرف الاخر محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين

حسه
خاطب بالمهمله

والثانيه

الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وفيها ولي عبد الملك بن مروان عمه
يحيى بن الحكم بن ابي العاص المدينه وولي الحجاج بن يوسف العراق دون خراسان
وسجستان فقدم الحجاج الكوفه في اثنا عشر راكبا على الجنايب قال عبد الملك بن
عمير بينما نحن جلوس في مسجد الكوفه الاعظم اذ اتانا ات فقال
ان الحجاج بن يوسف قد قدم اميرا على الناس فاشراب الناس نحوه وافرجوا
له افراجه عن محل المسجد فاذا به يتبهنس في مشيته عليه عمامه حمراء مثلثه
وهو متكيا فوق بغله شهباء حربيه باد المنبر فما زلت ارمقه ببصري حتى صعد
المنبر فجلس عليه وما يجد اللثام عن وجهه واهل الكوفه يومئذ لهم جمال
حسنه وهيئه جميله وعز ومنعه يدخل الرجل منهم المسجد ومعه
عشره او عشرون رجلا من موالية وتباعه عليهم الحرير والخز وز
فقال عمير بن ضابي البرجمي لمحمد بن عمار د التيمي لعن الله بني امية
حيث يستعملون علينا مثل هذا ولقد ضيع العراق حيث يكون مثل
هذا عليه اميرا والله لو كان هذا كله كلا ما كان شيئا والحجاج ينظر
اليه ويسمعه حتى اذا غص المسجد بالناس قال يا اهل العراق
اني لا اعرف قدر اجتماعكم احتمعتم فقال رجل قد اجتمعنا
اصلحك الله فسكت هنيه لا يتكلم فقالوا ما منعه من الكلام الا العي
والحصر فقام الحجاج فحدر لثامه وقال يا اهل العراق انا الحجاج
بن يوسف بن الحكم بن ابي عقيل بن مسعود الثقفي ثم حدر لثامه وقال
انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامه تعرفوني

صليب العود من سلفي نزار كنصل السيف وضاح الجبين
والله يا اهل العراق اني لاري رؤسا قد اينعت وحان قطافها واني لصاحبها
والله لكاني انظر الي الالفا بين العمايم واللحي
هذا اوان الشد فاشتدي زيم قد لفها الليل بسواق حطم
ليس براعي ابل ولا غنم ولا بجزار علي لحم و ضم
قد لفها الليل بعصلبي اروع حراج من الدوي مهاجر ليس باعرابي
ثم قال اني والله يا اهل العراق ما اغمز بعناز ولا يقعقع لي بالشنان
ولقد برزت عن ذكا وفتشت عن تجربة وجربت من الغايه القصوي وان
امير المومنين نثر كنانته نثرا فعجم عيدانها عودا عودا فوجدني
امرها عودا واصلبها مكسرا فوجهني اليكم وربما كمزني يا اهل الكوفه
يا اهل الشقاق والنفاق ومساوي الاخلاق لانكم لحال ما اوضعتم في
اوديه الفتنه وسننتم سنن الغي والله لالحونكم لحو العود ولاقرعنكم
قرع المروه ولاعصبنكم عصب السلمه ولاضربنكم ضرب غرايبه الابل
اني والله لا احلق الا فريت ولا اعد الا وفيت واياي وهذه الزرافات والجماعات
وقال وما يقول وكان وما يكون وما انتم وذاك يا اهل العراق انما انتم اهل
قريه كانت امنه مطمئنه ياتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بانعم الله
فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون وانتم اولئك فاستوسقوا
واستقيموا واعتدلوا واستميلوا واسمعوا واطيعوا وكان الناس قد
رجعوا عن اهلب بعد موت بشر بن مروان فقال الحجاج من وجدت منكم بعد ثلاث

بالمهلب فلا اله من الا نفسه ثم التفت الي اهل الشام فقال يا اهل الشام
انتم الجند والبطانه والعشيره والله لريحكم الحبيب من ريح المسك الاذفر
وانما انتم كما قال الله عز وجل المرتكين ضرب الله مثلا كلمه طيبه
كشجره طيبه اصلها ثابت وفرعها في السما ثم اقبل علي اهل العراق وقال
يا اهل العراق لريحكم انتن من ريح المنتن وانما انتم كما قال الله عز وجل
مثل كلمه خبيثه كشجره خبيثه اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار
اقرا الكتاب امير المومنين يا غلام فقال القاري بسم الله الرحمن
الرحيم من عبد الله عبد الملك بن مروان امير المومنين الي من بالعراق
من المومنين والمسلمين سلام عليكم واني احمد الله الذي لا اله الا هو
فسكتوا فقال الحجاج من فوق المنبر اسكت يا غلام فسكت القاري
فقال الحجاج يا اهل العراق يا اهل الشقاق والنفاق ومساوي الاخلاق
ايسلم عليكم امير المومنين فلا تردون السلام والله لان بقيت لكم
لاودبنكم ادبا خيرا من هذا الادب ولتستقيمن لي او لاعجلن لكل امرء
منكم شغل في جسده اقرا الكتاب امير المومنين يا غلام فقال
القاري بسم الله الرحمن الرحيم فلما بلغ الي موضع السلام صاحوا
وعلي امير المومنين السلام ورحمه الله وبركاته ثم نزل ودخل دار الاماره
وحجب الناس ثلثه ايام واذن لهم في اليوم الرابع فدخل عمير بن ضابي
البرجمي فقال اصلح الله الامير اني شيخ كبير وقد خرج اسمي في هذا البعث
وابن عم لي سفاه والحرب اقوي مني واشح عند اللقاء فان راي الامير

عليك

ان نجعله مكاني فعل فقال انصرف ايها الشيخ راشدا وابعث ابنك بديلا فلما
انصرف قال عنبسه بن سعيد بن العاص ايها الامير اتعرف هذا قال لا
والله قال هذا عمير بن ضابي الذي اراد ابوه ان يفتك بامير المومنين عثمان
بن عفان فلم يزل محبوسا حتى مات في محبسه ثم جا هذا فدخل على امير
المومنين عثمان وهو مقتول فضربه بالرمح فكسر ضلعا من اضلاعه ووقطيه
وابوه القائل ٥ همت ولم افعل وكدت وليتني تركت على عثمان تبكي حلايله
فقال الحجاج ردوه فردوه فقال الحجاج اما يوم الدار فشهده بنفسك
واما في قتال الخوارج فتبعث بديلا والله ايها الشيخ ان في قتلك صلاحا
لاهل المصرين ياحرسي اضربا عنقه فقام اليه رجل فضرب عنقه قال
وسمع الحجاج ضجة فقال ما هذا قالوا البراجم ينتظرون صاحبهم عمير
بن ضابي فقال ارموا اليهم برأسه فرموا البهم براسه فولوا هاربين وامر
الحجاج منادیا فنادی الا ان عميرا تاخر بعد سماع النداء الثالثة فقتل قال
فخرج الناس حتى ازدحموا على الجسر فعبر عليه في ساعة واحدة اربعة
الف مدجج وكان ابن عبدالله بن الزبير الاسدي قد سئاله ان يشفع له
الى الحجاج لياذن له في التخلف فلما قتل عمير بن ضابي خرج ولم ينتظر الاذن
فقال عبدالله بن الزبير

اقول لابن عمير يوم لقيته اري بالامر امسي مفظعا متصعبا
فاهب فلما ان تزور ابن ضابي عميرا واذان تزور المهلبا
فما خطتا خطتين الا تحول منهما كوكبا حوليا من التلع اشعبا

تابع

والا فما الحجاج بمعمد سيفه هذا الدهر حتى يترك الطفل اشيبا
فاضحي ولو كانت خراسان دونه يراها مكان السوق بل هي اقربا
فكاين ترى من ممكن الغزو مسمن بالحمد تحمر حنو السرج حتى تجنبا

قال فلما اتصلت الخيل والرجال بالمهلب عجب وقال لقد ولي العراق رجل
ذكر وبعث الحجاج الحكم بن ايوب الثقفي نايبا على البصره من جهته وامره
ان يشد على خالد بن عبدالله القسري واخر على قضا الكوفه شريحا ثم ركب الحجاج
الى البصره واستخلف على الكوفه ابا يعفور وولى قضا البصره لزراره بن
اوفى ثم عاد الى الكوفه وفي هذه السنه تحرك صالح بن مسرح احد بني امرئ القيس
وكان يرى راي الصفريه وقيل انه اول من خرج منهم وكان هذا صالح ناسكا عابدا
وله اصحاب يقرئهم القران ويفقههم ويقص عليهم ويقدم الكوفه فيقيم بها
الشهر والشهرين وكان مسكنه الموصل وله كلام مستحسن وكان يتكلم به فاذا
فرغ ذكر ابابكر وعمر فاثنى عليهما فاذا ذكر عثمان وعلي وتحكيم الرجال
تبراء منهما ثم يدعوا الى مجاهده ايمه الضلال ويقول تجهزوا للخروج من
دار الدنيا الى دار البقا واللحاق باخواننا المومنين الذين باعوا الدنيا بالاخره
ولا تحزنوا من القتل في الله وان القتل ايسر الموت والموت نازل بكم فبينما
هو كذلك اذ ورد عليه كتاب من شبيب يقول فيه قد كنت دعوتني يا صالح
الى امر فاستجبت له فان كان ذلك من شانك فبادر فانك شيخ المسلمين وان
اردت تاخير ذلك فاعلمني فان الاجال دانيه وغاديه فاجابه صالح اني مستعد
فاقدم فقدم في جماعه من اهله فواعدهم على الخروج في صفر من سنه ست وسبعين

وج بالناس في هذه السنه عبد الملك بن مروان وج صالح في هذه السنه ومعه
شبيب ٥ وسويد والبطين واشباههم وهموا بالفتك بعبد الملك في ملكه
وبلغه شيء من اخبارهم فكتب الى الحجاج بعد انصرافه يامره بطلبهم ٥ وفيها
ثبت بن الحكم على عبد الملك واقر على عمله ابان بن عثمان بن عفان فاقره عبد الملك

ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان

فيها توفي العرباض بن سارية السلمي ابو نجيح سكن حمص وهو صحابي جليل
اسلم قديما وكان من اهل الصفه وهو من جمله البكائين المذكورين في القران
توفي في هذه السنه وقد قارب الثمانين رحمه الله تعالى وفيها توفي ابو ثعلبه
جرثوم بن ناشر الخشني صحابي جليل روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان في كل ليله يخرج فينظر الى السما فيتفكر ثم يرجع الى منزله فيسجد لله
عز وجل وكان يقول اني لارجوا ان لا يخنقني الله عند الموت كما راكم
تختنقون فبينما هو ليله من الليالي يصلي اذ قبضت روحه وهو ساجد
ورات ابنته في المنام كان اباها مات فانتبهت مرعوبه فقالت لامها
اين ابي قالت هو في مصلاه فعادته فلم تجبها فحركته فسقط لجنبه
واما هو ميت رحمه الله تعالى وفيها توفي ثوبه بن الحميري احد بني عقيل
الخفاجي كان شاعرا محسنا وهو احد عشاق العرب مشهورا بذلك وصاحبته
ليلى الاخيليه وكان يقول فيها الشعر ولا يراها الا متبرقعه فاتاها يوما فسفرت
له عن وجهها فانكر ذلك وعلم انها لم تسفر الا عن حدث وكان اخوتها
قد امروها ان تعلمهم نجبه فسفرت لتنذره ففي ذلك يقول

وكنت اذا ما جيت ليلى تبرقعت فقد رابني منها الغداه سفورها

واوله هذه القصيده

تالله ان تك ليلى دارها لا تزورها وسطت نواها واستمر مريرها
تقول رجال لا يضيرك حبها بلى كلما شف النفوس يضيرها
اظن بها حيرا واعلم انها ستتبع يوما او يفك اسيرها
حمامة بطن الواديين ترنمي سقاك من الغر الغوادي مطيرها
ابيني لنا لازال ريشك ناعما ولازلت في خضراء عالي بريرها
اري اليوم باتي دون ليلى كانما انتبح من دونها وشهورها
ارتنا حياض الموت ليلى وراقنا عيون بعناب الحواشي تديرها
على دما البدن ان كان بعلها يرى لي ذنبا غير اني ازورها
وقد زعمت ليلى باني فاجر لنفسي تقاها او عليها فجورها

وكان توبه يشن الغاره على بني الحارث بن كعب وهمدان وكان بينهم وبينه مغازه
وكان يحمل معه الما اذا اغار فغزا هو واخوه عبد الله وابن عم له فنذروا بهم
فانصرف مخفقا فمر بجيران لبني عوف فاطرد ابلهم وقتل رجلا من بني عوف
فطلبوه فقتلوه وضربوا رجل اخيه فاعرجوه واستنقذوا الابل وبلغ الخبر
ليلى فقالت

فالليت ابكي بعد توبه هالكا واذب ان دارت عليه الدوائر
لعمرك ما بالقتل عار على الفتى اذا لم تصبه في الحياة المعاير

ومن شعره توبه قصيده طويله منها

فان تمنعوا ليلى وحسن حديثها فان تمنعوا من البكا والقوافيا
فهلا منعتم اذ منعتم كلامها خيالا تمشينا على النأي هاديا
يلومك فيها الايمون نصاحه فليت هوى يا ليمين مكانيا
لعمري لقد اسهرتني يا حمامه العقيق وقد ابكيت من كان سالما
ذكرت بالغور التهامي فاصعدت شجون الهوى حتى بلغن الثرائيا

وقال من ابيات

ولو ان ليلى الاخيليه سلمت علي ودوني جندل وصفا
لسلمت تسليم البشاشه اوزقا اليها صداما من جانب القبر صالح
واغبط من ليلى بما لا انالهُ الاكل ما قرت به العين صالح
فقل لبكين ليلى اذا مت قبلها وقامت على قبري النساء النوائح
اذا الناس قالوا كيف انت وقد بدا ضمير الذي بي قلت للناس صالح

وفيها توفي صاله بن اشيم ابو الصهبا العدوي البصري اسند عن ابن عباس وغيره وكان ثقه ورعاً قيل كان يصلي حتى لا يستطيع ان يأتي فراشه الا زحفاً قال عبد الله بن المبارك حدثني المستلم بن سعيد الواسطي قال حدثنا حماد بن جعفر بن زيدان اباه اخبره قال خرجنا في غزاه الى كابل وفي الجيش صاله بن اشيم فنزل الناس عند العتمه فقلت لانظرن عمله وما يذكر الناس من عبادته فصلى العتمه ثم اضطجع والتمس غفله من الناس حتى اذا قلت هدأت العيون وثب فدخل غيضه قريباً منه ودخلت في اثره فتوضأ وقام يصلي قال وجاء اسد ودنا منه فصعد في شجره قال فنزاه التفت اوعده فلما سجد

قلت الان يفترسه فجلس ثم سلم وقال ايها السبع الحلب الرزق من مكان غير هذا فولى وان له لزئير تصدع منه الجبال ثم قام يصلي فلما كان عند الصبح جلس فحمد الله عز وجل ومجده لم اسمع بمثلها ثم قال اللهم اني اسالك ان تجيرني من النار او مثل تجيزي ان يسالك الجنه ثم رجع فاصبح كانه بات على الحشايا قال فلما لقينا العدو حمل هو وهشام بن عامر فصنعا بهم طعنا وضربا قال فكسر ذلك العدو فقالوا رجلان من العرب صنعا بنا هذا فكيف لو قاتلونا جميعهم فاعطوا المسلمين حاجتهم وقال ثابت البناني ان صاله بن اشيم كان في غزاه ومعه ابن له فقال اي بني تقدم فقاتل حتى احتسبك فتقدم فقاتل حتى قتل ثم تقدم فقتل رحمهما الله تعالى فاجتمعت النساء عند امراته معاده العدو فقالت ان كنتن جيتن لتهنيني فمرحبا بكن وان كنتن جيتن من غير ذلك فارجعن وكانت هذه الغزاه في اول امره الحجاج على العراق وفيها توفي ابو عثمان النهدي واسمه عبد الرحمن بن مل بن عمرو بن عدي كان في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلقه واسند عن عمر وابن مسعود وابي موسى وسلمان وجماعه اخرين وكان يسكن الكوفه فلما قتل الحسين تحول الى البصره وقال لا اسكن بلدا قتل فيه ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قد عاش في الجاهليه دهرا طويلا وتوفي في هذه السنه وهو ابن ثلثين ومايه سنه وقال بلغت هذا السن ما من شيء الا وقد عرفت النقص فيه الا املي كما هو رحمه الله تعالى وفيها توفت ليلى الاخيليه وهي

ليلى بنت عبد الله بن الرحاله بن شداد بن كعب احبها توبه بن الحمير
وكانت من اشعر النسا لا يقدم عليها في الشعر بلا الخنسا وكانت
هاجيت النابغه الذبياني وكان مما هاجاها به قوله من ابيات

ولعب اهاجي شاعر رحمة استه خصيب البنان ما يزال مكحلا

فكان مما اجابته قولها من ابيات

اعيرتني دآ بامك مثله واي حصان لا يقال لها حلا

ودخلت على عبد الملك بن مروان وقد اسنت فقال لها ما راي توبه منك
حتى عشقك فقالت ما راي الناس فيك حتى جعلوك خليفه فضحك حتى بدت
له سن سوداء فقال لها بالله عليك هل كان بينك وبين توبه سوء
قط فقالت والذي ذهب بنفسه وهو قادر على ذهاب نفسي ما كان بيني
وبينه سوء قط الا انه قدم من سفر فصافحته فغمز يدي فظننت ان خدع
لبعض الامر فقلت

وذي حاجه قلنا له لا تبح بها فليس اليها ما حييت سبيل

لنا صاحب لا ينبغي ان نخونه وانت لاخري فارغ وخليل

وقال المدايني حدثني مولى لعنبسه بن سعيد بن العاص قال
كنت ادخل مع عنبسه بن سعيد على الحجاج فدخلت يوما وليس عند الحجاج
غير عنبسه فدخل الحاجب وقال امراه بالباب فقال له الحجاج ادخلها
فدخلت فلما راها الحجاج طامحا راسه حتى ظننت ان ذقنه اصابت الارض
جلست حتى قعدت بين يديه فنظر اليها فاذا امراه قد اسنت حسنه

الخلق ومعها جاريتان لها واذا هي ليلى الاخيليه فسالها الحجاج عن نسبها
فانتسبت له فقال لها الحجاج يا ليلى بلغني انك زانيه قالت اخلاف النجوم وقوله
الغيوم وكلب البرد وشده الجهد وكنت لنا بعد الله عز وجل الرفد فقال
لها صفي لنا الفجاج قالت الفجاج معبره والارض مقشعره والمدرك معتل وذو
العيال مختل والناس مسنتون رحمه الله يرجون واصابتنا سنون
مجحفه لم تدع لنا هنعا ولا ربعا ولا عافطه ولا نافطه اذهبت الاموال
ومزقت الرجال واهلكت العيال ثم قالت اني قد قلت في الامير قولا
قال هاتي فانشات تقول

الحجاج لا يفضض سلاحك انما المنايا بكف الله حيث يراها
الحجاج لا تعط العصاه منالهم ولا الله يعطي للعصاه مناها
اذا هبط الحجاج ارضا مريضه تتبع اقصى دائها فشفاها
شفاها من الداء العضال الذي بها غلاما اذا هز القناه شفاها
سقاها فرواها بشرب سجاله دما وحال حيث قال حشاها
اذا سمع الحجاج رب كتيبه اعد لها قبل النزول قراها
اعد لها مسمومه فارسيه بايدي رجال يحلبون صراها
فما ولد الابكار والعون مثله بحر ولا ارض تجف ثراها

فلما قالت هذا البيت قال الحجاج قاتلها الله ما اصاب صفتي شاعر
منذ دخلت العراق ثم التفت الى عنبسه بن سعيد فقال والله
اني لاعد الامر عيبا ان لا يكون ابدا ثم التفت اليها وقال

حسبك فقالت انى قد قلت اكثر من هذا قال حسبك ويحك حسبك وقال
ياغلام اذهب الى فلان فقل له اقطع لسانها قال فامر باحضار الجلاد
فالتفت اليه وقالت ثكلتك امك اما سمعت ما قال انما امرك ان تقطع
لسانى بالصله قال وبعث اليه يستبقئه فاستشاط الحجاج غضبا وهم
بقطع لسانه وقال اردد عليها فلما دخلت عليه قالت كاد والله يقطع
مقولي ثم انشأت تقول

حجاج انت الذي ما فوقه احد ... الا الخليفه والمستغفر الصمد
حجاج انت شهاب الحرب ان لهبت ... وانت للناس نور في الدجا يقد
فقال لها سلي يا ليلى قالت اعط فعثلك من اعطي واحسن قال لك
عشرون قالت زد فعثلك زاد فاجمل قال لك اربعون قالت زد فعثلك
زاد فافضل قال لك ستون قالت زد فعثلك زاد فاكمل قال
لك ثمانون قالت زد فعثلك زاد فتمم قال لك مايه واعلي يا ليلي انها
غنم قالت معاذ الله ايها الامير انت اجود جودا والجد مجدا
واوري زندا من ان تحملها غنما قال فما هي ويحك يا ليلي قالت مايه
فاقه برعاتها فامر لها بها ثم قال الك حاجه بعدها قالت تدفع الي
النابغه الجعدي قال قد فعلت وكانت تجفوه ويجفوها فبلغ النابغه
ذلك فخرج هاربا عابدا بعبد الملك فاتبعته الى الشام فهرب الي قتيبه بن مسلم
فخراسان فاتبعته على البريد بكتاب الحجاج الي قتيبه فمات بتومس ويقال
نحاولن فقبرها هناك وفي روايه اخري انها بعد موت توبه تزوجت بمرثد

زوجها بعد ذلك مر بقبر توبه وليلي معه فقال لها يا ليلي هل تعرفين
هذا القبر قالت لا قال هذا قبر توبه فسلي عليه فقالت امض لشانك
فما تريد من توبه قال اريد ان تكذبه البيس هو الذي يقول

ولو ان ليلي الاخيليه سلمت ... علي ودوني جندل وصفايح
لسلمت تسليم البشاشه اوزقا ... اليها صدا من جانب القبر صايح

والله لا برحت اوتسلي عليه فقالت السلام عليك يا توبه ورحمه الله
وبركاته وبارك الله لك فيما صرت اليه فاذا القبر قد خرج من القبر
حتي ضرب صدرها فشهقت شهقه فماتت وقيل بل وقصها الناقه
فاندق عنقها فدفنت الي جانبه ومن شعر ليلي الاخيليه

قوم رباط الخيل وسط بيوتهم ... واسنه زرق تخال لجوما
ومحرق عنه القنيص نخاله ... بين البيوت من الحيا سقيما
حتي اذا برز اللوا رايته ... تحت اللوا على الحمليس زعيما

السنه السادسه والتسعون

بلغ قرة

فيها كان خروج صالح بن مسرح وقد ذكرنا انه كان يتنسك وكان
يقول لاصحابه اوصيكم بتقوى الله عزوجل والزهد في الدنيا والرغبه
في الاخره وكثره ذكر الموت وفراق الفاسقين وحب المومنين
الا ان من نعمه الله عزوجل على المومنين ان بعث فيهم رسولا من انفسهم
فعلمهم الكتاب والحكمه ثم ولي من بعده الصديق فاقتدى بسلفه واستخلف
عمر فعمل بكتاب الله عزوجل وسنه رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولم يخف لومه لايد وولي من بعده عثمان فاستتاب بالفي وحارب في
الحكم فبرئ الله منه ورسوله وصالح المومنين وولي علي بن ابي طالب
فلم يتتئب ان حكم في امر الله عزوجل الرجال وادهن فنحن منه ومن
اشياعه برا فتجهزوا رحمكم الله لجهاد هذه الاحزاب المتحزبه وابيه
الضلال الظلمه والخروج من دار الفنا الي دار البقا واللحاق باخواننا
من المومنين الذين باعوا الدنيا بالاخره ولاتخرعوا من القتل في الله
تعالي فان القتل ايسر من الموت والموت نازل بكم فبيعوا انفسكم لله
طايعين تدخلوا الجنه امنين وقد ذكرنا انه كتب الي شبيب الخارجي
فجاه شبيب في اصحابه وقال اخرج بنا رحمك الله فوالله ما نزداد
السنه الا دروسا ولا المجرمون الا طغيانا فبث صالح رسله في اصحابه
واعلمهم بالخروج في صفر قال وبلغ خروجهم محمد بن مروان
وهو امير الجزيره فاستخف بامرهم وبعث اليهم عدي بن عدي في خمسماية
فارس فالتقا بهم علي حران فهزموه وقتلوا اغلب اصحابه وبلغ الخبر محمد
بن مروان فبعث خالد بن الحر السلمي والحرث بن جعونه العامري في ثلثه
الاف فارس فانتهيا الي صالح واصحابه وقد نزلوا علي الله فاقتتلوا
قتالا شديدا فقتل من الخوارج اكثر من سبعين فلما اقبل الليل ذهبت
الخوارج فقطعوا ارض الجزيره ودخلوا ارض الموصل فبلغ ذلك الحجاج
فسرح اليهم الحارث بن عميره الحدادي في ثلثه الاف رجل فالتقيهم صالح ومعه
سبعون رجلا فشد عليهم فقتل صالح ولاذ اصحابه بحصن هناك

فقال الحارث لاصحابه احرقوا الباب فاذا صار حسما فدعوهم فانهم
لايقدرون علي الخروج فاذا اصبحنا قتلناهم ففعلوا فقال شبيب لاصحابه
لئن صبحكم هؤلاي انه لهلاككم فاتوا بالنيوط فبلوها بالما ثم القوها علي الجمر
ثم خرجوا علي القوم فضربوهم بالسيوف وقتلوا الحارث وهزموا اصحابه وكان
ذلك الجيش اول جيش كسره شبيب ثم ان شبيب قال لاصحابه بايعوني
او بايعوا من شئتم فبايعوه وبعث الحجاج جندا في طلبهم فهزموهم
فبعث اليهم سورة بن الابجر فذهب شبيب الي المدائن وقتل من ظفر
به وقطعوا جسر النهروان ونزلوا من جانبه الشرقي ثم التقوا مع سورة
بن الابجر فهزموه وقتلوا اكثر اصحابه فدعا الحجاج بعثمان بن سعيد
وجهز معه اربعه الاف فجعل شبيب يراوغهم من مكان الي مكان
وكلما لاحت له فرصه قتل منهم فطال ذلك علي الحجاج فولي سعيد بن
المجالد علي الجيش وقال اطلبهم طلب السبع فلقوهم فانهزم اصحاب
سعيد وثبت هو فضربه شبيب فقتله ورجع الناس الي اميرهم الاول
عثمان فبعث الحجاج سويد بن عبد الرحمن في الفي فارس وقال
اخرج الي شبيب فالقه فخرج فلقيه فحمل عليه شبيب حمله منكره
ثم اخذ نحو الجزيره فتبعه سويد وخرج الحجاج نحو الكوفه فبادره
شبيب اليها فنزل الحجاج الكوفه صلاه العصر ونزل شبيب السبخه صلاه
المغرب ثم دخل شبيب الكوفه وجا حتي ضرب باب القصر بعموده ثم خرج
من الكوفه فنادي الحجاج وهو فوق القصر يا خيل الله اركبي وبعث بشر بن غالب

في الصين وزياده بن قدامه في الصين وابا الصريس في الصين من الموالي وخرج شبيب من الكوفه فاتي المرعده ثم مضي نحو القادسيه ووجه الحجاج زحر بن قيس في جريده تزيد علي الالفين فالتقيا فقاتل زحر حتي صرع وانهزم اصحابه وانعطف شبيب علي الاسراء المبعوثين اليه فالتقوا فتقاتلوا قتالا شديدا وكانت الكره لشبيب فقال للناس ارفعوا السيف وادعوا الناس الي البيعه ثم ارتحل وكان الحجاج يقول اعياني شبيب ثم دعا بعبد الرحمن بن محمد بن الاشعث وقال له انتخب لك ستمائه الف فارس واخرج في طلب هذا العدو فخرج معه فكان شبيب يدنو من عبد الرحمن فيجده قد حندق حوله فيمضي عنه فاذا بلغه انه قد سار انتهض اليه فوجده قد صف الخيل فلا يصيب له غره ثم ان عبد الرحمن عبا جيشه فخرج اليهم شبيب في مايه وثمانين وحمل عليهم فانهزموا ودخل شبيب في عسكرهم وقتل نحو من الفين وهرب ابن الاشعث ومن تبقا معه ورجع بالناس في هذه السنه ابان بن عثمان بن عفان وكان علي المدينه وكان علي خراسان اميه بن عبد الله بن خالد وعلي البصره زراره بن اوفي وفي هذه السنه ولد مروان بن محمد بن مروان آخر خلفا بني اميه وهو مروان الحمار

ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان

منها توفي شريح بن الحارث بن قيس القاضي ولاه عمر بن الخطاب قضا الكوفه وقال له ما تبين لك من كتاب الله تعالي فلا تسال عنه احدا وما لم

يتبين لك في كتاب الله فاتبع فيه السنه وما لم يتبين لك في السنه فاجتهد فيه رايك فولي ذلك واقام علي القضا ستين سنه وقيل انه استعفي قبل موته بسنه وكان عمره يوم توفي مايه وثمان سنين وقيل وعشر سنين وقيل وعشرون سنه وكان كوسجا وهو احد السادات الطلس وكان مزاحا دخل عليه عدي بن ارطاه فقال له ابن انت اصلحك الله قال بينك وبين الحايط قال اسمع مني قال قل اسمع قال اي رجل من اهل الشام قال فكان سحيق قال وتزوجت عندكم قال بالرقا والبثنيه قال واردت ان ارحلها قال الرجل احق باهله قال وشرطت لها دارها قال الشرط املك قال فاحكم الان بيننا قال قد حكمت قال فعلي من حكمت قال علي ابن امك قال بشهاده من قال بشهاده ابن اخت خالك وروي ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه دخل مع خصم ذمي الي القاضي شريح فقام له فقال هذا اول جورك ثم اسند ظهره الي الجدار وقال اما ان خصمي لو كان ذميا لجلست بجنبه وتزوج شريح امراه من تميم اسمها زينب فغضب عليها فضربها ثم ندم فقال

رايت رجالا يضربون نساءهم ... فشلت يميني يوم اضرب زينبا

اضربها من غير ذنب اتيته ... فما العدل مني ضرب مرايين مذنبا

فزينب شمس والنساء كواكب ... اذا طلعت لم يبد منهن كوكبا

وقيل تقدمت اليه امراه فقالت ايها القاضي ان جيرانك خاصموا قال وابن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

خصمك قالت انت فاخلي لها المجلس وقال تكلمي فقالت انا امراه لها احليل
وفرج فقال قد كان لامير المومنين في ذا قصه ورث من حيث جآ البول
فقالت انه يجي منهما جميعا فقال لها من اين يسبق البول قالت
ليس شي منهما يسبق يخرجان معا في وقت وينقطعان في وقت فقال
انك لتخبرين بعجب فقالت اقول اعجب من ذلك تزوجني ابن عم لي واخدمني
خادما فوطيتها فاولدتها واني حبلتك طما اولدتها فقام شريح من مجلس
القضا فدخل علي علي بن ابي طالب عليه السلام فاخبره فقالت المراه
فامر بها فادخلت فسالها عما قال القاضي فقالت يا امير المومنين هو
الذي قال فاحضر زوجها فقال هذه زوجتك وابنة عمك قال
نعم قال افعلت ما كان قال نعم اخذتها خادما فوطيتها فاولدتها
ووطيتها بعد ذلك قال له علي انت احسن من الاسكدار جيبوني
بدينار الخادم وكان معلما وامراتين فقال خذوا هذه المراه فادخلوها
الي بيت فالبسوها ثيابا وجردوها من ثيابها وعدوا اضلاعها في
جنبها ففعلوا ذلك ثم خرجوا اليه وقالوا يا امير المومنين عدد اضلاع
الجانب الايمن ثمانية عشر ضلعا وعدد الجانب الايسر سبعه عشر
ضلعا فدعي الحجام فاخذ شعرها واعطاها حذا وردا والحقها بالرجال
فقال الزوج يا امير المومنين امراتي وابنة عمي الحقتها بالرجال عمن
اخذت هذه القضيه فقال له علي ابني ورثتها من ابي ادم ان حوا
امنا خلقت من ادم فاضلاع الرجال اقل من اضلاع النسا وعدد اضلاعها

اضلاع رجل فاخرجوا توفي القاضي شريح في هذه السنه رحمه الله تعالي

السنه السابعه والتسعون

فيها اخرج الحجاج مقاتله الكوفه وكانوا اربعين الفا وانضاف اليهم
عشره الاف فصاروا خمسين الفا وامر عليهم عتاب بن ورقا وامره
ان يقصد شبيب الخارجي وان يصمم عليه وعلي من معه وكانوا قد
تجمعوا الف رجل ولما بلغ شبيب ما بعث به الحجاج من الجنود قام
في اصحابه خطيبا فوعظهم وذكرهم وحثهم علي الصبر عند اللقا
ومناجزه الاعدا ثم سار شبيب باصحابه نحو عتاب فالتقيا في اخر
النهار عند غروب الشمس فامر شبيب موذنه فاذن ثم صلي شبيب
باصحابه وصف عتاب اصحابه فلما فرغ شبيب من صلاته وطلع الفجر
قام في اصحاب شبيب الميمنه والميسره حمل علي اصحاب رايات عتاب فهزمهم
وقتل جماعه من الامرا ثم كر علي الميمنه وعلي الميسره ففرق شمل
كل واحده منهما ثم قصد القلب فما زال حتي قتل الامير عتاب
بن ورقا وانهزم جيش الحجاج عن بكره ابيهم راجعين الي الكوفه
واحتوي شبيب علي جميع ما كان معهم وكان الحجاج قد قدم علية سفيان
بن الابرد الكلبي وحبيب بن عبد الرحمن الحكمي ومعهما خلق من
اهل الشام فاستغني الحجاج بهم عن اهل الكوفه ثم قام خطيبا
فحمد الله واثني عليه ثم قال اما بعد يا اهل الكوفه فلا اعز الله
من اراد بكم العز ولا نصر من اراد بكم النصر اخرجوا عنا فلا تشهدوا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

معنا فقتال عدونا الحقوا بالجزيره فانزلوا مع اليهود والنصاري
وعزم الحجاج علي قتال شبيب بنفسه وسار شبيب حتي بلغ الصراه
وخرج اليه الحجاج فمن معه من الشاميين وغيرهم فلما تواجه الفريقان
نظر الحجاج الي شبيب وهو في ستمايه من اصحابه فخيب الحجاج اهل
الشام وقال انتم اهل السمع والطاعه والصبر واليقين لايغلبن
بالجالها وبلي الارجاس حقكم غضوا الابصار واحثوا علي الركب
واستقبلوا باطراف الاسنه ففعلوا ذلك واقبل شبيب وقد عبا اصحابه
ثلث فرق واحده معه واخري مع سويد بن سليم واخري مع
المحلل بن وايل وامر شبيب سويدا ان يحمل فصبروا له حتي اذا
دنا منهم وثبوا اليه وثبه واحده فانهزم عنهم ثم امر شبيب
المحلل ان يحمل ففعلوا به كما فعلوا بسويد ثم ان شبيب حمل
عليهم في كتيبته فصبروا له حتي اذا قرب منهم وثبوا في وجهه
فقاتلهم طويلا ثم ان اهل الشام طاعنوه حتي الحقوه باصحابه
ثم ان شبيب حمل عليهم بجميع اصحابه فنادي الحجاج يا اهل الشام
ياهل السمع والطاعه هذا اول النصر واقتتل الناس عامه النهار
اشد قتال ثم امر الحجاج خالد بن عتاب ان ياخذ معه اربعه الاف فارس
ويأتي الخوارج من ورائهم ففعل وحمل عليهم فقتل حماد اخا
شبيب وعزاله زوجه شبيب وفرح الحجاج وانصرف شبيب
واصحابه كل منهم علي فرسه فامر الحجاج الناس بطلبهم فشدوا عليهم

فهزموهم وتخلف شبيب في حامه الناس ثم انطلق واتبعه الطلب فجعل
ينعس وهو علي فرسه حتي يخفق برأسه ودنا منه الطلب فجعل يوصي
اصحابه وكلما قرب منهم احد حمل عليه فهزمه وحال عليهم الشرخ فبعث
الحجاج يقول خلوه في حرق الله فتركوه ورجعوا ثم دخل الحجاج الكوفه
فخطب الناس فقال في خطبته ان شبيبا لم ينهزم قبلها ثم فقد شبيب
الكوفه فخرجت اليه سريه من جيش الحجاج فالتقوا فانهزم الخوارج

ذكر مقتل شبيب في هذه السنه

وكان سبب ذلك ان الحجاج كتب الي نائبه علي البصره الحكم بن ايوب
بن الحكم بن ابي عقيل وهو زوج ابنه الحجاج وابن عمه يامره ان يجهز جيشا
اربعه الاف يحاربوا شبيب ويكونون تبعا لسفيان بن الابرد ففعل ذلك والتقوا
مع شبيب واقتتلوا قتالا شديدا وصبر كل من الفريقين ثم حمل اصحاب الحجاج
علي اصحاب شبيب فاضطروهم الي الجسر فوقف عندها شبيب في مايه من
اصحابه وعجز سفيان بن الابرد عن مقاومته وجا الليل بظلامه فكفوا عن
بعضهم بعض وباتوا مصرين علي القتال فلما طلع الفجر عبر شبيب واصحابه
علي الجسر فبينما شبيب علي متن الجسر وهو علي حصان له وبين يديه
فرس انثي فنزا حصانه عليها وهو علي الجسر فنزل حافر فرس شبيب
علي حرف السفينه فسقط في الماء فقال ليقض الله امرا كان مفعولا
ثم انغمس في الماء ثم ارتفع وهو يقول ذلك تقدير العزيز العليم وغرق ولما
تحققت الخوارج سقوطه في الماء كروا وانصرفوا ذاهبين مفرقين في

البلاد وجآ امرآ السريه فاستخرجوا شبيباً من الماء وعليه درعه
ثم شقوا صدره واستخرجوا قلبه واذا هو لجمه قلب كانه صخره وكان
يضرب به الارض فتثبت قامه الانسان ولما بغي شبيب الي امه قالت
صدقتم اني كنت رايت في المنام ولدا خارجا مني اني خرج مني شهاب
من نار فعلمت ان لا يطفئه الا الماء وكان اسم امه جمهره وكانت من
اشجع النسآ تقاتل مع ابنها في الحروب وذكر ابن خلكان انها قتلت في هذه
الغزوه وكذلك قتلت زوجته غزاله وكانت شديده البأس خارجيه
وكانت الحجاج مع هيبته يخاف منها ويهرب منها في وقت وقال
فيه بعض الشعرا اسد علي وفي الحروب نعامه فتخا تنفر من صفير الصافر
هلا برزت الي غزاله في الوغا بل كان قلبك في جناحي طائر
وكان شبيب طويلا اشمط جعدا ادم وموله سنه ست وعشرين قيل احضر
الي عبد الملك بن مروان خصان بن وصيله الحروري وكان من الشراه فقال
له عبد الملك انت القائل

فان كان منكورا كان مروان وابنه وعمرو ومنكرها شر وحبيب
فمنا سويد والبطين وقعنب ومنا امير المومنين شبيب

فقال لم اقل كذا يا امير المومنين وانما قلت ومنا امير المومنين شبيب
وفتح الرآ فعاد منصوبا على النداء بعد ان كان مرفوعا على الابتداء فاستحسن
قوله وامر بتخليه سبيله وفي هذه السنه كانت حروب كثيره جدا
بين المهلب بن ابي صفره وبين الخوارج من الازارقه واميرهم قطري بن الفجاه
وكان

وكان ايضا من الفرسان الشجعان المذكورين المشهورين وحج بالناس في هذه
السنه ابان بن عثمان بن عفان وسيفا غزا عبد الملك بن مروان الروم بنفسه
وافتتح مدينه هرقله

ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان

فيها توفي ابو تميم الجيشاني واسمه عبد الله بن مالك قرا القران على معاذ
وكان من عباد مصر وزهادهم رحمه الله تعالي ٥

السنه الثامنه والسبعون

فيها عزل عبد الملك بن مروان لامه بن عبد الله عن خراسان واضافها
الي الحجاج بن يوسف الثقفي مع سجستان ايضا وركب الحجاج بعد فراغه
من شبيب من الكوفه الي البصره واستخلف علي الكوفه المغيره بن عبد الله
بن عامر الحضرمي وقدم المهلب علي الحجاج بالبصره وقد فرغ من حرب
الازارقه ايضا فاجلسه معه علي السرير واثنا عليه واجزل له العطا
ثم ولاه سجستان وولي عبد الله بن ابي بكره خراسان وحج بالناس في
هذه السنه الوليد بن عبد الملك بن مروان وكان امير المدينه ابان بن عثمان
وامير العراق وسجستان وخراسان وتلك النواحي كلها الحجاج بن يوسف
الثقفي ونايبه علي خراسان المهلب بن ابي صفره وعلي سجستان عبد الله بن
ابي بكره

ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان

فيها توفي جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه من مشاهير الصحابه
واحد المكثرين من الروايه شهد هو وابوه العقبه الثانيه وشهد بدرا
وقيل لم يشهدها وشهد ما بعدها مع رسول الله صلي الله عليه وسلم

وقدم مصر والشام وابوه احد الاثنا عشر نقيبا وكف بصر جابر باخره
روى له الجماعه وروى عنه خلق كثير وعاش اربعا وتسعين سنه وهو اخر
من مات بالمدينه من الصحابه رحمه الله تعالى وفيها توفي عبد الرحمن
بن غنم الاشعري نزيل فلسطين روى عن عمر وعلي ومعاذ بن جبل
وجماعه من الصحابه وروى له الاربعه وتوفي في هذه السنه رحمه الله تعالى

السنه الثامنه والسبعون

فيها وقع طاعون عظيم بالشام حتى كادوا يفنون من شدته ووصلت الروم
الى انطاكيه فاصابوا خلقا من اهلها لعلمهم بضعف الجنود والمقاتله
وفيها غزا عبيد الله بن ابي بكره رتبيل ملك الترك وجاس خلال دياره
واستحوذ على كثير من اقاليمه وتقهقر رتبيل ومازال يتبعه حتى اقترب
من مدينته العظمى فاحدثت الاتراك عليهم الطرق والشعاب وضيقوا
عليهم المسالك وظن كل من المسلمين انه هالك فعند ذلك طلب عبيد الله
ان يصالح رتبيل على ان يدفع اليه ستمايه الف دينار ويفتحوا للمسلمين
طريقا يخرجون منه فانتدب شريح بن هانئ الحارثي وكان من اكابر
اصحاب علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهو المقدم على اهل الكوفه
وندب الناس الى القتال فتاهب عبيد الله بن ابي بكره فاحدثته واجابه
شرذمه من الناس من اهل الشجاعه والحفاظ فما زالوا يقاتلون بهم الترك
حتى قتل اكثر المسلمين قال وجعل شريح بن هانئ يكبر ويقول

اصبحت ذا بث اقاسي الكبر قد عشت بين المشركين اعصرا

مثت ادركت النبي المنذرا وبعده صديقه وعمرا
ويوم مهران ويوم تستر والجمع في صفينهم والنهرا
هيهات ما اطول هذا عمرا قال ثم قاتل حتى قتل رحمه الله
تعالى ورضي عنه وقتل معه خلق كثير من اصحابه ثم خرج من بقي من
الناس صحبه عبيد الله بن ابي بكره من ارض رتبيل وهم قليل وبلغ
ذلك الحجاج فعظم عليه وكتب الى عبد الملك يعلمه بذلك ويستشيره في بعث
جيش كثيف الى بلاد رتبيل لينتقموا منه بسبب ما حل بالمسلمين في
بلاده فكتب اليه بالموافقه على ما راى من المصلحه فجهز الحجاج جيشا
كثيفا لذلك وفي هذه السنه قتل قطري بن الفجاه الخارجي التميمي
ابو نعامه وكان من الشجعان المشاهير وفيها قتل عبد الملك بن مروان
الحارث بن سعيد المتنبي الكذاب الدمشقي مولى ابي الجلاس العبدري
ويقال مولى الحكم بن مروان كان اصله من الحوله نزل دمشق وتعبد
بها ثم مكر الله به واسلخ من ايات ربه قال ابن ابي خيثمه كان الحارث
الكذاب من اهل دمشق وكان مولى لابي الجلاس وكان له اب بالحوله فعرض
له ابليس وكان رجلا زاهدا وكان اذا اخذ في التحميد لم يسمع السامعون
احسن من كلامه فكتب الى ابيه وهو بالحوله يا ابتاه اهل الي فاني قد رايت
اشيا اخوف ان يكون الشيطان قد عرض لي فزاده ابوه عيبا وكتب اليه يا
بني اقبل علي بما امرت به تنزل على كل افاك اثيم ولست بافاك ولا اثيم
فامض لما امرت به فكان يجي الى المسجد رجلا رجلا مذاكرهم

امره ويا خذ عليهم العهد والميثاق ان هو راي ما يرضي والا فلا يتعرض عليه
وكان يربيهم الاعاجيب فكان ياتي الي رخامه في المسجد فينقرها بيده فتسبح
قال الشيخ تقي الدين ابن تيميه كان ينقر هذه الرخامه الحمراء التي بالمقصوره
فتسبح وكان زنديقا قال ابن ابي خيثمه كان يطعمهم فاكهه الشتا في
الصيف وفاكهه الصيف في الشتا وكان يقول لهم اخرجوا حتي اريكم
الملايكه فيخرج بهم الي دير مران فيريهم رجالا علي خيل فتبعه
خلق كثير وفشا الامر في المسجد ووصل الامر الي القشم بن لجيهره
قال فاتاه فعرض عليه الحرث ان هو راي ما يرضي قبله وان كرهه لم يبد
عليه قال فقال له اني نبي فقال القشم كذبت يا عدو الله ما انت
بنبي ولكنك احد الكذابين الدجالين الذين اخبر عنهم رسول الله صل
الله عليه وسلم ان الساعه لا تقوم حتي تخرج ثلثون دجالا كلهم يزعم
انه نبي وانت احدهم ثم خرج الي ابي ادريس وكان علي القضا بدمشق
فاعلمه بما سمع من الحرث فقال ابو ادريس كذب ثم اعلم عبد الملك بن مروان
فطلبه عبد الملك طلبا حثيثا فاختفي الحرث وصار الي دار ببيت المقدس
يدعوا الي نفسه سرا واهتم عبد الملك بشانه وركب الي الصخره فنزلها
فورد عليه هنالك رجلا من المسلمين من اهل البصره ممن كان يدخل علي
الحرث وهو ببيت المقدس واعلمه بامره واين هو وسال من عبد الملك بان
يبعث معه بطايفه من جلة الاشراك فارسل معه وكتب الي نايب القدس
ليكون رهن طاعه هذا الرجل فيفعل ما يامره به فلما وصل الرجل الي بيت المقدس

حسن محمد ابي المعجم

بمن معه انتدب الوالي لخدمته فامره ان يجمع ما يقدر عليه من الجموع
ويجعل مع كل رجل شمعه فاذا امرهم باشعالها بالليل اشعلوا كلهم في بنايه
الطرق والازقه حتي لا تخفي امره وذهب بنفسه فدخل الدار التي فيها
الحرث فقال لبوابه استاذن لي علي نبي الله فقال في هذه الساعه لا
يوذن عليه حتي يصبح فصاح البصري اسرجوا فاسرج الناس شموعهم
حتي صار الليل كانه النهار وهجم البصري علي الحرث فاختفي منه في شرب
هناك فقال اصحابه هيهات ان تصلوا الي نبي الله وانه رفع الي السما
قال فادخل البصري يده في ذلك الشرب فاذا بثوبه فاخرجه
ثم قال للفرغانيين من اتراك الخليفه تسلموه فاخذوه فربطوه وقيدوه
فيقال انه سقط القيود والجامعه التي في عنقه مرارا ويعيد ونها
وجعل يقول ان صدقت فانما اضل علي نفسي وان اهتديت فبما يوحي
الي ربي وقال سلوا ويلكم الاتراك اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله قال
فلما انتهوا به الي عبد الملك امر بصلبه علي خشبه وامر رجلا فطعنه بحربه
فانثنت من ضلع من اضلاعه فصاح الناس ها نبيا لا نحور فيهم السلاح
فتناول رجلا من المسلمين الحربه وسما باسم الله تعالي وطعنه فانفذه
وج بالناس في هذه السنه ابان بن عثمان بن عفان

ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان

امير مكه

فيها توفي بسجستان عبيد الله بن ابي بكره الثقفي كان من الاجواد
المشهورين وله حكايات في الجود وكان يعتق في كل عيد مايه عبد

وفيها توفي قطري بن الفجاه التميمي الخارجي ابو نعامه كان من الشجعان
المشاهير وملك عشرين سنه يسلم عليه بالخلافه وكان راس الخوارج في زمانه
وجرت له حروب ووقايع مع جيش الحجاج ولم يقدروا عليه فلما كان في بعض
الحروب عثرت به فرسه فاندقت عنقه وحمل راسه الي الحجاج
وهو الذي عناه الحريري في بعض مقاماته فقلدوه في هذا الامر الزعامه
تقليد الخوارج ابا نعامه ومن شعر قطري بن الفجاه مما ذكره صاحب الحماسه

ما قول لما وقد طارت شعاعا من الابطال ويحك لا تراعي
فانك لو سالت بقاء يوم علي الاجل الذي لك لم تطاعي
فصبرا في مجال الموت صبرا فما نيل الخلود بمستطاع
ولا ثوب الحياه بثوب عز فيطوي عن اخي الخنع النزاع
سبيل الموت غايه كل حي وداعيه لاهل الارض داع
فمن لم يغتبط يسام ويهرم وتسلمه المنون الي انقطاع
وما للمرء خير في حياة اذا ما عد من سقط المتاع

السنه الثمانون من الهجره

فيها كان السيل الجارف بمكه لانه جحف كل شي مر به وحمل الجمال
بما عليها والرجال والنساء ولم يستطيع احد ان ينقذهم وفيها قطع
المهلب بن ابي صفره نهر بلخ واقام بكيش سنتين صابرا مصابرا للاعراب
من الاتراك وجرت له هناك فصول يطول ذكرها وفي هذه السنه جهز
الحجاج الجيوش من البصره والكوفه وغيرها لقتال رتبيل ملك الترك

١٢٤

فجهز اربعين الفا وامر عليهم عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث
وكان الحجاج يبغضه جدا وكان يقول ما رايته قط الا هممت بقتله
قال وسار ابن الاشعث نحو رتبيل فلما بلغ رتبيل مجيئه كتب اليه
وسأله الصلح ويبذل للمسلمين الخراج فلم يجبه ابن الاشعث الي ذلك
وصمم على دخول بلاده فجمع رتبيل جنوده وتهيا للحرب وجعل
ابن الاشعث كلما دخل بلدا من بلاد رتبيل استعمل عليه نايبا من جهته
فاستحوذ على بلاد كثيره وغنموا اموالا جزيله وكتب الي الحجاج
يخبره بما وقع من الفتوح ويقول في كتابه نكتفي بما اصبناه العام
من بلادهم حتي نجبيها ونعرفها وتخشى المسلمون على طرقها والعام
المقبل ناخذ ما وراها ان شا الله تعالي ويج بالناس في هذه السنه ابان
بن عثمان وكان امير المدينه وكان علي العراق والمشرق جميعه الحجاج
وكان علي خراسان المهلب من قبل الحجاج وكان علي قضا البصره موسي
بن انس بن مالك وعلي قضا الكوفه ابو بردة الاشعري ٥

ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان

فيها توفي عبد الله بن جعفر بن ابي طالب بن عبد المطلب له صحبه ٧
ورواية ولد بالحبشه من اسما بنت عميس يقال انه لم يكن في الاسلام
اسخي منه وروي عن ابويه وعن عمه علي بن ابي طالب وروي له الجماعه
سكن المدينه وكان يسمي بحر الجود وكان لا يري سماع الغنا باسا
وكان اذا قدم علي معويه انزله داره واكرمه وكان ذلك يغيظ فاخته

بنت خزيمه بن عبد شمس بن نوفل زوجه معويه فسمعت ليله غنا
عند عبدالله بن جعفر فجاءت الى معويه وقالت تعال فاسمع ما في منزل
هذا الرجل الذي جعلته بين لحمك ودمك فجاء فسمع وانصرف فلما
كان اخر الليل سمع معويه قراءه عبدالله بن جعفر فابنه فاخبره
فقال اسمعني فكان ما اسمعتيني وكانوا يقولون اجواد العرب
في الاسلام عشره فاجواد اهل الحجاز عبدالله بن جعفر وعبيدالله بن
العباس وسعيد بن العاص واجواد الكوفه عتاب بن ورقا واسما
بن خارجه بن حصن الفزاري وعكرمه بن ربعي الفياض واجواد
اهل الشام عمر بن عبيدالله بن معمر وطلحه بن عبدالله بن خلف
وهو طلحه الطلحات وعبيدالله بن ابي بكر واجواد الشام خالد
بن عبدالله بن خالد بن اسيد بن ابي العاص بن اميه وليس في هاولاي
اجود من عبدالله بن جعفر وعوتب في ذلك فقال ان الله عودني
عاده فاخاف ان قطعتها قطعت عني واخباره في الجود كثيره منها
قال الملا بني خرج الحسن والحسين عليهما السلام وعبدالله بن
جعفر رضي الله عنه حجاجا فقاتهم اثقالهم فجاعوا وعطشوا
فمروا بعجوز في خبا لها فقال احدهم لها هل من شراب قالت
نعم وليس لها الا شاه في الحيمه فقالت احلبوها واشتفوا لبنها
ففعلوا ثم قالوا لبنها العجوز هل من طعام قالت لا الا هذه الشاه
فليذبحها احدكم حتى اهيي لكم ما تاكلون فقام اليها احدهم فذبحها

وكشطها ثم هيات لهم طعاما فاكلوا وقالوا حتى ابردوا فلما ارتحلوا
قالوا لنحن نفر من قريش نريد هذا الوجه فاذا رجعنا سالمين فالمي بنا
فاتاصانعون اليك خيرا ثم ارتحلوا وافبل زوجها فاخبرته فتخبر
القوم والشاه فغضب وقال تذبحين شاتي لقوم لا تعرفينهم
ثم تقولين نفر من قريش ثم ان بعد ذلك اجتهم الحاجه حتى
دخلوا المدينه وجعلا ينتقلان البعر ويبيعانه ويعيشان بثمنه فمرت
العجوز في بعض سكك المدينه فاذا الحسن بن علي عليهما السلام
على باب داره جالس فعرف العجوز وهي له منكره فبعث اليها غلامه
فدعاها وقال يا امه الله اتعرفيني قالت لا قال انا صيفك يوم
كذا وكذا قالت بابي انت وامي فامر فاشتري لها من شاة الصدقه
الف شاه وامر لها بالف دينار وبعث بها مع غلامه الى الحسين
عليه السلام فقال لها الحسين بكم وصلك اخي الحسن قالت
بالف شاه والف دينار فامر لها الحسين عليه السلام بمثل ذلك
ثم بعث بها مع غلامه الى عبدالله بن جعفر رضي الله عنه فقال
لها بكم وصلك الحسن والحسين فقالت بالفي شاه والفي دينار
فامر لها بالفي شاه والفي دينار وقال لها لو بدات بي لاعتبتهما
في العطا فرجعت العجوز الى زوجها باربعه الف شاه واربعه الف دينار
وقال القاضي التنوخي في كتاب المستجاد من فعلات الاجواد ان
عبدالله بن جعفر خرج الى ضيعه له فنزل على نخل قوم فيها غلام اسود

يقوم عليها فاتي بقوته ثلثة اقراص ودنا كلب من الغلام فرما اليه
الغلام بقرص فاكله ثم رما اليه الثاني والثالث فاكله وعبد الله ينظر
فقال يا غلام كم قوتك في كل يوم قال ما رايت قال لم اتزف
هذا الكلب قال يا مولاي ما هي بارض كلاب وانه غريب وقد
جاء من مسافه بعيده جايعاً فكرهت رده قال فما تصنع اليوم
فقال الهوي يومي هذا فقال عبد الله بن جعفر للهم علي السخا
والله ان هذا السخي مني فاشتري الحايط والغلام وما فيه من الملاك
واعتق الغلام ووهب ذلك له وقيل ان عبد الله بن جعفر وفد علي
يزيد بن معويه فقال له يزيد كم كان امير المومنين يعطيك
يعني معويه قال كان يعطيني رحمه الله الف الف درهم قال
قد زدناك لنترحمك عليه الف الف درهم قال بابي انت وامي
قال ولهذه الف الف درهم قال اما اني لا اقولها لاحد من بعدك
قال ولهذه الف الف درهم قال ما منعني من الخطاب في
وصفك الا الاشفاق عليك من جودك قال ولهذه الف الف درهم
وحمل المال معه فقيل له يا امير المومنين فرقت مال المسلمين
علي رجل واحد قال انما فرقته علي اهل المدينه اجمعين
ثم وكل به من يعلم خبره من حيث لا يشعر فدخل المدينه ففرق فيها
المواك حتي احتاج بعد شهر الي القرض رحمه الله تعالي ورضي عنه
توفي اسلم مولي عمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه

كنيته ابو زيد وقيل ابو خالد من الطبقه الاولي من التابعين وهو
حبشي من سباوه وقيل من سبي عين التمر سباه خالد بن الوليد رضي الله
عنه فاشتراه عمر رضي الله عنه سنه احدي عشره وكان عبد الله بن
عمر رضي الله عنه يعظمه ويعرف حرمته شهد اسلم خطبه عمر
بالجابيه وروي عن الخلفا الاربعه وروي له البخاري ومسلم رحمه الله تعالي
وفيها توفي سويد بن غفله بن عوسجه الجعفي الكوفي من كبار المخضرمين
قال انا اصغر من النبي صلي الله عليه وسلم بستين تزوج مكرا وهو ابن مايه
وعشرين سنه وشهد القادسيه وصاح الناس الاسد الاسد فخرج
اليه سويد وضرب الاسد علي راسه فمر سيفه في فقار ظهره وخرج
من علوه ذنبه واصاب حجرا فقله قال ابن عبد البر روي هذه الحكايه
فلفل الجعفي وشهد سويد صفين مع علي وروي له الجماعه وكان فقيها
عالما عابدا ومولده علي ما قيل عام الفيل رحمه الله تعالي وفيها توفي ابو
ادريس الخولاني فقيه اهل الشام وقاضيهم واسمه عايذ الله بن عبد الله
ولد في حياه رسول الله صلي الله عليه وسلم وحدث عن معاذ وابي ذر
وابي الدرداء وحذيفه وعباده بن الصامت وجماعه من الصحابه وروي
له الجماعه رحمه الله تعالي وفيها توفي معبد الجهني البصري وهو اول ١٢
من تكلم في القدر روي عن جماعه من الصحابه وكان من اعيان الفقها
بالبصره وممن شهد دومه الجندل يوم الحكمين قيل انه اخذ القول
بالقدر عن رجل من اهل العراق يقال له سوسن كان نصرانيا ثم اسلم

شبكة الألوكة www.alukah.net

ثم تنصر واخذ غيلان عن معبد فنيل ان الحجاج عذبه بانواع العذاب
وهو لا يتاوه وامر عبد الملك بصلبه في هذه السنه روى له ابن ماجه
وفيها توفي جبير بن نفير بضم النون وفتح الفا الحضرمي تابعي مخضرم
ادرك الجاهليه والاسلام وهو من ثقات الشاميين روى عن جماعه من
الصحابه وادرك حياه النبي صلى الله عليه وسلم وروى له مسلم وابو داود
والترمذي والنسائي وابن ماجه وفيها هلك البيون ملك الروم

السنه الحاديه والثمانون

فيها كانت فتنه ابن الاشعث وكان سبب ذلك ان الحجاج كان
يبغض ابن الاشعث ويضمر له السوء وكان هو يضمر ذلك فلما امره
الحجاج بدخول بلاد رتبيل ملك الترك وصنع ما قدمنا ذكره من اخذه
بعض البلاد وكتب الي الحجاج بذلك كتب اليه الحجاج يستحثه رايه
ويضعفه ويقرعه بالجبن والنكول عن الحرب ويامره حتما بدخول بلاد
رتبيل ثم اردف ذلك بكتاب ثاني ثم ثالث فلما تواترت كتب الحجاج عليه
تحته على التوغل في بلاد رتبيل جمع من معه وقام فيهم خطيبا واعلمهم
خبر راي من الراي وبما كتب اليه الحجاج من الامر بعاجله رتبيل فثار الناس
وقالوا لا نسمع ولا نطيع لعدو الله وقام عامر بن واثله الكناني وكان خطيبا
شاعرا فكان مما قال ان مثل الحجاج في هذا الراي ومثلنا كما قال الاول
لحيته احمل عندك على الفرس فان هلك هلك وان نجا فلك والحجاج ان ظفر به
كان ذلك زياده في سلطانه وان هلكنم كنتم للاعدا والبعضا ثم قال اخلعوا

عدو الله الحجاج وبايعوا امير كم عبد الرحمن فاني اشهد كم اني اول خالع فقال
الناس من كل جانب خلعنا عدو الله ودنوا الي عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث
فبايعوه عوضا عن الحجاج ولم يذكروا خلع عبد الملك بن مروان وبعث عبد
الرحمن الي رتبيل فصالحه على انه ان ظفر بالحجاج فلا خراج علي رتبيل
ابدا وسار عبد الرحمن بالجنود التي معه مقبلا الي الحجاج ليقاتله ويأخذ
منه العراق فلما توسطوا قالوا ان خلعنا للحجاج خلع لابن مروان فخلعوهما
وجددوا البيعه لابن الاشعث على كتاب الله وسنه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما بلغ الحجاج ما صنعوا من خلعه وخلع عبد الملك بن مروان
كتب اليه يعلمه بذلك ويستحثه في بعث الجنود اليه وجا الحجاج حتي
نزل البصره وبلغ المهلب خبر ابن الاشعث فكتب اليه الله الله يا ابن
الاشعث انظر لنفسك لا تهلكها ودما المسلمين لا تسفكها والجماعه
فلا تفرقها والبيعه فلا تنكثها فان قلت اخاف الناس على نفسي فالله
احق ان تخافه من الناس وكتب المهلب الي الحجاج ان اهل العراق
قد اقبلوا اليك وهم مثل المخدر من علي ليس شي يرده حتي ينتهي الى قراره
وان لاهل العراق سوره في اول خروجهم وصبابه الي اوبابهم وكسا هم
فليس شي يردهم حتي ينظروا الي اهليهم ويشموا اولادهم فاتركهم
فان الله ناصرك عليهم فلما قرا الحجاج كتابه شبه وقال والله ما الي نظر
وانما نظر لابن عمه يعني عبد الرحمن ووصل كتاب الحجاج الي عبد الملك
بن مروان فجهز الجند الي الحجاج فكانوا يصلون الي الحجاج على البريد

من مائتين ومن خمسين واقل واكثر وكتب الحجاج تتصل بعبد الملك كل يوم
فخبر عبد الرحمن وسار الحجاج من البصره ليلتقي عبد الرحمن فنزل
تستر وكان عبد الرحمن قد سار لحالب العراق كما ذكرنا وبين يديه
اعشي همدان وهو يقول

شطت نوي من داره بالايوان ٭ ايوان كسري ذا القري والريحان
من عشاق امسا بذي بلسنان ٭ ان تثقيفا منهم الكذابان
كذابها الماضي وكذاب ثان ٭ اما لمن ربي من ثقيف همدان
يوما الى الليل يسلي ما كان ٭ اناسمونا للكفور الفتان
حتى طغى في الكفر بعد الايمان ٭ بالسيد الغطريف عبد الرحمن
سار بجمع كالدبا من قحطان ٭ ومن معد قد اتي ابن عدنان
بخيل جم شديد الاركان ٭ فقال للحجاج ولي الشيطان
يثبت لجمع مذحج وهمدان ٭ فانهم ساقوه كاس الزنقان
والمحقوه بقرن ابن مروان ٭ قال وجعل الناس يلتفون
علي ابن الاشعث حتي يقال انه صار معه ثلثمائه وثلثون الف فارس وما بين
وعشرون الف راجل وكان الحجاج قد قدم بين يديه مطهر بن حي الكلبي
اميرا علي المقدمه ومعه عبد الله بن رميثه امير اخر فالتقوا الي دجيل
فاذا مقدمه ابن الاشعث في ثلثمايه فارس عليها عبد الله بن ابان الحارثي
فالتحمت المقدمتان وكان ذلك يوم عيد الاضحي فانهزمت مقدمه الحجاج
وقتل منهم كثير وجاء الخبر الي الحجاج وهو يخطب فقال ايها الناس

ارجعوا الي البصره فهو ارفق بالجند فرجع الناس واتبعتهم خيول ابن
الاشعث لا يلوون منهم شاذا الا قتلوه ومضي الحجاج لا يلوي علي شي
حتي اتي الزاويه فعسكر عندها وجعل يقول لله در المهلب اي صاحب حرب
هو لقد اشار علينا بالراي ولكنا لم نقبل وانفق الحجاج في جيشه وهو
بهذا الموضع مائه وخمسون الف الف درهم وخندق حول جيشه خندقا
وجاء اهل العراق فدخلوا البصره واجتمعوا باهاليهم وشموا اولادهم
ودخل ابن الاشعث البصره فخطب الناس وبايعهم وبايعوه علي خلع
عبد الملك وتابيد الحجاج بن يوسف ووافقه علي خلعهما جميع من بالبصره
من الفقها والقرا والشيوخ والشباب ثم امر ابن الاشعث ان تخندق
حول البصره وضج بالناس في هذه السنه ابان بن عثمان بن عفان

ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان

فيها توفي طلحه بن عبد الله بن خلف الخزاعي المعروف بطلحه الطلحات
احد الاجواد المشهورين كان اجود اهل البصره في زمانه
شهد ابوه يوم الجمل مع عايشه وكان كاتب عمر بن الخطاب بالمدينه
وقتل مع عايشه يوم ذ قال الاصمعي المعروف بالكرم طلحه بن
عبيد الله التيمي وطلحه بن عمر بن عبد الله بن معمر وهو طلحه الجود
وطلحه بن عبد الرحمن بن عوف وهو طلحه الندي وطلحه بن الحسن بن علي
وهو الفياض وهذا طلحه بن عبد الله بن خلف وهو طلحه الطلحات وسمي
بذلك لانه كان اجودهم دخل كثير عزه عليه فباع عند

وهو طلحه الجود

عبد الله بن عون ابن ارطبان

راسه فلم يكلمه لبشده ما به فاخذ كثير في الثنا عليه ففتح طلحه عينه وقال
ويحك يا كثير ما تقول فقال

يا ابن الذوايب من حزاء والذي لبس المكارم وارتدي بنجادِ
حلت بسا حتكل الوفود من الورى فكانما كانوا علي ميعادِ
لنعود سيدنا وسيد غيرنا ليت التشكي كان بالعوادِ

فاستوي جالسا وامر له بمايه الف درهم وقال هي لك ان عشت في كل سنه
وكان وفاته بسجستان في هذه السنه وقيل مرسه اربع وستين والله اعلم
وفيها توفي محمد بن علي بن ابي طالب وهو ابن الحنفيه واسمها
خوله بنت جعفر من سبي اليمامه ولد في صدر خلافه عمر بن
الخطاب ورآي عمر وروي عنه وعن ابيه وعن عمار ولبي هريره
وغيرهم وروي له الجماعه وسمته الشيعه المهدي وهم يزعمون
انه لم يمت ومن شيعته كثير عزه والسيد الحميري ومن قوله
في كثير وفيه

الا ان الايمه من قريش ولاة الحق اربعه سواءُ
علي والثلثه من بنيه هم الاسباط ليس بهم خفاءُ
فسبط سبط ايمان وبر وسبط غيبته كربلاءُ
وسبط لا يذوق الموت حتي يقود الخيل يقدمها اللواءُ
تغيب لا يري فيهم برضوي عنده عسل وماءُ

وبما تطاول مقام محمد بن الحنفيه علي زعمهم برضوي قال السيد الحميري

الا قل للوصي فدتك نفسي الحلت بذلك الجبل المقاما

رضي الله عنه وعن ابنيه الحسن والحسين

واله مقيم بجبال رضوي عليه عسل وماء

اضر بعشر والوكل منا وسموك الخليفه والامام
وعاد وافيك اهل الارض طرا معاملك عنهم ستين عاما
وما ذاق ابن خوله طعم موت ولا وارت له ارض عظاما
لقد امسي بورق شعب رضوي تراجعه الملايكه الكلاما
وانه به لمقيل صدق واذيه تحدثه كراما
هدانا الله اذ حرم لامر به وعليه نلتمس التماما
تمام مردة المهدي حتي تروا رايه تتلو نظاما

وكان السيد الحميري يعتقد انه لم يمت وانه بجبل رضوي بين اسد ونمر
يحفظانه وعنده عينان نضاختان تجريان ماء وعسل وانه يعود بعد
الغيبه فيملأ الارض عدلا كما ملئت جورا وكان محمد بن الحنفيه
من الفرسان واولي القوه وله في ذلك اخبار عجيبه حكي المبرد في الكامل
ان اباه عليا استطاك درعا كانت له فقال له يقص منها كذا
وكذا حلقه فقبض محمد احدي يديه علي ذيلها والاخري علي فضلها
ثم جذبها فقطعها من الموضع الذي حد ابوه وكان عبد الله بن الزبير
اذا حدث بهذا الحديث غضب واعتراه رعده لانه يحسده علي قوته
وكان عبد الله ايضا شديد القوي قيل كتب ملك الروم الي عبد الملك
يزمر ون ببلاده ويتوعده ويحلف انه يبعث اليه مايه الف في البر
ومايه الف في البحر او يودي الجزيه فكتب عبد الملك الي الحجاج ان اكتب
الي ابن الحنفيه وتوعده وتهدده فراجعني بما يكتب اليك فكتب الحجاج

اليه يتوعده بالقتل فكتب اليه ابن الحنفيه ان لله في خلقه في كل يوم
ثلثمايه وستين نظره وانا ارجوا ان الله ينظر اليّ نظره فيمنعني بها
منك فكتب الحجاج بكتابه الي عبد الملك فكتب عبد الملك نسخته الي ملك
الروم فقال ملك الروم ما خرج هذا منك ولا من اهل بيتك ما
خرج الا من بيت النبوه وكان يخضب بالحنا والكتم ويلبس الخز ويتعم
بعمامه سودا فقبل جري بينه وبين اخيه الحسن رضي الله عنهما
كلام فانصرفا متغاضبين فلما وصل محمد الي منزله اخذ رقعه فكتب
فيها بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن علي بن ابي طالب
الي الحسن بن علي بن ابي طالب اما بعد فان لكل شرف لا ابلغه وفضلا
لا ادركه فاذا قرات رقعتي هذه فالبس ردائك ونعليك وتعال اليّ
فترضني واياك ان اسبقك الي الفضل الذي انت له اهل به مني والسلام
فلما قرا الحسن الرقعه قال ياغلام ردائي ونعلي فلبسهما ثم جا
الي اخيه محمد فترضاه وصالحه رضي الله عنهما

السنه الثانيه والثمانون

١٢

فيها كانت وقعه الزاويه بين الحجاج وابن الاشعث فكان اول
يوم من اهل العراق علي اهل الشام ثم توافعوا يوما اخر فحمل سفيان
ابن الابرد احد امرا الشام علي ميمنه ابن الاشعث فهزمها وقتل
خلق من القرا من اصحاب ابن الاشعث وتقهقر ابن الاشعث ورجع
بمن معه حتي دخل الكوفه فبايعه اهلها علي خلع الحجاج وعبد الملك بن مروان

وتفاقم الامر وكثر متابعوه علي ذلك واشتد الحال وتفرقت الكلمه
ثم كانت وقعه دير الجماجم وذلك ان ابن الاشعث لما دخل الكوفه
عدل الي القصر وامر بالسكك فنصبت عليه فاخذه واستوسق له الامر له
وانضم اليه من جا من اهل البصره وركب الحجاج فيمن معه من الجيوش
الشاميه وسار حتي نزل في دير قرن وجا ابن الاشعث فيمن معه من
الجيوش البصريه والكوفيه فنزل دير الجماجم وكان جمله من اجتمع مع
ابن الاشعث مايه الف ممن ياخذ العطا ومعهم مثلهم ممن مواليهم
وجات الحجاج امداد كثيره من الشام من عند عبد الملك بن مروان
وخندق كل من الطايفتين حوله خندقا يمنع من الوصول اليهم غير
ان الناس يبرز بعضهم لبعض في كل يوم فيقتتلون قتالا شديدا
حتي اصيب خلق من قريش وغيرهم واستمر هذا الحال مده طويله
ثم برز كل منهما وعبا اصحابه وتهيا للقتال فجعل الحجاج علي ميمنته
عبد الرحمن بن سليمان وعلي ميسرته عماره بن تميم اللخمي وعلي
الخيل سفيان بن الابرد وعلي الرجاله عبد الرحمن بن حبيب الحكمي
وجعل ابن الاشعث علي ميمنته الحجاج بن حارثه الخثعمي وعلي الميسره
الابرد بن قره التميمي وعلي الخياله عبد الرحمن بن عباس بن ربيعه بن الحرث
بن عبد المطلب وعلي الرجاله محمد بن سعد بن ابي وقاص وعلي القرا جبله
بن زحر بن قيس الجعفي وكان في القرا سعيد بن جبير وعامر الشعبي وعبد
الرحمن بن ابي ليلي وكميل بن زياد وابو البختري الطايي ثم جعلوا

يقتتلون في كل يوم واهل العراق تاتيهم الميره من الرساتيق والارتفا ليبعد
من العلف والطعام واما اهل الشام الذي مع الحجاج ففي ضيق من العيش
وقله الطعام وقد فقدوا اللحم بالكليه فلا يجدونه وما زالت الحرب بينهم
في هذه المده كلها حتى انسلخت هذه السنه وهم على حالهم وقتا لهم والدايره
على اهل العراق على اهل الشام في اكثر الايام وفيها عزل عبد الملك ابان بن
عثمان بن عفان عن امره المدينه وولي عليها هشام بن اسمعيل المخزومي
وكانت ولايه ابان على المدينه ثلثه عشر سنه وشهور وحج بالناس في هذه
السنه ابان بن عثمان بن عفان وكان على بلاد المشرق بكماله الحجاج
بن يوسف الثقفي والنواب في بلاقاليمه من تحت يده وهو مشغول بحرب ابن
الاشعث ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان

فيها توفي المغيره بن المهلب بن ابي صفره الازدي كان ابوه يقدمه في قتال
الخوارج وله معهم وقايع ماثوره ابلي فيها بلآ حسنا وتوجه مع ابيه
الى خراسان واستنابه عمرو الشاهجان وتوفي بها في رجب من هذه السنه
ورثاه زياد الاعجم بهذه القصيده وهي مذكوره في كتاب الحماسه

قل للقوافل والغزاه اذا غزوا والباكرين وللجي الرايح
ان السماحه والمروه ضمنا قبر بمرو على الطريق الواضح
فاذا مررت بقبره فاعقر به كوم الهجان وكل طرف سابح
وانضح جوانب قبره بدمايها فلقد يكون اخا دم وذبايح
فاقت المغيره بعد طول تعرض للموت بين اسنه وصفايح

ملك اغر متوج ليبكوا له طرق الصديق وعض طرق الكاشح

وفيها توفي عمر بن عبيد الله بن معمر بن عثمان ابو حفص القرشي التيمي احد
الاجواد والامرا الشجعان فتحت على يديه بلدان كثيره وكان نايبا لابن
الزبير على البصره وقد على عبد الملك بن مروان في هذه السنه فتوفي عنده بدمشق
ومما يحكى من مكارمه انه كان فتى من ذوي النعم فغدر به زمانه وكانت
له جاريه حسنا محسنه في الغنا فضاق بهما الخناق واشتد بهما الحال
من عدم ما يقتاتا به فقال لها قد ضرنا ضرنا فقد صرنا اليه من هذه الحاله السيئه
ووالله العظيم لموتي وانت معي اهون علي مما اذكره لك ونهايه الامر
بنا ان نجد باحدنا منيته فيقتل الاخر نفسه عليه فان رايتي ان ابيعك لمن
يحسن اليك فتعيشي عنك ما انت فيه والفرج اتا ما لعله يصير الي من
الثمن ولعلك تخلصين عند من تتوسطين الى نفعي معه فقالت والله لموتي
على هذا الحال معك احب الي من انتقالي الى غيرك ولو كان ملكا ولكن اصنع
ما بدا لك قال فخرج وعرضها للبيع فاشار عليه احد اصدقايه ممن له راي
ان يحملها الى ابن معمر وكان اميرا بالعراق فحملها اليه فلما عرضت
عليه اعجبته وقال لولاها كنت شاورها عليك قال ماية الف
درهم قال انفقت عليها ماية الف دينار قال ما انفقت فغير محتسب
لك به ولكنك انفقته في ذلك وانما ثمنها فقد امرنا لك به ثم امر له بماية الف
درهم وعشر اسنمه طرشاب وعشر اروس من الخيل وعشره من الرقيق
فقال ارضيت قال نعم ارضي الله الامير فامر فنقض الشاب المال والعبد

شبكة الألوكة www.alukah.net

فمر مانه بادخال الجاريه الي دار الحرم فامسكت بجانب الستر وبكت وقالت

هنيئاً لك المال الذي قد افدته ولذيذ في كفي غير التفكر
اقول لنفسي وهي في كرباتها اقلي فقد بان الحبيب او الكثري
اذا لم يكن للامر عندك حيله ولم تجدي بدا من الصبر فاصبري

فاجابها مولاها يقول

فلولا تعود الدهر بي عنك لم يكن يفرقنا شيء سوى الموت فاعذري

بيتم

اروح بقلبك من فراقك موجع اتاجي به قليلاً قليل التصبر
عليك سلام لا زياره بيننا ولا وصل الا ان يشاء ابن معمر

فقال ابن معمر قد شئت خذها بارك الله لك فيها وفيما رمنا اليك فاخذها واخذ المال والخيل والرقيق والمتاع وعاد وقد اثري وحسنت حاله وفيها توفت ام الدرداء الصغرى اسمها جهيمه تابعيه وكانت زاهده عابده فقيهه كان الرجال يقرأون عليها ويتفقهون بالحايط الشمالي بجامع دمشق وكان عبد الملك يجلس من خلفها وهو خليفه رحمها الله تعالى وفيها زر بن حبيش بن حنانه بن اوس الاسدي ابو مريم الاسدي ادرك الاسلام ولم يره الجا عليه وعمر دهراً طويلاً جاور العشرين والمايه من السنين حدث عن عمر وعثمان وعلي وجماعه من الصحابه وروى له الجماعه وهو في الطبقه الاولى من تابعي الكوفه وكان ثقه كبير الحديث رحمه الله تعالى وفيها توفي زاذان ابو عمر الكندي مولاهم كان اولا يشرب المسكر ويضرب

بالطنبور فرزقه الله تعالى التوبه على يد ابن مسعود وحصلت له انابه وخشيه شديده وكان اذا قام يصلي كانه خشبه وكان يبيع الكرابيس وكان اذا جاء الرجل اراه شر الطرفين وسامه سومه واحده رحمه الله تعالى وفيها في ذي الحجه توفي المهلب بن ابي صفره الازدي العتكي احد امراء البصره واشرافهم وفرسانهم ردها تهم ولد عام الفتح في حياه رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عن سمره بن جندب وابرا بن عازب وابن عمر وغيرهم وولي قتال الخوارج الازارقه وكان من اشجع الناس وحمي البصره من الخوارج وله مقاتلهم ووقايع مشهوره بالاهواز وكان سيدا جليلا نبيلا واخباره كثيره وقد استقصى المبرد اكثر اخباره في كتابه الكامل وتقلب بالمهلب الاحوال واخر ما ولي خراسان من جهه الحجاج بن يوسف الثقفي ولم يزل المهلب واليا بخراسان الى ان ادركته وفاته في هذه السنه وعهد الى ولده يزيد واوصاه بقضايا من جملتها انه قال يابني استعمل الحاجب واستظرف الكاتب فان حاجب الرجل وجهه وكاتبه لسانه ومن كلام المهلب الحياه خير من الموت والثنا الحسن خير من الحياه ولو اعطيت مالم يعط احد لم احبذ ان اكون اذنا اسمع بها مايقال في افذا اذا مت ورثاه الشعرا واكثروا من ذلك فمما رثي به قول نهار بن توسعه

ملا ذهب العز المقرب للغنى ومات الندى والجود بعد المهلب
اقاما بمرو الروذ لي بعد ما ثوى من كل مشرق ومغرب

استحسن

وخلف المهلب عدة اولاد نجباء كرماء اجواد قال ابن قتيبة
يقال انه وقع الى الارض من صلب المهلب ثلثمائة ولد وثلاثمائة ولد
المعبرة رثاه زياد الاعجم بقصيدة حايية فسئل عنها بعض الشعراء
فاتى الى المهلب واسنده اياها فامر له بمائة الف درهم فمر زياد
الاعجم الى المهلب واسنده القصيدة فقال المهلب انشدنيها
رجل فقال انما سمعها من فاعطاه مائة الف درهم اخرى
والمهلب عقب كثير يخرجون يقال لهم المهالبة وبعضهم يقول الشاعر
نزلت على آل المهلب شاتيا عزيزا عن الاوطان في الزمن المحل
فعاذ بالي اصفانهم وجميلهم وبرهم حتى حشهم اهلي
وزاد عليه هذا المعنى الرشيد ابن الزبير فقال
ولما نزلنا ظلال بيوتهم امنا ونلنا الخصب في الزمن المحل
ولو لم يزد احسانهم وجمالهم على البر الا اهلي لكان هو اهلي
وكان المهلب يسمون العتيبة لكثرة جيشه وكثرة رجاله الله تعالى
السنة الثالثة والسبعون

استهلت هذه السنة والناس هنا قفول الحاج وقد مر بك
بلاد فارس وابن الاشعث والحجاج بالمرصاد في كل يوم وفي
بعض الايام تكون الدبرة على اهل العراق على اهل الشام ومع هذا فالحجاج
صابر لا يخرج عن موضعه الذي هو فيه وما زال ذلك دابه ودابهم
حتى امر بالعمل على كتيبة الخضراء لانهم هم الذين يحرضون الناس ويقودون

بهم فصبر القراء الحملة جيشه وقتل منهم خلقا ثم حمل على حنبل
ابن الاشعث حملة صادقة فانهزم اصحاب ابن الاشعث وذهبوا
في كل وجه وهرب ابن الاشعث بين ايديهم ومعه جماعة قليلة
فاتبعه الحجاج جيشا كثيفا يطردونه لعله يظفر بابن الاشعث
فما زال يسوق ويحرق المنازل والبلاد وهو في اثره حتى وصل الى كرمان
واتبعه الشاميون فنزلوا يوما في قصر كان فيه اهل العراق فلما هم
فاذا فيه كتاب قد كتبه بعض اهل الكوفة من اصحاب ابن الاشعث
من شعر ابي حازم الهنكري وهو

ابن صوارم

ايا لهفا ويا حزنا جميعا ويا حر الفؤاد لما لقينا
تركنا الدين والدنيا جميعا واسلمنا الحلائل والبنينا
فما كنا اناسا اهل دين فنمنعها ولم نرج دينا
تركنا دورنا للمنذعك واشباه القرى والاشعرينا
فان ابن الاشعث دخل هو ومن معه من القفل بلاد رتبيل ملك الترك
فاكرمه واعظمه وكان معه عبد الرحمن بن ربيعة بن الحرث
ابن عبد المطلب وكان هو الذي يصلي بالناس هناك فلما ان جماعة من
القراء الذين هم رؤوس الحجاج اجتمعوا وتشاوروا في امر ابن الاشعث ليدركوه
فيكونوا معه وهو قريب من كتيبة الخضراء وصاروا الى مكان فوجدوا
ابن الاشعث قد دخل الى عند رتبيل وكتبوا اليه ان اخرج الينا نكون
معك ننصرك على من خالفك وناخذ بلاد خراسان فان بها جندا عظيما

منا فتكون عندها حتي يملك الله تعالي الحجاج او عبد الملك فنري رايتنا فخرج
البهم ابن الاشعث وسار بهم قليلا الي نحو بلاد خراسان فانعزل عنه
بشر ممن من اهل العراق مع عبيد الله بن عبد الرحمن بن سمره فقام ابن
الاشعث فيهم خطيبا وذكر غدرهم ونكولهم عن الحرب وقال
لي حاجه لي بكم وانا ذاهب الي صاحبي رتبيل فاكون عنده ثم انصرف عنهم
وتبعه طائفه منهم وبقي معظم الجيش فلما انفصل عنهم ابن الاشعث
بايعوا عبد الرحمن بن عباس بن ربيعه بن الحرث بن عبد المطلب الهاشمي
وساروا معه الي خراسان فخرج اليهم اميرها يزيد بن المهلب ليمنعهم
من دخول بلاده وكتب يسئل الي عبد الرحمن بن عباس يقول له ان في
البلاد مقنعا قال هب لي ارضا ليس فيها سلطان فاني اكره قتالك
فجمع يزيد جيشه وخرج اليه فاقتتلوا غير كثير ثم انهزم اصحاب
عبد الرحمن بن عباس وقتل يزيد منهم مقتله كثيره واسر منهم اسري
كثيره فبعث بهم الي الحجاج وبعث محمد بن سعد بن ابي وقاص وبكار
ابن محمد بن سعد الخلقه يزيد فلما قدمت الاسارى علي الحجاج قتل اكثرهم
وخلي سبيل طائفه منهم ثم خرج الحجاج في تتبع اصحاب ابن الاشعث فيقتلهم
حيث وجدهم حتي انه قتل بيده منهم صبرا نحو الف وثلثمائه ثم ان
ابن سعد بن محمد بن سعد بن ابي وقاص وجماعه من السادات
من اهل المدينه كسعيد بن جبير كما سياتي ذلك في موضع قال
ابن جرير وفي هذه السنه بني الحجاج واسط وكان سبب بنائه لها انه راي

راهبا علي اتان قد اجاز دجله فلما نزل موضع واسط وقفت اتانه
فمالت فنزل عنها وعمد الي موضع بولها فحفره ورماه في دجله
فقالت الحجاج علي به فاتي به فقال له صنعت هذا قال انا اجد في
كتبنا انه يبني في هذا الموضع مسجد يعبد الله فيه ما دام علي الارض
احد يوحده فعند ذلك اختط الحجاج مدينه واسط في ذلك المكان
وبني المسجد في ذلك الموضع وجمع الناس هشام بن اسمعيل المخزومي وهو
والي المدينه النبويه علي سا كنها الصلاه والسلام ٥

ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان

فمنها توفي عبد الرحمن بن يسار ابو يحيي بن اخي عبيد بن الحلاج الانصاري
المدني الفقيه المقري روي عن عمر وعثمان وعلي وابن مسعود وابي ذر
وحماعه ولابيه صحبه استعمله الحجاج علي القضاء ثم عزله ثم ضرب
ليشهد علي رضي الله عنه فلم يفعل وكانت معه راية علي يوم صفين
وسمع منه الشعبي ومجاهد وعبد الملك بن عمير وخلق سواهم
قتل بالجزيره مع ابن الاشعث وقيل غرق بشط البصره وقيل فقد
يوم الجماجم وروي له الجماعه رضي الله عنه ومنها توفي اعشي همدان
واسمه عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث الهمداني ابو المصبح من
شعراء الدولتين الاموية كان زوج اخت الشعبي والشعبي زوج اخته
وكان احد القراء والفقهاء ثم ترك ذلك وقال الشعر وكان قد فحص
يوما علي الشعبي فاراه في نومه فقال رايت كاني دخلت الي بيتا فيه

حسبه الملك المهلب

حسبه المفضل

حنظله وشعير فتركت الحنطه واخذت الشعير فقال ان صدقت رؤياك
تركت القران وقرائه وقلت الشعر كما قال وكان الحجاج قد اخذه
الدبيلة فاستروح وبقي في ايام يعالج فكان ابنه العليج الذي اسمه هوذه
فحدثه من نفسه انها تعيش ثمان مرات فقالت له يا معشر المسلمين
اما كان تعاونون قتلاكم فقال ما اذا نفعل كلنا فقالت بعد المعمل خير لكم
اما رايت ان خلصك نصف نفسه لنفسك قال نعم فلما كان الليل حلت قيوده
واخذت به طريقا تعرفها حتى خلصته فقال شاعر من اشجع المسلمين
منع كان بفارس من الاسرى مالك فهمدان نقد جاء الغزاة ابورها
وكان قد خرج مع ابن الاشعث على الحجاج فظفر به الحجاج فاسره
قال الحجاج الحمد لله الذي امكن منك العدو القليل اكذا وكذا وعددها
استغفر قال فقال علي عشر بدل اثنا القتلى
اني لله الذي يحمد في البلاء ويعفو عن ذار الذاهبين فيحمدا
فصادف الحجاج حين قالها فحاد عن ضربه فاتاه موجدا
فعفا امير المومنين وعفوه ولطالما استعبد الالوفا
فعفا امير المومنين فطالما عاد الله كانت بقاء وجدا
وجدنا بني مروان خير امية واخطر هذا الملك حلما وسودد
وسيروا فرايش من قريش اذا دعوا واكرم من لبى الهدى محمدا
فقال الحجاج اشهد يا عدو الله انك خذلت عني وقاتلت من دوني السلطان
مع ابن الاشعث

واذا سالت المجد ابن محالة فالمجد بين محمد وسعيد
بين الابطح وبين قيس نسبه نخ لوالده والمولود
والله لا تفتح بعدها ابدا او لست القائل
واذا تصبك من الحوادث نكبة فاصبر فكل غيابه ستكشف
والله لتكونن غيابة لا تنكشف عنك يا حرسي اضربا عنقه فضربت عنقه
وصبا فقد جاءه من القراء الذين كانوا مع عبد الرحمن بن الاشعث
منهم من قتل في المعركة ومنهم من اسر فضربت عنقه فمنهم مسلم
بن ابي بكار الحزني وعيينة بن عبد الغافر وعتبة بن وشاح وعبد الله بن
غالب الجهضمي وابو الجوزاء الربعي والنضر بن انس وعمران ولد
ابي حمزة الضبعي وابو المنهال سيار بن سلامة الرياحي ومالك بن دينار
وغيرهم السنة الرابعة والثمانون
قال الواقدي فيها افتتح عبد الملك بن مروان المصيصة وفيها كان هلاك
عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس الكندي وسبب ذلك ان الحجاج
كتب الى رتبيل ملك الترك الذي لجا اليه ابن الاشعث يقول والله
الذي لا اله غيره لئن لم تبعث الي بابن الاشعث لابعثن اليك جندا
الف الف مقاتل فلما تحقق الوعيد من الحجاج خاف منه واشار عليه
بعض الامراء بقتله ان الاشعث مبغض بشرط ان لا يقاتل عشر سنين
وان لا يودي في كل سنة مثل الا ما به الف من الخراج فاجابه الحجاج الى
ذلك بعد ما عذر رتبيل ابن الاشعث قبل انه امر بضرب عنقه صبرا

صوابه والدا الى جمره الصبح

وبعث براسه الى الحجاج وقيل بل سقط ابن الاشعث من فرسه فانقطع رتيل
رقتيل راسه وبعث به الى الحجاج وقيل بل كان قد مرض مرضا شديدا فقتله
وهو باخوارزم والمشهور انه مرض عليه وعلى جيش من اصحابه فقيل هم
في الاصفاد وبعث بهم مع رسل الحجاج اليه فلما كانوا ببعض الطريق
نمكان يقال له الرخ صعد ابن الاشعث بخديله ومعه رجل موكل به ليلا
يفر فالقى نفسه من ذلك المكان وسقط معه الموكل به فماتا جميعا
فعمد الرسول الى راس ابن الاشعث فاحتزه وقتل من معه من اصحابه
وبعث برووسهم الى الحجاج فامر فطيف براسه في العراق ثم بعثه الى عبد
الملك بن مروان فطيف براسه في الشام ثم بعث به الى عبد العزيز بن مروان
وهو بمصر فطيف براسه ايضا هنالك ودفن بمصر

ذكر من توفي في هذه السنة من الاعيان

وبها قتل الحجاج ايوب بن القرية وهو ايوب بن يزيد بن قيس بن زرارة بن سلمة
بن جشم بن معاوية بن عوف بن سعد بن زيد مناة بن تميم والقرية جدته وهي بكسر القاف وتشديد
الراء والياء اخر الحروف كان اعرابيا فصيحا وهو احد من حفظ العرب
المشهورين بالفصاحة والبلاغة كان قد اصابته السنة فقدم على اليمن
وعليها عامل الحجاج بن يوسف وكان العامل يغدي كل يوم ويعشي فوقف
ابن القرية ببابه فراى الناس يدخلون فقال ابن يدخل هاؤلاي قالوا
الى العامل فدخل فتغدى وقال كل يوم يصنع لامير ما راى فعل نعم
فكان كل يوم يأتيه للغدا والعشا الى ان ورد كتاب من الحجاج الى العامل وهو

عربي غريب لا يدري ما هو فاخر طعامه فجا ابن القريه فلم يرى العامل تغدى
فقال ما بال الامير لا ياكل ولا يطعم فقالوا اغتم لكتاب ورد عليه من الحجاج
غريب لا يدري ما هو فقال ليقرينيه الامير الكتاب فانا افسره ان شا الله
تعالى وكان خطيبا لسنا بليغا فذكر ذلك للعامل فدعا به فلما قرى عليه الكتاب
عرف الكلام وفسره للوالي حتى عرف جميع ما فيه فقال افتقدر على جوابه
فقال لست اقدر ولا اكتب ولكن ادع كاتب ليكتب ما املية فعمل فكتب
جواب الكتاب فلما قرى الكتاب على الحجاج راى كلاما عربيا فعلم انه
ليس من كلام العامل ولا كتاب الخراج فدعا برسايل عين التمر فنظر فيها
فراها ليست مثل كتاب ابن القريه فكتب الحجاج الى العامل اما بعد فقد اتاني
كتابك بعدا من جوابك بمنطق غيرك فاذا نظرت الى كتابي هذا فلا تضعه
من يدك حتى تبعث بالرجل الذي صدر لك الكتاب والسلام فقرا العامل
الكتاب على ابن القريه وقال تتوجه نحوه وقال اولني قال لا باس عليك
وامر له بكسوه ونفقه وحمله الى الحجاج فلما دخل عليه قال ما اسمك
قال ايوب قال اسمع يا ابن اخي انك تحاول البلاغه ولا يصعب عليك فقالها
وامر له بنزل ومنزل ولم يزل يزداد به عجبا حتى اولاه على عبد الملك
بن مروان فلما خلع عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث الطاعه بسجستان
بعثه الحجاج اليه فلما دخل عليه قال لتقومن خطيبا ولتخلعن عبد الملك
ولتشتمن الحجاج او لاضربن عنقك قال ايها الامير انما انا رسول قال
هو ما اقول لك فقام وخطب وخلع عبد الملك وشتم الحجاج واقام هنالك

فلما انصرف ابن الاشعث مهزوما كتب الحجاج الى عماله بالري واصفهان وما يليهما وامرهم ان لا يمر بهم احد من قبل ابن الاشعث الا بعثوا به اسيرا
فاخذ ابن القرية فيمن اخذ فلما ادخل على الحجاج قال اخبرني عما اسالك
عنه قال سلني عما شئت قال اخبرني عن اهل العراق قال استرح الناس
الى فتنته واعجز هم عنها قال فاهل الشام قال الموج الناس لخلقا بهم
قال فاهل مصر قال عبيد من غلب قال فاهل البحرين قال نبط استعربوا
قال فاهل عمان قال عرب استنبطوا قال فاهل الموصل قال الشجع
فرسان واقبل للاقران قال فاهل اليمن قال اهل سمع وطاعه ولزوم
الجماعه قال فاهل اليمامه قال اهل جفا واختلاف اهوا واصبر عند اللقا
قال فاهل فارس قال اهل باس شديد ونشر عتيد وزين كثير
وفر كثير قال اخبرني عن العرب قال سلني قال قريش قال
اعظمها احلاما واكرمها مقاما قال فبنو عامر بن صعصعه قال
فالموالي رماحا واكرمها صباحا قال فبنو سليم قال اعظمها مجالس
واكرمها مجانس قال فثقيف قال اكرمها جدودا واكثرها وفودا قال
فبنو ربيعه قال الزمها للزايات وادركها للترات قال فقضاعه قال
اعظمها اخطارا واكرمها مجارا وابعدها اثارا قال فالانصار قال اثبتها
مقاما واحسنها اسلاما واكرمها ايابا قال فتميم قال فاهل هذا
واكثرها عددا قال فبكر بن وايل قال ابثها صفوفا واحدها سيوفا قال
فعبد القيس قال اسبقها الى الغايات واصبرها تحت الرايات قال فبنو اسد

قال اهل عدد وجلد وعشير ونكد قال فالخثعم قال هلوك وفيهم نوك قال
فجذام قال يوقدون الحرب ويسعرونها ويطفونها ثم يصرونها قال فبنو الحرث
قال زعاه للقديم حماه للحريم قال فغفق قال ليوث جاهده في الحرب فاسده
قال فتغلب قال يصدقون اذا القوا ضربا ويسعرون للاعادي حربا قال
فغسان قال اكرم العرب احسابا وانبتها انسابا قال فاي العرب كانت في
الجاهليه امنع من ان تضام قال قريش كانوا اهل حرم لا يستطاع ارتقاؤها وهضبه
لا يرام انتزاوها في بلده حماه الله ذمارها ومنع جارها قال فاخبرني عن سائر
العرب قال كانت العرب تقول حمير ارباب الملك وكنده لباب الملا ومذحج
اهل الطعان وهمدان احلاس الخيل والازد اساد الناس قال فاخبرني
عن المذحجيين قال سلني قال الهند قال نحرها در وجلدها ياقوت وشعرها
عود ودورقها عنبر واهلها طعان كورق الحمام قال فخراسان قال
ماؤها حامل وعودها جامد قال فعمان قال حرها شديد وصيدها عتيد
قال فالبحرين قال كنانه بين المصرين قال فاليمن قال اهل العرب
والبيوتات والحسب قال فمكه قال رجالها علماء جفاه وفناؤها كساء
عراء قال فالمدينه قال ريحها العلم بها وظهر منها قال فالبصره قال
شتاؤها جليد وحرها شديد وماؤها ملح وحرها صلح قال فالكوفه قال
ارتفعت عن حر البحر وبرد الشام فطاب ليلها وكثر حيرها قال
فواسط قال جنه بين حماه وكنه قال وما حماتها وكنتها قال البصره
والكوفه فحسدتاها وما شرطا والدجله والزاب بجاريان في افاضه الخير عليها

قال فالشام قال عروس بين نسوه جلوس قال ثكلتك امك يا ابن القريه
لولا اتباعك اهل العراق وقد كنت انهاك عنهم ان تتبعهم فتاخذ من ثقافهم
ثم دعا بالسياف واومأ الى السياف ان امسك فقال ابن القريه ثلث كلمات
اصلح الله الامير كاثمن ركب وقوف يكن مثلاً بعدي قال هات قال لكل
مراد كبوه ولكل صارم نبوه ولكل حليم هفوه قال الحجاج لبئس هذا وقت
المزاح يا غلام اوجب حجته فضرب عنقه وقيل انه لما اراد قتله قال
العرب تزعم ان لكل شيء افه قال صدقت العرب اصلح الله الامير قال فما
افه الحلم قال الغضب قال فما افه العقل قال العجب فقال فما
افه الكرم قال مجاوره اللئام قال فما افه العلم قال النسيان
قال فما افه السخا قال المن قال فما افه الشجاعه قال البغي قال
فما افه العباده قال الفتره قال فما افه الذهن قال حديث النفس
قال فما افه الحديث قال الكذب قال فما افه المال قال سوء التدبير
قال فما افه الكامل من الرجال قال العدم قال فما افه الحجاج بن يوسف
قال اصلح الله الامير لا افه لمن كره حسبه وعاب نسبه وركا فرعه فقال
امتلات شقاقا واظهرت نفاقا اضربوا عنقه فلما راه قتيلاً ندم وسأله
بعضهم عن الدها ما هو قال هو بجمع الفصص وتوقع الفرص وقال
ابو الفرج الاصفهاني في كتاب الاغاني في ترجمه مجنون ليلى بعد ان استوفى
اخباره وقد قيل ان ثلثه اشهرت اخبارهم واسماءهم وكاحقيقه لهم
وكلهم موجود في الدنيا وهم مجنون ليلى وابن القريه وابن ابي العقب صاحب الملاحم

وقيل له لما اتى بابن القريه قال له الحجاج الم تكن في خول من الدعه وعدم
من المال وكدر من العيش وتضعضع من الهيبه وبائس من بلوغ ما بلغت اليه
فتولينك ولايه الوالد ولم تكن والدا وولايه الراجي عندك الخير ولم ارجه عندك
ابدا حتى قمت خطيبا وقلت كذا وكذا فقال ايها الامير ابيت انسانا في مسك
شيطان فتقلدني بتخويفه وقهرني بسلطانه فنطق اللسان بغير ما في القلب
والنصيحه لك ثابته والمودة باقيه قال كذبت يا عدو الله ثم سأله ما ذكرناه
ورد جوابه كما ذكرنا وقيل قال له فيما سأله فكيف ترى خطبتي فسكت
فقال افسمت عليك الم اصدقتني قال تكثر الرد وتشير باليد وتقول اما بعد
فقال له الحجاج فانت ما شبعين بيدك في كلامك قال لا اصل كلامي بيدي
حتى يضيق بي الحلق قال فاخبرني عن اصدق بيت قالته العرب قال
نعم ما حملت من ناقه فوق رحلها ابر واوفى ذمة من محمد

وقيل انه قال له ما اعددت لهذا الموقف قال ايها الامير ثلث حروف كانت من
ركب وقوف دينا واخره ومعروف قال اخرج مما قلت قال اما
الدنيا فمثل حاضر والكلمه البر والفاجر واما الاخره فميزان عادل
وشهاده ليس فيها باطل واما المعروف فان كان علي اعترفت به وان كان لي
اعترفت قال لولا ان تعترف اذا دفع عليك السيف ثم ضرب عنقه فلما راه يتخبط
بالدم وقال لو تركنا لسمعنا كلامه وقبلنا توفي عمران بن حطان السدوسي
احد رؤوس الخوارج روى عن عائشه وابي موسى الاشعري وابن عباس قال
ابو داود ليس في اهل الاهواء اصح حديثا من عمران بن حطان وابا حسان الاعرج

شبكة الألوكة www.alukah.net

قال الفرزدق وكان عمران بن حطان من اشعر الناس لانه لو اراد ان يقول
مثل مقالنا لقال ولو اردنا ان نقول مثله لما قدرنا وروى له البخاري والنسائي
وكان خطيب الخوارج وشاعرهم وهو الذي مدح عبد الرحمن بن ملجم قاتل
علي بن ابي طالب فقال

يا ضربة من تقي ما اراد بها ... الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا
اني لاذكره يوما فاحسبه ... اوفى البرية عند الله ميزانا

وكان الحجاج قد طرد عمران واهدر دمه فكان عمران يتنقل في قبايل العرب
وكلما نزل بحي من احياء العرب انتسب نسبا يقرب منهم وقال في ذلك

نزلنا في بني سعد بن زيد ... وفي عبس وعامر حوثبان
وفي لخم وفي ازد بن عمرو ... وفي بكر وحي بني الدوان

ونزل مرة عند روح بن زنباع الجذامي وكان مسامرا لعبد الملك بن مروان اثيرا
عنده ولم يكن روح يعرف عمران ولا راه قط وانما كان يسمع به فلما نزل عمران
عنده انتمى الى الازد وكان روح شامرا عند عبد الملك ثم يعود الى منزله وعمران فيه
فينشده ما يكون قد سمعه من عبد الملك من الاشعار والاخبار فيجد عمران محفظا
كما يقوله ويزيده عليه فقال روح لعبد الملك ايها يا امير المؤمنين ان عندي
ضيفا من الازد ما سمعت من امير المؤمنين شيئا الا عرفه فقال عبد الملك
احضر بعض اصحابه فاحضره فقال عبد الملك احسبه عمران بن حطان ان
ثم ذاكر الشيخين اللذين قالا عمران من ابين بلجه ولم يعلما ان عمران قاتلهما
فلما خرج روح من عند عبد الملك سأله عمران عن الشيخين وقابلهما فقال

عمران هاذان يقولهما عمران بن حطان يمدح بهما عبد الرحمن بن ملجم قاتل
علي بن ابي طالب قال روح فقل لهما انشدنيه فقال نعم وانشده

لله در المرادي الذي سفكت ... كفاه مهجة شر الخلق انسانا
اعنى عشية عشاه بضربته ... مما جناه من بلاء عريانا

فرجع روح الى عبد الملك فاخبره بذلك فقال عبد الملك اعلم الله عمران بنفسه
فاتني به فرجع وقال ان امير المؤمنين احب ان يراك فعلم عمران بالقضية
فقال يا روح قد كنت اريد ان اسالك هذا وفرح واستبشر فامض فاني
اتى في اثرك فمضى روح الى عبد الملك بذلك فقال عبد الملك اما انك سترجع
غدا بجنده فرجع روح فوجد عمران قد ارتحل وخلف رقعة قد كتب فيها

يا روح كم من اخي ود نزلت به ... قد ظن طنك من لحم وعظام
حتى اذا خفته فارقت منزله ... من بعد ما قيل عمران بن حطان
قد كنت جارك حولا لا يروعني ... فيه روائع من انس ولا جان
حتى اردت ابا المعطي فادركني ... ما ادرك الناس من خوف ابن مروان
فاعذر اخاك ابن زنباع فان له ... في الذاهبات خطوبا ذات الوان
يوما بجاز اذا لاقيت ذا يمن ... وان لقيت معديا فعدنان
لو كنت مستغفرا يوما لطاعته ... كنت المقدم في بشر واعلان
لكن ابت لي اياب مطهرة ... عند الولاية في كف وعمران

قال نوفل روح بن زنباع بن روح ابو زرعة الجذامي الفلسطيني ولابيه
صحبة حدث عن ابيه وعمه وغيرهما وكان له اختصاص بعبد الملك

يزمرون لا يكاد يغيب عنه وكان له دار بدمشق بالبزوريين بالقرب من
درب القرشيين وشملد وقعه مرج راهط مع مروان وقال مسلم له
صحبه وكان كلما خرج من الحمام اعتق رقبة وكانت عنده حميدة
بنت النعمان بن بشير وفيه تقول

وما زنا الا مهره عربيه سليله افراس تخللها بغال
فان تجحت مهرا كريما فبالحري وان يك اقراف فما انجب
فقالت روح فيما

انتي علي بما علمت فانني منين عليك بنتن ريح الجورب
فقالت فشاورنا شر الثنا عليكم اسوأ الثنا من سلاح التعلب
وقال لها روح في بعض ما تنازعا فيه الا لهدان بقيت بعدي فاتليفا
ببعل يلطم وجهها ويلا جرها فتزوجها بعده الفيض بن محمد بن
الحكم بن ابي عقيل وكان شابا جميلا فاحبته وكان ربما اصاب من
الشراب فيسكر فيلطم وجهها ويبقي في جرها فتقول رحم الله ابا زرعه
لقد اجيب له بي وقالت لفيض

سلمت فيضا وما شق تفيض به سلا سلاحك بين الباب والدار
فتلك دعوه روح الخير اعرفها سمن الاله صداه بالوطب العاري
وكانت وفاه روح بن زنباع في هذه السنه بالاردن رحمه الله تعالى وفيها
توفي بشر بن عبد الله الشاعر واسمه المغيره بن عبد الله بن سعدي كان كوفيا ماجنا
مدمنا الخمر اجتاز يوما على مجلس لبني عبس فناداه بعضهم يا بشر

وكان يغضب من ذاكر فتزجره المشيخ ثم عاد الى بشر ومعه رجل وقال
قف معي فاذا انشدت بيتا قل انت ولم ذاكر ثم اتي مجلس القوم وتعرف
الشاب فاقبل عليه وقال

ادعوني الى بشر ذاكر اسمي واذا هو كوكب ابن مطفيه السراج
فقال له الرجل ولم ذاكر فقال

تناجي حدثا في الليل سرا ورب الناس يعلم ما تناجي
وكان بشر عنينا لا يأتي النساء وكان يصف ضد ذلك من نفسه فجلس اليه
يوما رجل من قيس فانشده بشر

ولقد اروح فتشرف ذي مبعة عسر المكره ماوه بتقصد
مرح يطير من المراح لعابه واذا دحلد اهابه يتقدد
ثم قال للرجل انبصر الشعر قال نعم قال فما وصفت قال فرسا
قال افكنت لو رايته ركبته قال نعم والله واثنى عطفه فكشف بشر
عن ذكره وقال هذا وصفت فقبل اركبه فوثب الرجل عن مجلسه وهو
يقول فحك الله من جليس ومن شعره

يا ايها السايل عما مضى من عيش هذا الزمن الذاهب
ان كنت تبغي العلم اذ هله او شاهدا يخبر عن غايب
فاحتبر الارض باسنامها واعتبر الصاحب بالصاحب

وحكي انه تزوج بابنة عمه بقال لها الرباب على اربعة الف درهم فاتي قومه
فسالهم فلم يعطوه شيئا فاتي ابن براذن البقل وهو دهقان الصين فكان يجري
عليه فاعطاه الصداق كله فقال بشر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كتابي الحوشبي صهر الرباب فدين الحوشبي خال وعم
مشملت عليك بطيب الاروم وانك حر جواد خضم
وانك سيد اهل الخيم اذا ما تزديت غيص ظلم
تجاورها هامان في قعرها وفرعون والمكتبي بالحكم
فقال الحوشبي وجك سالت فوجك قلما يعطوك شيأ وجيتني تاعظيتك
فجزيتني هذا القول ولو انك من سترك فقال اوما ترضى ان جعلتك مع
الملوك فوق الرجال وتوفي الحجاج في هذه السنة ٥

السنة الخامسة والثمانون

فيها عزل الحجاج عن امرة خراسان يزيد بن المهلب وولى عليها اخاه
المفضل بن المهلب وكان سبب ذلك ان الحجاج وفد عليه على عبد الملك بن
مروان فلما انصرف من عنده قيل له ان فيه شيئا من اهل الكتاب
علانية فقال له ما تقول هل يجدون من شكر ما انعمت وما كنت فيه
قال نعم قال فما يقولون في صفة امير المؤمنين قال يجدونه هلاك اقرع من يقعد
السبيله يصرخ قال فجهز قال رجل يقال له الوليد قال ثم ماذا قال
رجل اصفه اشقر بن بقيلة على الناقة قال الفتى قال قد اخبرتك
قال افتعلم ما لي قال نعم قال فمن بالي هو بعدك قال رجل يقال له
يزيد قال اخي حيا بن امر بعد موتي قال لا ادري قال اخبرني صفته
قال يقدر على ما اعرف غيره ما قال فوقع في نفسه يزيد بن المهلب
فلما رجع كتب الى عبد الملك يزيد بن المهلب ليخرقه منه وكتب اليه

الشيخ

الشيخ فكتب اليه عبد الملك قد اكثرت في شأن يزيد فشر رجلا يصلح لامانات
فوقع اختياره الحجاج على المفضل بن المهلب فولاه قليلا ثم عزله وقيد بن مسلم
وفي هذه السنة عزم عبد الملك بن مروان على عزل اخيه عبد العزيز
من ولايته مصر وانما حمله على عزله انه اراد ان يجعل العهد من بعده
لاولاده الوليد وسليمان ثم يزيد ثم هشام وذلك عن راي الحجاج
وتزيينه ذلك لعبد الملك وكان ابوه مروان عهد بالامر بعد عبد
الملك لعبد العزيز فاراد عبد الملك ان ينحيه عن الامر وان يجعله
لولده فابى في عقبه فكتب الى عبد العزيز بذلك فامتنع عبد العزيز
فكتب اليه عبد الملك يامره بحمل خراج مصر فكتب اليه يا امير المؤمنين قد بلغنا ما كنا نبلغها احد من اهل بيتك قبل وكان
يقاد قبلا وانا لا ندري ايتنا يابنيه الموت اولا فان رايت ان لا تغيث
على ثقيف عمرين فافعل فرق له عبد الملك وقال لعمرين لا اعيش
عليك ثقيف عمرك وقال سلامة ان يرد الله ان يعيشك لا يقدر احد
من العباد على رد ذلك وقال سل حاجتك الوليد وسليمان هل قارفتها
حراما قط قالا لا والله قال الله اكبر نلتها ورب الكعبة قال
ولكن الا ابشرك بما يسرك حين ورد الخبر بموت عبد العزيز حزن عليه عبد
الملك ربما فاشتد وجده عليه على ما كان منه من العزم على عزله

ذكر بيعة عبد الملك لولده الوليد

وكان ذلك في حين انتهت بيعة عبد العزيز بدمشق ثم في سائر

هلال خالد وسليمان بجله ولما انتهت البيعه الى المدينه امتنع سعيد
بن المسيب ان يبايع في حياه عبد الملك حد فامر به هشام بن اسمعيل
نايب المدينه فضربه ستين سوطا والبسه شيا من شعر واركبه
جملا وطاف به في المدينه ثم امر به فذهبوا به الى شيخ ذناب وهي الثنيه
التي كانوا يصلبون عندها ويقتلون فلما وصلوا النهار دوه من عندها
الى الحديقه فاودعوه السجن فقال لهم والله لو اعلم انكم لا تقتلوني
لم اليس هذه الثياب ثم كتب هشام بن اسمعيل الى عبد الملك يعلمه
مخالفه سعيد بن المسيب فكتب اليه يضربه ويلبسه ثياب خز ويقول
له ان سعيدا كان احق بمثل هذا مما فعلت به وانا لنعلم انه ليس
عنده شقاق ولا خلاف ويروى انه قال ما ينبغي لاحد ان يبايع
وذكر الواقدي ان سعيد بن المسيب رحمه الله تعالى لما جاء الى المدينه
بيعه عبد الله بن الزبير امتنع من البيعه فضربه ابدا في ذلك الوقت
وهو جابر بن الاسود بن عوف سنين سوطا ايضا وسجنه والله اعلم
قال الواقدي وحج بالناس في هذه السنه هشام بن اسمعيل المخزومي
نايب المدينه وكان العراق بكماله وسائر بلاد المشرق مع ابن الزبير

ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان

فمنهم توفي عبد العزيز بن مروان بن الحكم الاموي امير مصر وكاتب داره
بدمشق الحافظ السعيد طلب فرتفاته بعوده الى بابه عمر وذلك لكوب
حمل حصبه الباب الى اليوم قال ابن سعد كان عبد العزيز ثقه قال

عند الموت يا ليتني لم اكن شيئا يا ليتني كنت مثل هذا الحمار
وكان له من الولد عمر رضي الله عنه وعاصم وابو بكر ومحمد امهم
ام عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب وابو بكر واد عثمان وام محمد
امهم ام ولد وسهيل وسعيد وام الحكم امهم ام عبد الله بنت عبد الله
بن عمرو بن العاص وزيان وحوي سلام ولد وام البنين امها ليلى بنت سعد
بن حنظله الكلابيه وكان عبد العزيز بن مروان يقول من امكنني
من وضع مقرفي عنده ليزه عندي اعظم من بلى عنده وكان يتمثل
بابيات عبد الله بن عباس وهي

اذا طارقات الهم ضاجعت الفتى واعمل فكر الليل والليل عاكر
واجعلني في حاجه لن تجدلها سواي ولم يوجد له الدهر ناصر
فان له فضل على بظنه بي الخير اني للذي ظن شاكر

ولما حضرته الوفاه احضر له مال فخضه واذا هو ثلثمايه مدي ذهب
فقال لودت والله انه بعرفجه وكانت وفاته في جمادي الاول
من هذه السنه بمصر ودفن بها رحمه الله تعالى وفيها توفي ابان
بن عثمان بن عفان امير المدينه بعد الدارع ابيه وله عشر سنين
وكان امير المدينه اكثر من عشرين سنه معويه وكان من الفقها
العلما والعباد الصلحا وقال ابن سعد كان ثقه وكان به صمم ويحج
كثير واصابه الفالج قبل ان يموت توفي في هذه السنه بالمدينه رحمه
الله تعالى وفيها توفي خالد بن يزيد بن معويه بن ابي سفيان بن امير

أبو هاشم القرشي الاموي كان من اعلم قريش بفنون العلم وله كلام في صناعة
الكيميا والطب وكان بعيد بعد بين العلمين وله رسائل دالة على تعرفه
وبراعته واخذ الكيميا عن مريانس الراهب الرومي وله في علم الكيميا
ثلثة رسائل تضمنت احديها ما جرى له مع مريانس وصوره تعلمه منه
والرموز التي اشار اليها وله فيها اشعار كثيرة منظومات وله في غير
ذلك اشعار منها

يقول خالد بن يزيد الاموي لرمله خلتني لا تحول ولا تزول
احب بني العوام من اجل حبها ومن اجلها احببت اخوالها الكلبا

وهي قصيدة طويلة وله قصة مشهورة وذلك انه لما توفي عبد الله بن معاوية بالبلقاء يوما
وقال له ان الوليد بن عبد الملك يعيب بي ويغتمزني فدخل خالد على عبد
الملك والوليد عنده فقال يا امير المؤمنين ان الوليد احقد ابن عمه
عبد الله واستصغره وعبد الملك مطرق ثم رفع راسه وقال ان الملوك
اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة فقال خالد
واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها
القول فدمرناها تدميرا فقال عبد الملك اني عبد الله نكاشفني وانت
لست محلا لهذا فاطرق ساعة فقال خالد فعلى الوليد نزل
فقال عبد الملك ان كان الوليد بلحن فان اخاه سليمان فقال خالد
ان كان عبد الله يلحن فان اخاه خالد فقال الوليد اسكت يا خالد
فوالله ما انت في السر والعلانية فقال خالد اسمع يا امير المؤمنين قول القائل

على الوليد وقال ويحك ومن العير والنفير ابو سفيان صاحب العير
جدي وعنيه صاحب النفير جدي ولكن قولك غنيمات وجبيلات
والطايف ورحم الله عثمان اقلنا صدقت فقال شمس الدين ابن خلكان
والعير عير قريش التي اقبل بها ابو سفيان من الشام فخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم هو واصحابه ليغنموها فبلغ الخبر اهل مكة فخرجوا
ليدفعوا عن العير وكان المقدم على القوم عتبة بن ربيعة فلما وصلوا
الى المسلمين كانت وقعة بدر وكان ما كان من ابي سفيان وعتبة جد خالد
وقوله غنيمات وجبيلات والطايف اشارة الى ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما نفى الحكم بن ابي العاص الى الطايف وهو جد عبد الملك
كان يرعى الغنم ويأوي الى جبيله وهي الكرمة ولم يزل كذلك حتى ولي
عثمان الخلافة فرده وكان الحكم عم عثمان ويقال ان عثمان رضي
الله عنه كلم النبي صلى الله عليه وسلم في رده
ان ناسا من الامراء قال الزبير بن بكار كان خالد وعبد الله ابنا
يزيد من صالحي القوم جاء رجل فقال له قد قلت فيك شيئا قال
انشدهما قال على حكمي قال نعم فانشده

سالت الذر والجوز حيران انتما فقالا جميعا انتا العبيد
فقلت ومن مولاكما فتعاونا علي وقالا خالد بن يزيد
فاعطاه مايه الف درهم قال ابن جرير ويقال ان خالدا اصاب علم
الكيميا قال الشيخ شمس الدين الذهبي وهذا لم يصح ودارة بدمشق

دار الخضراء شرقي جامع دمشق وهي اليوم سوق الذهبيين وفيها
توفي والله بن الديلمي بن عبد العزيز بن عبد الله بن ينتهي نسبه الى كنانه
الذين اسلموا والذين صلى الله عليه وسلم بتجهيز الى تبوك ويقال له خادم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين وفيها توفي من اهل الصفه يقال
انه نزل البصره وله بها دار وسكن دمشق وكان مقامه بفزيه البلاط
وكان وفاته بالفرس وهو ابن مائه سنه وروى له الجماعه وهو اخر الصحابه
موتا بدمشق رضي الله عنه وفيها توفي عمرو بن حريث المخزومي
له صحبه ورواية مولده قبيل الهجره وفيها توفي عمرو بن سلمه الجرمي
البصري الذي صلى بقومه في عهد النبي صلى الله عليه وسلم يقال له صحبه
وفيها توفي عبد الله بن عامر العنزي حليف ال عمر بن الخطاب
وله سبع سنين من الهجره روى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثا وعن الصحابه

السنه السادسه والثمانون

فيها غزا قتيبه بن مسلم نائب الحجاج على خراسان بلاد كثيره من ارض
الترك وغيرهم من الكفار وسبا وغنم وسلم قلاعا وحصونا وممالك
وكان في جمله السبي امراه برمك ام خالد بن برمك فاعطاها قتيبه اخاه
عبد الله بن مسلم فوطيها فحملت منه ثم ان قتيبه من على النبي وردت
تلك المراه حاملا بوجها برمك وهي حبلى من عبد الله بن مسلم فكان ولدها
عبد الله حتى اسلموا فتلموا في ايام بني العباس كما سياتي وفيها كان
طاعون الفيلات بالشام والبصره وواسط وسمي طاعون الفيلات لانه اول

وكان

مقبله بدمشق

مابدا بالنساء سمي بذلك وفيها غزى مسلمه بن عبد الملك بلاد الروم فقتل
وسبى وغنم وفيها حبس الحجاج يزيد بن المهلب وحج بالناس في هذه السنه
هشام بن اسماعيل المخزومي نائب المدينه وفي النصف من شوال توفي امير
المومنين عبد الملك بن مروان بدمشق ودفن خارج باب الجابيه وعهد بالخلافه
لولده الوليد

باب في ذكر خلافه الوليد بن عبد الملك بن مروان

ولما رجع الوليد من دفن ابيه لم يدخل الى المنزل حتى صعد منبر جامع
دمشق وخطب الناس فكان مما قال انا لله وانا اليه راجعون والله
المستعان على مصيبتنا بموت امير المومنين والحمد لله على ما انعم به
علينا من الخلافه قوموا فبايعوا فكان اول من قام اليه عبد الله بن همام
السلولي وهو يقول

الله اعطاك التي لا فوقها ٭ وقد اراد الملحدون عوقها
عنك وباي الله لا سوقها ٭ اليك حتى تقلدوك طوقها

ثم بايعه وبايعه الناس بعده وهذا الوليد هو باني جامع دمشق الذي لا
يعرف في الرفاق احسن بنائه وقد شرع في بنائه في ذي القعده من هذه
السنه ولم يزل يبني فيه مده خلافته عشر سنين ولما انقضت خلافته
كما سياتي بيان ذلك مفصلا وقد كان موضع هذا المعبد كنيسه يقال
لها كنيسه يوحنا فلما فتح الصحابه دمشق جعلوا منها صفه فاخذوا الجانب
الشرقي من هذه الكنيسه فجعلوها مسجدا وبقي الجانب الغربي كنيسه بحاله من بلاد
سنه اربعه عشره الى هذه السنه فعزم الوليد على ان يدخل بقيه الكنيسه فهدمها

شبكة الألوكة www.alukah.net

عنها كنيسته ضربه لرجوها في جانب السيف وقيل عوضهم بكنيسه تو ما
وهدم ذلك واضافه الى هذا وجعلها جميعا مسجدا واحدا على هيئه بديعه
لم يعرف بكثير من الناس او اكثرهم لها منظرا في البنيان والابارات والاثار
والعمارات ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان

معويه بن ابي

فيها توفي امير المومنين عبد الملك بن مروان بن الحكم بن ابي العاص بن اميه
ابو الوليد الاموي امير المومنين وامه عائشه بنت المغيره بن ابي العاص
بن اميه مشتد الزاي مع ابيه وله عشر سنين وهو اول من سمي بالناس في
بلاد الروم وكان اميرا عالما عاملا ديننا وله ست عشره سنه وكان معويه
وكان مجالس الفقهاء والعلماء والعباد والصلحا وروى عن عثمان وجابر وابي
سعيد الخدري وابي هريره وابن عمر ومعويه وام سلمه وبريره مولاة عائشه
وروى عنه جماعه منهم خالد بن معدان وعروه والزهري وعمرو
بن الحرث ورجاء بن حيوه وهو اول من سمي في الاسلام عبد الملك وتوفي
له بالخلافه في سنه خمس وستين في حياه ابيه واستقل من بعده الى هذه
السنه وكان مولده في سنه ست وعشرين وكان قبل الخلافه من العباد
الزهاد العلماء العاملين المشتغلين التالين للقران وكان ربما اغرب الى القصر
وكانت اسنانه مشدوده بالذهب فوه مفتوح الفم وربما غفل فتفتح
فمه فيخطف منه الذبان فلهذا كان يقال له ابو الذبان وكان ابيض اللون
الى الشقره وله اليادن مقرون الحاجبين كبير العينين مشرف الانف حسن
الوجه ابيض الراس واللحيه وقال الاعمش كان فقها اعلم بنه اربعه

سعيد بن المسيب وعروه بن الزبير وقبيصه بن ذويب وعبد الملك
بن مروان قبل ان يدخل في الاماره وقال الشعبي ما جالست احدا
وجدت لي الفضل عليه الا عبد الملك بن مروان فاني ما ذاكرته حديثا
الا زادني فيه ولا شعرا الا زادني فيه قال ابن الاعرابي لما سلم علي عبد
الملك بالخلافه كان في حجره مصحف فاطبقه وقال هذا فراق بيني وبينك
قال بعضهم سئل رجل عبد الملك بن مروان ان يخليه فاذن لاصحابه في
الانصراف فلما تهيا الرجل ليتكلم قال له اياك ان تلحن فاني اعلم
بنفسي بذلك الوقت بني فانه لا يراني الكذوب او اسعى الى ابعد ان شئت
اقلك قال اقلني فاقاله قال الاصمعي عن ابيه قال اتي عبد
الملك برجل كان مع بعض من خرج عليه فقال اضربوا عنقه فقال
يا امير المومنين ما كان هذا جزائي منك قال وما جزاوك قال
والله ما خرجت مع فلان الا بالنظر لك وذلك اني رجل مشوم ما كنت
مع رجل قط الا غلب وظفر وقد بان لك صحه ما ادعيت وكنت عليك
خيرا لك من مايه الف معك فتحمل وخلى سبيله وقيل لعبد الملك اي
الرجال افضل قال من تواضع عن رفعه وزهد عن قدره وترك النصر
عن قوه قال ابن جريج عن ابيه قال خطبنا عبد الملك بن مروان
بعد قتل ابن الزبير في الموسم الذي حج فيه سنه خمسين وسبعين فقال
الحمد لله والثناء عليه ايها بعد فاني لست بالخليفه المستضعف ولا الخليفه
الماهن لا والله ان من كان قبلي من الخلفا كانوا يالون ويطعمون من هذه

هاشم مايه وثلثين سنه دخل على عبد الملك فقال يا ارطاه ما بقي من
شعرك فانشد رايت المرء تاكله الليالي كاكل الارض ساقطه الحديد
وما تبغي المنيه حين تاتي على نفس ابن ادم من مزيد
واعلم انها ستكر حتى تواري ذكرها باب الوليد
فارتاع عبد الملك لانه كان يكني باب الوليد فقال ارطاه يا امير المومنين
انما عنيت نفسي فقال عبد الملك والله سيسرني ما تسر بك وقال
صاحب كتاب الاغاني ارطاه المذكور شاعر فصيح اسلامي جواد كان
يقال له ابن سميه دخل على عبد الملك بن مروان فقال له كيف حالك
ضعفت اوصالي وضاع مالي وقل مني ما كنت احب كثرته وكثر ما كنت احب
قلته قال فكيف انت في شعرك قال والله يا امير المومنين ما الطرب ولا
اعضب ولا ارغب ولا ارهب لما يكون الشعر الا من هذه النتايج الاربع علي
اني القايل • رايت المرء تاكله الليالي • كاكل الارض ساقطه الحديد
رحمه الله تعالى وفيها توفي ابو امامه صدي بن العجلان من نزيل حمص
قال كنت يوم حجه الوداع ابن ثلاثين سنه فيكون عمره مايه وست سنين
قال ابو امامه لما نزلت اقرا رضي الله عن المومنين اذ يبايعونك تحت
الشجره قلت يا رسول الله انا ممن بايعك تحت الشجره قال يا ابا امامه
انت مني وانا منك وكانت خلف ابنا يقال له المخلين وكان اخر من
بقي من الشام من الصحابه وكان قد قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليك بالصوم فانه لا مثل له فكان ابو امامه وامراته وخادمه لا ياكلون الا

شبكة الألوكة www.alukah.net

الا واني لا ادا من هزه الا بالسيف حتى تستقيموا كما امركم تكلفونا
اعمالا هاجرين الاولين ولا تعملون من اعمالهم ظن تزدادوا الا
اجتراحا ولا تزدادوا الا عقوبه حتى يحكم السيف بيننا وبينكم هذا عمرو
بن سعيد قرابته قرابته وموضعه موضعه قال براسه هاكذا فعلنا باسيافنا
هكذا الا ولا تحمل كل شيء الا دنوا على منبر الا وان الجامعه التي جعلناها
في عنق عمرو بن سعيد عندكم والله لا يفعل احد فعله الا جعلناها
في عنقه ثم لا تخرج نفسه الا صغرا وزاد غيره والله لا يامر بي احد
بشر من السبت فما بي هذا الا ضربت عنقه ثم نزل عرفت فاته واخذ
بزمام ناقته

فمضت وسالت وضرب عرقها ثلثين هرات حجه ابن سعيد
فان تحنث هذه الوليد التي في قبر الحجه تعد الملك مروان اول من
غير من المعروف في الاسلام وهو اول من خطر في الاسلام لان والده
عثمان لعمرو بن سعيد بن العاص ثم قتله عبد الملك وهو اول من بغى على الاسلام
فحصره الخلفا وكان الناس قبله يراجعون الخلفا ويعترضون عليهم فيما
يفعلون وهو اول خليفه تحكم وكان له من الولد الوليد وسليمان وهشام
ويزيد وهاد وابي بكر الاربعه ولوا الخلافه ومروان الاكبر ومروان الاصغر
وداود ومعويه وبكار وعبد الله ومسلمه وعنبسه ومحمد وسعيد والحجاج
وعايشه وفاطمه تزوجها عمر بن عبد العزيز واعطاها ابوها الدره البيضا
وتزوج ماويه وميسا بنتي ارطاه بن سهيل من عبد الله بن عثمان وكنيته ابو الوليد

صيامًا رضي الله عنهم وفيها توفي عبد الله بن ابي اوفى الاسلمي وهو اخر
الصحابه موتًا بالكوفه واخر من شهد بيعه الرضوان الذين رضي الله عنهم
بنص القرآن ولا يدخل احد منهم النار بنص السنه رضي الله عنه
وفيها توفي عبد الله بن الحرث بن جزء الزبيدي اخر الصحابه موتًا بمصر
رضي الله عنه وفيها توفي قبيصه بن ذويب الخزاعي المدني الفقيه دمشقي
روى عن ابي بكر وعمر قال مكحول ما رايت اعلم منه وقال الزهري
كان من علماء الامه رحمه الله تعالى ٥

السنه السابعه والثمانون

فيها عزل الوليد هشام بن اسمعيل عن امره المدينه وولي عليها ابن
عمه عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وشهر اذ ذاك خمس
وخمسون سنه وجا الناس يبايعون الوليد عليه ولما صلى الظهر
دعا عشره من فقها المدينه وهم عروه بن الزبير وعبيد الله بن عبد الله
بن عتبه بن مسعود وابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وابي
بكر بن سليمان بن ابي حثمه وسليمان بن يسار والقاسم بن محمد
وسالم بن عبد الله بن عمر واخوه عبد الله بن عبد الله بن عمر وعبد الله
بن عامر بن ربيعه وخارجه بن زيد بن ثابت فدخلوا عليه فجلسوا
فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال اني انما دعوتكم لامر تؤجرون
عليه وتكونون فيه اعوانا على الحق لا بد لي ان اضع امرا عند رايكم
فما رايتم احدا ينبغي او بلغكم عن احد ظلامه فاخبرني به فان

حسبنا الله ونعم الوكيل
والله اعلم

ذلك الى ابا عني فخرجوا يجزونه خيرًا وافترقوا على ذلك وفي هذه
السنه غزا مسلمه بن عبد الملك بلاد الروم فقتل منهم خلقًا كثيرًا
وفتح حصونًا كثيره وعنم غنايم جمه وفي هذه السنه غزا قتيبه بن
مسلم بلاد الترك وكان منه وبينهم حروب كثيره واخر الامر انهزمت
الترك وغنم المسلمون منهم كثيرًا من انيه الذهب والاصنام الذهب
وكان في الغنيمه صنم ذهب فسبك فخرج منه مايه الف وخمسون الف
دينار ووجدوا في خزاين الملك سلاحًا كثيرًا فتقووا المسلمين على الاعدا
قوه عظيمه وحج بالناس في هذه السنه عمر بن عبد العزيز نايب المدينه وكان
قاضيه بها ابو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وعلى العراق والمشرق يومئذ
الحجاج بن يوسف الثقفي ونايبه على البصره الجراح بن عبد الله الحكمي
وقاضيه بها عبد الله بن اذينه وعامله على الكوفه زياد بن جرير بن عبد الله
البجلي وقاضيه بها ابو بكر بن ابي موسى ونايبه على خراسان واعمالها
قتيبه بن مسلم ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان

فيها توفي عنبه بن عبد السلمي صحابي جليل نزل حمص وبها توفي في
هذه السنه وله اربع وتسعون سنه رحمه الله تعالى وفيها توفي المقدام
بن معدي كرب صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل حمص ايضا
وبها توفي في هذه السنه وله احد وتسعون سنه رضي الله عنه

السنه الثامنه والثمانون

فيها عزل الصابئه سليمان بن عبد الملك وابن اخيه العباس بن الوليد بن

عبد الملك وافتتحا من معهما من المسلمين حصن طوانه وكان حصنا منيعا فقتل الناس عنده قتالا عظيما وفتحوه بعد حروب كثيره وفيها قدم كتاب الوليد على عمر بن عبد العزيز بالمدينه يامره بهدم المسجد النبوي واضافة حجر ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه وتوسعته من قبلته وساير نواحيه حتى يكون مابين ذراع فمن باعل ملكه فاشتروه منه والا فقوموه له فيه عدل ثم اهدموا وادفع الثمن اثمانهم فان اكى في ذلك سلف صدق عمر وعثمان فجمع عيون عبد العزيز وجوه الناس والفقها العشره واهل المدينه فقرا عليهم كتاب الوليد فاجاب من له ملك متاخم المسجد الى بيعه فاشتري منهم عمر وشرع في بنيانه وعشر عن ازاره واجتهد في ذلك وادخل فيه الحجره النبويه وكانت حده من الشرق وتسايير حجرات امهات المومنين ووسعه كما امر الوليد وفيها غزا قتيبه بن مسلم بلاد الترك فاتفاه ملك الصين ومعه مايتي الف فكسرهم قتيبه وغنم من اموالهم شيا كثيرا وحج بالناس عمر بن عبد العزيز ومعه جماعات من اشراف قريش فلما كان بالتنعيم لقيه طايفه من اهل مكه فاخبروه عن قله المطر فقال لاصحابه استسقوا فدعا ودعا الناس فمازالوا حتى سقوا ودخلوا مكه وهم مع المطر واخصبت ارض مكه تلك السنه خصبا عظيما وجاسيل عظيم حتى خاف اهل مكه من المطر ومطرت عرفه والمزدلفه وكان النواب على البلاد هم الذين في التي قبلها

بركة دعائه

ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان

فيها توفي عبد الله بن بشر بن ابي بشر المازني صحابي سكن حمص وروى عنه جماعه من التابعين قال الواقدي وهو اخر من توفي من الصحابه بالشام وعاش مايه سنه رضي الله عنه

السنه التاسعه والثمانون

فيها غزا مسلمه بن عبد الملك وابن اخيه العباس بن الوليد بلاد الروم فقتلا خلقا كثيرا وفتحا حصونا كثيره منها حصن منوريه وعمورايه وهرقله وقموليه وغنما شيا كثيرا واسرا جما عظيما

وفيها غزا قتيبه بلاد الصغد وكش ولقيه هناك ملك من ملوك الترك فهزمهم وقتلهم وسار الى بخارا فلقيه وهناك خلق كثير من الترك فقاتلهم وظفر بهم ثم فصل وردان فقاتله ملكها قتالا شديدا فلم يظفر به قتيبه فرجع عنه الى مرو فجاه كتاب الحجاج يعنفه على الفرار والنكول عن العدو ويامره بالرجوع وفي هذه السنه ولى الوليد امره مكه لخالد بن عبد الله القسري فحفر بير بامر الوليد عند ثنيه طوى وثنيه الحجون فجاءت عذبه طيبه ماوها فكان يسقى منها الناس فروى الواقدي قال حدثني عمر بن صالح عن نافع مولى بني مخزوم قال سمعت خالد بن عبد الله القسري يقول على منبر مكه وهو يخطب ايها الناس ايما اعظم خليفه الرجل على اهله امر رسوله اليهم والله لو لم تعلموا فضل الخليفه الا ان ابرهيم الخليل استسقى فسقاه ملكا اجاجا واستسقى

الخليفة فسئله عن الخبر الذي احتفره له وقال خالد فبينما
نحن معه في حوض ادير الى جنب زمزم ليرى فضله على زمزم
قال فغارت تلك البدنة فذهب ماؤها فلا يدري اين هو الى اليوم وقع
بالناس في هذه السنة عمرو بن عبد العزيز والعمال في هذه السنة
هم العمال في السنة التي تقدم ذكرها

ذكر من توفي في هذه السنة من الاعيان

فيها توفي عبد الله بن ثعلبة بن صعير العذري الذي مسح النبي صلى
الله عليه وسلم برأسه ودعا له وفي ذلك يقول سحيم من صعير وهو منهم

السنة التسعون من الهجرة

فيها غزا مسلمة العباس بن الوليد بلاد الروم ففتح حصونا
وسبى سبايا من الروم وغنم واصاب خلقا كثيرا وفيها
عزل الوليد اسماعيل بن عبيد الله بن مروان عن مصر وولاها قرة بن شريك
وفيها قتل محمد بن المنكدر التيمي مال المسند داصي بن صعد
وكان محمد بن المنكدر على جيش من جيوش الحاج وفيها فتح قتيبة بن
مسلم مدينة بلخار وهزم الجرح بها وجرت بينه وبين صول
ملك الترك مقتتلة ابن جرير وفيها كانت طرحون
ملك السند من قتله ان محمد بن القاسم على ما سيأتي في كلام
قريبا قتيبة بن مسلم وابن عمه وفي هذه السنة نقض
نبرك ملك الترك الصلح الذي كان بينه وبين قتيبة بن مسلم وابتاش عليه

ملوك كشفر قد عاهدوا قتيبة على الصلح فنقضوا كلهم وصاروا
يدا واحدة على قتيبة وتواعدوا الى الربيع ان يجتمعوا فيقاتلوه
كلهم فاجتمعوا في فصل الربيع من السنة الآتية فقتل بينهم وبينه
مقتلة عظيمة جدا وصلب منهم ستمائة بين مسلمين ومشركين وفيها
في قول واقد وفي هذه السنة هرب يزيد بن المهلب واخوانه المفضل
وعبد الملك من سجن الحجاج فلحقوا بسليمان بن عبد الملك فاستهم
من الحجاج وذلك ان الحجاج كان قد استخلف عليهم قبل خلعه وعاقبهم
عقوبة شديدة واستمر ذلك سنة الى ان قدم وكان اصبهم على اخيه
يزيد بن المهلب وكان لا يسمع له صوت ولو فعلوا به ما فعلوا
فكان ذلك مما حرض الحجاج حتى قال لسليمان الحجاج ان في سجنه
يزيد بن المهلب والله لئن اصاب منه شعرة لا ملكن نفسه ان يطرح الامر الحجاج
ان ينال ذلك الشفي نفسه فلما سمع سليمان اخذه
هذه وانتهز وجد الحجاج بكت وناحت عليه فطلقها الحجاج ثم
اوهمها في الصين ثم خرج الحجاج الى بعض الحال فجهز جيشا
الى الكراد واستخلف عليهم عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث
فلما كان بعض الليالي امر يزيد بن المهلب فحفر نقبا في بيت
السر فاتفقوا وانه تنكر يزيد في هيئة بعض الاعراب وخرج
فلحقها حواد فركبا السفن فلما بلغ الحجاج هروبهم اتبع اثارهم
وكتب الى كل مكان وكتب الى ابرهة ابن الصباح صاحب

امير المومنين الوليد بن عبد الملك يخبره بموته وخاف ان يصنع
بيزيد بن المهلب كما صنع محمد بن عبد الرحمن بن الاشعث
من الخروج عليه وامر بزيد بن المهلب فانه سلك على البطائح وجاء
حتى لحق بكان فاقام عنده مدة ثم ان الوليد كتب الى اخيه مسلمة
وسلك به دليل من بني كلب فاخذ به على السماوة وجاء حتى اتى البطائح
ان يزيد قد سلك نحو الشام فكتب الى الوليد يعلمه بذلك وسار
بجيشه حتى نزل الاردن على وهيب بن عبد الرحمن الازدي وكان
عاملا على سليمان بن عبد الملك فقال مسلمة ليزيد
بن المهلب ما ترى في هذا الرجل فقد جاءك يستجير بك من الحجاج فقال
انه من خدعة فكتب الى الوليد لا والله لا اوتى بشيء فيه شفاء الى
فكتب اليه سليمان لا والله لا ابقيه حتى اجد به فاشتد كلام الله ان
يستجير في جواري فكتب اليه لا والله لا اوتى به والبعث به الي
وان قتالك بغير ابعث الي به فيما احب او ادفع بيدك وبين اهوك
عليه وحتى اقاتلك وابعث معي ابناءك واكتب اليه بالسمع عليان
فجاء حتى اتى مسلمة وقال اذا دخلت في الطاعة ادخل
في جميع ما دخل عليه فعل ذلك فلما راى الوليد ابن اخيه في يديه
قال له ان بلغني ان سليمان دفع اليوم كتاب ابيه الى احد

وقال يا امير المومنين نفسي فداوك لا تخفر ذمة ابي وانت احق من
منعها ولا تقطع رجا مرتجا المسلمة في جوارنا اياك ولا تذل
مرتجا العز في الانقطاع الينا لعز الملك ثم قرا الوليد كتاب سليمان
فاذا فيه اما بعد يا امير المومنين ان كنت اظن ان لو استجار بي عدوك قد
اجرتك وجاهدت دونك فانزله واجره انك لا تزال جاري ولا تخفر جواري في
بلد اجرك الله امنا ومطيعا حسن البلاء والاثر في الاسلام هو وابوه
واهل بيته وقد بعثت به اليك فان كنت انما تعذر فيه بي والاخفار
بذمتي والرغبة في مكاني فقد وفرت ان فعلت وانا اعيذك بالله من
اختيار خلعتي وانتقالك عني وتركي بدرك وصلني فوالله يا امير
المومنين ما تدري ما بقائي وبقاؤك ولا ميتي بفرق الموت بيني وبينك فان
استطاع امير المومنين اذا هداه الله سروره ان لا ياتي اجل الوفاء علينا
فليفعل وهو لي واصل ولحقي مودع عن اساءتي نازع فليفعل ووالله يا
امير المومنين ما اصبحت بشيء من الدنيا بعد تقوى الله تعالى فيها باسر
مني برضاك وسرورك وان رضاك وسرورك لما التمس به رضوان الله
تعالى وان كنت يا امير المومنين يوما من الدهر سمعت مجاورتي عن يزيد
ولما طلبته به الحاجة فهو علي فلما قرا ذلك قال لقد اشتقت الى سليمان
ثم دعا ابن اخيه فادناه منه وكتب ليزيد بن المهلب فحمد الله تعالى
واثنى عليه وصلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا امير المومنين
ان بلاءكم عندنا احسن البلاء فمن بعض ذلك فلسنا نكافيه ومن يكفيه

فلان بكذا وكذا وكان من بلاء اهل البيت في ما حكوا والطعن
في اعين الناس الكثير من الموالي المعتمد في الشارق والمغارب ما ان المنه
عليها فيه عظيم فقال له الوليد اجلس فجلس والله وكف
عنه ورد الى سليمان فكان عنده حتى مات لا يدنيه اليه ولا يقربه
اليه بعضا ويقرب يزيد بن المهلب الى سليمان بانواع الدرايا والكيد
والتقاعد وكتب الوليد الى الحجاج اني لم اجعل الى يزيد ولا جعل بيده
من سليمان فاكشف عن هذا وانه على الكشف الى ان ادركه
الحاج عزل المهلب وترك ما كان عليه من الشراك ويزيد
يزيد بن المهلب عند سليمان بن عبد الملك حتى هلك الحاج في
فلما مات وتمكن سليمان وولي يزيد بلاد العراق رفع الناس
الى هذه السنة عن عبد العزيز رضي الله عنه

ذكر من توفي في هذه السنة من الاعيان

فمنهم اقرع بن حابس التميمي ثم الحنظلي احد فرسان العرب في الجاهلية
وسيد قومه في الجاهلية والاسلام وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم
في سنة تسع من الهجرة وكان قد اسلم قبل ذلك وحسن اسلامه
وشهد حنينا والطائف واعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم من غنائم
حنين مائة من الابل وكان يقال له اقرع حمار لانه كان في رأسه صلع
فاتى عليه وهو يحك جربا له فقال انك لاحمق هذا اكثر دليل على قولي
فحك حماره فقال له شريكك فحك الحاج ومن حضره منه
وكان الحاج شحيحا بخيلا وقد روى في الخبر قال لا يدخل الجنة

بخيل يدنيه فتشقا احمر الفتشر وينتقل منه فيعث الحاج الى
جفنة فيها فبعث كل واحد منهن طبقا مملوا قلب فتشق فاكثر
من اكله فعملت له لحمه فتشقا ذلك الى نبا ذوق فقال ما وصفت
لك الفتشق بقشره الا حتى تكسره وتاكل فتشق الاحمر البواب الان
فيه عطريه وقيضا فيكون ذلك تقويه لمعدتك ووصف نبا ذوق كذا شا
وله كتاب الادوية وغير ذلك وتوفي بواسط في هذه السنة وقيل
اسن وهو وكان من الحباكة بن ويقي الى زمن الحاج وعمر وصايا ٥
الحاج لا تاكلن لا شباه ولا تاكل من الحوت الا فتيا نضيجا ولا تشرب الدوآ
الا من علة ولا تاكل الفاكهة الا في اوان نضجها واجد مضغ الطعام
واذا اكلت فاكثر فلا بأس ان تنام واذا اكلت لبنا فلا تبرحن
قعشن ولو خشخن خطوه واوصى نبا ذوق ايضا الحاج فقال
لا تاكل حتى تجوع ولا تشارهن على الجماع ولا تحبس البول وخذ من
الحمام قبل ان ياخذ منك وقال ايضا الحاج اربعة تذهب الضرر
رديها فعل وحول الحمام على البطن والجماع على الامتلاء واكل الثريد
الحار وشرب الماء البارد على الريق وما جامع الجوز بعيده سمن
وقيل ان كسرى قال لنبا ذوق صف لي ما اعتمن عليه واستعين
به نفسي واعمل بما ارجيا في نفسي امن ان يجيئ عليك حدث
الموت ولا اجد منك فقال نبا ذوق ابيت الملك اقول لك عشرة
ابواب ان عملت بها لم تحتج من حياتك وهي عشر طبات لا تاكل

طعاما دون سقوفك فطعام، وكل ما تضعف انسانك عن مضغه
معونك عن هضمه، ولا تقرب الماء على الطعام حتى تفرغ ساعتين
فان اصل الداء التخمة واصل الدواء اما على الصائم، وعليك بالخل
الجامد في كل يوم بيضة فانه يجرح من جشوك ما لا يصل اليه الدواء
واكثر الداء في بردك تحرس به نفسك، وعليك في كل فصل قيء ومسهل
ولا تحتبس البول وان كنت راكبا، واعرض نفسك على الحلاق قبل نوبتك
ولا تكثر الجماع فانه يقتبس من نار الحياة فلتكثر او تقل، ولا تجامع
للعجوز فانها بوادر الموت فجاء فلما سمع كسرى ذلك امر كاتبه ان يكتب
هذه الفصول بالذهب وبعثها في صندوق من ذهب موضع ديباج
فيشربه على الريق ويتبعه بقليل بعد حياته خمسا وثلاثين سنة
الذي لا يدرمنه ولا ينقص عنه ومن وصاياه اذا اكلت الطعام
فمش على جنبك الايسر ولا تاكل الفاكهة ومن مولد ولا تاكل
من الطير الا سمينا ولا تكن عجولا وعليك بالسواك ولا تتبع اللحم اللحم
فان ادخال اللحم على اللحم يثقله الا سود في الثلاث وفيها
توفي عبد الله بن الزبير بن سليم الاسدي الشاعر المشهور
رثى عبد الله بن الزبير وبعده فلم يبق شيئا فقال لعنه الله انه
حملني الكلفة ان ورائها من شره
رأى المرء ان شره الحرب عقار سعدة له اسودا
فرد شعور الشيب بيضا وردوجوه من البيض سودا

فانك لو شاهدت بكاء هند ورمله اذ بعد كان الخلود لها
وسمعت بكاء باكيه وباك الابن الدهر واحدها الفقيد
ومنها ايضا، لا احسب الشر جارا لا يفارقني ولا احزن على ما فاتني الورجا
وما زلت مذ المكروه منزلة الا وثقت بان القابلا فرجا

السنة الحادية والتسعون

فيها غزا الصائفة مسلمة بن عبد الملك وابن اخيه عبد العزيز بن الوليد
وفيها غزا مسلمة بلاد الترك حتى بلغ الباب من ناحية اذربيجان
وفتح مدائن وحصونا كثيرة وبها حاصر قتيبة بن مسلم ملك
ملك الترك مدة وشهورين متتابعين حتى نفد ما عندهم من الطعام
واشرف هو ومن معه على الهلاك فبعث اليه قتيبة من حاربه فقتلنا
فسيخ عنده فرجع الى الحجاج في امره فكتب الكتاب بعد اربعين
يوما يقاتله فقتله هو وستة عشر من اصحابه في غداة واحدة وفتح
في هذا العام مدائن كثيرة قاله الواقدي وحج بالناس في هذه السنة
امير المؤمنين الوليد بن عبد الملك فلما قرب من المدينة امر عمر بن عبد
العزيز نائب المدينة استقبال القادم فتلقوه فرحب بهم واحسن اليهم
ودخل المدينة البوم فاخبر ابا الشعب السوي فلم يعن به اسوي
سعيد بن المسيب فلم يجامر احد خرجه وانما على ثياب ما تساوي
خمسة دراهم فقالوا له فخ عن المسيد فان امير المؤمنين قادم فقال
والله لا اخرج فدخل الوليد المسجد فجعل يدور فيه ويصلي ويدعو

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وجعل عمر بن عبد العزيز يعول به عن موضع سعيد بن المسيب
فحادثه من الوليد التفاته فراه فقال يا عمر فقال عمر لبيك
والله يا امير المومنين ضعيف البصر وانما قال له ذلك ليعتذر له فقال
الوليد نحن احق بالسعي اليه فجاء فوقف عليه فسلم عليه وقال كيف
الشيخ فقال بخير والحمد لله كيف امير المومنين فقال الوليد بخير
والحمد لله ثم انصرف وهو يقول لعمر بن عبد العزيز هذا بقية الناس
فقال اجل يا امير المومنين قال وخطب الوليد على منبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم انصرف وفرق في الناس ذهبا كثيرا وفضة
كثيرة وكسا المسجد النبوي بكسوة من كسوة الكعبة التي معه وهي من
ديباج غليظ

ذكر من توفي في هذه السنة من الاعيان

فيها توفي السايب بن يزيد بن سعيد بن ثمامة حج به ابوه مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعمر السايب سبع سنين توفي في هذه السنة
رحمه الله تعالى وفيها توفي سهل بن سعد الساعدي صحابي مدني
جليل توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وله خمس عشرة سنة
وكان ممن حضره الحاج في رفقته سنة اربع وسبعين هو وانس بن
مالك وجابر بن عبد الله آخر من مات من اصحابه وهو
آخر من مات بالمدينة من الصحابة رضوان الله عليهم قال ابن سعد
ليس في هذا خلاف وفيها توفي عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة الزهري
المدني التابعي وابو الحباب سعيد بن عبد الله البزني المصري ثم احد مصري في دفنه

السنة الثانية والثمانون

فيها غزا مسلمة وابن اخيه عمر بن الوليد الصايفة ففتحا حصونا
كثيرة وهدمت منهم الروم ما يقرب بلادهم وفيها غزا طارق بن زياد
مولى موسى بن نصير بلاد الاندلس في اثنا عشر الفا فخرج اليه ملكها
ادريون في حافظة فقاتله طارق فهزمه وغنم ما في معسكره وتملك
بلاد الاندلس بكمالها وفيها غزا قتيبة بن مسلم سجستان ويزيد ترنبل
ملك الترك الاعظم فلما انتهى الى اول مملكة ترنبل تلقته وسلمه بلاده
منه الصلح فصالحه وحج بالناس في هذه السنة عمر بن عبد العزيز
نايب المدينة رضي الله عنه

ذكر من توفي في هذه السنة من الاعيان

فيها توفي مالك بن اوس بن الحدثان النصري ابو سعيد المدني
لحنا فذكر في صحبته قال بعضهم ركب الخيل في الجاهلية ورأى ابا بكر
وعمر وقال ابن سعد رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانكره
ابن معين والبخاري وابن حاتم وقالوا لا يصح له صحبة مات في هذه
السنة رحمه الله تعالى وفيها توفي طويس المغني واسمه عيسى
بن عبد الله قال ابن الكلبي اول من غنى بالعربي في المدينة طويس
وهو اول من ألقى الخنث بها وكان طويلا احول لا يضرب
بالعود وانما ينفر بالدف وكان طويلا عالما بالغناء حسن الضرب
وكان ينبز لسانه ويضرب به المثل في الشوم يقال اشأم من طويس وكان اول

ابو صوابه

في اليوم الذي قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفطر يوم مات
ابو بكر وختن يوم قتل عمر وتزوج يوم قتل عثمان وولد يوم قتل
علي رضي الله عنهم وكانت امه فتنت بين قتل الانصار بالسيف واول
عنايته وهزيج هزجه كيف بابي من بعيد وهو يخفيه القريب
يلوح بالشام حينا وهو مكتال حبوب
قد رابني الحب حتى كدت من وجد اذوب
وكان قد سمع المغني من سبي فارس والروم فتعلم منهم وكان يحكي النغمي طلاوه
لسانه وحلاوة كلامه حتى كاد يخرج عن طبقة المغنين الفحول
وكان يقول اهل المدينة ما دمت بين اظهرهم فتوقعوا خروج
الزبير وانت بيت فاطمة وكان حكي المرابين قال صعد طوس يوما
على جمل احمر فاعيى وسقط المغشي عليه شيئا فقال يا جمل اصنع
بك اشتكل ابتلي اصبرك لابتلي ولكن يا شماتين بك بعد بقاء العين
المنفوش السنة الثالثة والتسعون
فيها افتتح مسلمة بن الوليد حصونا كثيرة من بلاد الروم منها حصن الحديد
وغزاله وماسه وغير ذلك وفيها افتتح قتيبة بن مسلم سمرقند بعد قتال
شديد واستنجد عليها الخاقان عبد الله بن مسلم ورحل الى فلاوه قتل وفي
هذه السنة عزل عمر بن هبيرة عن خراسان ولاه الى مدينة طيلسان
فتوفيها فوجد في بيت مال سليمان بن داود عليه السلام دينارا من
الذهب والجواهر شيئا كثيرا جدا فبعثوا بها الى الوليد بن عبد الملك فلما وصلت

اليه حيرته فيما قيل فقدم بها على سليمان بن عبد الملك على ما
سيأتي بيانه في موضعه ان شاء الله تعالى وفيها خط اهل الغريفيه
واحذروا جذبا عظيما فخرج مصعب موسى بن نصير فاستسقى بهم
فما زالوا يدعون حتى انتصف النهار فلما اراد ان ينزل عن المنبر
قيل له لا تدعوا لامير المؤمنين فقال ليس هذا موضع ذاك فتقاطر
الله عز وجل مطرا غزيرا وفيها ضرب عمر بن عبد العزيز حبيب
بن عبد الله بن الزبير تاجر الوليد خمسين صوتا وصب فوق راسه قربه
ماء بارد في يوم شات واقامه على باب المسجد يومه ذلك فمات رحمه
الله تعالى وفيها عزل الوليد عمر بن عبد العزيز عن امره المدينه
وكان سبب ذلك ان عمر كتب الى الوليد يخبره عن اهل العراق انهم
قد ضيق مع الحجاج من ظلمه وعسفه فسمع بذلك الحجاج فكتب الى الوليد
ان عمر ضعيف عن امره المدينه وان جماعة من اهل الفتن بالعراق
قد لجاوا الى المدينه ومكه وهزاوهن فاجعل على الحرمين من يضبط
امرهما فولى على المدينه عثمان بن حيان وعلى مكه خالد بن عبد الله
القسري فخرج عمر بن عبد العزيز من المدينه في شوال فنزل السويدا
وقدم عثمان بن حيان فنزل المدينه وحج بالناس في هذه السنه هشام
العزيز بن الوليد بن عبد الملك بن مروان

ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان

فيها توفي انس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر ١٢

بن عمرو بن عدي بن النجار ابو حمزة الانصاري النجاري خادم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه ولد ادحراد ربت ثلثا ان
زوجتني طلحة بن عبيد الله الانصاري مروي عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم احاديث جمة واخبار بعلو منزلته مروي عن ابي بكر وعمر
وعثمان وابن مسعود وجماعة وحدث عنه خلق من التابعين قال
انس قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وانا ابن عشر سنين
وتوفي وانا ابن عشرين سنة وقد ثبت ان امه اتت به الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله هذا انس غلامك فادع الله له
منه فقبله وسأل الله له بدعوات فقال اللهم اكثر ماله وولده وادخله
الجنة انتقل انس بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم سكن البصرة
فكان له بها اربع دور وناله اذى من جهة الحجاج بن يوسف الثقفي وذلك
في فتنة ابن الاشعث فهرب فاتى داره فهدم وافتي فيه فحمل في
عتاق هذا حديث الحجاج قال حدثنا حبان بن موسى حدثنا ابو عبد الله الرقاشي
حدثنا جعفر بن سليمان حدثنا علي بن زيد قال كنت والمعلم مع الحجاج
وهو يعرض الناس ليالي ابن الاشعث فجاء انس بن مالك فقال الحجاج
هي بها حيث جوال في العنز مرة مع علي ومرة مع ابن الزبير ومرة مع
ابن الاشعث اما والذي نفس الحجاج بيده لاعنينه عنا تعاطل
الصف ولاجردنه عما تجرد الثعلب قال يقول انس من يعني الامير
قال اياك اعني اصر الله سنعك قال فاستقبح انس قول الحجاج

وخرج انس فشيعناه الى الرحبة فقال والله لولا الصبية الصغار
وخوفي عليهم لكلمته في مقامي هذا بكلام لا يبقى بعده ابدا
ثم خرج من عند الحجاج فكتب الى عبد الملك بن مروان يخبره فلما قرأ عبد الملك
كتاب انس استشاط غضبا وكان كتاب انس الى عبد الملك بسم
الله الرحمن الرحيم الى عبد الملك بن مروان من انس بن مالك اما بعد
فان الحجاج قال لي مجرأ واسمعني نكرا ولولا كراهة ان اهلا لذلك اهلا لخذ لي على
يديه فاني اتيت بخدمتي رسول الله صلى الله عليه وسلم وحدثني ابا ه
والسلام فبعث عبد الملك اسمعيل بن عبد الله بن ابي المهاجر وكان
مصادقا للحجاج فقال له دونك كتابي هذا فخذهما واركب على البريد
الى العراق وابدا بانس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصاحبه فادفع كتابي اليه وابلغه مني السلام وقل له يا ابا حمزة
قد كتبت الى الحجاج الملعون هذا بما اذا قرأه كان الموت اهون من امتثال
وكان كتاب عبد الملك الى انس بسم الله الرحمن الرحيم من عبد
الملك بن مروان امير المؤمنين الى انس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه
وسلم اما بعد فقد قرأت كتابك وفهمت ما ذكرت من شكايتك
للحجاج والله ما سلطته عليك ولا امرته بالاساءة اليك فان عاد فالينا
فاكتب الينا بذلك انزله عقوبتين وجبسك لكل عقوبة منهما والسلام
فلما قرأ انس كتابه واخبر برسالته قال جزى الله امير المؤمنين
عني خيرا وعافاه وكافاه عني بالجنة فعلا كان ظني به والرجاء منه فقال

اسمعيل بن عبد الله لا انس بالي حمزه ان الحاج عامل امير المومنين
وليس بك عنه غنا وبلاهل بيتك ولو جعل الذي في جامعه تردفع البك
لقل ان يضر وينفع فقاربه وداره فقال انس صادق ان شاء الله تعالى
ثم خرج اسمعيل من عنده فدخل على الحاج فلما راه الحاج قال مرحبا
برجل احبه وكنت احب لقاه فقال له اسمعيل اما والله لكنت احب
لقاك في غير ما ابتليتك به قال وما ابتليتني به قال فارقت امير المومنين
وهو اشد الناس عليك غضبا وعنك بعدا قال فاستوى الحاج
جالسا مرعوبا فزعا اليه اسمعيل بالكتاب فجعل الحاج يقلبه مره
وينظر الى اسمعيل اخرى فلما اكمل قراءته قال ما الي
ابي حمزه فعذر اليه وتنصل فقال له اسمعيل لا تعجل فقال الحاج
كيف لا اعجل وانت ابن ثابت وكان من الطومار الى الحاج بن يوسف
بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الملك بن مروان امير المومنين
الى الحاج بن يوسف اما بعد فانك عبد طمت بك الامور فسمرت فيها
وعدوت طورك وجاوزت قدرك وركبت رايك اذا وردت كتابي هذا
فان سكونك ما سكنت قدما وان ذل الموت حكما وجعلت المقدور فلانك
الله فعبرا حتف البيتين منتصرا الى ابن انيس فلما سمعه ابا بكر
الباهلي وسمع مرة الاسدي وقتادة السدوسي وعلباء بن الحارث بن
الاشتر بن الجبر الذبيب والله لاعنزك عنزة الليث الغضب والصقر الاربب
وثب على رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الانصار فانتزع

على انس جراءة مني على امير المومنين وخرة مني بمعرفة سلطانه وفضائله
وامير المومنين اعزه الله تعالى احق من اقالني عثرتي وعفا عن جرمي
ولم يجعل عفوه عني ورايه الحالي في تفزيع كربتي وتسكين روعتي اقاله
الله العثرات وتولى له المسرات فقال الحجاج يوما لانس من جملة كلام لولا
حنكة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتاب امير المومنين لكان
لي لسان فقال انس حينما سمع اني لما خرجت رسول الله صلى الله
عليه وسلم خادما لم يبعثني مبعثا من غزو جبار فقال له
الحجاج يا بن اللخناء اتعارضني فقال لست لذلك باهل فالتفت اليه الحجاج
ابن كم انت يومئذ فقال ابن ثمان سنين فمات الحجاج قبل ان يتم الكلمات
وهي بسم الله على نفسي وديني وبسم الله على اهلي ومالي وبسم الله
على كل شيء اعطانيه بسم الله خير الاسماء بسم الله رب الارض والسما
بسم الله الذي لا يضر مع اسمه داء بسم الله افتتحت وعلى الله توكلت
ربي لا اشرك به احدا اللهم انت حارسي من كل شيء كل هو الله احد السوء
من بين يدي ومن خلفي وعن شمالي ومن فوقي ومن تحتي وقال انس
دفنت من صلبي ما يبول وان نخلي ليثمر في السنة مرتين ولقد عشت حتى
استحييت من اهلي وانا ارجو الرابعة يعني الجنة لان النبي صلى الله عليه
وسلم قال اللهم اكثر ماله وولده واطل عمره واغفر له فذكر
وتارك له ودعا لعلية وقال ابن سعد كان انس رجلا حتى تخطر قدماه

دما وكان مجاب الدعوة وكان اذا اراد ان تختضب الخنثة جمع اهله
وولده وعياله فيختضبون معه واذا خرج الى قصره صلى على حماره
تطوعا يومئ ايماء ولما حضرته الوفاة جعل يقول لقنوني لا اله الا الله
فلم يزل يقولها حتى قبض قال عمرو بن علي مات وله مائة وسبع سنين
وهو اخر من مات بالبصرة من الصحابة رضي الله عنهم اجمعين

وفيها توفي عمرو بن عبد الله بن ابي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر
بن مخزوم القرشي المخزومي الشاعر المشهور كان كثير الغزل والنوادر
والوقايع والمجون والخلاعة وله في ذلك حكايات مشهورة مذكورة في كتاب
الاغاني وكان يتغزل في شعره بالثريا ابنة علي بن الحارث بن اميه وفد على
عبد الملك بن مروان وامتدحه فوصله فقال عظيم الشرف وبلاغ نظمه
قيل انه ولد في ايام عمر بن الخطاب روى الاصمعي عن صالح بن مسلم
قال قال عمر بن ابي ربيعة اني قد اشدت من الشعر ما باخ ورب
هذه البنية ما حللت ازاري على فرج حرام قط ومن شعره في الثريا وقد تزوجها
سهيل بن عبد الرحمن الزهري فقال عمر

ايها المنكح الثريا سهيلا عمرك الله كيف يلتقيان
هي شامية اذا ما استقلت وسهيل اذا استقل يماني

قال المدايني حج عبد الملك بن مروان فلقيه عمر فسلم عليه فلما نظر اليه
عبد الملك قال يا فاسق فقال عمر يا امير المومنين بيني وبين ابن العم
على طول الشط قال يا فاسق ان قومي تعلم انك اطولنا صبوة

وحوله غلمانه اذ اقبلت امراه يزوه عليها اثر النعمه فسلمت فرد عمر
عليها السلام فقالت له انت عمر بن ابي ربيعه قال ها انا هو عمر فما
حاجتك قالت حياك الله وقربك هل لك في محادثه احسن النسا وجها
وانتهم خلقا واكملهم ادبا واشرفهم حسبا قال ما احبّ اليّ
ذاك قالت على شرط قال قولي قالت تمكيني من عينيك فاشتهما واعودك
حتى اذا توسطت الموضع الذي اريد حللت الشد ثم افعل بك ذلك عند
اخراجك حتى انتهي بك الى مضربك قال شانك ففعلت ذلك قال
عمر فلما انتهت بي الى المضرب الذي ارادت كشفت عن وجهي فاذا انا
بامراه على كرسي لم ار مثلها قط جمالا وكمالا فسلمت وجلست
فقالت انت عمر بن ابي ربيعه قلت انا عمر قالت انت الفاضح للحرايز
قلت وماذاك جعلني الله فداك قالت الست القايل

قالت وعيش اخي ونعمه والذي لا يبتغى الحي ان لم تخرج
فخرجت خوف يمينها فتبسمت فعلمت ان يمينها لم تخرج
فتناولت راسي لتغرز مسكا بخضب الاطراف غير مشنج
فلثمت فاها اخذا بقرونها شرب النزيف ببرد ماء الحشرج

ثم قالت قم فاخرج عني يا فاضح الحرايز فقمت وجاء العجوز فشدت
عيني ثم اخرجتني حتى انتهت بي الى مضربي وتركتني وانصرفت فطالت
عيني وقد دخلني من الكآبه والحزن ما الله اعلم به وبته ليالي فلما اصبحت
اذا انا برسلها فقالت هل لك في العود قلت شانك فتقدمت بي فعلت فعلها

وابطلها توبه الست القايله

يا حبذا لحب عبده كل صهر علمت به لعبده او صديق
ولولا ان تعنفني قريش وقول الناصح الادني الشفيق
لقلت اذا التقينا قبليني ولو كنا على ظهر الطريق
فما قلب ابن عبدالله عنها بصاح في الحياه ولا مفيق
ثم قال ويحك اما لك في العرب ما يكفك عن ذكر نسا بني عبد مناف
الست القايله

نظرت اليها بالمحصب من منى ولي نظرة لولا التحرج عاودي
فقلت اشمس ام مصابيح بيعه بدت لك خلف السجف ام انت غاده
بعيده مهوى القرط ام للنوفل ابوها وام عبد شمس وهاشم
فقال يا امير المومنين اسمعت احرك مني قال لا فما قلت قال قلت
طلين الصبي حتى اذا ما صبنه نزعن وهن المسلمات الغوالم
فاستحيي عبد الملك منه ووصله وقضى حوايجه وتمام الابيات

ومد عليها السجف يوما لثمتها على عجل تباعا والخواتم
فلم نستفقها غير ان قد رايننا غشيه راحت كفها والمعاصم
معا ثم اضربن عليّ الفضي عصاما وجه لو تلحى السمايم

وهذه الابيات الاخيره حكاها الاصفهاني في كتاب الاغاني قال اخبرنا
محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني ابو خليفه الجمحي قال حدثني ابو موسى
بن صالح عن ابي بكر الهذلي قال كان عمر بن ابي ربيعه جالسا عند بني فاطمه

بالامس حتي استملت الي الموضع فلما دخلت اذا انا بتلك الفتاه علي كرسيي
فقالت ايه يا فاضح الحرايز قلت ماذا جعلني الله فداك قالت بقولك
وناهده الثديين قلت لها اتكي علي الرمل في ديمومه لم تمهد
فقالت علي اسم الله امرك طاعه وان كنت قد كلفت مالم اعود
فلما دنا الاصباح قالت قضيتني فقم غير مطرود وان شئت فازدد
فزودت منها وانشحت نرطها وقلت لعيني اسكبي الدمع في عقد
ثم قالت قم فاخرج عني يا فاضح الحرايز فقمت وخرجت وصنعت بي العجوز
كما صنعت اول مره وبت باطول ليله فلما كان من الغد اذا انا بالعجوز
فقالت هلك في العود قلت شانك ففعلت كفعلها حتي انتهينا الي الموضع
فلما دخلت اذا انا بتلك الفتاه فقالت ايه يا فاضح الحرايز قلت ماذا
جعلني الله فداك قالت بقولك
بينما يدكرني ابصرتني دون قيد الميل يعدو بي الاغر
قالت الكبري اتعرفن الفتي قالت الوسطي نعم هذا عمر
قالت الصغري وقد نبئتما قد عرفناه وهل تخفي القمر
قد اتانا ما علمنا وقد حبب طيراد عنا والصيد الغدر
من حبيب لم يعرج دوننا ساعة الشوق البنا والنذر
فتركتها خرج عني فقمت وخرجت فردتني وقالت اولا وشكر الرجيل
وحنين القوس وحبي لمجانك والاستكثار منك ومن مجانتك لنفسك
هات الان حديثك واستوفي فكلمتها ادب الناس واعلمهم بكل شيء فرضيت

فابطات العجوز وخلال البيت فاخذت انظر فاذا انا بتنور فيه خلوق
فادخلت يدي فيه ثم حنأتها فمر دني وجاءت العجوز فشدت عيني
ونهضت بي تقودني حتي اذا صرت علي باب المضرب اخرجت يدي فضربت
بها علي باب المضرب ثم صرت الي بعضهم فدعوت غلماني فقلت ايكم يقفني علي
مضرب عليه خلوق كانه اثر كف فهو حر وله خمسمايه درهم فلم البث
ان جاء بعضهم فقال قم فقمت معه فاذا انا باثر الكف طريه واذا
المضرب مضرب فاطمه بنت عبد الملك بن مروان فاخذت في اهبه الرحيل
فلما نفرت نفرت معها فبصرت في الطريق بقباب ومضرب وهبه جميله
فقالت لمن هذا فقيل لعمر بن ابي ربيعه فسالها امره وقالت للعجوز التي
كانت ترسلها الي قولي له نشدتك بالله والرحم ان تحبني وتحل ما شانك
وما الذي تريد انصرف ولا تقضيني وتشيط بدمك فصارت اليه العجوز
وقالت له قالت لك فاطمه فقال لست انصرف او توجه الي بقميصها
الذي يلي جلدها فاخبرتها ففعلت ووجهت اليه بقميص من ثيابها
فزاده ذلك شغفا ولم يزل يتبعهم ولا يجاوز الظعن حتي اذا صاروا
علي اميال من دمشق انصرف وقال في ذلك
شغفت البها يا لعصب من مني الابيات المذكوره ومن شعره
حي طيف من الحبيب زارا بعد ما صرع الكري السمارا
طارقا في المنام بعد دجا الليل صنيعا بان يزور مارا
قلت ما بالنا جفينا وكنا قبل ذاك الاسماع والابصارا

ومن شعره من ابيات

فلما توافقنا وسلمت اشرقت وجوه زهاها الحسن ان تتقنعا
فيا من بالعرفان لما عرفتني وقلن امرؤ باغ اكل واوضعا
وقربن اسباب الهوى لتنيلني يقيس ذراعا كلما قست اصبعا

وقال من قصيدته المشهوره

امن النصر انت غاد فمبكر غداة غد ام رائح فمهجر
تحاجبه نفسي لم تقل في جوابها فتبلغ عذرا والمقالة تعذر
تهيبه الي نعم فلا الشمل جامع ولا الحبل موصول ولا القلب مقصر
ولا قرب نعم ان دنت لك نافع ولا نابها يسلي ولا انت تصبر
واخرى اتت من دونها ناطق الهوى فذا الذي لو يحوي او يتذكر
اذا زرت نعما لم يزل دون زاده الى كلما لاقيتها يتنمر
عسير عليه ان اهم بنيلها يسير لي الشيء البعض مقتر
الكن اليها بالسلام فانه يعز الغامي بها ويتيسر
عليها فما قالت عزاز لقيتها عدمت اكتئاب اهذا المشهر
فقلت فانظري اسما هل تعرفينه اهذا الذي كان يذكر
فقالت نعم لا شك غير لونه هو الليل لكن ضوءه يتنور
راث رحلا اما اذا الشمس عارضت فيضي واما بالعشي فيصفر
اضا سوء جواب ارض تفاوتت به فلو اشعت اعبر
فقلت لها ما ذاك الا سوء ما نقاعنه الردا المتبختر

واعجبها من عيشها ظل غرفه وريان ملتف الحدائق اخضر
ووال كفاها كل شيء يهمها فليست لشيء اخر الليل تسهر
منها فيا لك من ليل تقاصر طوله وما كان ليلي قبل ذلك يقصر
ويا لك من ملهى هناك ومجلس لنا لم يكدره علينا مكدر
تلج ذكي المسك منها مفلج نقي الثنايا ذي غروب موشر
يرف اذا تفتر عنه كانه حصى برد او اقحوان منور
وترنوا بعينيها الى كمارنا الى ظبيه وسط الخميل جوذر
فلما تقضى الليل الا اقله وكادت توالي نجمه تتغور
اشارت بان الحي قد حان منهم هبوب ولكن موعد لك حور
منها فلما عقرت الصوت منهم والمنيخين مصابيح بالعشا وانور
وغاب قميص كنت اهوى مغيبه وروح رعيان ونوم سمر
ونضضت عني النوم اقبلت مشيه الحباب وركني خيفه القوم ازور
فحييت اذ فاجأتها فتوالت واذ ثوبها لرنوع الخيفه يخمر
فلما كشفت السر قالت فضحتني وانت امرؤ ميسور امرك اعسر
ارينك اذ هنا عليك الوتخف وتيباً وحولي من عدوك حضر
فوالله ما ادري اتجهيل حاجه بعثت بك ام قد نابه من كنت تحذر
فقلت لها بل قاد لي الحب والهوى اليك وما نفس من الياس تسعر
فقالت وقد لانت وافرخ روعها كلاك بحفظ ربك المتكبر
فانت ابا الخطاب غير منازع علي امير ما مكثت مؤمر

السنه الرابعه والتسعون

فيها غزا العباس بن الوليد بن عبد الملك ارض الروم فقيل انه فتح انطاكيه وغزا اخوه عبد العزيز بن الوليد فبلغ غزاله وفيها كانت الرجيف بالشام وفيها افتتح القشير بن محمد ارض الهند وفيها غزا قتيبه بن مسلم ارض الشاش وفرغانه حتى بلغ خجنده وكاسان مدينتي فرغانه وذلك بعد فراغه من الصغد وفتح سمرقند وقد لقيه المشركون في جموع هايله فقاتلهم قتيبه عند خجنده مرارا كل ذلك يكون الظفر له وحج بالناس في هذه السنه مسلمه بن عبد الملك وكان على نيابه مكه خالد بن عبد الله القسري وعلى المدينه عثمان بن حيان وعلى الشرق بكماله الحجاج وعلى نيابه خراسان قتيبه بن مسلم وعلى الكوفه زياد بن جرير بن عبد الله البجلي من جهه الحجاج رحمه الله

ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان

فيها كان مقتل سعيد بن جبير قال ابن جرير الطبري وفي هذه السنه قتل الحجاج سعيد بن جبير وكان سبب ذلك ان الحجاج جعله على جند خجند حين بعثه مع عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث الى قتال رتبيل فلما خلع ابن الاشعث الحجاج خلعه معه سعيد بن جبير فلما ظفر الحجاج بابن الاشعث واصحابه هرب سعيد بن جبير الى اصفهان فكتب الحجاج الى نائبها ان يبعث اليه فهرب منها فكان يتنقل في كل سنه فحج ثم اتاه الحجاج الى مكه فاقام بها الى ان وليها خالد بن عبد الله القسري

فبت قرير العين اعطيته حاجتي اقبل فاعافي الخلا واكثر
فلما تقنعت الليل الى اقله وغارت نوالي نجمه يتغور
اشارت بان الحي قد حان منهم هبوب ولكن موعد لك عزور
فقمت اراعي الاستار تحملوا وقد لاح معروف من الصبح اشقر
فلما رأت ما قد تغور منهم وابقاظهم قالت اشوكين تامر
فقلت لها ما قد تغور منهم واما بقاظهم فالت اشوكين تامر
فقالت لتقتلني لما قال قائل علينا وضربني لما كان يوتر
فان كان مالا بذله فهين من الامر اهينا الغنا واسكثر
اتصبر على احتثي بأحد قتيلها ومالي من لن تقلها متاخر
لعلهما ان تحملا لي لحيتا وان تزحبا سرحه فاكنت اجزر
فقامت كئيبا البين في جهادها من الحزن تذري عبره وتحدر
فقالت لاختيها اعينا على ابني زاريا وعلام الامر بالامر ادبر
وافيقا فارتاعا لذا ثم قالتا اتاك جليل الامر فاخطب ايسر
ليوم يعيش بيننا متكدرا فلا مرنا يفنى ولا هو يقصر
فكان عجيبي دون ان كنت اتقي ثلاث شخوص كاعبان ومعصر
فلما اجزنا ساحة الحي قلن لي الم تتقي الاعدا والليل مقمر
فقلت امهلوني فكل الامر سادركه اذا انتضى او ترعوي او تؤخر
اذا حبيتك فاذهبي فبحبنا لكن تحسبوا ان الهوى حيث تنظر
فاصبح عندي ما احيش اعوده وراح لما اخشى بقلبي وابصر

شبكة الألوكة www.alukah.net

فاشار من اشار علي سعيد بالهرب منها فقال قد استحييت من الله تعالي
مما افر وما مفر من قدره وتولي علي المدينه عثمان بن حيان بعد عمر بن
عبد العزيز فجعل يبعث من بالمدينه من اهل العراق الي الحجاج في القيود
فتعلم منه خالد بن عبد الله القسري فقبض علي سعيد بن جبير وعطاء بن ابي
رباح ومجاهد بن جبر وعمرو بن دينار ثم عفا عن عمرو بن دينار وطلق بن حبيب
وعن عطا وبعث باولئك الثلثه فاما طلق بن حبيب فمات في الطريق
قبل ان يصل الي الحجاج واما مجاهد فحبس فلم يزل في الحبس حتي مات الحجاج
واما سعيد بن جبير فانه لما اوقف بين يديه قال له يا سعيد الم اشركك
في امانتي الم استعملك اليم افعل كل ذلك وسعيد يقول نعم
حتي ظن كل من عنده ان تخلي سبيله قال فما حملك علي ان خرجت
علي وخلعت بيعة امير المومنين قال ان ابن الاشعث عزم علي
فغضب عند ذلك الحجاج غضبا شديدا حتي سقط رداءه عن منكبيه
وقال يا حرسي اضربا عنقه فضربت عنقه فندر راسه عليه لطبه
صغيره بيضا قال ابن جرير لما قتل سعيد بن جبير وندر راسه
هللت فلانا مره بفصح بها ومرتين لا يفصح بها وقال انس بن ابي شيخ
لما اتي الحجاج بسعيد بن جبير قال لعن الله ابن النصرانيه يعني خالد
بن عبد الله القسري وكان هو الذي ارسل به من مكه اما كنت اعرف مكانه
بلي والله والبيت الذي هو فيه ثم اقبل عليه فقال يا سعيد ما الذي
اخرجك علي قال اصلح الله الامير انا امرؤ من المسلمين خفي عليه ما حصل

منه فغابت نفس الحجاج ثم عاوده في شي فقال انما كانت بيعته
في عنقي فغضب عند ذلك الحجاج وكان ما كان من قتله ولما قتله انتشر
عقل الحجاج وجعل يقول قيودنا قيودنا فظنوا انه يقول القيود
التي علي سعيد فقطعوا رجليه من انصاف ساقيه واخذوا القيود
ولم يلبث الحجاج بعد قتله الا اربعين يوما فكان اذا نام يراه في المنام
ياخذ بمجامع ثوبه ويقول يا عدو الله فيم قتلتني فيقول مالي
ولسعيد بن جبير مالي ولسعيد بن جبير وقال الامام احمد بن
حنبل قتل سعيد بن جبير وما علي وجه الارض احد الا وهو مفتقر
الي علمه كان سعيد من ابصر المسلمين في التفسير والفقه وانواع العلم
وكثره العمل وكان يقعد في الكعبه القدوه فيقرا ربعا الختمه وكان
هذا احد ما عاب به الحجاج اثنا عشر سنه ويقال انه لما اتي به الي الحجاج
قال له انت شقي بن كسير قال بل انا سعيد بن جبير قال
بل شقيتك قال اني اذا كما سمتني امي سعيد ثم قال دعوني
اصلي ركعتين فقال الحجاج وجهوه الي قبله النصاري فقال سعيد
اينما تولوا فثم وجه الله فقال اضربوا عنقه فلما قتله سال منه
دم كثير فاستدعي الحجاج الاطباء وسالهم عنه كم كان يقتله
فاشيروا ان يسيل مثله دم قليل فقالوا هذا قتله ونفسه معه والدم
يتبع النفس ومن كنت تقتله غيره كانت نفسه تذهب من الخوف فلذلك
قل دمه قال سفيان لم يقتل الحجاج بعد الا رجلا واحدا وهو جهل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واخرجه الله تعالى اخذ عزيز مقتدر كما سنذكر وفاته في السنه الاتيه
فقيل انه مكث بعده خمس عشر يوما وقيل اربعين يوما وقيل سنه اشهر
والله اعلم وتنغصت علي الحجاج حياته في يقظته ومنامه وكان عمر سعيد
يوم قتل تسعا واربعين سنه وقيل ستا وخمسين سنه رحمه الله تعالى
وقيل ان قتله وهو ابن خمس وخمسين وكان اسود اللون
وفيها توفي سعيد بن المسيب بن حزن بن ابي وهب بن عايذ بن عمران
بن مخزوم القرشي المخزومي المدني سيد التابعين علي الاطلاق ولد لسنتين
مضتا من خلافة عمر رضي الله عنه وروي عن خلق من الصحابه رضي الله عنهم
قال مكحول طفت الارض كلها في طلب العلم فما لقيت اعلم من سعيد
بن المسيب وقال الاوزاعي سيد الزهري ومكحول من افقه من لقيتهما قالا
سعيد بن المسيب وكان الحسن البصري اذا اشكل عليه شئ كتب الي سعيد بن
المسيب وكان يقال له فقيه الفقها وهو احد الفقها السبعه بالمدينه وروي
الجماعه رحمه الله تعالى وفيها توفي جرو بن الزبير بن العوام القرشي
الاسدي تابعي جليل روى عن ابيه وعن العباده وامه اسما وخالته
ام المومنين عائشه وعلي وجماعه من الصحابه رضي الله عنهم قال
ابن سعد كان ثقه كثير الحديث عالما ناسكا ناقيا وقال العجلي رجل صالح
لم يدخل في شئ من الفتن وقد ذكره غير واحد في فقها المدينه السبعه
وذكر عنه واحد انه وفد علي الوليد بدمشق فلما رجع اصابته في رجله
الاكله فاراد قطعها فعرض عليه ان يشرب ما يغيب عقله حتى يفعلوا
ذلك فقال ما ظننت ان احدا يشرب من المسكر ما يغيب عقله حتى لا

ربه عز وجل فلموا فقطعوها فقطعوها من ركبته وهو ما مت لا يشكو
ولا يتسمع له حس ويروي انهم قطعوها وهو في الصلاه فلم يشعر لشغله
بالصلاه والله اعلم ووقع في هذه الليله بني له بيتي بحمد من سطح فمات فدخلوا
عليه فعزوه فيه فقال اللهم لك الحمد كانوا سبعه فاخذت واحدا وابقيت
ستة وكن اربعا فاخذت واحده وابقيت ثلثا فلئن كنت قد اخذت فلقد
اعطيت ولئن كنت قد ابتليت فلقد عافيت وقيل انه لما اغلي له الزيت وكوي
به عشي عليه فلما افاق وهو يمسح العرق قال لقد لقينا من سعرنا هذا
نصبا وتمثل بابيات معن بن اوس

لعمرك ما اهويت كفي لريبه ولا حملتني نحو فاحشه رجلي
ولا قادني سمعي ولا بصري بها ولا دلني راي علي ولا عقلي
واعلم اني لم تصبني مصيبه من الدهر الا قد اصابت فتي قبلي

فلما ارتحل الي المدينه وسار فما لقيه اشراف قريش والانصار واهل المدينه
فمن بين باك ومعز ومهن فما سمع من كلامه الا قوله ايها الناس
من كان يريدني للصراع او النباق فقد اودنا ومن كان يريدني للعلم
والجاه فقد ابقي الله خيرا كثيرا ولقد احسن الله الي وهب لي سبع
بنين فمتعني بهم ما شا ثم اخذ واحدا وابقي لي ستة وهب لي اثنين
ورجلين فمتعني بهن ما شا ثم اخذ منهن واحده والي فانا فله الحمد
وذكر ابن عساكر في تاريخه عند ذكر المجهولين ان رجلا من بني عبس دخل
علي الوليد بن عبد الملك المتولي فسأله عن حاله وعن سبب ذهاب

شبكة الألوكة www.alukah.net

عينيه فقال ما كان في الارض عيسى اكثر مني مالا وولدا واهلا فاتى السيل
ليلا فلم يبق لي مالا ولا اهلا ولا ولدا الا ذهب به الا بنيا لي صغيرا وبعيرا فحملت
الصبي وعند البعير فوضعت الصبي وتبعت البعير فنفحني برجله فقتلني
ورجعت الي ولدي فاذا الذيب بلغ في بطنه فقال الوليد اذهبوا بهذا الي
عروة بن الزبير ليعلم ان في الدنيا من هو اعظم مصيبة منه وفيها توفي علي
بن الحسين بن علي بن ابي طالب المشهور بزين العابدين وامه ام ولد اسمها سلامة
وكان له اخ اكبر منه يسمى علي ايضا قتل مع ابيه بكربلا روى الحديث عن ابيه وعمه
الحسن وجابر وابن عباس والمسور بن مخرمة وابي هريرة وصفية وعايشة وام سلمة
امهات المومنين قال ابن خلكان كانت امه سلامة بنت يزدجرد اخر ملوك
الفرس وذكر الزمخشري في كتاب ربيع الابرار ان يزدجرد كان له ثلث بنات
سبين في زمان عمر فخصلت واحدة لعبد الله بن عمر فاولدها سالما والاخرى
لمحمد بن ابي بكر فاولدها القاسم والاخرى للحسين بن علي فاولدها عليا زين
العابدين فكانهم بنو خالة وكان زين العابدين مع ابيه بكربلا فاشتبى لصغر سنه
وقد هم بقتله عبيد الله بن زياد ثم صرفه الله عنه واشار بعض الجند علي
يزيد بن معوية بقتله ايضا فمنعه الله من ذلك وله الحمد والمنة ثم كان يزيد
يكرمه ويعظمه ويجلسه معه ولا ياكل الا وهو عنده ثم بعثه الي المدينة
فكان بها محترما معظما قال ابن عساكر وسكن دمشق المنسوب اليه
مقبرة وهو الذي يقال له مشهد علي بجامع دمشق قال الزهري ما رايت
قرشيا افضل منه قال محمد بن سعد كان ثقة مامونا كثير الحديث عالما
وله بكى في اهل البيت قال الاصمعي لو قيل للحسين بن عقب علي من ابنه

علي زين العابدين ولم يكن لعلي بن الحسين نسل الا من ابنه عمه الحسن فجميع
الحسينيين من نسله ويروى انه احترق البيت الذي هو فيه وهو قائم يصلي فلما
انصرف قيل له مالك لم تنصرف فقال اني اشتغلت عن هذه النار بالنار
الاخرى وكان اذا توضا يصفر فاذا قام الي الصلاة ارعد من الفرق فقيل
له في ذلك فقال اتدرون بين يدي من اقوم ومن اناجي والله لما حج
واراد ان يلبي ارعد وقال اخشى ان اقول لبيك اللهم لبيك فيقول
لا لبيك فشجعوه وقالوا لابد من التلبية فلما لبي غشي عليه حتى سقط
عن الراحلة وكان يصلي في كل يوم وليلة الف ركعة وقال طاوس
سمعته وهو عند الحجر يقول عبيدك بفنائك مسكينك بفنائك سائلك
بفنائك فقيرك بفنائك قال طاوس فوالله ما دعوت بها في كرب الا فرج
عني وذكروا انه كان كثير الصدقة بالليل وكان يقول صدقة الليل تطفي
غضب الرب وقال ابن اسحق كان اناس بالمدينة يعيشون لا يدرون
من يعطيهم فلما مات علي بن الحسين فقدوا ذلك ولما مات وجدوا في ظهره
اثر حمله الجراب الي بيوت الارامل في الليل وقال منه رجل يوما فجعل
يتغافل عنه فقال له الرجل اباك اعني فقال له علي بن الحسين
وعنك اعفي وخرج يوما من المسجد فسبه رجل فاجتمع الناس اليه
فقال دعوه ثم اقبل عليه فقال الذي سترعنك من امري اكثر مما
حاجه نعينك عليها فاستحيا الرجل فالقى اليه خميصة كانت عليه
وامر له بالف درهم فكان الرجل بعد ذلك يقول اشهد انك من اولاد الانبيا

شبكة الألوكة www.alukah.net

وكان اذا دخل المسجد تخطى الناس فجلس في حلقة زيد بن اسلم فقال له نافع
بن جبير بن مطعم غفر الله لك انت سيد الناس تاتي تتخطاهم حتى تجلس مع
هذا العبد فقال له علي بن الحسين انما يجلس الرجل حيث ينتفع وان العلم
ليطلب حيث كان ثم قال اني لاستحيي من الله تعالى ان ارى الرجل من اخواني
فاسأل الله له الجنة واجعل عليه بالدين فاذا كان يوم القيامة قيل لي لو كانت
الجنة بيدك لكنت بها اجدل وابخل وذكروا انه كان كثير البكاء فقيل له في
ذلك فقال ان يعقوب عليه السلام بكى حتى ابيضت عيناه على يوسف
ولم يعلم انه مات واني رايت بعضه عشر من اهلي يذبحون في غداة واحدة
فترون حزنهم يذهب من قلبي ابدا قال عبد الرزاق سمعت جارية علي
بن الحسين عليه ما ليتوضا فسقط الابريق من يدها على وجهه فشجه وفزع
راسه اليها فقالت الجارية ان الله تعالى يقول والكاظمين الغيظ فقال
قد كظمت غيظي قالت والعافين عن الناس قال قد عفا الله عنك قالت
والله يحب المحسنين قال اذهبي فانت حرة وكان اذا خرج من منزله قال
اللهم اني اتصدق اليوم باعراضهم عرض اليوم لمن استحله وروي ابن ابي الدنيا
ان غلاما سقط من يده سفود وهو يشوي شيئا في التنور على راس صغير لعلي
بن الحسين فقتله فنظر علي بن الحسين مسرعا فلما نظر اليه قال للغلام
يا بني اقتلت لم تتعمد انت حر ثم شرع في جهاز ابنه وقال المدائني
حدثني بعض اصحابنا ان علي بن الحسين قيل له ما يدريك ان لي بمصيبتي من الاجر
ما يسليني فقال لرجل ولد مسدود على نفسه فجزع عليه فقال لعلي بن الحسين

ان من ورائك خلالا ثلثا شهادة ان لا اله الا الله وشفاعة رسول
الله ورحمة الله عز وجل وقال المدائني قارف الزهري ذنبا
فاستوحش وهام على وجهه وترك اهله وماله فلما اجتمع بعلي
بن الحسين قال له يا زهري قنوطك اعظم من ذنبك فقال الزهري
الله اعلم حيث يجعل رسالاته قال سفيان بن عيينة كان علي بن الحسين
يقول لا يقولن رجل في رجل من الخير ما لا يعلم الا وشك ان يقول
فيه من الشر ما لا يعلم وما اصطحب اثنين على معصية الله الا وشك
ان يتفرقا على غير طاعة قالوا وكان يلبس في الشتا خميصه من خز
بخمسين دينارا فاذا جا الصيف تصدق بها ويلبس في الصيف
الثياب الرفيعة ودونها ويتلو اقول الله تعالى قل من حرم زينة
الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق وقد روي من طرق
ذكرها الصولي والجريري وغيرهما ان هشام بن عبد الملك حج
في خلافة ابيه او اخيه الوليد فطاف بالبيت فلما اراد يستلم الحجر لم
يتمكن حتى نصب له منبر فاستلم وجلس عليه وقام اهل الشام حوله فبينما
هو كذلك اذ اقبل علي بن الحسين فلما دنا من الحجر ليستلمه تنحى عنه الناس
اجلالا له وهيبة واحتراما وهو في بزه حسنه وشكل مليح فقال
اهل الشام لهشام من هذا فقال لا اعرفه ليلا ترغب اهل الشام فيه
فقال الفرزدق وكان حاضرا انا اعرفه فقال هشام ومن
هو فانشا الفرزدق يقول

شبكة الألوكة www.alukah.net

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا التقي النقي الطاهر العلم
اذا رأته قريش قال قائلها الى مكارم هذا ينتهي الكرم
ينمي الى ذروة العز التي قصرت عن نيلها عرب الاسلام والعجم
كلتا يديه غياث عم نفعهما يستوكفان ولا يعروهما العدم
سهل الخليقة لا تخشى بوادره يزينه اثنان الحلم والكرم
لا يلتئم الوعد مبسوم بشيمته وحب الفاء ارب حين يعتزم
من معشر حبهم دين وبغضهم كفر وقربهم منجى ومعتصم
يستدفع الشر والبلوى بحبهم ويسترب به الاحسان والنعم

القمر

والقائل

مقدم بعد ذكر الله ذكرهم في كل حكم ومختوم به الكلم
ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم او قيل من خير اهل الارض قيل هم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم ولا يدانيهم قوم وان كرموا
هم الغيوث اذا ما ازمة ازمت والاسد اسد الشرى والباس محتدم
يأبى لهم ان يحل الذم ساحتهم خيم كريم وأيد بالندى هضم
لا ينقص العسر بسطا من اكفهم سيان ذلك ان اثروا وان عدموا
اي الخلائق ليست في رقابهم لاولية هذا اوله نعم
ولينس قائل من هذا بضائره العرب تعرف من انكرت والعجم
من يعرف الله يعرف اولية ذا قال الامين مر بيت هذا نالك الامم

قال فغضب هشام من ذلك وامر بحبس الفرزدق بعسفان بين مكة والمدينة فلما بلغ ذلك علي بن الحسين بعث اليه باثني عشر الف درهم وارسل يعتذر اليه ان ليس عنده غيرها فردها الفرزدق وقال يا ابن رسول الله انما قلت ما قلت لله ونصرة الحق وليست اعتاض عن ذلك شيئا فارسل اليه علي بن الحسين يقول قد علم الله صدق نيتك في ذلك وانسمت عليك لتقبلنها فقبلها منه ثم جعل يطوي هشاما فكان مما قاله فيه

احبسني بين المدينة والتي اليها قلوب الناس يهوي منيبها
يقلب راسا لم يكن راس سيد وعينين حولاوين باد عيوبها

وقد روينا عن علي بن الحسين انه كان اذا مرت به الجنازة يقول

سراع اذا الجنائز قابلتنا وناهوا حين تمضي ذاهبات

انظر الي ملوك المدائن والملوك الفانيه، كيف افنتهم المنايا وافاهم
الحمام، فانتحت من الدنيا اثارهم، وبقيت فيها اخبارهم،
واصبحوا رميما في التراب وعطلت مجالس منهم اقفرت ومقاصر
وحلوا بدار لا تزاور بينهم وابن لسكان القبور تزاور
فهل ان تري الا جثاما ثووا بها مسطحه تسفي عليها الاعاصر
كم من ذي منعه وسلطان، وجنود واعوان، تمكن من دنياه، فنال منها ما
تمناه، من بين القصور والاسكر، وجمع النفائس والذخائره
فما صرفت كف المنيه اذ اتت مبادره تهوي اليه الذخائر
ولا دفعت عنه الحصون التي بنا وحف بها انهارها والزاهر
ولا قارعت عنه المنيه حيله ولا طمعت في الذب عنه العساكر
اتاه من الله ما لا يرد، ونزل به من قضاه، ما لا يصد، فتعالى الله الملك الجبار،
المتكبر القهار، قاصم الجبارين، ومبير المتكبرين،
مليك عزيز لا يرد قضاؤه، حكيم جليل نافذ الامر قاهر
عناكل ذي عز لعزه وحيد فكل عزيز للمهيمن صاغر
لقد خضعت واستسلمت وتضاءلت لعزه ذي العرش الملوك الجبار
فالديار البواد، والحذار الحذار، من الدنيا ومكايدها، وما نصبت لك من مصايدها،
وتحلت لك من زينتها، واظهرت لك من بهجتها،
وفي دون ما عاينت من فجعاتها الي رفضها داع وبالزهد آمر
فجد ولا تغفل فعيشك زائل وانت الي دار المنيه صائر

اكروعه ثلة لمغار سبع فلما غاب حادت راتعاتِ

وروي الحافظ ابن عساكر من طريق محمد بن عبد الله المخرمي حدثني سفيان
بن عيينه عن الزهري قال سمعت علي بن الحسين زين العابدين
يحاسب نفسه ويناجي ربه، يقول يا نفس حتام الي الدنيا سكونك
والي عمارتها ركونك، اما اعتبرت بمن مضي من اسلافك، ومن دارته
المدر من الحافرك، ومن فجعت به من اخوانك، وتقلب اليلي من اقرانك
فهم في بطون الارض بعد ظهورها محا سنهم فيها بوال دوائر
خلت دورهم منهم واقوت عراصهم وسافتهم نحو المنايا المقادر
وخلوا عن الدنيا وما جمعوا لها وصاروا جميعا تحت التراب الحفائر
كم قد رأيت بالمنون من قرون بعد قرون، وكم عبرت بالارض بلاها
وغيبت في شراها الكثير خاشعات من صنوف اللذات وصيرتهم الي البلي ما ش
وانت علي الدنيا مكب مكافس لخطابها صبا حريص مكاثر
علي خطر منها وتصبح لا هيا اتدري بما خالوه ظلت تخاطر
وان امرأ يسعي لدنياه دائبا ويذهل عن اخراه لا شك خاسر
لحقنا مدي الدنيا اجالك، وعجلوا انتزاعك، وقد دحدحك القدير وراءك
الم تر ان الدهر جم بلاؤه يهدم حتي ما يقوم ويعمر
فيا ذكر هول الموت والقبر والبلي عن اللهو واللذات للمرء زاجر
اما اقتراب الاربعين وشيب قذال عذيرك من داع لنفسك عذرا
فمالك معني فاهو صابر لنفسك عذرا او عن الرشد حابر

عنه

ولا تطلب الدنيا فان طلابها وان نلت منها غير للصابر

وهل يحرص عليها لبيب، او يسر بها اريب، وهو على ثقة من فنائها، وغير طامع في بقائها، امر كيف تنام عينا من تخفق البيات، وتسكن نفس من يتوقع الممات

الا لا ولكنا نغر نفوسنا وتشغلنا اللذات عما نحاذر

وكيف يلذ العيش من هو موقن بموقف عدل يوم تبلى السرائر

كأني بي ان لا نشور وانما سدى ما لنا بعد الممات مصائر

وما عسى ان ينال صاحب الدنيا من لذتها، ويتمتع به من بهجتها، مع صنوف عجائبها، وكثرة تعبه في مصائبها، وما يكابد من استقامها واودها والامها

وما قدر فيها في كل يوم وليلة يروح علينا صرفها ويباكر

تغاورنا افاتها وهمومها وكم قد ترى يبقي لها المتغاور

فلا هو مغبوط بدنياه آمن ولا هو عن تطلابها النفس قاصر

كم قد عثرت الدنيا من مخائل البهاء وجرعت من مكب عليها اقل تنعشه من عثرته، ولم تقمه من صرعته، ولم تشفه من المه، ولم تبره من سقمه

بلى اوردته بعد عز ومنعة موارد سوء ما لهن مصادر

فلما راى ان لا نجاة وانه هو الموت لا ينجيه منه التحاذر

تخذه اذ لم يغن عنه ندامه عليه وابكته الذنوب الكبائر

يكب على ما سلف من خطاياه، ويحسر على ما خلف من دنياه، حين لا ينفعه الاستغفار، ولا تجديه الاعتذار، عند حلول المنية، ونزول البلية

احاطت به احزانه وهمومه وابلسه لما اعترته الحاذر

فليس له من كربة الموت فارج وليس له مما يحاذر ناصر

وقد جشأت حوف المنية نفسه تردد ها منه اللهي والحناجر

هنالك خف عنه عواده، واسلمه اهله واولاده، وارتفعت الرنة بالعويل والبسوا من العليل، فغمضوا بايديهم عينيه، ومدوا عند خروج روحه رجليه، فكم موجع يبكي عليه مفجع ومستخبر صبر وما هو صابر

ومسترجع داع له الله مخلصاً يعد منه خير ما هو ذاكر

وكم شامت مستبشر بوفاته وعما قليل كالذي صار صابر

فشق جيوبها اساوه، ولطم خدودها اماوه، واعول لفقده جيرانه، وتوجع لرزئه اخوانه، ثم اقبلوا على جهازه، وشمروا لابرازه،

وشمر من قد احضروه لغسله ووجه لما قام للقبر حافر

وكفن في ثوبين واجتمعت له مشيعة اخوانه والعشائر

فلو رايت الصغير من اولاده، وقد غلب الحزن على فؤاده، وعشي من الجزع عليه، وخضبت الدموع خديه، وهو يندب اباه، ويقول يا ويلاه،

لعاينت من قبح المنية منظراً يهال لمرآه، ويرتاع ناظر

اكابر اولاد بهيج اكتئابهم اذا ما تناساه البنون الاصاغر

ورنه نسوان عليه جوازع مدامعهم فوق الخدود غوازر

ثم اخرج من سعة قصره، الى ضيق قبره، فلما استقر في اللحد، وهيل عليه اللبن ومده، حثوا بايديهم التراب، واكثروا التبلد عليه والانتحاب، وفتنوا

ساعه عليه. وايسوا من النظر اليه.

فولوا عليه معولين وكلهم لمثل الذي لاقى اخوه محاذر

كشاحر رتاع امنين بدا لها عديته بادي الذراعين حاسر

فريعت ولم ترتع قليلاً واجفلت فلما نأى عنها الذي هو جازر

عادت الى مرعاها ونسيت ما بها واضغاء اشبال الضباع اقتدينا

امر على عاداتها جريا على ذكر المنقول الى دار البلى والمضي المدفوع الى

هول ما ترى

تؤبي منفرداً في لحده وتوزعت مواريثه ارحامه وعلائه

واحتوا على اموالها يقسمونها فلاحايد منهم عليها وشاكر

فيا عامر الدنيا ويا شاعياً لها ويا امناً من ان تدور الدوائر

كيف امنت هذه الحاله وانت صائر اليها لا محاله كيف تثق بحياتك وهي طليقك

الى مماتك او كيف تسيغ طعامك وانت منتظر حمامك

ولم تتزود للرحيل وقد دنا وانت على حال وشيكاً مسافر

فيا اسف نفسي كم اسوف توبتي وعمري فار والردى لي ناظر

وكل الذي اسلفت في الصحف مثبت فمجازي عليه عادل الحكم قادر

فكيف ترتع باخرتك دنياك وتركب في ذلك هواك وادراك ضعيف اليقين يا موتر

الدنيا على الدين ابذا امرك الرحمن او على هذا نزل القرآن

فتوب ما بقي وتعمر فانيا فلا ذاكر موفور ولا ذاكر عامر

وهل لك ان داناك مستك بغته ولم تكتسب خيراً لدى الله عاذر

اترضى بان تفنى الحياه وتنقضي ودينك منقوص ومالك وافر

تمت

واختلف اهل التاريخ في السنه التي توفي فيها زين العابدين فالمشهور عن الجمهور

انه توفي في هذه السنه اعني سنه اربع وتسعين فيما ذكره عن ثمان وخمسين سنه

وصلي عليه بالبقيع ودفن به قال القلانسي مات سعيد بن المسيب وسعيد

بن جبير وزين العابدين وعروه بن الزبير وابوبكر بن عبد الرحمن سنه

اربع وتسعين وقال بعضهم توفي سنه ثنتين او ثلث واغرب المدايني في قوله

انه توفي سنه مايه وقيل سنه تسع وتسعين والله اعلم رضي الله عنه وعن ابائه

وفيها توفي ابوبكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام بن المغيره بن عبد الله

بن عمر بن مخزوم القرشي المدني احد الفقها السبعه قيل اسمه محمد وكنيته

ابوبكر وقيل اسمه كنيته كان له من الولد والاخوه كثير وهو تابعي جليل

روى عن عمار وابي هريره واسما بنت ابي بكر وعائشه وام سلمه وغيرهم

وروى عنه جماعه وولي في خلافه عمر وكان يقال له راهب قريش لعبادته

وكان مكفوفا وكان يصوم الدهر وكان من الثقه والامانه والفقه ومحه

الروايه على جانب عظيم رحمه الله تعالى وفيها توفي ابو العاليه رفيع بن

مهران الرياحي البصري مولى امراه من بني رياح ادرك عصر النبي صلى الله

عليه وسلم واسلم بعد موته بسنتين من وفاته روى عن ابي بكر وعمر وعلي وابن

مسعود وغيرهم وروى عنه جماعه قال العجلي ابو العاليه بصري تابعي

ثقه من كبار التابعين وهو اول من اذن فيما وراء النهر وقيل مات وفاته

في سنه تسعين والله اعلم وقال ما مضت ذكري هذه سبعين سنه. يعني

قال الشافعي رحمه الله تعالى حديث ابي العاليه الرياحي رحمه الله تعالى

حسبه الرياحي مالمش
الحمد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وفيها توفي زراره بن اوفى البصري قاضي البصره من كبار علمائها وصلحائها
سمع عمران بن حصين وابن عباس وابا هريره ثبت انه قرا في صلاه
الصبح قائما فاذا نفر في الناقور خر ميتا رحمه الله تعالى وروي له الجماعه
وفيها توفي ابو الشعثا جابر بن زيد الازدي الفقيه بالبصره قال
ابن عباس لو ان اهل البصره نزلوا عند قول ابي الشعثا لاوسعهم علما
عما في كتاب الله وروي له الجماعه وكان احد العباده رحمه الله تعالى
وفيها توفي بلال بن ابي الدرداء قاضي دمشق روي عن ابيه وام الدرداء
امراه ابيه وكانت اسن منها وقيل كان اميرا على دمشق ولما استخلف
عبد الملك عزله بلالا وولى ابا ادريس الخولاني قال الوليد بن مسلم
حدثني ابن بزيل قال رايت بلال بن ابي الدرداء على القضا في زمن
عبد الملك فرايته لا يضرب شاهد الزور بالسوط ولكن يوقفه بين عمله
الدرج ويقول هذا شاهد زور فاعرفوه توفي في هذه السنه وقيل سنه
ثلث وروى له ابو داود رحمه الله تعالى ٥

السنه الخامسه والتسعون

فيها قتل الحجاج بن يوسف الثقفي في ليله مباركه
على الاصح وسياتي ذكر مولده وسيرته في اخر هذه السنه
وفيها قتيبه بن مسلم الباهلي فلما كان هلاك الحجاج
بعد هلاك الحجاج بن يوسف نفسه ذلك ورجع بالناس الى مرو وكتب
الوليد الى قتيبه ان يستمر على ما هو عليه من مناجزه الاعداء وبعثه

على ذلك وبرجيه كل خير ويثني عليه بما صنع من الجهاد وفتح
البلاد وقد كان الحجاج استخلف على الجهاد ابنه عبد الله فولي الوليد
الصلاه والحرب بالمصرين الكوفه والبصره يزيد بن ابي كبشه وولى خراجها
يزيد بن ابي مسلم وقيل ان الحجاج كان استخلفهما على ذلك كما قررهما
الوليد واستمر بسائر نواب الحجاج على ما كانوا عليه وحج بالناس
في هذه السنه بشر بن الوليد بن عبد الملك وفي هذه السنه كان مولد
ابي جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس

ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان

الحجاج بن يوسف بن ابي عقيل بن مسعود الثقفي
امير العراقين ولاه سنه اربعين وتوفي سابع عشرين رمضان من هذه
السنه روى الحديث عن ابن عباس وسمره بن جندب واسما بنت الصديق
وابن عمر قال السماني ليس بثقه ولا مامون وقال عون
كنت اذا سمعت الحجاج يقرا عرفت انه ظالما درس القران
احصي ما قتل صبرا فبلغ ذلك مايه وعشرين الفا وعرضت بعد
موته السجون فوجد فيها ثمانون الفا منه ثمان بالاف امراه ليس
على احدهم قطع ولا صلب وقال عمر بن عبد العزيز لو جاءت
كل امه بفاجر جئنا الحجاج لغلبناهم ما كان بصالح لدنيا ولا اخره توفي
وله خمس وخمسون سنه ودفن بواسط وعفى قبره واجري عليه الماء
وكان يقول وهو في السياق اللهم اغفر لي فان الناس يزعمون انك

شبكة الألوكة www.alukah.net

لا تغضبي وكان ينشد قول عبيد بن سفيان العكلي

يا رب قد حلف الاعداء واجتهدوا ايمانهم انني من ساكني النار
الجاعلون علي عمياء وجهلهم ما علمهم بعظيم العفو غفار

وكتب الى الوليد بن عبد الملك كتابا يخبره فيه بمرضه وكتبه في آخره

حسبي حياء الله في كل ميت وحسبي بقاء الله من كل هالك
اذا ما لقيت الله عني راضيا فان شفاء النفس فيما هنالك

فلما قرأ هذا الموت من كان قبلنا ونحن نذوق الموت من بعده ذلك
وكان مرضه الذي وقعت فيه بالحمة فدعا بالطبيب لينظر اليها
فاخذ حجامته في حقيبته وسرجه في رحله وتركه ساعة ثم اخرجه
فاذا فيه دود كثير وكان الله عليه الزمه ير فكانت الكوابين
تجعل حوله مملوءة ناراً وتدنا منه حتى تحرق جلده وهو لا يحس بها
وشكا ما نجده الى الحسن البصري فقال له هل نفسك ان تتعرض
الى الصالحين فلجته فقال يا حسن لا اسالك ان تسال الله ان يفرج
عني ولكني اسالك ان تسأله ان يعجل قبض روحي ولا يطيل عذابي فبكى
الحسن وانصرف الحجاج على هذه الحالة خمس عشرة يوما ولما بلغت
علته الحسن دعا له وقال اللهم قد امته فامت عنا سقمه ولما
حضرته الوفاة احضر ابنه فقال له هل ترى في علمك ملكا يموت
قال نعم ولست هو قال كيف ذاك قال لانهم ان الذي صوت
انتنه كليب فقال الحجاج انا هو والله بذلك حدثني ابي واوصى بعمل ذلك

عند ذلك وقال المسعودي في كتاب مروج الذهب ان القارعة
بنت همام بن مرة من مسعود الثقفي كانت تحت الحرث بن كلدة
الثقفي حكيم العرب فدخل عليها مرة سحراً فوجدها تتثاءل فبعث اليها
بطلاقها فقالت لم بعثت الي بطلاقي هل رابك شيء مني قال نعم
دخلت عليك في السحر وانت تتثاءلين فان كنت بادرت الغدا فانت
شرهة وان كنت بت والطعام بين اسنانك فانت قذرة فقالت
كل ذلك لم يكن لكني تخللت من بقايا السواك فتزوجها يعمر بن
بن الحكم بن ابي عقيل الثقفي فولدت له الحجاج فشب الحجاج وابى
ان يقبل ذين امه او غيرها واعياه امره فيقال ان الشيطان
تصور لهم في صورة الحرث بن كلدة وقال لهم اذا ذبحوا جديا اسود
ولغوه دمه فاذا كان في اليوم الثاني ففعلوا به كذلك فاذا
كان في اليوم الثالث فاذبحوا له تيسا اسود ولغوه دمه ثم اذبحوا
له اسود سالخا ولغوه دمه واطلوا وجهه منه فانه يقبل الذي
في اليوم الرابع ففعلوا به ذلك فكان لا يعبر عن سفك الدما وكان
يقول ان اكبر لذاته سفك الدما وارتكاب الامور التي لا يقدم عليها
غيره وذكر ابن عبد ربه في كتاب العقد ان الحجاج وابا عاديا اخوان
الصبيان بالطائف ثم ان الحجاج لحق بروح بن زنباع وزير عبد الملك وكان
في عداد شرطته الى ان راى عبد الملك اختلال عسكره وان الناس لا يرحلون
لرحيله ولا ينزلون لنزوله فشكا ذلك الى روح بن زنباع فقال ان في شرطتي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رحل لاقتاله امير المومنين عسكره لارحل الناس برحيله وانزلهم بنزوله
يقال الحجاج بن يوسف قال فلما قتل ذلك فكان لا يقدر احد يتخلف
عن الرحيل والنزول الا اصحاب روح بن زنباع فوقف على عليه الحجاج وقد
رحل الناس وهم على طعام ياكلون فقال ما منعكم ان ترحلوا برحيل امير
المومنين فقالوا انزل يا ابن الخبيثة وكل معنا فقال لهم هيهات ذهب
ذلك الزمان بعدهم فجلدوا بالسياط وطوفهم في العسكر وامر بفسطاط روح
بن زنباع فاحرق بالنار فدخل روح على عبد الملك باكيا وقال يا امير
المومنين ان الحجاج الذي كان في شرطتي ضرب غلماني واحرق فساطيطي
فقال علي به فلما حضر قال ما حملك على ما فعلت قال انما فعلت
ذلك ومن فعل ذلك قال انت انما انت بواك وسوطي سوطك وما علي
امير المومنين ان يخالف لروح ما ذهب له عوض الفسطاط فسطاطين وعوض
الغلام غلامين ولا يكسرني فيما قدمني له فاخلف لروح ما غرم واوفده
الحجاج في منزلته وكان ذلك اول ما عرف من كفايته وكان الحجاج
في العتك والسفك والعقوبات غرائب لم يسمع عنها احد في شعوره
عنه وقيل ان زياد بن ابيه اراد ان يشبه بعمر بن الخطاب
رضي الله عنه في ضبط الامور والحزم والصرامة واقامة الثياب فاتى
امرأة من الخوارج واراد الحجاج ان يشبه بزياد فاعلك ود وهو خطيب
يوما فقال في اثنا كلامه ايها الناس ان الصبر عن محارم الله تعالى
اهون من الصبر على عذابه فقام اليه رجل فقال له ويحك يا حجاج

ما اصفق وجهك واقل حياءك فامر به فحبس فلما نزل عن المنبر دعا به
وقال له لقد اجترأت علي فقال اجترى على الله تعالى ولا تنكره ويجترئ
علي فتنكره في سبيله وذكر ابو الفرج بن الجوزي في تاريخه فهو واهل
الاثر ان القارعة ام الحجاج هي المتهنية وكان من حديثها انها كانت تحت
المغيرة بن شعبة فحالف في المدينة ليلة عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فسمعها تنشد في خدرها

هلا سبيل الى خمر فاشربها ام هل سبيل الى نصر بن حجاج

فقال عمر لابي معي في المدينة رجلا متهتف به العواتك في خدورها
على بنصر بن الحجاج فاتني به فاذا هو احسن الناس وجها واحسنهم
شعرا فقال له عمر رضي الله عنه عز به من امير المومنين لتاخذن
من شعرك فاخذ من شعره فخرج له وجنتان كانما شقتا قمر
فقال له اعتم فاعتم فنفر الناس بعينيه فقال له عمر رضي
الله عنه والله لا تساكني ببلده انا بها فقال يا امير المومنين ما ذنبي
قال هو ما اقول لك وسيره الى البصرة فسار اليها ونزل على مجاشع
بن مسعود فعشق امراته شميلة وكان مجاشع اميا ونصر وشميلة كاتبين
فكتب نصر على الارض بحضرة مجاشع اني قد احببتك حبا لو كان فوقك
حاطك او تحتك لاقلك فكتبت شميلة وانا كذلك فقال مجاشع
لزوجته ما لبث وكتب فقالت كتب كوتحلب ناقتكم وتحل ارضكم
فكتبت لا اعلم فقال مجاشع ما هذا لك ثم امر بحابر فاكل على الكتابة

شبكة الألوكة www.alukah.net

وانى عن ورائها فلما فهمها قال لنصه ما سيرك عمر لخير فمر فان وراك
اوسع لك فتقلص خلا الى منزل السلميين فضيني من حب شعيبه جامع
مجاشع فعاده فوجده بالبا لما به فقال لشعيبه قومي اليه فمرضيه فقلت
وضمنه الى صدرها فعادت عواده فقال بعض العواد قاتل الله الاعشى
كانه يشير اليهما فقال

لو استقلت ميتا الى صدرها قام ولم يتقل الى قابر

فلما فارقته عاد الى مرضه ولم يزل يتردد فيه حتى مات ويقال انه بقي
الى ان ماتت عنه رضي الله عنه وركب راحلته واتى المدينة والله اعلم
وكتبه نصر الى عبيد بعد حول

لعمري لئن سيرتني ان حرمتني وما لك دنبا ان ذا لحرام
وما لك ذنبا غير ظن ظننته فذاك وفي بعض الظنون اثام
الا انه غنت الحرة يوما فلامني وبعض اماني النساء غرام
فحققت بي الظن الذي ليس بعده بقاء لمعاني في الهوى وكلام
فاصبحت منفيا على غير ريبة وقد كان لي بالمكثرين مقام
ويغضبني ما ظن قومي وانما صدق سالوني كراد

فلم ارها ما خنتها صدقتها وفضل لماني فوقها وصيام

فما كان حالنا فقال انت راجعي وقد جئت من غاربي سنام

وقال نصب القاري

قل للامام الذي يخشى بوادره ما لي والخمر او نصر بن حجاج

اني عتبت ابا حفص بغيرهما ستر الحليب وطرف فاتر ساجي
ان الهوى زمه التقوى فحبسه حتى اقر بالجام واسراج
ما منبه لم ار فيها بصائره والناس من هالك فيها ومن ناج
لا تجعل الظن حقا ان تبينه ان السبيل سبيل الخائف الراجي

وقيل ان عروة بن الزبير كنى اخاه عند عبد الملك بن مروان فقال
له الحجاج اتكنى اخاك المنافق عند امير المؤمنين لا ام لك فقال
عروة اني لا قول هذا يا ابن المتنبيه وانا ابن عاتكة الجنة صفية بنت عبد المطلب
وخديجة بنت خويلد واسماء وعائشة بنات ابي بكر وقيل الحجاج من الصحابة
عبد الله بن الزبير ورمي الكعبة بالمنجنيق وحتف جماعة من الصحابة في اعناقهم
وابيهم مشهد جابر وانس وسهل بن سعد وقال لو ادركت عبد بني
هذيل لضربت عنقه يعني عبد الله بن مسعود وقال كنت امر ايمن
وكان ان كان سليمان لحسود يعني ابن داود عليه السلام وقتل
من سادات التابعين سعيد بن جبير وحبسه واراد قتل الحسن البصري
مرارا فعصمه الله تعالى منه قال ابن عساكر وهو المبير الذي
اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يخرج في ثقيف وكان عمر وعلي
يدعوان على اهل العراق فتقبل الغلام الثقفي وهو الحجاج قال الكلبي
سمعت الحجاج يقول كنت اهل العراق الى بقية ثمود ونعم والله بقية ثمود
ما جامع صالح الا الموسيء وكان مشايخ النحع لا يسمون حجاجا الا الفيل قتل
فيها امرأة قتل من كان قبله الا سبعين وقيل ان هذا الفيل قتل

شبكة الألوكة www.alukah.net

من قتل وقال في بعض خطبه اسمعوا واطيعوا لخليفة الله وصفيه
عبد الملك والله لو امرت الناس ان يخرجوا من المسجد فخرجوا من باب
اخر لحلت لي دماؤهم واموالهم والله لو اخذت ربيعة مضر لكان
ذلك لي من الله حلالا وقال في وصيته هذا ما اوصى الحجاج بن يوسف
وهو لا يعرف لله طاعة الوليد بن عبد الملك عليها يحيى وعليها يموت
وعليها يبعث وقال محمد بن المنكدر كان عمر بن عبد العزيز
يبغض الحجاج فغشي عليه بكلمة قالها عند الموت اللهم اغفر لي فانهم
يزعمون انك لا تفعل وارجف الناس بموته فصعد المنبر وخطب وقال
ان طائفة من اهل العراق واهل الشقاق والنفاق نزغ الشيطان بينهم
فقالوا مات الحجاج ومات الحجاج فمه وهل يرجوا الحجاج الخير بعد الموت
والله ما يسرني ان لا الموت وان لي الدنيا وما فيها وما رضي الله تعالى لخليله
في الدنيا الا لا هون خلقه عليه ابليس حيث قال انك لمن المنظرين
فانظروا الى يوم الدين والله دعا الله تعالى العبد الصالح فقال هب لي
ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فاعطاه الله ذلك والله بذل حتى مني ومنكر
منبتا وبذل رطب يابسا ثم نقل في ثياب اكفانه الى ثلثة اذرع طولا في ذراع
عرضا فاكلت الارض لحمه ومصت صديده وانصرف الحبيب من ولاه فضمهم
قاله ان الذين يحتقون يقولون ما قال ثم نزل قال حماد بن ابي سليمان
فبلغت ابرهيم قولهم الحجاج بكى وقال ما كنت ادري ان احدا يعلى من
الفرح حتى انه راى في المنام هود عبد الملك يجبان امعاءها في النار

وروى عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن ابيه انه احتضر عدو الحجاج
مرارا فلما تحقق وفاته قال فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله
رب العالمين وروى غير واحد ان الحسن البصري لما احتضر عدو الحجاج
سجد شكرا لله تعالى وكان مختفيا فظهر وقال اللهم كما امته اذهب
عنا سنته وقال ابن ابي الدنيا حدثنا احمد بن عبد الله النعيمي قال
لما مات الحجاج لم يظهر موته حتى اشرفت جارية من اعلا قصره فبكت
وقالت الا ان مطعم الطعام ومفاق الهام وسيد اهل الشام قد مات
ثم انشات تقول

اليوم يرحمنا من كان يغبطنا والبوم يامننا من كان يحتقرنا

قال الاصمعي سمعت عمي يقول بلغني ان الحجاج لما فرغ من امر عبد الله بن
الزبير قدم المدينة لقي شيخا خارجا من المدينة فساله عن حال اهل
المدينة قال بشر حال قتل ابن حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الحجاج ومن قتله قال الفاجر اللعين الحجاج بن يوسف عليه لعائن الله
فغضب الحجاج غضبا شديدا ثم قال ايها الشيخ فتعرف الحجاج اذا رايته
قال نعم لا عرفه الله خيرا ولا لقاه خيرا فكشف الحجاج عن لثامه وقال
ستعلم يوم ان اذا سال دمك السناء فلما تحقق الشيخ الحجاج قال ان هذا لهو
العجب ايحجاج لو كنت تعرفني ما سالتني انا العباس بن ثور اصرع في كل يوم مرتين
مرات وهذا وقت صرعي قال فضحك الحجاج وقال انطلق فلا شفا الله البعيد من
جنونه ولا عافاه قال البشر بن غدي جاء رجل الى الحجاج فقال ان اخي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

خرج مع ابن الاشعث فضرب علي اسمي في الديوان ومعت العطآء وهدمت
داري فقال الحجاج اما سمعت قول الشاعر

جانيك من تجني عليك وقد تعدي الصحاح مبارك الجرب

ولربما ماخوذ بذنب قرينه ونجا المقارف صاحب الذنب

فقال الرجل ايها الامير اني سمعت ان الله عز وجل يقول غير هذا قال
وما قال قال قالوا يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا فخذ احدنا مكانه
انا نراك من المحسنين قال معاذ الله ان نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده
انا اذا لظالمون فقال الحجاج يا غلام اعد اسمه في الديوان وابن داره
واعطه عطاءه وامر منادي ينادي صدق الله وكذب الشاعر قال
الهيثم بن عدي كتب عبد الملك الى الحجاج ابن ابعث الي برأس اسلم بن عبيد
الكلبي فلما قرأ عنه احضره الحجاج فقال اسلم ايها الامير انت الشاهد
وامير المؤمنين الغائب وقال الله تعالى يا ايها الذين امنوا ان جاءكم
فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين
فاطلقه عني يا غلام واني اعوذ اربعة وعشرين امرأة عالمن فاسقن غيري
ومن الباب فامر الحجاج باحضارهن فجعلت كل امرأة تقول انا خالته وهذه انا
عمته وهذه انا اخته وهذه انا زوجته وتقدمت اليه
جارية فوق الثمان ودون العشر فقال له من انت قالت انا ابنته فرحبت
به وقالت

احجاج لا تشمت بنا حدثانه وعداته بنو نائل اجمعا

احجاج كم تقتل بها ان قتلته ثمان وعشر واثنتين واربعا

احجاج من هذا يقوم مقامه علينا فعالا ان تزدنا تضعضعا

احجاج اما ان تجود بنفسه علينا واما ان تقتلنا معا

قال فبكى الحجاج وقال والله لا زدتكن تضعضعا ثم كتب الى عبد
الملك ما قال الرجل وبما قالت ابنته فكتب اليه يأمره باطلاقه واحسن
صلته والاحسان الى هذه الجارية وتفقدها وذكر محمد بن زياد
الاعرابي فيما بلغه انه كان رجل من بني حنيفة يقال له خدير بن مالك
فتاكا بارض اليمامة فارسل الحجاج الى نابها يوبذ وبلوه على عقد
اخذه فما زال نابها حتى اسره وبعث به الى الحجاج فلما مثل بين يديه
الحجاج قال له ما حملك على ما كنت تصنعه قال حرآء الجنان
وجفآء السلطان وكلب الزمان ولو اختبرني الامير لوجدني من صالحي
العمال ولو جلاني من النصح وعينه له وذلك اني ما لقيت فارسا قط
الا كنت عليه في نفسي مقتدرا فقال له الحجاج فانا قد فوكل في حاير
فيه اسد عاقر فان قتلك كفانا مؤنتك وان انت قتلته خليت سبيلك
شرادة فدعا بالسجن مقيدا مغلولة يده اليمنى الى عنقه وكتب الحجاج الى
نابها يوبذ كتابا ان يبعث اليه بالاسد عقيد صار وقد قال حجاج في حبسه
هذا استجار بخزن فيها علي امرأته ام عمرو سلمى يقول منها

اليس الليل يجمع ام عمرو وايانا فذاك بنا تداني

بلى واري الليالي كما تراها ويجلوها النهار كما علاني

اذا جاوزتها خلات جرو واوديه اليمامه فانعياني
وقولا حدرا سيد رهينا يحاذر وقع مصقول عالي

فلما قرء الاسدي على الحجاج امر به فجوع ثلثة ايام ثم امر به فابرز
الى جابر وهو البستان وامر بحدر فاخرج في قيوده ويده اليمنى مغلوله
الى عنقه واعطى سيفا في يده اليسرى وخلي بينه وبين الاسد
وجلس الحجاج واصحابه في منظره فاقبل حدر نحو الاسد وهو يقول

ليت وايث في خلاء ضنيك كلاهما خدانك ويحك
وشلة قد نفضت وفتك ان لكشف الله قناع الشكك

فلما احس الاسد بقوله قال فلما نظر اليه الاسد
زار زأرة شديدة وتمطى واقبل نحوه فلما صار منه على قدر رمح وثب
وثب عليه فتلقاه حدر بالسيف وضربه ضربة خالط ذباب السيف
لوائه فلم يشعر الاسد بانه حتى قد صرعه الريح وسقط حدر من
فوقه وثب الاسد ووضع القيود من رجليه فكبر الحجاج واصحابه وانشا
حدر يقول

انا ابن ذي الكلاع وابن ذي يزن يوم هول مسدف وعجاج
وقتيل البيت ارسف موثقا كعبا اثاوره على الاخراج
وشلت يداه كان بيديه زرق المعاول او شباه زجاج
ليسوا بمثلي حين تحسب فيهم انيابه اجرامها سراج
وكانما خلقت عليه عباءة آدرق من الديباج

لعلمت اني ذو حفاظ ماجد من نسل اقوام ذوي ابراج

ثم التفت الى الحجاج فقال

فلئن قصدت بي المنية عامدا اني لخير كريم يا ابن يوسف راجي
علم السماء باني لا انثني اذ لا ينثني بعيره الا زواج
وعلمت اني ان كرهت نزاله اني من الحجاج لست بناج

فعند ذلك حيره الحجاج ان شاء اقام عنده وان شاء انطلق الى بلاده
فاختار المقام عند الحجاج فاحسن جايزته وممن توفي في حدود المئة
ابو هبيرة بن يزيد الفقعسي ابو عمران فقيه اهل العراق قيل انه لما احتضر
جزع جزعا شديدا فقيل له في ذلك فقال واي خطر اعظم مما
انا فيه اتوقع رسولا يرد علي من ربي اما بالجنة واما بالنار والله
وددت انها قالت الحاج في حلفي الى يوم القيامة وكان رحمه الله تعالى
اعور وروى له الجماعة وكانت وفاته بعد الحجاج باربعة اشهر
وله تسع واربعون سنة رحمه الله تعالى وفيها توفي مطرف بن عبد الله
بن الشخير العامري البصري احد الاعلام حدث عن عثمان وعلي
وابي ذر وعمار وعمران بن حصين وجماعة من الصحابة ومن كلامه
لبن اعافي فاشكر احب الي من ان ابتلي فاصبر وقال سليمان
بن المغيرة كان مطرف اذا دخل بيته وسمع بكت منه ابنه بلينه
وله كرامات وكان مجاب الدعوة وتوفي في هذه السنة وروى له
الجماعة رحمه الله تعالى وفيها توفي حميد بن عبد الرحمن بن عوف

بلغ قراءة الزهري سمع من خاله عثمان بن عفان وهو صغير وكان عالما
فاضلا مشهورا رحمه الله تعالى تم الجزء الثالث من عيون
التواريخ على يد جامعه الفقير الى رحمه
الله تعالى محمد بن شاكر بن احمد الكتبي
غفر الله له ولوالديه ولمن دعا له بالمغفره
ولجميع المسلمين وبتلوه في الجزء الرابع السنه السادسه
والستون والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله
وصحبه وسلم تسليما كثيرا

الحمد
علم الحمد والعالم
العبد الفقير محمد عارف عبد الله ورسلان
وفقه الله الاستغفار
بالسر والعلن
وكان
قصيدة العبد الفقير
غفر الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net